القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 6868 الثلاثاء 12 تموز (يوليو) 2011 - 11 شعبان 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6868 Tuesday 12 July 2011

ثقافة

11 المتوكل طه: علاقة مقدسة بين بترا والقدس

منوعات

12 بثينة الناصر: الربيع العربي كان خريفا سعوديا!

مدارات

علي صالح: «الرئيس يريد الاقتسام» 18

رأي

لماذا عاد المصريون الى تظاهرات المليون؟ 19

تباين المواقف وهيمنة حزب البعث عقدة لقاء دمشق التشاوري

سوريون مؤيدون للنظام يقتحمون سفارتي أمريكا وفرنسا في دمشق واشنطن تتهم سورية بالامتناع عن حماية سفارتها وتطالب بتعويضات

دمشق - «القدس العربي» -

من كامل صقر ووكالات:

هاجمت مجموعة غاضبة من السوريين الموالين للنظام سفارة الولايات المتحدة في دمشق، كما حاولوا اقتحام السفارة الفرنسية، فيما استدعت واشنطن وباريس القائمين بالاعمال السوريين لديهما وقدمتا رسالة احتجاج رسمية.

وقام المتظاهرون بإلقاء الحجارة على مبنى السفارة الأمريكية، كما اشتبكوا مع رجال الأمن عندما حاولوا اقتحام السفارة الفرنسية، وفقا لما ذكره شهود عيان. وقال الشهود إن آخرين حاولوا اقتحام مقر إقامة السفير الأمريكي في العاصمة السورية. واستدعت الولايات المتحدة امس القائم بالاعمال السوري في واشنطن متهمة سورية بأنها اخفقت في التزاماتها الدولية، بعد ان هاجم متظاهرون مؤيدون للنظام السوري سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا في دمشق.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند «سيستدعى القائم بالاعمال للحضور. سورية لم تكن على مستوى التزاماتها الدولية»، موضحة ان السفير السوري في اجازة حاليا.

كما قال متحدث باسم الوزارة الامريكية في بيان «قامت محطة تلفزيون متأثرة بشدة بالسلطات السورية بالتشجيع على هذا الاحتجاج العنيف». واضاف «ندين بشدة رفض الحكومة السورية حماية سفارتنا ونطالب بتعويضات عن الأضرار. وندعو الحكومة السورية لتنفيذ التزاماتها تجاه مواطنيها أيضا».

وأضاف الشهود أن بعض المتظاهرين تسلقوا سور السفارة الفرنسية، ورفعوا العلم السوري. وقال مسؤولون بالسفارة الأمريكية إن الهجوم الذي تعرض له المبنى لم يسفر عن سقوط ضحايا، لكنه أدى إلى حدوث اضرار كبيرة بالمبنى.

وحطم المتظاهرون زجاج مدخل الزوار، كما تمكن متظاهر من تسلق سور السفارة المرتفع وقام بإنزال علم الولايات المتحدة.

من جانبها، استدعت الخارجية الفرنسية امس سفيرة سورية لديها، ليا شكور، لـ«الاحتجاج بشدة» على ما سمته إهانات وتجاوزات استهدفت رموزا للجمهورية كإحراق أعلام فرنسية ورمي مقذوفات في حرم السفارة من دون أن يتم استنفار الأمن خلال تظاهرات السبت أمام سفارة فرنسا في دمشق وقنصليتها في حلب.

وميدانيا قال ناشط حقوقي إن القوات السورية اقتحمت أنحاء عدة من مدينة حمص وسط البلاد، حيث شنت حملة اعتقالات واسعة. وقال أحد الناشطين إن المدينة باتت مهجورة وخلت الشوارع، إلا من قوات الأمن الذين يطلقون النار على كل شيء يتحرك أمامهم. قتل شخص وأصيب 20 آخرون في حمص اثناء اقتحام قوات الأمن للمدينة أمس. يأتي ذلك فيما أفادت المعلومات التي رشحت من أروقة اللقاء التشاوري الذي شهدته العاصمة السورية دمشق على مدى اليومين الماضيين أن تمترساً حاداً في المواقف والاتجاهات كان سيد الموقف خلال النقاشات الحامية التي شهدتها جلسات الحوار لا سيما ما يتعلق منها بـ المادة الثامنة من الدستور (عقدة المطالب).

وعلمت «القدس العربي» أن أعضاء الحوار من حزب البعث الحاكم أبدوا تشدداً حول أفكار طرحها مشاركون مستقلون لإلغائها بأسرع وقت ممكن وأن البعثيين الحاضرين لمحوا إلى أن إلغاء هذه المادة من الدستور قد يعني خللاً كبيراً في بنية المجتمع السوري ويضعف البلد وفق قولهم، ما أثار استياء عدد من المشاركين.

(تفاصيل ص 6)

سوريون مؤيدون للنظام يحتجون امام السفارة الفرنسية في دمشق

توقع سقوط نظام الرئيس السوري

باراك: في الحرب المقبلة سيسقط علينا 50 طنا من المتفجرات يوميا

■ تل أبيب - يو بي آي: قال وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك إنه في الحرب المقبلة سيسقط في إسرائيل 50 طنا من المتفجرات يوميا، وأن الجيوش العربية تبذل جهودا لكي تتراجع قدرات الجيش الإسرائيلي، وتوقع سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد ودعا إلى بدء مفاوضات مع الفلسطينيين.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن باراك قوله، خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الاثنين، إنه «في يوم قتال عادي يتوقع أن يسقط على إسرائيل حوالي 50 طنا من المتفجرات المتناثرة بمواقع عديدة، وبإمكاننا أن نطلق بالمقابل 1500 طن من المتفجرات البالغة الدقة» في إصابة الأهداف.

واضاف باراك أنه «يوجد جهد كبير من جانب الجيوش العربية للتسبب بتراجع قدرة الجيش الإسرائيلي بواسطة تحسين قدرات الدفاعات الجوية».

وتابع أنه «في حال أنهت إسرائيل خطة التزود بكافة الطبقات التي تعترض الصواريخ وباستثمار 7 مليارات شيكل (ملياران و50 مليون دولار تقريبا)، وتوزيع هذه التكلفة على عشرين عاما، فإن هذا الأمر سيؤدي إلى إحداث تغيير جوهري إيجابي بالتوازن الإستراتيجي لصالح إسرائيل بالمنطقة، لكن لهذا الغرض ثمة حاجة إلى زيادة ميزانية الأمن».

وقدر وزير الدفاع الإسرائيلي أن «الفلسطينيين يريدون طرح طلبهم بالأمم المتحدة ليتم قبولهم كدولة مراقبة، وهم يعملون للحصول على تأييد عدد كبير جدا من الدول للدولة الفلسطينية بحدود العام 1967، لكني أشك في ما إذا كانوا سينجحون بتجنيد هذا العدد».

واضاف أنه «يفضل البدء بمفاوضات مع الفلسطينيين بالأشهر القريبة، لكن إذا اتضح أن هذا مستحيل فإننا نتطلع على الأقل للحصول على تأييد الدول المهمة (أي الغربية) في التصويت بالأمم المتحدة».

وتطرق باراك إلى «قافلة الاحتجاجات الجوية» على حصار غزة، التي وصل من خلالها عشرات الناشطين الأجانب إلى مطار بن غوريون الدولي يوم الجمعة الماضي وتم منعهم من دخول إسرائيل أو الوصول إلى الضفة الغربية وطردهم.

سفير إسرائيل بالقاهرة يحتج على تفتيش سيارات دبلوماسية

■ تل أبيب - د ب ا: ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن سفير إسرائيل في القاهرة احتج لدى الخارجية المصرية على إقدام السلطات المصرية على إخضاع سيارات إسرائيلية للتفتيش. ووفقا للإذاعة فإن السيارات كانت تنقل «أغذية يهودية حلال» إلى السفارة، وتعرضت لتفتيش دقيق في معبر طابا. وأكدت الإذاعة أن هذا التفتيش يعد «خلافا للأعراف الدبلوماسية المتبعة منذ سنوات بين البلدين».

وغادر القاهرة امس ليفانون متوجها إلى تل أبيب في زيارة تستغرق عدة أيام. وتأتي هذه الزيارة بعد أيام من الهجوم الذي استهدف خط نقل الغاز الطبيعي المصري إلى تل أبيب.

السلطان قابوس يطوي في الامارات صفحة ازمة التجسس وتوتر العلاقات

■ ابوظبي - ا ف ب: زار سلطان عمان قابوس بن سعيد الاثنين الامارات لطي صفحة الخلاف بين البلدين، بعد ازمة شبكة التجسس الاماراتية التي اعلنت عنها مسقط، فيما اكدت الامارات انها تكن «كل الاحترام» للسلطنة الجارة.

واجرى السلطان قابوس بعيد وصوله محادثات في مدينة العين (شرق) مع رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وكبار المسؤولين لاسيما نائب رئيس الدولة رئيس الوزراء وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وولي عهد ابوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، حسبما افادت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية.

مقتل مدير مدرسة بإقليم داغستان الروسي حظر الحجاب على الطالبات

■ موسكو - يو بي اي: قتل مجهولان في بلدة بإقليم داغستان الروسي مدير مدرسة منع الطالبات من ارتداء الحجاب وهدد بإجبار كل من ترتديه على التعرّي بالصف.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» ان صديق الله أحمدوف مدير مدرسة ببلدة سوفيتسكويه بإقليم داغستان قتل ليل الأحد، بمنزله على يد شخصين مجهولين.

ويُعتقد أن مدير المدرسة، اغتيل على أيدي متشددين إسلاميين ممّن دعوا ببيانات بثّوها في وقت سابق على مواقع الإنترنت إلى قتله. وكشف سكان بالبلدة أن أحمدوف حظر الحجاب على طالبات المدرسة، مهدداً بأنه سيجبر من ترتدي الحجاب على التعري الكامل في الصف.

جون برينان يزور صنعاء لإيصال رسالة أوباما بشأن الوضع السياسي

اليمن: سياسيون يتوقعون تنحي صالح الأحد المقبل في الذكرى 33 لتسلمه السلطة إثر الضغوط الأمريكية

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

توقع العديد من المصادر السياسية في صنعاء أمس ان يتم الإعلان عن مفاجأة سياسية من العيار الثقيل، ربما تتضمن إعلان الرئيس اليمني المصاب علي عبد الله صالح تنحيه عن السلطة، يوم الأحد المقبل، الذي يصادف الذكرى 33 لتسلمه السلطه في اليمن، إثر الضغوط الأمريكية عليه التي تطالبه بعدم العودة لليمن من مشفاه في الرياض التي يتعالج فيها منذ مطلع الشهر الماضي، إثر محاولة الاغتيال له ولكبار قيادات الدولة.

وأرجعت هذه المصادر أسباب هذه التوقعات إلى الرحلة المكوكية التي قام بها مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون مكافحة الارهاب جون برينان، إلى الرياض التي زار فيها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس الأول، ونقل إليه رسالة من الرئيس الأمريكي باراك أوباما تتعلق بالاسراع في نقل السلطة وعدم العودة لليمن، فيما وصل أمس إلى صنعاء والتقى بنائب الرئيس عبده ربه منصور هادي، ونجل الرئيس اليمني العميد أحمد علي عبد الله صالح، قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة.

وذكرت أن برينان قام بهذه الزيارة، بعد ظهور صالح بأيام على شاشة التلفزيون بوضع صحي صعب، لإيصال الرسالة الأمريكية بشأن نقل السلطة في اليمن، التي لخّصت قناعة الإدارة الأمريكية بعدم صلاحية الرئيس صالح لقيادة البلاد، بسبب عجزه الصحي وبسبب ضغط الشارع اليمني الذي فجّر ثورة شبابية منذ مطلع شباط (فبراير) الماضي للمطالبة بتنحيه عن السلطة.

وقالت لـ«القدس العربي» ان برينان وصل إلى اليمن لإيصال الرسالة الأمريكية وموقف صالح منها، وكذا مناقشة ترتيب إجراءات تسليم السلطة في اليمن، التي لم يتم الكشف حتى اللحظة عن طبيعتها وعن الإطار السياسي الذي ستؤول إليه أو سيتسلمها.

ورجّحت هذه المصادر أن تكون المبادرة الخليجية هي الآلية الوحيدة المطروحة حاليا لحل الأزمة السياسية في اليمن، التي جاءت بمباركة أمريكية وقبلت بها المعارضة اليمنية، فيما اشترط شباب الثورة التنحي الفوري لصالح عن السلطة وهو ما تحقق بمحاولة الاغتيال لصالح.

وتقضي المبادرة الخليجية بنقل سلطة الرئيس إلى نائبه، وتشكيل حكومة توافق وطني تترأسها المعارضة، وإجراء انتخابات رئاسية خلال 60 يوميا، يعقبها إجراء تعديلات دستورية وانتخابات برلمانية وغيرها.

وأعلنت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية أن جون برينان التقى أمس بنائب الرئيس عبده ربه منصور هادي وقائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة العميد الركن احمد علي عبد الله صالح، وناقش معهما الأوضاع السياسية في اليمن. وقالت ان «نائب رئيس الجمهورية قدّر تقديراً عالياً اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمجريات الأحداث في اليمن، خصوصاً في هذا الظرف العصيب».

بعد فضيحة صورة لمبارك وهو يتقدم ملك الاردن وعباس ونتنياهو

«أوباما العربي.. والجبنة القريش» تشعل السخرية ضد «الأهرام» على «تويتر» و«فيسبوك»

القاهرة - «القدس العربي» - من أحمد القاعود:

ما زالت مؤسسة الأهرام تقع في نفس الأخطاء المهنية التي كانت تقع فيها قبل الثورة، وعادة ما تكون أخطاء «الأهرام» العريقة، مادة للتندر والضحك، فبعد تغيير الصورة الشهيرة التي أثارت جدلا أثناء زيارة الرئيس المخلوع حسني مبارك الى واشنطن ونشرت بتاريخ 14 ايلول (سبتمبر) 2010 بصحبة ملك الأردن ورئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس السلطة الفلسطينية، لتنقل وضعه من مؤخر الرؤساء الى مقدمتهم، وتسبب ذلك في فضيحة كبرى له.

وقعت بوابة «الأهرام» الالكترونية في خطأ مشابه، وهو نقل «تويتة « من موقع «تويتر»، من حساب شخص أطلق على نفسه باراك حسين أوباما، باعتبار أنه الرئيس الأمريكي، وخصص هذا الحساب لمخاطبة مواطني الشرق الأوسط، والمنطقة العربية، الخبر الذي حمل عنوان «افطار العائلة المصرية على مائدة أوباما» تصدرته تغريدة أوباما المزيف التي قال فيها بطريقة هزلية «نصحني السفير المصري بأكل ملعقة من العسل مع الشاي باللبن يوميا صباحا مع جبنة قريش وقطعة من الخبز الأسمر، هل ذلك صحي؟ أنتظر تعليقاتكم»، «ايها الأخوة والأخوات، بعد اختباري لعينة من الجبنة القريش»، الخبر الذي أكد أن أوباما هو الذي قالها، استعان برأي خبيرة في التغذية للتحدث عن قيمة الأكل المصري وأهميته للصحة العامة .

وفور نشر الخبر أصبح وسيلة للسخرية والضحك على موقعي «تويتر» و«فيسبوك»، وأنشئ خصيصا له هاشتاج، باسم (#A5barOnElAhram) للسخرية من الأهرام والمؤسسة، بسبب عدم تدقيقها للأخبار من قبل المحررين بها، كتب مستخدمو الموقع أخبار خرافية وكأن «الأهرام» ستنشرها .

صاحب حساب أوباما بالعربية نفسه كتب عن الموضوع، بسخرية «بعد فضيحة وترغيت، فضيحة الجبنة القريش» و«أحاول أن أتخيل ماذا سيحدث لو تم نشر جميع تغريداتي على الأهرام في أخبار تعبيرية مشابهة لخبر الجبنة القريش».

وابان عصر الرئيس المخلوع حسني مبارك أثارت صورة «مفبركة»، تبين مبارك وهو يقود الرئيس الأمريكي باراك أوباما، والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على سجادة حمراء داخل البيت الأبيض، ردود فعل وانتقادات واسعة للصحيفة المصرية.

وسعت «الأهرام»، انذاك إلى تبرير قيامها بنشر الصورة «المفبركة»، بالقول إن الصورة «تعبيرية».

التهافت الليبي على اسرائيل

عبد الباري عطوان

يصعب علينا ان نفهم او نتفهم هذا التهافت الليبي، سواء من حكومة طرابلس، او ثوار بنغازي، ومجلسهم الوطني، على مغازلة اسرائيل، واستجداء التطبيع معها، وتقديم العروض المغرية لليهود الليبيين لكسب ودهم، ونيل رضاهم، وحثهم على العودة الى ليبيا معززين مكرمين، وفي مثل هذا الوقت بالذات لاسباب ليست لها علاقة بالانسانية او التسامح.

بعد شهر من ايفاد المجلس الوطني الانتقالي الليبي في بنغازي الفيلسوف الفرنسي برنارد هنري ليفي المعروف بدفاعه المستميت عن الصهيونية الى تل ابيب حاملاً رسالة الى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل تؤكد على الرغبة في الاعتراف واقامة علاقات طبيعية، ها هو العقيد معمر القذافي امين القومية العربية، يصدمنا مرة اخرى بارسال وفد من اربعة مسؤولين في نظامه برئاسة السيد محمد اسماعيل الضابط في جهاز المخابرات الليبي الذي يشرف عليه العقيد عبد الله السنوسي، مقدماً عرضاً مماثلاً باقامة علاقات دبلوماسية، وفتح سفارة لاسرائيل في طرابلس، وحاملاً اقراصاً رقمية للجهات الامنية الاسرائيلية، على حد قول مراسل القناة التلفزيونية الثانية الاسرائيلية يعلم الله ما تحتويه من رسائل ومعلومات واسرار.

تنافس محموم بين طرفي الصراع في ليبيا على كسب الود الاسرائيلي، كل هذا من اجل كرسي الحكم، وليس من اجل مصلحة الشعب الليبي الطيب المسحوق، او مصلحة الامة والعقيدة والقضايا المصيرية العادلة.

انتظرنا اكثر من عشر ساعات منذ ان قرأنا خبر زيارة وفد الزعيم الليبي الى تل ابيب علنّا نقرأ تكذيباً، او نفياً، ولكن دون جدوى، الامر الذي يؤكد ان التفاصيل جميعها صحيحة، فالوفد المشؤوم ذهب الى باريس وحصل على تأشيرات رسمية من السفارة الاسرائيلية فيها، ثم انطلق الى وجهته دون اي عوائق، حيث مكث في تل ابيب لمدة اربعة ايام التقى خلالها زعيمة المعارضة تسيبي ليفني المسؤولة الرئيسية عن شن العدوان على قطاع غزة وقتل 1400 من ابنائه نصفهم من الاطفال ومائير شاتريت عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب كاديما، ولا نعلم ما اذا كان الوفد قد التقى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء وايفغدور ليبرمان وزير خارجيته وايهود باراك وزير دفاعه، ولا بد ان الايام المقبلة ستكشف لنا الكثير من الاسرار في هذا الخصوص.

***

لا نستغرب سفر وفد الزعيم القذافي الى تل ابيب فهناك سوابق عديدة في هذا الصدد جرى الكشف عن بعضها واخفاء البعض الآخر، فقد تحدثت المصادر الاسرائيلية عن قيام السيد اسماعيل نفسه بزيارة الى العاصمة الاسرائيلية على ظهر طائرة خاصة قبل عام التقى خلالها العديد من المسؤولين الاسرائيليين، ليعرض عليهم اقامة علاقات دبلوماسية اثر وساطة قام بها احد رجال الاعمال اليهود النمساويين المقرب من السيد سيف الاسلام نجل العقيد القذافي.

اليهود الليبيون فيما يبدو، هم دائما البوابة، الى قلب اسرائيل ومسؤوليها، وقد كشفت صحيفة «الجيروزاليم بوست» ان الزعيم الليبي وجه دعوة في التاسع من حزيران (يونيو) العام المنصرم الى ممثلي الشتات اليهودي الليبي في بريطانيا لزيارة طرابلس، ووصفهم بانهم مكون اساسي في المجتمع الليبي في محاولة لتحسين صورته الدولية. وعادت الصحيفة نفسها وقالت ان السلطات الليبية بعثت رسالة بالفاكس الى رفائيل لوزون رئيس طائفة يهود ليبيا، بدعوة الى حوار متعلق بمستقبل ليبيا، على ضوء الحرب الاهلية بين انصار العقيد القذافي والثوار الطامحين للاطاحة بحكمه.

اللهم لا اعتراض على دعوة اليهود الليبيين للعودة الى ليبيا والاقامة فيها، فهناك قرار صادر عن الجامعة العربية يشجع هذه العودة ولا يعارضها، لكن الاعتراض هو على النوايا الحقيقية تجاه هذا الغرام المفاجئ بهؤلاء وتوقيته، واستخدامهم كسلم للوصول الى التطبيع، وطلب مساعدة تل ابيب، او بالاحرى وساطة حكومتها، للوصول الى السلطة في حال ثوار بنغازي، او البقاء فيها مثلما هو حال العقيد القذافي واولاده.

هذا السباق المحموم للاستعانة باسرائيل، او الاستقواء بحلف الناتو من قبل ثائر عربي سابق قادم من الصحراء، وثوار جدد يريدون ازاحته عن كرسي عرشه الذي استقر فيه لاكثر من اربعين عاما، يجعلنا نصاب باليأس والاحباط من الجانبين، ونخجل من توجهاتهما، خاصة من اناس مثلنا كانوا من اشد المتحمسين للثورة ضد الديكتاتورية، واملا في تأسيس نظام ديمقراطي يقوم على العدالة والمساواة واحترام حقوق الانسان ونصرة قضايا العقيدة المصيرية، ويحقق للشعب الليبي طموحاته في العيش الكريم بعد سنوات من المعاناة والحرمان بسبب زعيمه الذي حوله الى حقل تجارب لنظرياته الثورية.

عزاؤنا ان الثوار الحقيقيين في تونس ومصر لم يتهافتوا على اسرائيل، ولم يطلبوا مساعدتها، بل رفضوا ومنذ اليوم الاول لثورتهم اي زيارة لمسؤول غربي، وامريكي على وجه الخصوص، لميدان التحرير في القاهرة، حيث تفجرت الثورة من رحمه القاهري، او من شارع الحبيب بورقيبة، ومن قبله مدينة سيدي بوزيد في الوسط التونسي حيث اندلعت الشرارة الاولى.

الشباب التونسي الثائر اصر على فرض مادة في الدستور التونسي الجديد تحرم التطبيع مع اسرائيل، وتجرمه، والزم لجنة حماية الثورة، التي تضم ممثلي الاحزاب والشخصيات التونسية البارزة على اصدار بيان يتعهد رسميا بذلك. اما شباب الثورة المصرية فقد طالبوا وما زالوا يطالبون بوقف تصدير الغاز المصري لاسرائيل واغلاق السفارة المصرية في القاهرة، واعادة النظر في معاهدات كامب ديفيد.

***

لا نعرف ماذا حل بالمتصارعين على السلطة في ليبيا حتى يخرجوا عن الثوابت العربية والاسلامية بل وعن ثوابت الشعب الليبي بهذه الطريقة المخجلة، وهم الذين يملكون ثروات نفطية هائلة، ويعيشون في دولة تكاد توازي اوروبا من حيث المساحة، وعددهم لا يتجاوز الستة ملايين انسان. اي انهم ليسوا بحاجة الى الغرب وبوابته الاسرائيلية الابتزازية. هل هي شهوة الحكم، ام الرغبة في الثأر والانتقام، ام حب المال ام ماذا؟

خيبة املنا مضاعفة في النظام والثوار معا في ليبيا، فبوصلة الكرامة والشرف العربية هي دائما في الاتجاه المعاكس والمقاوم لاسرائيل المعتدية والمغتصبة للاراضي العربية ومقدساتها في فلسطين المحتلة. ومن يصادق هذه الدولة، او يطبع معها، يرتكب اثما لا يمكن غفرانه.

احفاد المجاهد عمر المختار الذي قدم نموذجا في الشهامة والكرامة والذود عن الامة والعقيدة، ومحاربة الغزاة، مطالبون وهم الاغلبية الصامتة الشريفة بالثورة ضد النظام ومعارضيه معا، وتطهير ليبيا من كل ما علق بها من شوائب بسبب صراع هؤلاء الشرس على كرسي حكم يريدون ان تكون ركائزه اسرائيلية او استعمارية غربية او الاثنين معا.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مئات الأفغان يحتجون على قصف باكستان لمنطقة حدودية ويطالبون برد عسكري

إسلام آباد وكابول تتخوفان من توتر على حدود البلدين بعد الانسحاب الامريكي من أفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: يتصاعد التوتر العسكري على الحدود بين باكستان وأفغانستان في ظل تخوف من مسؤولين في البلدين من أن ذلك ينذر بأخطار الانسحاب الامريكي من أفغانستان، بخاصة على الحدود التي تفتقر للأمن حيث المجموعات المسلحة تتعاون لتوسيع الأراضي التي تسيطر عليها.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية أن المسؤولين الأفغان يتهمون القوات الباكستانية بإطلاقها مؤخراً أكثر من 450 هجوماً صاروخياً ومدفعياً على إقليمين شرق أفغانستان، ما أدى إلى مقتل قرابة 40 مدنياً، فيما قالت السلطات الباكستانية إن 6 هجمات نفذها متمردون متمركزون في هذين الاقليمين خلفت 55 عنصراً أمنياً باكستانياً قتيلاً.

ونقلت عن مسؤولين من الجانبين أن هذه الهجمات تنذر بأخطار انسحاب القوات الأفغانية من أفغانستان، بخاصة من على طول الحدود التي تفتقر للأمن حيث تتعاون مجموعات مسلحة على توسيع مناطق سيطرتها.

كما نقلت عن مسؤولين غربيين قولهم إن أفغانستان وباكستان قد تكونا تذكيان التوترات في محاولة لانتزاع تنازلات من الامريكيين أو ممارسة السلطة على الحدود المتنازع عليها منذ فترة طويلة.

وذكرت الصحيفة الامريكية أن التوترات الحدودية تأتي في وقت بدت فيه العلاقات المشحونة منذ فترة طويلة بين البلدين تتحسن، كما تأتي بالتزامن مع جولة جديدة من المحادثات بين المسؤولين الامريكيين ومسؤولاً من المتمردين يفترض انه مقرب من زعيم حركة «طالبان» الملا عمر.

ويؤكد الأفغان أن باكستان تسعى لتقويض المحادثات لأنها تريد السيطرة عليها، فيما ترفض الأخيرة هذا.

واتهم حاكم ولاية كونار الأفغانية، سيد فضل الله وحيدي، في مقابلة هاتفية مع «واشنطن بوست» الأحد باكستان بمحاولة تعطيل عملية السلام في افغانستان عن طريق «إرباط طالبان عبر جعلها تقلق بشأن تغيير مسارها وتسليم أسلحتها».

وقالت الصحيفة إن توقيت الاتهامات قد يكون له منافع سياسية للبلدين، فأفغانستان تفاوض بشأن شراكة استراتيجية مع الولايات المتحدة سترسم العلاقة بين البلدين بعد العام 2014 موعد سحب كامل القوات الامريكية من افغانستان.

وقد طلبت افغانستان اسلحة مثل المقاتلات الحربية والدبابات، التي يظن الامريكيون أن العسكرية الأفغانية لا تحتاجها، وبالتالي فإن العنف الحدودي مع افغانستان قد يدعم المزاعم الأفغانية بشأن كونها تحت التهديد من جيرانها.

الى ذلك نظم مئات من المحتجين مسيرة في شرق وجنوب أفغانستان امس الاثنين مطالبين برد عسكري على أسابيع من القصف الباكستاني في الوقت الذي قال فيه قائد أمريكي عسكري رفيع إن القوات التي يقودها حلف شمال الأطلسي تتفاهم مع باكستان لمحاولة إنهاء القصف.

وتوترت العلاقات بين أفغانستان وباكستان نتيجة أسابيع من القصف بقذائف المورتر والذي تقول كابول إنه أسفر عن مقتل 42 مدنيا أفغانيا على الأقل وإصابة عشرات آخرين.

وأطلق اكثر من 800 صاروخ عبر الحدود منذ أوائل حزيران (يونيو) لكن الرئيس الأفغاني حامد كرزاي قال إن أفغانستان لن ترد بالقوة العسكرية متجاهلا بذلك وزيري الدفاع والداخلية اللذين طلبا الإذن للرد بإطلاق النار.

وناشد المحتجون الحكومة الرد إذا لم يتوقف القصف عبر الحدود. وأثارت هذه القضية غضب الأفغان من سكان القرى وحتى كبار المسؤولين.

وقال المحتج احمد جنان لرويترز في لشكركاه «لابد أن ترد الحكومة بمدفعية ثقيلة على الأرض الباكستانة». وكان يحمل لافتة كتب عليها «دماء الأبرياء من شعبنا لن تضيع هباء».

وقال اللفتنانت جنرال من الجيش الأمريكي ديفيد رودريجيز أمس إن القوات الأجنبية قلقة من القصف المتواصل وإنها تجتمع مع القوات الباكستانية «لمنع حدوث إطلاق نار بلا داع في المستقبل».

ومضى يقول في مراسم لتغيير القيادة قبل ان يترك منصبه في أفغانستان «هذه الحدود هنا هي منطقة متنازع عليها وهو (القصف) مستمر لأي سبب كان ولست متأكدا من الجهة التي تقف وراءه وأنا أعلم أن هذا ليس صائبا بالنسبة لأي أحد».

وكان رودريجيز ثاني أكبر قائد امريكي في أفغانستان وقائد العمليات اليومية لقوات حلف شمال الأطلسي التي يبلغ قوامها 150 ألف فرد.

ورفضت باكستان مرارا مزاعم أفغانستان عن قصف واسع النطاق عبر الحدود وتقول «إن عددا محدودا من القذائف» ربما تكون قد سقطت بشكل غير مقصود عبر الحدود عندما كانت تتعقب متشددين هاجموا قواتها الأمنية.

وقال داود احمدي وهو متحدث باسم حاكم إقليم هلمند في جنوب افغانستان إن نحو 700 شخص تجمعوا في لشكركاه عاصمة إقليم هلمند بجنوب البلاد. وقال ماسوم خان وهو قائد رفيع في الشرطة إن 400 آخرين نظموا مسيرة في جلال اباد في الشرق.

وكثيرا ما تتحول المظاهرات في أفغانستان إلى العنف لكن الاحتجاجات في المدينتين انتهت سلميا بعد نحو ثلاث ساعات.

ويقول مسؤولون أفغان إن عدة مناطق في إقليمي كونار وننكرهار المضطربين تعرضا لهجوم من باكستان. وهناك حدود مشتركة بين الإقليمين ومناطق يغيب عنها القانون في باكستان.

وقال جول نواز في جلال اباد التي تبعد ساعة عن الحدود مع باكستان والتي تنتعش بها تجارة عبر الحدود «نحن اخوة للشعب الباكستاني لكن الحكومة والجيش وراء قتل العديد من الأفغان».

وأضاف «لابد أن تسمح الحكومة للجيش بالرد بإطلاق النار والانتقام لمقتل الأبرياء».

ضباط شرطة باكستانيون يفحصون سيارة نقل تابعة للناتو بعد الاعتداء عليها من قبل مجهولين على الحدود الافغانية الباكستانية

مقتل ستة أشخاص إثر انفجار قنبلة بالقرب من اجتماع سياسي في باكستان

اسلام اباد: الجيش لا يحتاج لمساعدة مالية امريكية للقتال

■ اسلام اباد ـ وكالات: اعلن الجيش الباكستاني الاثنين انه قادر على القتال بدون مساعدة امريكية، موضحا انه لم يبلغ رسميا بقرار الولايات المتحدة تجميد مساعدات عسكرية لباكستان بقيمة 800 مليون دولار.

وقال الناطق باسم الجيش اطهر عباس في رسالة الى وكالة «فرانس برس» ان «الجيش خاض ويخوض عمليات ناجحة مكتفيا بموارده دون اي دعم خارجي من اي نوع». واضاف «لم نتلق اي تبليغ رسمي او مذكرة بشأن هذا الامر».

وكان كبير موظفي البيت الابيض وليام ديلي اكد في مقابلة تلفزيونية الاحد ان الولايات المتحدة قررت تعليق قرابة ثلث مساعداتها الامنية السنوية الى اسلام اباد والتي تبلغ قيمتها 2,7 مليار دولار.

وكانت العلاقات بين الحليفين الرئيسيين في قتال القاعدة قد تردت بشكل واضح بعد قيام قوات اميريكية خاصة بقتل اسامة بن لادن في الثاني من ايار (مايو) في بلدة عسكرية داخل باكستان، ما شكل صفعة للجيش الباكستاني الذي اتهم اما بالتواطؤ مع المتمردين او بعدم الكفاءة.

ولفت عباس نظر فرانس برس الى بيان «غير عادي» لرئيس اركان الجيش الباكستاني الجنرال اشفق كياني بتاريخ التاسع من حزيران (يونيو) يوصي فيه بتوجيه المساعدات العسكرية الامريكية الى المدنيين.

وتشمل المساعدات التي تم تعليقها حوالى 300 مليون دولار لتعويض باكستان عن تكاليف نشرها اكثر من 100 الف جندي في المناطق المحاذية للحدود الافغانية، بحسب صحيفة نيويورك تايمز.

وتقول باكستان ان لديها 140 الف جندي في شمال غربي البلاد يقاتلون طالبان ويزيد عددهم عن 99 الف جندي امريكي في افغانستان بأكملها.

وكانت الولايات المتحدة قد دعت مرارا باكستان لبذل المزيد من الجهود للتصدي للمقاتلين الاسلاميين ولا سيما من شبكة حقاني المرتبطة بالقاعدة والتي تستخدم الاراضي الباكستانية لشن هجمات داخل افغانستان، غير ان الجيش الباكستاني يقول ان قواته تواجه ضغوطا هائلة بالفعل.

يذكر ان اسلام اباد كانت حليفا رئيسيا لنظام طالبان الحاكم في كابول في الفترة من 1996 وحتى انضمت الى الولايات المتحدة في حربها ضد القاعدة بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

من جهة اخرى لقى ستة أشخاص على الأقل و أصيب 19 آخرون إثر انفجار قنبلة امس الاثنين بالقرب من اجتماع سياسي في منطقة منسيهرا في شمال غرب باكستان.

وقد وقع الهجوم في منطقة باتاجرام على بعد 90 كيلو مترا شمال غرب بلدة آبوت آباد التي لقى فيها أسامة بن لادن حتفه على أيدى القوات الأمريكية في الثاني من آيار (مايو) الماضي.

وقال ميهبوبور رحمان مدير المستشفى الرئيسية في المدينة «لقى ستة أشخاص حتفهم وأصيب 22 آخرين من بينهم أثنان من رجال الشرطة ورجلان و سيدتان». وقال محمد بابار أحد رجال الشرطة إن الهجوم كان انتحاريا.

وأضاف « الانتحاري أراد الدخول لاجتماع حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية جناح القائد ولكنه فجر نفسه عندما استوقفته الشرطة لتفتيشه «.

وكان حزب الرابطة الإسلامية – الباكستانية جناح القائد الذي يعد جزءا من الحكومة الائتلافية الوطنية هو الذي يعقد الاجتماع.

وكان من المقرر أن يدلى أمير موقام الوزير السابق في إدارة الرئيس السابق برفيز مشرف بخطاب في الاجتماع ولكنه تأخر بسبب المرور.

وزير الدفاع يقدم استقالته بعد الانفجارات في جنوب الجزيرة

انفجار في قاعدة قبرص العسكرية وقع في مستودع أسلحة ايرانية مصادرة

■ قبرص ـ وكالات: قدم وزير الدفاع القبرصي كوستاس باباكوستاس استقالته الى الرئيس ديميتريس خريستوفياس الذي قبلها بعد سلسلة الانفجارات التي وقعت الاثنين في قاعدة بحرية ومحطة كهربائية في جنوب الجزيرة وادت الى سقوط ضحايا.

وقالت الاذاعة القبرصية ووكالة الانباء الرسمية ان كبار الضباط في الحرس الوطني القبرصي اليوناني كانوا عبروا في الاسابيع الماضية عن قلقهم من ظروف تخزين شحنة الاسلحة الايرانية التي كانت وراء الحادث الذي ادى الى مقتل 12 شخصا على الاقل.

وقالت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان انفجارا هائلا وقع في مستودع للذخيرة بقاعدة عسكرية في جنوب قبرص امس الاثنين ادى الى مقتل ثمانية اشخاص على الاقل. ونقلت الوكالة عن مصادر عسكرية قولها ان هناك عشرات الجرحى ايضا.

ويعتقد ان الانفجار وقع في مستودع به 98 حاوية بها أسلحة ايرانية مصادرة في قاعدة ايفانجيلوس فلوراكيس الواقعة بين مدينتي ليماسول ولارناكا الساحليتين.

وأحدث الانفجار أضرارا كبيرة بمحطة فاسيليكوس للطاقة التي تمد جزيرة قبرص الواقعة في البحر المتوسط بنصف احتياجاتها من الكهرباء الواقعة بالقرب من قاعدة ايفانجيلوس فلوراكيس.

وقال متحدث باسم هيئة الكهرباء القبرصية ان الانفجار الضخم الذي وقع في القاعدة العسكرية بجنوب قبرص اليوم عطل أكبر محطة للكهرباء في الجزيرة.

وقال كوستاس جافريليديس لرويترز «لا نستطيع تقييم حجم الاضرار» لكنه انفجار كارثي الابعاد.

وتسببت شدة الانفجار في حدوث أضرار في مناطق سكنية قريبة كما تحطمت النوافذ وابواب المطاعم في منتجع ساحلي يبعد ثلاثة كيلومترات عن موقع الانفجار.

وقالت ايليني توبي وهي من سكان قرية ماري التي يفصلها تل صغير عن القاعدة العسكرية ان الانفجار «كان هائلا. سقطت من السرير وركضت لأطمئن على الاولاد». ونسف الانفجار نوافذ وأبواب منزلها كما لحقت أضرار بسطح المنزل.

ولم يكن لدى مسؤولي الشرطة والجيش الكثير من المعلومات عن الحادث الذي وقع قبل الساعة 0300 بتوقيت جرينتش بقليل.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع القبرصية «هناك عدد من القتلى لا نستطيع التأكد منه بعد».

وقالت بريطانيا التي لديها قوات في قبرص ان جنودها في حالة تأهب لمساعدة السلطات القبرصية.

وفي العاصمة القبرصية نيقوسيا الواقعة على بعد 65 كيلومترا انقطعت الكهرباء عن السكان كما تضررت حركة الاتصالات نتيجة التحميل الزائد على شبكات الهاتف المحمول.

ويوجد بالقاعدة العسكرية مستودع لأسلحة وذخيرة كانت قبرص قد صادرتها من السفينة مونتشيجورسك التي كانت في طريقها من ايران الى سوريا عام 2009 بعد ضغط من الولايات المتحدة على اساس ان الشحنة تنتهك العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ايران.

ونقلت قبرص الحاويات المصادرة من السفينة مونتشيجورسك الى قاعدة ايفانجيلوس فلوراكيس في اوائل شباط (فبراير) عام 2009 . وقالت مصادر عسكرية انه يعتقد ان الحاويات تركت معرضة للحرارة وانها انفجرت.

«هيومن رايتس ووتش»: يجب التحقيق مع بوش وغيره من كبار المسؤولين بإدارته بتهمة التعذيب

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت «هيومن رايتس ووتش» في تقرير أصدرته إن هناك أدلة قوية على تورط إدارة بوش في التعذيب، بما يُلزم الرئيس باراك أوباما بالأمر بتحقيق جنائي في مزاعم الإساءة للمحتجزين، التي صرّح بها الرئيس السابق جورج دبليو بوش وغيره من كبار مسؤولي إدارته.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن إدارة أوباما أخفقت في الوفاء بالتزامات الولايات المتحدة المترتبة على اتفاقية مناهضة التعذيب، بأن تحقق في أعمال التعذيب وغيرها من أشكال المعاملة السيئة للمحتجزين.

تقرير «الإفلات من عواقب التعذيب: إدارة بوش وسوء معاملة المحتجزين» الذي جاء في 107 صفحات، يقدم معلومات هامة تستوجب فتح التحقيق الجنائي مع بوش وغيره من كبار مسؤولي إدارته، بينهم نائب الرئيس السابق ديك تشيني، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، ومدير السي آي أيه السابق جورج تينيت، بتهمة الأمر بممارسات مثل «تمثيل الإغراق»، واستخدام سجون سرية تابعة لوكالة الاستخبارات (السي آي أيه) ونقل المحتجزين إلى بلدان تعرضوا فيها للتعذيب.

وقال كينيث روث، المدير التنفيذي لـ «هيومن رايتس ووتش»، «هناك أسانيد قوية توجب التحقيق مع بوش وتشيني ورامسفيلد وتينيت، على التصريح باستخدام التعذيب وارتكاب جرائم حرب. لقد عامل الرئيس أوباما التعذيب بصفته خيار مؤسف من خيارات السياسات المطروحة، أكثر مما عامله بصفته جريمة. قراره بإنهاء ممارسات الاستجواب المسيئة سيبقى بكل سهولة قابلاً للنكوص عنه ما لم يُعاد فرض الحظر القانوني على التعذيب بكل وضوح».

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إنه إذا لم تسعى الحكومة الأمريكية لإجراء تحقيقات جنائية موثوقة، فإن البلدان الأخرى يتعين عليها في هذه الحالة مقاضاة المسؤولين الأمريكيين المتورطين في جرائم ضد المحتجزين، بموجب القانون الدولي.

وقال كينيث روث: «على الولايات المتحدة التزام قانوني بالتحقيق في هذه الجرائم. إذا لم تتحرك الولايات المتحدة للتحقيق فيها، فعلى الدول الأخرى أن تحقق».

في آب (أغسطس) 2009، قام المحامي العام إريك هولدر بتعيين مساعد المحامي العام جون دورهام للتحقيق في انتهاكات حقوق المحتجزين، لكن اقتصر نطاق التحقيق على الأعمال «غير المصرح بها». وهذا يعني أن التحقيق لا يشمل أعمال التعذيب من قبيل «تمثيل الإغراق»، وغيرها من تقنيات المعاملة السيئة التي صرح بها محامو إدارة بوش، حتى لو كانت هذه الأعمال تخرق القانونين الأمريكي والدولي. في 30 يونيو/حزيران قبل هولدر توصية دورهام بتنفيذ تحقيقات شاملة في مقتل شخصين كانا محتجزين طرف السي آي أيه، حسب التقارير هما من العراق وأفغانستان.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن نطاق تحقيق دورهام الضيق أدى للإخفاق في التصدي للطبيعة الشاملة لهذه الانتهاكات.

وقال كينيث روث «نمط انتهاكات الحكومة الأمريكية في عدة بلدان لم ينتج قطعاً عن مخالفات من أفراد للقواعد المعمول بها». وتابع: «بل هو ناجم عن قرارات خرجت من كبار المسؤولين الأمريكيين، كانت تهدف إلى لي عنق القواعد وتجاهلها وتنحيتها جانبا».

وفي سياق تحديد مسؤولي إدارة بوش الكبار الأربعة الذي يتحملون المسؤولية، قالت «هيومن رايتس ووتش»:

ـ أقر الرئيس بوش علنا في مناسبتين بموافقته على استخدام «تمثيل الإغراق»، وهو من أساليب التهديد بالإعدام، يشمل إشعار المحتجز بأنه على وشك الغرق، ولطالما نظرت الولايات المتحدة لهذا الأسلوب على أنه من أنواع التعذيب. كما صرّح بوش ببرامج الاحتجاز والتسليم السرية الخاصة بوكالة السي آي أيه، وفي ظلها كان يتم احتجاز السجناء بمعزل عن العالم الخارجي، ويتكرر نقلهم إلى بلدان مثل مصر وسوريا، حيث يُرجح تعرضهم للتعذيب.

ـ كان نائب الرئيس تشيني هو القوة المحركة وراء صياغة سياسات الاحتجاز والاستجواب غير القانونية، إذ ترأس اجتماعات هامة تمت خلالها مناقشة بعض عمليات السي آي أيه، وشملت المناقشات ممارسة «تمثيل الإغراق» على أحد المحتجزين، ويُدعى أبو زبيدة، في عام 2002.

ـ وافق وزير الدفاع رامسفيلد على أساليب استجواب غير قانونية وتابع عن كثب استجواب محمد القحطاني، الذي تعرض لست أسابيع من جلسات الاستجواب بالإكراه في غوانتانامو، ترقى المعاملة خلالها لما يبدو أنه تعذيب.

ـ صرّح مدير السي آي أيه جورج تينيت ووافق على استخدام الوكالة لتقنية «تمثيل الإغراق» والضغط على نقاط في الجسد لإحداث حالات الإغماء، والإساءة للمحتجزين باستخدام الضوء البراق والضوضاء الصاخبة، والحرمان من النوم، وغيرها من أساليب الاستجواب المسيئة، وكذلك برنامج تسليم السي آي أيه للمحتجزين إلى دول أخرى.

وفي مقابلات إعلامية، سعى بوش إلى تبرير تصريحه بتمثيل الإغراق على أساس أن محامي وزارة العدل قالوا إنه أمر قانوني. بينما كان يجب على بوش أن يعرف بأن تمثيل الإغراق يعتبر تعذيب، دون أن يستشير محامين، فهناك معلومات كثيرة تفيد بأن بعض كبار المسؤولين بإدارته، وبينهم تشيني، سعوا للتأثير على قرار المحامين، بحسب قول «هيومن رايتس ووتش».

وقال كينيث روث: «كبار مسؤولي إدارة بوش لم يكن من الواجب أن يُتاح لهم التأثير على تشكيل المشورة القانونية وانتقاء ما يريدون من الآراء، ثم يختبئوا خلف هذه الآراء وكأنها قد جاءتهم بطريقة محايدة تماما».

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن التحقيق الجنائي لابد أن يشمل فحص عملية تحضير وإعداد مذكرات وزارة العدل، التي جرى استخدامها لتبرير المعاملة غير القانونية للمحتجزين.

كما قالت «هيومن رايتس ووتش» إنه يجب أن يتلقى ضحايا التعذيب القدر العادل والملائم من التعويض، بحسب متطلبات اتفاقية مناهضة التعذيب. وقامت كل من إدارتي بوش وأوباما بإبعاد المحاكم المختصة عن النظر في صحة مزاعم التعذيب في قضايا مدنية، عن طريق اللجوء للاستخدام الفضفاض للمبادئ القانونية من قبيل «الحفاظ على أسرار الدولة» و«حصانة المسؤولين».

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إنه لابد من فتح تحقيق مستقل وغير منحاز، على شاكلة لجنة 9–11، من أجل النظر في أعمال الجهاز التنفيذي والسي آي أيه والجيش والكونغرس، فيما يخص سياسات وممارسات إدارة بوش التي أدت إلى الإساءة للمحتجزين.

هذه اللجنة عليها أن تخرج بتوصيات تضمن عدم تكرار الانتهاكات المنهجة التي ارتكبتها إدارة بوش.

في شباط (فبراير) 2011 قام بوش بإلغاء رحلة إلى سويسرا، حيث كان ينتوي ضحايا تعذيب مزعومين رفع قضية جنائية ضده.

وهناك تحقيق قائم في إسبانيا حالياً، بشأن تورط مسؤولين أمريكيين في أعمال تعذيب. الوثائق التي كشف عنها موقع ويكيليكس تفيد بأن الضغوط الأمريكية على السلطات الإسبانية لإغلاق هذه القضية مستمرة في ظل إدارة أوباما.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن إخفاق الحكومة الأمريكية في التحقيق مع المسؤولين الأمريكيين على أعمال التعذيب والمعاملة السيئة للمحتجزين، هو أمر يقوض من جهود الولايات المتحدة على مسار الضغط لأجل المحاسبة على انتهاكات حقوق الإنسان في الخارج.

الاف المسلمين يتدفقون الى سريبرينيتسا لاحياء الذكرى الـ16 للمجزرة

■ سريبرينيتسا (البوسنة والهرسك) ـ ا ف ب: تدفق الاف الاشخاص الى سريبرينيتسا الاثنين في شرق البوسنة في الذكرى ال16 للمجزرة بحق المسلمين حيث ستجري مراسم دفن رفات 613 من الضحايا عثر عليها في مقابر جماعية وتم تحديد هوياتهم منذ سنة.

وجاء حوالى ستة الى ثمانية الاف شخص سيرا على الاقدام اعتبارا من مساء الاحد الى نصب بوتوكاري قرب سريبرينيتسا حيث ستجري مراسم الدفن.

وعلى مدى ثلاثة ايام وعلى مسافة 110 كلم سلكوا الطريق الذي سار عليه المسلمون البوسنيون اثناء فرارهم في تموز/يوليو 1995 هربا من القوات الصربية بقيادة الجنرال راتكو ملاديتش.

وياتي ذلك بعد توقيف ملاديتش الزعيم العسكري السابق لصرب البوسنة في 26 ايار/مايو ونقله الى سجن محكمة الجزاء الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة حيث ينتظر بدء محاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وابادة.

وسيشارك في احياء ذكرى المجزرة العضوان المسلم والكرواتي في الرئاسة الجماعية البوسنية بكر عزت بيغوفيتش وزيليكو كومسيتش وكذلك الرئيس الكرواتي ايفو جوسيبوفيتش.

وكان عزت بيغوفيتش اعلن السبت ان «سريبرينيتسا تعتبر الجرح الاعمق لمسلمي البوسنة. انها وصمة سوداء على ضمير المجموعة الدولية ووصمة سوداء على ضمير هؤلاء الذين ارتكبوا هذه الجريمة».

وبين الذين سيتم دفن رفاتهم الاثنين صبي كان عمره 11 عاما عند وقوع المجزرة وكذلك رجل كان عمره 82 عاما انذاك وفتاة كانت تبلغ 20 عاما.

وفي هذا الضريح سبق ان دفن 4524 شخصا نبشت رفاتهم من ضحايا المجزرة خلال مراسم سابقة.

ويعتبر راتكو ملاديتش الذي كان فارا منذ 16 عاما، ورادوفان كرادجيتش الزعيم السياسي السابق لصرب البوسنة الذي اوقف عام 2008، ابرز مسؤولين عن المجزرة التي اعتبرتها الهيئات القضائية الدولية ابادة.

تعبئة في صفوف السود في نيويورك للدفاع عن المدعية على ستروسكان بجريمة الاغتصاب

■ نيويورك ـ ا ف ب: تسود اجواء تعبئة في صفوف السود في نيويورك من نواب وناشطين في جمعيات ورجال دين، لمساندة عاملة التنظيف الغينية التي ادعت على دومينيك ستروس كان بتهمة محاولة اغتصابها والمطالبة بمحاكمة بينما يضعف الاتهام.

وتجمع سناتور وتحالف لناشطي في جمعيات للدفاع عن حقوق المرأة والعديد من السود وامريكيون من اصول لاتينية ومسلمون في حي هارلم الاحد مطالبين بمواصلة التحقيق.

وصرح العضو في مجلس الشيوخ في نيويورك بيل بركينس «نحن هنا لدعوة المدعي الى القيام بعمله. نطالبه بمنح الضحية امكانية الادلاء بشهادتها في محاكمة».

واتهم عضو مجلس الشيوخ المدعي سايروس فانس بانه يريد التخلي عن التهم الموجهة الى ستروس كان الذي اعتقل في 14 ايار/مايو بتهمة ارتكاب جرائم جنسية بعد العثور على عناصر تدعم شهادة المتهمة. وقال السناتور ان «التخلي عن التهم سيحبط الضحايا»، مؤكدا ان «مصداقية» مدير صندوق النقد الدولي سابقا الذي رفعت بحقه امراة اخرى شكوى بتهمة الاغتصاب ايضا في فرنسا «مطعون فيها ايضا». وحضر التجمع جمعيات «مئة امراة سوداء» و«نساء الاسلام» و«التجمع الوطني لنساء الدومينيكان» و«مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية» وائمة وكاهن. ويبدو ان الرواية المتناقضة لعاملة التنظيف، التي كشف عنها المدعي خلال جلسة الاول من تموز/يوليو قد تحول دون محاكمة ستروس كان بينما بدا من الممكن ان تسقط النيابة التهم.

وادى هذا الاعلان المفاجئ بالعديد من اعضاء مجموعات السود الى التعبئة رغم ان مكتب المدعي اعلن الاربعاء ان التحقيق متواصل وان كل التهم الموجهة الى المتهم ما زالت قائمة.

وعقد مسؤولو جمعيات ورجال دين الخميس مؤتمرا صحافيا امام محكمة منهاتن طالبوا خلاله بمحاكمة المدير السابق لصندوق النقد الدولي معتبرين ان التخلي عن التهم يشكل «خطا قضائيا فادحا». واعلن توغبا ار. بورت احد مسؤولي جمعية مؤتمر الوحدة الافريقي «نطالب بالعدالة». واضاف «لا بد ان تستمع المحكمة الى الضحية» المفترضة الغينية (32 سنة) التي كانت تعمل في فندق سوفيتل و«ليس من وراء ابواب مغلقة».

وشددت ليزا جنكنس العضو في كنيسة هارلم «بليسد ترينيتي بابتست تشارش» (كنيسة الثالوث المعمدانية المباركة) على ان «كل ما نطلبه هو ان تتمكن من الحصول على محاكمة» كي لا ينتصر دائما «من يملك السلطة» و«المال».

السعودية تدعو لاصلاحات جادة ووقف اراقة الدماء في الدول العربية

■ الرياض ـ ا ف ب: دعت المملكة العربية السعودية الاثنين الجميع الى «وقف اراقة الدماء» والقيام بالاصلاحات «الجادة» التي تكفل حقوق الانسان العربي، بحسب مصدر رسمي.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن وزير الثقافة والاعلام عبد العزيز بن محيي الدين خوجة قوله في ختام اجتماع مجلس الوزراء ان المملكة تدعو «الجميع الى تغليب صوت الحكمة والعقل ووقف اراقة الدماء واللجوء الى الاصلاحات الجادة التي تكفل حقوق وكرامة الانسان العربي». واضاف ان السعودية «تحرص على الامن والاستقرار والحفاظ على وحدة واستقلال الاوطان العربية وتجدد شعورها بالاسى وحزنها العميق لسقوط العديد من الضحايا بمن فيهم النساء والاطفال».

وكان وزير الخارجية الامير سعود الفيصل دعا قبل ايام الى اجراء «اصلاحات جادة وعدم اراقة المزيد من الدماء» في اشارة الى سوريا دون ان يذكرها بالاسم.

من جهة اخرى، اعلن مجلس الوزراء بشكل مقتضب «ترحيبه» بولادة جنوب السودان، معبرا عن «الامل ان يسهم ذلك في استتباب الامن والاستقرار في تلك المنطقة ويحقق آمال وتطلعات الشعب السوداني».

وبالنسبة للبحرين، رحب مجلس الوزراء ب«الحوار الوطني وتشكيل لجنة تحقيق مستقلة للاحداث (...) منوها بمسيرة الاصلاح والتطوير الجادة».

وجدد «رفض المملكة اي تدخل خارجي يضر بمصلحة البحرين ويحاول العبث بأمن اي دولة من دول الخليج او اثارة الفتن فيها».

أحمدي نجاد لمنتقديه: لن تخيفنا الافتراءات

■ طهران ـ د ب ا: أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أنه لن يسمح لمنتقديه بإخافته هو أو حكومته.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إسنا» امس الاثنين عن أحمدي نجاد القول عقب اجتماع للحكومة «البعض (من الدوائر السياسية) تشن حملات من الافتراءات على الحكومة بهدف إخافتها ، إلا أننا سنتجاهل هذه الحملات».

وشهدت الشهور الأخيرة اتهامات من محافظين ورجال دين لأحمدي نجاد وحكومته ومستشاريه بالابتعاد عن المؤسسة الإسلامية وتشكيل ما يشير إليه المنتقدون بـ «تيار منحرف».

ويقول البعض إن أحمدي نجاد وأبرز مساعديه يحاولون إرساء «نهج قومي» في إدارة شئون البلاد وتقويض النظام الإسلامي.

وقال أحمدي نجاد «نحن (الحكومة) لن نسمح للآخرين بأن يفرضوا علينا أجندة عملنا ، وسيلتزم كل وزراء الحكومة بكل حزم بالخطط الحكومية».

وأكد أن «المهم في النهاية هي النتائج وليس الكلام». وظل الرئيس الإيراني طوال أسابيع يمتنع عن الرد على ما يوجه له من اتهامات ، وأكد أنه سوف يؤثر الصمت من أجل صالح وحدة البلاد.

وكان أحمدي نجاد قد أوضح من قبل أنه يمثل نهجا سياسيا جديدا يختلف عن المحافظين وعن الإصلاحيين الذين كانوا يحكمون قبل وصوله إلى سدة الرئاسة عام 2005.

رجال شرطة يحتجون على قرار عزل ضباط... والحكم ببراءة قتلة الثوار وبعض رموز الفساد فجر الازمة

المجلس العسكري أعد خطة لمواجهة اي اضطرابات في البلاد... وتزايد احباط المصريين من الجيش والحكومة

■ القاهرة وكالات: نقلت صحيفة مصرية امس الاثنين عن مصادر وصفتها بالرفيعة والقريبة من مجلس الوزراء أن المجلس العسكري أعد خطة لمواجهة تداعيات تطور المأزق السياسي الحاصل من خلال بذل جهد للوصول إلى توافق بشأن مطالب الثورة والعمل فض الاعتصام في ميدان التحرير، وسط القاهرة.

ونسبت صحيفة «اليوم السابع» إلى المصادر عينها قولها «إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة أعد خطة شاملة لمواجهة التداعيات السياسية والأمنية بالبلاد حال تطور المأزق الحالي واستمرار اتساع فجوة الثقة بينه وبين جماهير الثورة بعد البراءة التي حصل عليها الضباط المتهمون بقتل الثوار وعدد من رموز الفساد السياسي في عصر مبارك».

وأوضحت المصادر «إن الخطة ترتكز على عدد من التصورات وهي، أولاً الوصول إلى حل سياسي تفاوضي للمأزق الحالي من خلال بذل الجهد المناسب للوصول إلى توافق بشأن مطالب الثورة والعمل على فض الاعتصام بميدان التحرير».

وأضافت ان التصوّر الثاني هو أنه في حال فشل جهود الحل السياسي، وما قد يؤدي إليه من حدوث اضطرابات أمنية فإن المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد يتخذ حزمة من البدائل على رأسها تكليف قيادة عسكرية مرموقة بمنصب وزير الداخلية أو بالإشراف على الوزارة ومن المحتمل أن يكون اللواء محسن الفنجري الذي أدى التحية العسكرية لشهداء الثورة المصرية.

ووفقاً للمصادر «الرفيعة» فإن المجلس «درس جيداً احتمال تزايد حالة الانفلات الأمني مع وجود قوى مضادة للثورة تسعى لضرب الاستقرار بالبلاد، وأعد خطة تقوم على السيطرة الكاملة على المجرى الملاحي لقناة السويس، ومباني مجلس الوزراء والتلفزيون والمحافظات ووزارات الداخلية والمالية والعدل وفرض الحماية العسكرية المباشرة على السجون المدنية، وذلك ضمن خطة انتشار سريع لن تستغرق أكثر من 4 ساعات.

وأضافت «اليوم السابع» ان من بين عناصر خطة الانتشار السريع رفع درجة الاستعداد إلى الحد الأقصى للسيطرة على جميع المعابر والمنافذ الحدودية لمصر مع الدول المجاورة، ووضع خطة عاجلة لتأمين البنك المركزي والبنوك والمؤسسات المالية والسفارات والقنصليات الأجنبية، والإسراع في إحالة الرئيس المصري السابق حسني مبارك إلى المحاكمة العسكرية بدلاً من المحاكمة المدنية.

كما تشمل الخطة إعلان حكومة ائتلافية من قوى الثورة في حالة الاستقالة المفاجئة لحكومة الدكتور عصام شرف أو إضطرار المجلس لإقالتها مجتمعة، مع إمكانية تعيين متحدث رسمي باسم المجلس الأعلى للقوات المسلحة للتواصل المباشر مع وسائل الإعلام.

وتوعد نشطاء مصريون بمواصلة اعتصامهم في ميدان التحرير بالقاهرة متهمين الحكام العسكريين للبلاد بعدم القضاء على الفساد ووقف استخدام المحاكم العسكرية ومحاكمة قتلة المحتجين بشكل سريع.

وتزايد حدة الغضب ضد ما يعتبره مصريون كثيرون امتناع المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذي يحكم البلاد من تنفيذ مطالب المحتجين الذين اطاحوا بحسني مبارك في فبراير شباط. ومن بين هذه المطالب التعجيل بوتيرة محاكمة مبارك بسبب قتل المتظاهرين والتي من المقرر ان تبدأ في الثالث من اغسطس اب.

وقال محللون ان على هذه الحكومة التي عينها الجيش العمل بسرعة اذا كانت تريد تفادي حدوث مزيد من التصعيد حتى وان كانت بعض طموحات التغيير عالية بشكل غير معقول.

ونشر مكتب النائب العام في محاولة على ما يبدو لتهدئة المحتجين قائمة لاجراءات قانونية اتخذها ضد مسؤولين كبار بوزارة الداخلية متهمين بقتل المحتجين من بينها مواعيد المحاكمات.

الى ذلك نظم رجال شرطة في مدينة الاسماعيلية المصرية احتجاجا على قرار عزل ضباط شرطة متهمين بقتل متظاهرين خلال انتفاضة شعبية.

وذكرت مصادر امنية ان رجال الامن كانوا مكلفين بحفظ النظام في مباريات كرة القدم في مدينتي الاسماعيلية وفي بورسعيد عند المدخل الشمالي لقناة السويس ولكنهم بدلا من ذلك نظموا الاحتجاج في مجمعهم.

ومن النادر في مصر ان تتحدى قوات الامن قادتها.

وقال احد الضباط المحتجين ان قرار العزل يثبت عدم احترام السلطة القضائية لان الضباط الذين تقرر عزلهم يحاكمون امام القضاء.

وقالت المصادر انه تم احتواء الاحتجاج بعد خمس ساعات وبدأ رجال الامن في التوجه الى استاد المدينة.

وادى قرار اصدرته محكمة في وقت سابق باخلاء سبيل رجال الشرطة المتهمين بقتل متظاهرين بكفالة الى اثارة مظاهرات مناهضة للحكومة الاسبوع الماضي من قبل مدنيين في مدينة السويس الصناعية عند المدخل الجنوبي لقناة السويس حيث قام الف شخص بسد طريق رئيسي الى الميناء الاحد.

متظاهرون في ميدان التحرير يرددون شعارات ضد الحكومة والمجلس العسكري امس

متظاهرو السويس يواصون الاعتصام عند مدخل قناة السويس الجنوبي

■ القاهرة ـ يو بي اي: دعا تكتل شباب الثورة المصرية بمدينة السويس أهالي المدينة إلى الخروج بمسيرة ضخمة الثلاثاء من الميدان الرئيسي بحي الأربعين، للمطالبة بالقصاص من الضباط الذين قتلوا شهداء الثورة المصرية.

وأفاد شاهد عيان بالسويس لـ«يونايتد برس انترناشونال» برسالة عبر البريد الإلكتروني امس الإثنين، أن أهالي شهداء ومصابي الثورة يواصلون اعتصامهم عند المدخل الجنوبي لقناة السويس أمام مكتب إرشاد السفن، وكذلك بشارع الأربعين الرئيسي والشوارع المجاورة.

وأوضح الشاهد أن المعتصمين يحرصون على عدم التسبب بتعطيل حركة المرور بالمدينة.

ويواصل متظاهرو السويس اعتصامهم بالمدخل الجنوبي للمدينة بعد أن فض الجيش الثالث اعتصامهم الذي بدأ مساء الثلاثاء الماضي بقطع طريق السويس – القاهرة، ثم تواصل باعتصام مجموعة منهم على طريق السويس – السخنة أمس، احتجاجاً على حكم محكمة جنايات السويس بالإفراج المؤقت بضمان مالي عن 7 ضباط شرطة، يواجهون تهم القتل العمد لمتظاهرين بالمدينة خلال أحداث الثورة المصرية التي اندلعت في الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني الماضي.

مصر: عامل مفصول يشعل النار في جسده احتجاجاً على رفض عودته للعمل

■ القاهرة ـ يو بي اي: أشعل عامل مفصول من إحدى شركات النفط بمحافظة السويس المصرية النار في نفسه احتجاجاً على رفض الشركة إعادته إلى العمل.

ونقل الموقع الالكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية عن شهود بشركة النفط التي شهدت الحادث، قولهم إن موظفي الاستعلامات فوجئوا بالعامل المفصول يدخل عليهم ويطلب مقابلة أحد المسؤولين بالشركة، وعندما رفضوا قام بسكب الكيروسين على جسده وأشعل النيران في نفسه.

وأضافوا ان العاملين بالشركة استخدموا عبوات الإطفاء لإنقاذه غير أن جسده تحول إلى كتلة لهب.

كما نقل الموقع عن مصدر أمني بمديرية أمن السويس قوله «إن العامل المحترق قام بهذا التصرف بسبب احتجاجه على رفض إدارة الشركة إعادته إلى العمل بعد فصله بسبب ضبطه وبحوزته كمية من مخدر الهيروين منذ عدة أشهر بطريق عيون موسى– السويس».

النائب العام يأمر بفتح التحقيق في حادث سقوط الطائرة المصرية بامريكا

السلفيون بمصر يعتزمون تأسيس حزب جديد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أعلن رئيس «حزب الفضيلة» السلفي تحت التأسيس بمصر عادل عبد المقصود قطع علاقته نهائياً بالحزب، وتأسيس حزب جديد باسم «حزب الأصالة».

وقال عبد المقصود في بيان نقله موقع «التلفزيون المصري» على الانترنت امس الاثنين أن الحزب الجديد يضم أبرز الدعاة السلفيين بمصر ومنهم الشيخ محمد حسّان، والدكتور محمد عبدالمقصود ،والدكتور محمد عبد السلام، والشيخ مصطفى محمد، والشيخ ممدوح جابر.

وأوضح أنه وأعضاء المكتب التنفيذي لحزب «الفضيلة» قرروا الانسحاب من الحزب وقطع علاقتهم به نهائياً «بعدما تبين أن هناك مؤامرة لتغيير المبادئ التي قام عليها وهي الالتزام بالشريعة الإسلامية وسيادة القانون والمنهج الإسلامي السلفي المعتدل».

وكان مؤسسو حزب «الفضيلة» يأملون بإعلان الحزب قريباً غير أن انشقاقاً كبيراً وقع مؤخراً بانسحاب نحو 3000 من أعضائه وقيامهم بإلغاء توكيلاتهم للحزب.

ويعتنق السلفيون مبادئ «السلف الصالح» من صحابة النبي محمد ، ونجحوا عقب الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني الماضي بتأسيس حزب «النور»، وهم يُناصبون الفكر الصوفي العداء ،و متهمون بهدم أضرحة شيوخ الصوفية بعدد من المحافظات المصرية.

الى ذلك أمر النائب العام المصري المستشار الدكتور عبد المجيد محمود امس الاثنين، بفتح التحقيق المقدم من عصام حسن إبراهيم المغربي، والذي يتهم فيه شبكة تخابر أجنبية بالعمل ضد مصر منذ عام 1999، وعلاقة تلك الشبكة بحادثة الطائرة المصرية «بوينج» 767 – 300، التابعة لشركة مصر للطيران، الذي أغلق منذ سنوات بعد اتهام قائد الطائرة جميل البطوطي بالانتحار، لقوله عبارة «توكلت على الله».

أمين عام الجامعة العربية يبدأ زيارته الأولى للسعودية

■ القاهرة ـ د ب أ: غادر القاهرة بعد ظهر امس الأثنين الدكتور نبيل العربي أمين عام جامعة الدول العربية متوجها على رأس وفد إلى جدة في زيارة قصيرة للمملكة العربية السعودية تستغرق عدة ساعات.

يلتقي العربي خلال زيارته الخارجية الأولى بعد استلام مهام منصبه الجديد أوائل الشهر الحالي مع قادة السعودية لبحث آخر تطورات الوضع في المنطقة العربية خاصة في اليمن وسورية وليبيا ومصر وتونس.

كما يبحث عملية السلام قبل اجتماع لجنة مبادرة السلام يوم السبت القادم في إطار دعم التحرك الفلسطيني لإعلان الدولة الفلسطينية.

يضم الوفد الذي غادر على طائرة سعودية خاصة السفير طلال أمين مدير إدارة الشئون العربية بالجامعة والسفير وجيه حنفي رئيس مكتب الأمين العام.

محقق يأمر بالقبض على نائب رئيس الوزراء الأسبق يوسف والي وموظفون يمنعون وزير العدل المصري من دخول مكتبه

■ القاهرة ـ يو بي اي: احتجز عدد من الموظفين بوزارة العدل المصرية امس الاثنين، الوزير المستشار محمد عبد العزيز الجندي داخل سيارته لمدة عشر دقائق رافضين صعوده إلى مكتبه بالوزارة حتى ينفذ مطالبهم.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «اليوم السابع» أن الوزير خرج من السيارة وطلب منهم الهدوء، ووعدهم ببحث مطالبهم والتوصل لحلها خلال ساعات.

وكان عدد من الموظفين بديوان عام وزارة العدل تظاهروا أمام مبنى الوزارة للمطالبة بالحصول على مكافآت وحوافز مالية مقررة لهم وفقاً للائحة الرواتب، إلا أن وزير العدل قام بتحويل صرف تلك المكافآت إلى وزارة المالية التي لم تسددها حتى الآن.

الى ذلك أصدر محقق مصري امرا بالقاء القبض على نائب رئيس الوزراء الاسبق الدكتور يوسف والي للتحقيق معه في قضايا فساد.

وقالت صحيفة «الدستور» امس الاثنين ان المستشار أحمد إدريس مستشار التحقيق المنتدب من وزير العدل للتحقيق في قضايا الفساد بوزارة الزراعة اصدر قرارا «بضبط وإحضار الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة الاسبق والعرض عليه فور ضبطه واحضاره مقبوضا عليه، وذلك للتحقيق معه في قضية اتهامه بإدخال مبيدات مسرطنة الى البلاد».

كما ان والي سيحقق معه ايضا «بإهدار 200 مليون جنيه على الدولة تمثل قيمة فارق سعر قطعة أرض بالأقصر باعها لرجل الأعمال الهارب حسين سالم بمبلغ 8 ملايين جنيه بينما قيمتها الحقيقية تبلغ 208 ملايين وفقا لتقديرات الخبراء».

الرئيس السوداني يهدد باللجوء إلى السلاح ما لم يتم إيجاد حل لمنطقة «أبيي»

■ لندن ـ يو بي اي: هدد الرئيس السوداني عمر البشير باللجوء إلى السلاح ما لم يتم إيجاد حل لمنطقة أبيي المتنازع عليها مع دولة جنوب السودان، وأعلن أنه رضي بتقسيم السودان من أجل السلام.

وقال البشير في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» امس الاثنين إن منطقة أبيي الحدودية هي «مصدر لنزاع محتمل مع جمهورية جنوب السودان المستقلة حديثاً، ولا تزال جزءاً من شمال السودان ويتعين احترام البروتوكولات المتعلقة بذلك».

وأضاف أن تقسيم السودان «كان ثمناً يستحق الدفع من أجل السلام، لكنه كان يفضل الحفاظ على وحدة السودان».

وفيما سلّم البشير بأن أرادة الشعب في الجنوب «كان لا بد من احترامها لتفادي العودة إلى الصراع المسلح»، حذّر من أن منطقة أبيي الحدودية المتنازع عليها بين الشمال والجنوب «لا تزال تشكل مصدراً محتملاً للاحتكاك في المستقبل».

وأجبر القتال الدائر في أبيي وغيرها من المناطق الحدودية في جنوب كردفان 170 ألف شخص على الفرار من ديارهم خلال الفترة التي سبقت إعلان استقلال جنوب السودان السبت الماضي.

وقال البشير «إن القتال يمكن أن يتجدد إذا لم يتم احترام الاتفاقات بشأن المناطق المتنازع عليها مثل أبيي، والتي يمكن ضمها إلى جنوب السودان بموافقة من القبائل العربية البدوية بموجب استفتاء في المستقبل»، لكنه وصفه بأنه «سيناريو غير محتمل».

وأضاف الرئيس السوداني، الذي حضر احتفالات الاستقلال في جنوب السودان إنه «يريد أن تقوم قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بمغادرة المنطقة»، ورحّب باحتمال الاستعاضة عنها بقوات أثيوبية، في خطوة أيدها مجلس الأمن الدولي في وقت سابق هذا الأسبوع.

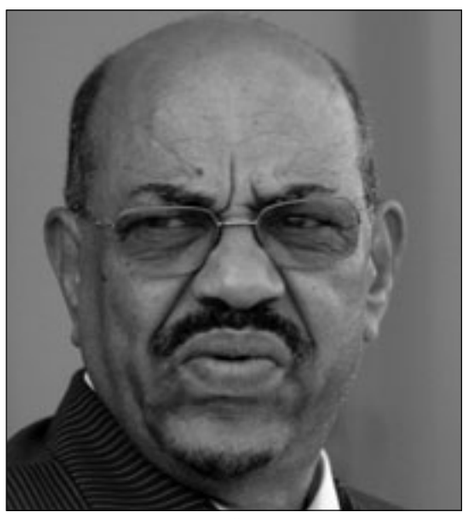

عمر البشير

وقال «لدى الأثيوبيين تفويض للحفاظ على السلام في المنطقة، ونحن نرحب بهم لأنهم قادرون على القيام بعملهم وعلى عكس الجنود الحاليين الذين فشلوا في الحفاظ على السلام في المنطقة».

الاستقلال السلس لجنوب السودان يخفي انفصالا مضطربا

جوبا ـ الخرطوم ـ من جيريمي كلارك واندرو هيفنز:

في صباح الأحد.. استيقظ سكان كل من شمال السودان وجنوبه على حقيقة انفصال البلدين وشعروا بالراحة من السلاسة التي تم بها الانفصال لكنهما لم يقتربا بعد بأي حال من حل الخلافات المتعلقة بالحدود وتقاسم الثروة النفطية وغيرها من القضايا التي ربما تشعل صراعا.

حتى داخل الحدود الجديدة ما زال هناك عدد كبير من التحديات. ولابد أن يسد الشمال فجوة حدثت بسبب حصول الجنوب على أغلب الموارد النفطية. كما يتعين على الجنوب بناء دولة من الصفر تقريبا تعاني من عنف قبلي.

وأنهى قيام دولة جنوب السودان يوم السبت والذي يمثل تتويجا لاتفاق السلام لعام 2005 حربا أهلية بين الشمال والجنوب استمرت عشرات السنين ومضت مراسم إعلان قيام الدولة الجديدة بسلام بشكل لافت للنظر.

لكن تحت السطح كانت الحشود ترقب انفصالا مضطربا لم يصل فيه الجانبان إلى تسوية قانونية سليمة قبل أن يمضي كل منهما في طريقه.

وقال جون برندرجاست من (اينياف بروجكت) إن المراسم في حد ذاتها كانت شكلية. وأضاف «أعتقد أن السؤال المهم هو متى سيبرمون الاتفاق الشامل بشأن عائدات النفط والحدود. أي مسألة أخرى ما هي إلا واجهة.»

وفي يوم الانفصال ذاته كانت المظاهر الموجودة في المراسم تبدو جيدة. إذ كان سلفا كير رئيس جنوب السودان يقف جنبا إلى جنب مع عدوه القديم الرئيس السوداني عمر حسن البشير في جوبا عاصمة جنوب السودان وألقى كل منهما خطابا ودودا.

بدأت الصدوع تظهر بعد كلمة الرئيس السوداني عندما صاح صوت منفرد وسط الحشود قائلا «مع السلامة».

كان من المستحيل عدم إدراك مدى المرارة التي تسببت بها سنوات من الحرب لدرجة أن التلميحات إلى هذه المرارة من المرجح أن تظل قائمة في مفاوضات المستقبل.

قال سايمون (34 عاما) وهو من سكان الجنوب «أي تقاسم لبلد مع العرب أو المسلمين يشبه التقاسم مع الشيطان.» وكتب آخر على القميص الذي يرتديه «لدي 99 مشكلة ليس من بينها البشير.»

ومع تصاعد الاحتفالات في جنوب السودان أصدر وسطاء من لجنة التنفيذ الرفيعة المتعلقة بالسودان والتابعة للاتحاد الافريقي وثيقة تقع في ست صفحات بها قائمة للاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى الآن وما هي القضايا التي تحتاج الى تسوية.

ومن الملاحظ أن تلك الاتفاقات تفتقر إلى التواريخ أو أي مهلة.

ويحتاج الجانبان إلى الاتفاق على الجانب الذي سيسيطر على منطقة أبيي وترسيم الحدود بين الجانبين ونقل قواتهما خارج منطقة حدودية منزوعة السلاح والتوصل إلى اتفاق حول الطريقة التي سيدفع بها الجنوب للشمال مقابل نقل النفط عبر خطوط الانابيب في الشمال وتقاسم مياه النيل والاستعداد لاصدار عملة جديدة في الجنوب.

كتبت لويز اربو من المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في انترناشونال هيرالد تريبيون تقول «ستتطلب محاولة تسوية الخلافات القائمة والكثير منها يتسم بالعنف بالفعل مفاوضات صعبة وحنكة سياسية ومشاركة دولية محسوبة بعناية.»

كما أن كلا الجانبين أدرك مشكلاته الداخلية.

فمن ضمن المشكلات التي ادركتها الخرطوم فقد عائدات نفطية وارتفاع التضخم والعزلة الدولية وحركات تمرد واقتتال داخل حزب المؤتمر الوطني وأمرا الاعتقال اللذان صدرا في حق الرئيس السوداني عمر حسن البشير ومسؤولين آخرين.

وربما تكون النوايا الحسنة التي يضمرها الشمال للجنوب قصيرة الأجل إذا لم تف واشنطن بوعدها فيما يتعلق بشطب اسم الخرطوم من قائمة الدول الراعية للإرهاب كمكافأة على الاعتراف بالجنوب وإحراز تقدم في مجالات أخرى.

وفي الكلمة التي ألقاها البشير في جوبا حث الولايات المتحدة على رفع العقوبات. وكان رد الفعل هو مطالبته بالمزيد من العمل.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في تصريح «من خلال الاستمرار على درب السلام يمكن لحكومة السودان أن تعيد تعريف علاقتها مع المجتمع الدولي وتحقق مستقبلا أكثر رخاء لشعبها.»

وإذا ما شعرت إدارة البشير بالغدر من الولايات المتحدة فإنها ربما تدير ظهرها للغرب وتقوي من علاقاتها مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإيران.

أما جنوب السودان فإن جوبا ستواجه معاركها الداخلية مع الفساد والقطاع العام الذي يتضخم حجمه بمرور الوقت بشكل يفوق قدرتها والفقر والقبائل المتناحرة وزعماء الميليشيات المنشقين والهجمات التي يشنها جيش الرب للمقاومة وهي جماعة متمردة في أوغندا واقتصاد لا ينتج شيئا باستثناء النفط.

وأقر كير بالتحديات في أول كلمة يلقيها كرئيس جنوب السودان وقال إن الجنوب يحتل ذيل مقاييس التنمية. وقال لسكان الجنوب «من اليوم فصاعدا لن يكون لنا مبررات أو كبش فداء نلقي عليها باللوم.»

وحتى الآن فإن ممارسات زعيم كل من شمال السودان وجنوبه تأتي بناء على حيلتين أساسيتين. إذ ان أيا منهما لا يشجع الثقة في المحادثات المقبلة أو استقرار بلد كل منهما وإحداها تقع في العالم العربي والأخرى في افريقيا جنوب الصحراء.

تتركز الحيلة الأولى في التأجيل.

إذ يجري تأجيل التسوية في القضايا الصعبة مما يجعل تكلفة النزاعات المتعلقة بحياة البشر والتنمية تتصاعد في الوقت الذي يمضي فيه الساسة في مزاولة المهام اليومية للسلطة.

أدى هذا في بعض الأحيان إلى استدراج أطراف خارجية افريقية كانت أو غربية لكن هذا لم يضمن حلا في الماضي.

إذ ما زال الصراع في منطقة دارفور المستمر منذ ثماني سنوات مستمرا رغم وجود واحدة من أكبر مهام حفظ السلام في العالم.

والحيلة الاخرى هي حيلة التصعيد من الساسة أو الجيش في محاولة للحصول على تنازلات ثم محاولة إرجاع الفضل لهم من خلال الوعد بتهدئة الأوضاع التي أشعلوها هم أساسا.

ويشير محللون إلى سيطرة الشمال على أبيي قبل أسابيع من الانفصال والذي تسبب فيه هجوم من الجنوب.

ونال الجنوب استحسانا لعدم استدراجه أكثر في الصراع. وحصل الشمال على الإشادة عندما وافق على الانسحاب لإفساح الطريق لقوات اثيوبية لحفظ السلام بعد أيام.

وتفسر هاتان الحيلتان الطابع العام للسياسة الداخلية للسودان على الأقل في السنوات القليلة الماضية. إذ هناك قدرا كبيرا من الجلبة مع عدم وجود تغيير سياسي يذكر. وكان اتفاق عام 2005 استثناء نادرا لكن الاطراف الرئيسية بقت كما هي.

حيث ان البشير يتولى السلطة منذ عام 1989 وأصبح كير رئيسا للجنوب الذي اصبح يتمتع بحكم ذاتي عندما قتل سلفه جون قرنق في حادث تحطم طائرة هليكوبتر في 2005. وقبل ذلك كان ضابطا في جيش المتمردين الجنوبيين.

ولسنوات طويلة ظل الطرفان يتبادلان الاتهامات. ومن المرجح ان تستمر هذه الحال في الشهور او السنوات المقبلة وهذه المرة ستكون عبر الحدود. وربما يختار أي من الطرفين مواصلة ان يتخذ من الطرف الآخر كبش فداء مع تبادل الاتهامات لتبرير الفشل في الداخل.

وربما يكون الناس في جمهورية السودان في الشمال وفي جمهورية جنوب السودان الجديدة يأملون أن يتمكن الزعماء من التوصل إلى بعض الاستراتيجيات الجديدة. (رويترز)

وزير: جنوب السودان يصدر عملة جديدة خلال أسبوع

■ جوبا ـ رويترز: قالت دولة جنوب السودان الجديدة امس الإثنين انها تعتزم إصدار عملتها الجديدة خلال أسبوع بنفس قيمة جنيه شمال السودان.

وانفصل جنوب السودان عن شماله يوم السبت الماضي تتويجا لاتفاق سلام أبرم عام 2005 لإنهاء حرب أهلية دامت عقودا في البلاد.

وقال ديفيد دينج أثوربي وزير مالية جنوب السودان للصحافيين في جوبا إن بلاده ستتلقى أول شحنة من جنيه جنوب السودان من مطبعة في بريطانيا يوم الأربعاء المقبل.

وأضاف «وبحلول يوم الثامن عشر ستكون حكومة جنوب السودان قد أتمت مهمتها... وبعد ذلك تبدأ مهمة البنك المركزي لجنوب السودان في إصدار العملة.»

وأضاف «واعتبارا من يوم 18 واعتمادا على التوزيع... ستجري طرح النقود.»

قال ان واشنطن قلقة من تسليح ايران لمتشددين.. وسقوط صواريخ في المنطقة الخضراء خلال زيارته لبغداد

وزير الدفاع الامريكي يؤكد ان قواته تنفذ عمليات ضد الميليشيات الشيعية في العراق

■ بغداد ـ وكالات: اكد وزير الدفاع الامريكي الجديد ليون بانيتا امس الاثنين ان القوات الامريكية تنفذ بصورة منفردة عمليات عسكرية ضد الميليشيات الشيعية في العراق، بعد مرور عام على انتهاء العمليات القتالية بصورة رسمية.

وقال بانيتا ردا على سؤال عن المليشيات الشيعية المدعومة من ايران والتي تتهمها واشنطن بالوقوف وراء الهجمات ضد القوات الامريكية «علينا العمل بصورة منفردة للقضاء على هذه التهديدات، ونحن نفعل ذلك حاليا».

وتصاعدت اتهامات واشنطن مؤخرا لايران، مؤكدة ان طهران باتت تؤمن اسلحة اكثر فتكا للجماعات الشيعية في العراق.

وقال بيناتا ان «قوات الامن العراقية يجب ان تبادر بالعمل لمواجهة هذه المجموعات». واضاف ان «القوات الامريكية نفذت عمليات مشتركة مع العراقيين، بالاضافة الى مهمات منفردة ضد الميليشيات».

وتابع ان «هذه الجهود يجب ان تدفع العراقيين الى تحمل زمام المسؤولية لمحاربة تلك المجموعات الشيعية وملاحقة كل من يستخدم هكذا انواع من الاسلحة».

واكد ان «هناك حاجة كذلك للضغط على ايران حتى تتخلى عن دعمها لمثل هكذا سلوك».

وقال ان الولايات المتحدة قلقة من تسليح ايران لمتشددين عراقيين وانها قد تتحرك بشكل منفرد اذا لزم الامر للتعامل مع هذا الخطر.

وقال بانيتا «نحن قلقون للغاية بشأن ايران والاسلحة التي تقدمها لمتطرفين هنا في العراق. ونحن نرى نتائج هذا. في يونيو خسرنا عددا كبيرا من الامريكيين نتيجة هذه الهجمات. ولا يمكننا ببساطة ان نقف مكتوفي اليدين ونسمح باستمرار هذا.»

وأضاف بانيتا ان واشنطن ستضغط أولا على الحكومة العراقية والجيش لملاحقة الجماعات الشيعية المسؤولة عن هذه الهجمات.

واستطرد «ثانيا سنفعل ما علينا ان نفعله بشكل منفرد لنتمكن من ملاحقة هذا الخطر أيضا وهو ما نفعله.

«وثالثا نضغط على ايران حتى لا تواصل هذا المسلك. لانه بصراحة عليهم ان يعلموا ان مسؤوليتنا الاولى هي حماية من يدافعون عن بلدنا. وهذا ما سنفعله.»

ونفت ايران الاتهامات واشنطن بتهريب الاسلحة للجماعات المسلحة في العراق وافغانستان.

بدوره، قال كولين كال مستشار بانيتا للصحافيين ان «الجيش الامريكي يحتفظ بحقه في تنفيذ العمليات القتالية في العراق».

واضاف ان «الاتفاقية الامنية مع العراق تخولنا حق الدفاع عن النفس واتخاذ ماينا سبنا من اجراء».

واعلن رئيس اركان الجيوش الامريكية الاميرال مايكل مولن الخميس ان الولايات المتحدة والعراق يجريان حاليا مفاوضات حول اتفاقية امنية جديدة محتملة تنص على ابقاء قوات امريكية في البلاد بعد 31 كانون الاول/ديسمبر 2011، الموعد المحدد للانسحاب.

ولا يزال نحو 46 الف جندي امريكي ينتشرون في العراق. ويفترض ان تسحب كل القوات بحلول 31 كانون الاول/ديسمبر المقبل بموجب اتفاقية امنية مع بغداد.

لكن مسؤولين امريكيين كبارا قالوا انهم سينظرون في مسالة ابقاء بعض القوات بعد المهلة المحددة للانسحاب اذا طلبت السلطات العراقية ذلك.

وتزامنت الزيارة مع مقتل احد الجنود الامريكيين في جنوب العراق، وهو ثالث جندي يقتل خلال الشهر الجاري.

وكان شهر حزيران/يونيو الماضي اكثر الاشهر دموية بالنسبة للقوات الامريكية منذ ثلاثة سنوات حيث قتل 14 جنديا في هجمات متفرقة.

الى ذلك اعلنت مصادر امنية عراقية ان ثلاثة صواريخ هزت المنطقة الخضراء المحصنة الاثنين في اليوم الثاني من زيارة وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا لبغداد، ما ادى الى جرح امرأة واولادها الثلاثة.

وقالت المصادر ان الصواريخ التي اطلقت من منطقة الزعفرانية الشيعية جنوب بغداد، اصابت امرأة واطفالها الثلاثة بجروح.

واوضحت ان «ثلاثة صواريخ من طراز كاتيوشا اطلقت في الساعة 7,30 (4,30 تغ) وسقطت في المنطقة الخضراء ما اسفر عن اصابة ام واطفالها الثلاثة».

ووصل بانيتا الذي تولى مهامه على رأس وزارة الدفاع قبل عشرة ايام خلفا لروبرت غيتس الى بغداد، قادما من افغانستان لحث القادة العراقيون على اتخاذ قرار قريبا فيما يخص بقاء او انسحاب القوات الامريكية المقرر نهاية العام الجاري، بحسب مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الامريكية.

وزير الدفاع الامريكي الجديد ليون بانيتا

اكد أن حكومته جادة بإيجاد التوافق المطلوب لتنفيذ التعداد السكاني

مخاوف من أزمة جديدة في العراق بعد دعوة المالكي لترشيق الحكومة

■ بغداد ـ وكالات: يخشى نواب عراقيون من أن تؤدي دعوة رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي لترشيق طاقم حكومته والعمل على إلغاء أو دمج بعض الوزارات للوصول إلى طاقم يضم 28 وزيرا من اصل التشكيلة الوزارية التي تضم حاليا 43 وزيرا لحدوث أزمة سياسية جديدة تضاف إلى الأزمات التي تشهدها البلاد.

وحسب نواب في البرلمان العراقي فان دعوة المالكي لتطبيق عملية الترشيق ستخلق أزمات داخل مكونات الكتل السياسية الكبرى التي ستفقد حصصها من الحقائب فضلا عن أن الكتل البرلمانية الصغيرة ستغيب عن التمثيل في الحكومة لان الحقائب المقبلة ستوزع على مكونات الكتل الكبيرة مما يخلق مشكلة جديدة قد تجر البلاد إلى أزمة جديدة.

وقال النائب علي شلاه عضو التحالف الوطني لوكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ»، «نحن جميعا مع الترشيق وإيجاد حكومة تضم حقائب وزارية أساسية من دون إقحامها في حقائب لا مبرر لها لكن واقع الحال هو عكس ذلك».

وأضاف «في الظاهر موقف الكتل السياسية مع الترشيق لكن في حقيقة الأمر الموقف ليس كذلك لان مكونات الكتل ستخسر مواقعها في الوزارات وبالتالي سيؤدي هذا الطرح إلى خلق متناقضات داخل الكتل وبالتالي خلق أزمة جديدة».

وذكر «المسألة ليست سهلة كما يتصورها البعض وأنا أتفهم مخاوف البعض واعتقد أن قرار الترشيق قد بدأ من مجرد إعلان رئيس الحكومة الشروع بهذا الاتجاه لكننا بحاجة إلى عدة أسابيع لحسم موضوع الترشيق».

وقال شلاه» اعتقد أن الترشيق المرتقب قد يفضي بتشكيل حكومة تضم 30 وزيرا من اجل إرضاء الجميع بعد استبعاد وزارات الدولة والإبقاء على وزارة واحدة وهي وزارة الدولة لشئون المرأة».

وبحسب رؤية رئيس الحكومة نوري المالكي التي طرحها في 23 حزيران (يونيو) الماضي فإن الترشيق قد يطال 15 وزارة وجميعها وزارات دولة والإبقاء على 28 وزارة من اصل تشكيلة الحكومة التي تضم 43 وزيرا.

وقالت النائبة ناهدة الديني عضو قائمة «العراقية» في تصريح لـ«د. ب. أ»، «نحن نريد تشكيل حكومة بشكل مهني لا نريد حكومة مترهلة غير قادرة على أداء المهام».

وأضافت «نخشى أن تؤدي عملية الترشيق إلى خلق أزمة سياسية في حال عدم تطبيق إجراءات ومعايير الترشيق بشكل مهني يشمل الجميع دون استثناء».

وذكرت «لم نتسلم حتى الآن أية رؤية واضحة من رئيس الحكومة بشأن آلية الترشيق ونحن بحاجة إلى مزيد من التفاصيل حول آلية الترشيق ومعطياتها حتى لا نقع في أزمة خطيرة أو تكون هذه الدعوة مجردة دعاية».

وإذا كانت هناك مخاوف داخل الكتل الكبيرة من إمكانية وقوع انشقاقات على خلفية الترشيق فأن هناك مخاوف أخرى داخل الكتل الصغيرة التي حصلت على مناصب وزارية وفق قاعدة الشراكة الوطنية وتمثيل الجميع في الحكومة من تهميشها ودفع ثمن استجابة الكتل الكبيرة لدعوة المالكي لإجراء ترشيق في الحكومة.

وقال النائب فرهاد الأتروشي عضو التحالف الكردستاني لـ«د. ب.أ»، «المفروض أن يكون ترشيق الحكومة العراقية مدخلا إلى نجاح عملها لكن هناك مشاكل قد ترافق هذه العملية وابرزها حصول حالة من الانشقاقات داخل الكتل الكبيرة التي تضم أحزاب وتيارات عديدة جميعها تطمح بالبقاء في الحكومة».

وأضاف «نأمل ألا ترافق عملية الترشيق حصول أزمة جديدة لانه علينا ألا نتوقع أن يتنازل البعض عن حقوقه في المناصب الحكومية».

وأوضح «الشعب العراقي محبط من اتساع حالة الأزمات التي تعصف بالبلاد ولانريد ان تكون عملية الترشيق مدخلا لازمة جديدة».

ويبدو أن فكرة الترشيق لاتزال بحاجة إلى دراسة مستفيضة من قبل جميع الكتل السياسية واتخاذ قرارات جريئة للحفاظ على وحدة المكونات داخل الكتل للحيلولة دون وقوع حالات انشقاق والدخول في أزمات جديدة.

من جهة اخرى قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إن حكومته جاده بإيجاد التوافق المطلوب لتنفيذ التعداد العام للسكان في العراق، معلنا عن إنجاز الاستعدادات الفنية والمهنية لإجرائه، لكنه لم يحدد توقيته.

يشار الى ان التعداد تم تأجيله مرات عدة خلال السنوات الماضي اذ كان من المقرراجراؤه في العام 2007، تم تأجيله بسبب سوء الأوضاع الأمنية انذاك الى العام 2009 ليتم تأجيله مرة أخرى بسبب المخاوف من تسييسه الى موعد لم يحدد بعد.

ويثير التعداد مخاوف جمة لاسيما في المناطق المتنازع عليها، ولا سيما في مدينة كركوك، الغنية بالنفط والتي يسكنها خليط من العرب والأكراد والتركمان.

واضاف المالكي، الذي كان يتحدث في احتفال أقامته وزارة التخطيط في بغداد اليوم لمناسبة اليوم العالمي للسكان بحضور ممثل الامين العام للامم المتحدة في العراق آد ميلكرت، أن «الحكومة ملتزمة بمواصلة الجهود لإيجاد التوافقات الضرورية لتنفيذ التعداد العام للسكان. اذ لا يمكن بناء دولة حقيقية قائمة على أساس علمي إلا بإيجاد تعداد عام للسكان وإحصاء شامل لكل القدرات والإمكانات».

وشدد على ان «التعداد السكاني يمثل عملية تنموية بحتة ولا يمكن أن تشكل مخرجاته أساساً صالحاً للحوارات السياسية لاسيما في ما يتعلق بالمادة 140 من الدستور العراقي»، في اشارة الى مستقبل المناطق المتنازع عليها وبينها كركوك.

ودعا المالكي الى اجراء حوارات و«النظر إلى مصلحة العراق ككل والتنازل أو التخفيف من سقف المطالب بين الجهات المختلفة»، لافتا الى وجود ماوصفها بتفسيرات سياسية ورغبات مختلفة أحيانا لدى مختلف الجهات لاستخدام بيانات التعداد.

ونوه بان الحكومة سعت إلى إيجاد توافقات بشأن التعداد كأداة تنموية «ورعينا الحوارات حوله من أجل الفصل التام بين التعداد كعملية تنموية أساسية وبين متطلبات الحوارات السياسية من المعلومات». وأكد اهمية أن يتحقق اجماع وطني بشأن التعداد العام للسكان حتى لا يتحول أساساً إلى حالة من التصادم والتعارض بين مكونات المجتمع العراقي.

وكانت وزارة التخطيط قدمت مبادرة تتألف من عدة نقاط إلى مجلس الوزراء، لمناقشتها بهدف إجراء التعداد السكاني نهاية العام الماضي إلا أنه تم تأجيله إلى موعد غير محدد بينما تم تشكيل ثلاث لجان في كل من محافظات نينوى وديالى وكركوك لمناقشة هذه المبادرة وامكانية تنفيذها.

انباء عن توصل بغداد وواشنطن إلى شبه اتفاق لتمديد بقاء القوات الأمريكية حتى 2016

■ بغداد ـ د ب أ: كشفت صحيفة عراقية امس الاثنين أن بغداد وواشنطن توصلتا إلى شبه اتفاق لتمديد بقاء القوات الأمريكية في العراق حتى نهاية عام 2016.

ونشرت صحيفة «المدى» اليومية المستقله تقريرا تناولت فيه مذكرات سرية حصلت عليها تظهر «وجود نقاش مكثف بين الحكومتين العراقية والأمريكية بهذا الصدد للتوصل إلى عقد اتفاقية تكون بشكل عقد خاضع للقوانين المحلية من أجل الاستخدام المؤقت لقطع معينة من الأراضي العراقية من قبل سفارة الولايات المتحدة لغرض دعم البرامج الدبلوماسية المشتركة والتي تتضمن المساعدة العسكرية وتدريب الشرطة والتدريب القضائي ومشاريع التنمية الاقتصادية».

وذكرت الصحيفة أن الإدارة الأمريكية اقترحت على الجانب العراقي «استخدام الأراضي وفقا للقانون العراقي وموافقة وزارة الخارجية على السماح لسفارة الولايات المتحدة باستخدام العقارات المبينة مع ملحقاتها على أساس الاستخدام بمقابل سنوي دعما لبعثة الولايات المتحدة في البلاد».

واوضحت الصحيفة ان المذكرة حددت مواقع وجود القوات الامريكية بعد انتهاء الاتفاقية في مدن «البصرة في موقع القنصلية المؤقتة وموقع البصرة للطيران أما في كركوك والموصل فيكون في موقع السفارة في هاتين المحافظتين في حين سيكون تواجدهم ببغداد في منشأة تدريب الشرطة بالقرب من كلية الشرطة في بغداد ووزارة الداخلية وموقع بغداد للطيران داخل مطار بغداد ومنشأة دعم السفارة بالقرب من السفارة داخل المنطقة الدولية وفي أربيل يتركز التواجد في منشأة دعم للقنصلية بالقرب من مطار أربيل وداخل مطار أربيل.

وأشارت المذكرة إلى أن مدة استخدام الأراضي تنتهي «بتاريخ 31 كانون الأول (ديسمبر) عام 2016 ويمكن تمديد فترة الاستخدام بعد موافقة الطرفين على ذلك». وأفادت الصحيفة بأن المذكرة تشير إلى أن وزارة الخارجية العراقية «تتعهد بأنها مخولة على نحو واف بتنفيذ ما ورد في هذه المذكرة والوفاء بالالتزامات الواردة فيها وان هذه المذكرة لا تتعارض مع حقوق وزارة الخارجية أو أية جهة حكومية أخرى ومعالجة موضوع حقوق الأفراد وملكيتهم للعقارات إن وجدت..».

مقتل 3 في اعمال عنف في مدينة الموصل العراقية

■ الموصل (العراق) ـ د ب ا: صرحت مصادر أمنية عراقية بأن ثلاثة أشخاص بينهم عنصر من الشرطة قتلوا امس الاثنين في أعمال عنف بمدينة الموصل /400 كلم شمال بغداد/.

وقال العميد في الجيش العراقي ذنون السبعاوي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «مجموعة مسلحة اشتبكت صباح اليوم مع عناصر الجيش العراقي بالقرب من نقطة تفتيش في منطقة الحدباء شمالي الموصل ما أدى إلى مقتل جندي ومدني وإصابة مدني آخر بجروح».

وأضاف أن»المدنيين تصادف مرورهما بالقرب من مكان الاشتباك حيث قامت قوات الجيش بغلق منافذ المنطقة للبحث عن المنفذين».

وفي المدينة نفسها ، قال العميد محمد الجبوري من قيادة عمليات الموصل لـ (د.ب.أ)إن «مسلحين مجهولين يستقلون سيارة قاموا بفتح نيران أسلحتهم الخفيفة على أحد المواطنين الشبك في ناحية برطلة أثناء خروجه من منزله برفقة زوجته ، ما أدى إلى مقتله في الحال وإصابة زوجته بجروح نقلت على إثرها إلى مستشفى الموصل.»

وأضاف أن المسلحين لاذوا بالفرار على الفور إلى جهة مجهولة وما زال البحث جار عنهم.

افتتاح قنصلية امريكية في اقليم كردستان العراق

■ اربيل (العراق) ـ ا ف ب: دشنت الولايات المتحدة اول قنصلية لها في اقليم كردستان العراق، هي الثانية التي تفتح في البلاد في غضون اسبوع تزامنا مع اقتراح انسحاب الجيش الامريكي المقرر نهاية العام الجاري.

وافتتحت القنصلية في اربيل (320 كلم شمال بغداد) كبرى مدن اقليم كردستان العراق، لعموم الاقليم.

وجرت مراسم مساء الاحد حضرها السفير الامريكي في العراق جيمس جيفري ورئيس الاقليم مسعود بارزاني ورئيس حكومة الاقليم برهم صالح ومسؤولين اخرين.

وبدأت المراسم بعزف النشيد الوطني العراقي ونشيد اقليم كردستان ثم النشيد الوطني الامريكي. وقال القنصل الامريكي اليكس لاسكاريس في كلمة القاها خلال الاحتفال ان هذا «اليوم مهم في تاريخ الدبلوماسية الامريكية وتنمية العلاقات بين اقليم كردستان والعراق والولايات المتحدة».

واضاف «نفتح للمرة الاولى القنصلية الامريكية العامة في اقليم كردستان وسنمثل الشعب الامريكي بالتعاون مع زملائنا في البصرة وبغداد». واضاف ان «هذه القنصلية هي للمدن الكردية الثلاث اربيل والسليمانية ودهوك».

وقال جيفري في المناسبة ان «الولايات المتحدة تدعم بشكل باستمرار عراقا موحدا ديمقراطي تعددي اتحادي ولدينا امل كبير ان اقليم كردستان بكل قوته يعمل على احياء عراق ديمقراطي اتحادي».

من جانبه، قال مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان العراق، «انه ليوم مهم في تاريخ علاقات شعب كردستان مع امريكا واليوم هو تتويج لعلاقات طويلة وقدم طرفانا الدماء من اجل الوصول لهذه اللحظة».

واضاف «نحن سعداء ان العصر الحالي هو عصر تحرير الشعوب ويوم امس شاهدنا شعب جنوب السودان حصل على استقلاله وهذا دليل على ان احدا لن يستطيع الوقوف بوجه ارادة الشعوب».

وتابع «نتخذ جميع خطواتنا بدراية ونحن نتقدم الى الامام ولن نفكر في التراجع للوراء حتى بخطوة واحدة».

واكد بارزاني «سنستمر في اداء دورنا الايجابي للعراق وسنحاول كاقليم كردستان بكل قوة معالجة جميع المشاكل في العراق».

وتقع القنصلية الامريكية في عين كاوة شمال غرب اربيل. وقد افتتحت في مقر سابق لفريق الاعمار الامريكي، يخضع لاجراءات امنية مشددة.

ويأتي افتتاح القنصلية بعد اقل من اسبوع على افتتاح قنصلية في البصرة (جنوب العراق) الثلاثاء الماضي.

وتسعى الولايات المتحدة الى توسيع قاعدة عملها الدبلوماسي في العراق بالتزامن مع اقتراب موعد رحيل قواتها نهاية العام الحالي وفقا للاتفاقية الامنية بين بغداد وواشنطن.

الامريكيون يطلبون قرارا للنظر به ولا يشترطون موافقة العراقيين

مخاوف من عودة التوتر بين العرب والاكراد في الشمال بعد رحيل الامريكيين

لندن ـ «القدس العربي»:

يحذر مسؤولون في شمال العراق انه في حالة عدم توفر الامن في المنطقة فلا امن في العراق، ويركز المسؤولون على مدينة الموصل التي تعيش فيها غالبية من العرب والاكراد والمسيحيين، الذين قل عددهم في السنوات الاخيرة او اجبروا على الرحيل الى المناطق الريفية المحيطة بها.

ومع ان الوضع الامني قد تحسن في الاعوام الاخيرة، من خلال الوجود الامني الكبير للقوات الامريكية والعراقية التي كانت تحرس المنطقة الشرقية من الموصل، فيما كانت تشرف قوات الامن على المناطق الاخرى، ويوجد في محافظة نينوى 15 الف جندي يحضرون للانسحاب في نهاية الشهر الحالي، اضافة للفرقة الثانية من الجيش العراقي وقوات البيشمركة التابعة للاكراد في مناطق الشمال.

ويخشى ان يعود التوتر بين العرب والاكراد بعد رحيل الامريكيين، حيث يرى مسؤولون ان منطقة الشمال تعتبر امتحانا لحكومة نوري المالكي وقدرته على ادارة الازمة، خاصة في ظل استمرار الازمات المعيشية من عدم وجود الخدمات الاساسية وانقطاع التيار الكهربائي وغير ذلك.

ولا تزال احياء مدينة الموصل تحرسها نقاط التفتيش التي تدار من قبل الامريكيين والعراقيين، وشهدت المدينة اعنف المواجهات بين القوات الامريكية والعراقية من جهة والجماعات المسلحة التي سيطرت على احياء فيها.

وادى التوتر بين السكان، خاصة العرب والاكراد الى بناء اسلاك شائكة تفصل الاحياء عن بعضها تماما كما حدث في احياء بغداد، حيث تم فصل الاحياء الشيعية عن السنية بكتل اسمنتية عالية.

وعلى الرغم من ان الاسلاك الشائكة نزعت وان الامن تحسن لكن مشكلة المسلحين لم تنته، حيث نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول في قوة الشرطة المشتركة في المنطقة قوله انه لا يمكن «تطهير الموصل من الارهابيين في عام او عامين»، ولكنه اكد ان الوضع يتحسن يوما عن يوم.

ويرى المسؤول وغيره ان رحيل الامريكيين يمثل تحديا للحكومة العراقية التي تحاول تحسين اداء قواتها وقدراتها على ادارة البلاد. وما يثير المخاوف من اندلاع التوتر هي المناطق التي يرى الاكراد انها جزء من حكومة اقليم كردستان التي تقع على اطراف المدينة.

وتنقل الصحيفة عن مسؤول في المجلس الاقليمي لمحافظة نينوى قوله ان غياب الامن في نينوى يعني غيابه في كل العراق. وفي الوقت الحالي يقول الامريكيون ان مدينة الموصل تعتبر مثالا للتعاون بينهم وبين القوات العراقية والبيشمركة من اجل تحقيق الامن فيها وتكثيف الجهود من اجل ملاحقة المسلحين. ويقول مسؤول عسكري امريكي في المنطقة ان «تأكيد الوضع القائم ناجح حتى الان». ويضيف انه طالما تحقق الامن وشعر السكان بالامان فالساسة سيكون لديهم الوقت الكافي للبحث عن وسائل لحل الاشكاليات القائمة.

ويرى التقرير ان نوعا من الحياة العادية قد عاد للمدينة حيث عاد اصحاب المحلات وفتحوا متاجرهم التي اغلقت لوقت طويل، وتظل مفتوحة حتى بعد الغروب فيما يشعر الجنود ورجال الشرطة بالجرأة للقيام بدوريات في وسط المدينة. وينقل التقرير عن احد الجنود قوله انه وزملاءه عندما كانوا يريدون الذهاب للثكنة فانهم كانوا يستخدمون الشوارع الترابية الالتفافية، اما الان فبقدرتهم استخدام الطرق الرئيسة بل وقيادة سياراتهم الخاصة.

وتظل الموصل من اخطر مدن العراق حيث لا تزال اثار الحرب واضحة على بيوتها، فالحياة الطبيعية النسبية لم تؤد الى منع تدفق التقارير اليومية عن التفجيرات والاغتيالات والاختطاف، حيث يتم بعضها من خلال اقامة نقاط تفتيش وهمية. والمخاطر الامنية هي وجه واحد من وجوه المشكلة فغياب الخدمات هو الوجه الاخر، ففي شهر اذار (مارس)، تم انقاذ محافظ نينوى اثيل النجيفي وشقيقه اسامة رئيس البرلمان بعد ان حاصر المتظاهرون بناية المحافظ، واتهم النجيفي في ما بعد القوات العراقية لانها لم تقم بحراسة المباني الحكومية بالشكل الكافي.

وكان اسامة قد اثار جدلا واسعا عندما اقترح اقامة اقليم سني مشابه للاقليم الكردي حيث تم انتقاد اقتراحه، في ما ابعد العديد من ممثلي السنة في الموصل انفسهم عنه. وبعيدا عن الجدل السياسي فالسنة يخشون من استفادة البيشمركة من خروج القوات الامريكية وتعزيز قوتهم.

ويقول مسؤول في اللجنة الامنية في مجلس المحافظة ان مشاكل كبيرة قد تحدث. ولا يوجد لامريكا قنصلية في الموصل، حيث كان من المقرر اقامة واحدة على غرار قنصلية البصرة ـ ولكن الميزانية لم تسمح باقامتها اضافة للمخاوف الامنية، ونقل عن جيمس جيفري السفير الامريكي في بغداد قوله ان هناك العديد من الاسئلة تتعلق باستمرار الوضع كما هو، ولكنه «علينا الانتظار ورؤية ما سيحدث» بعد الانسحاب. وكان ليو بانيتا وزير الدفاع الامريكي الجديد قد استهل مهمته بزيارة للعراق وافغانستان، حيث حذر من الدور الايراني في تسليح الميليشيات بعد تصاعد عمليات القتل وقتل الجنود الامريكيين في الفترة الاخيرة. كما انه جاء من اجل التباحث حول الوجود الامريكي وتمديده في العراق، في وقت كشفت فيه مذكرة سرية بين الطرفين عن اتفاق مبدئي بين الحكومة الامريكية والعراقية على تمديد بقاء القوات الامريكية حتى عام 2016.

ولاحظت تقارير صحافية امريكية ان الوزير الامريكي على خلاف المسؤولين الكبار في ادارة باراك اوباما لم يؤكد على اهمية دعوة الحكومة العراقية للامريكيين البقاء في العراق، بل قال في زيارته الاحد انه سيشجع العراقيين على اتخاذ قرار وعليه تعرف امريكا الى اين تسير، واضاف انه في حالة طلب العراقيين تمديد الوجود فالحكومة الامريكية «ستدرسه».

ايران تهدد بمهاجمة المتمردين الاكراد في كردستان العراق

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن ضابط ايراني كبير ان ايران «تحتفظ بحقها» في مهاجمة قواعد حركة الاكراد الانفصاليين الايرانيين في حزب الحياة الحرة (بيجاك) في كردستان العراق، كما افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية.

وقال المسؤول العسكري الذي لم تكشف الوكالة هويته «نحتفظ بالحق في تدمير القواعد الارهابية في المناطق الحدودية» بين ايران وكردستان العراق.

واضاف «لن نسمح للارهابيين بالاستقرار في الاراضي العراقية بدعم الولايات المتحدة والنظام الصهيوني (اسرئيل) من اجل التعدي على ايران. سنتحرك ضد اولئك الارهابيين».

واتهم الضابط مسعود بارزاني رئيس كردستان العراق بانه «بدون ابلاغ حكومة بغداد وضع تحت تصرف بيجاك قطع ارض تبلغ مساحتها 300 الف هكتار لانشاء قواعد تدريب وتنفيذ عملياتها الارهابية ضد ايران».

واكد ان تلك الارض تبلغ «150 كلم طولا و20 كلم عرضا» على امتداد حدود شمال غرب ايران.

وفي الثالث من تموز/يوليو احتج بارزاني على قصف قال ان ايران قامت به على تلك المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي على حدود شمال العراق.

وقال بارزاني «ندين القصف المدفعي الايراني العشوائي على مواطني المناطق الحدودية لكردستان»، مؤكدا ان «هذا العمل غير مبرر وسيؤثر سلبا على العلاقات بين ايران ومنطقة كردستان».

وتهاجم القوات الايرانية بالمدفعية من حين لاخر عناصر «حزب الحياة الحرة» (بيجاك) المنضوي تحت لواء حزب العمال الكردستاني التركي ويمثله اكراد ايرانيون يتخذون من المناطق الجبلية الوعرة في اقليم كردستان معقلا لهم.

وحزب «الحياة الحرة» تأسس العام 2003 في جبال اقليم كردستان العراق الحدودية وعقد ثلاثة مؤتمرات حزبية جدد في آخرها انتخاب عبد الرحمن حاجي احمدي الذي يعيش في اوروبا رئيسا له.

ويعود اخر قصف تعرضت له المناطق الحدودية لاقليم كردستان العراق الى الخميس الماضي واستهدف المناطق الحدودية في منطقة حاج عمران بشمال مدينة اربيل.

وكانت القوات الايرانية بدأت قصف مناطق حدودية محاذية اواخر ايلول/سبتمبر 2007.

الطالباني يقبل استقالة نائبه الاول عبد المهدي بعد إصراره عليها

■ بغداد ـ يو بي اي: وافق الرئيس العراقي جلال الطالباني امس الإثنين على استقالة نائبه الأول عادل عبد المهدي من منصبه.

وقال مصدرفي مكتب عبد المهدي ان الموافقة جاءت على اثر رسالة ثالثة بعث بها عبد المهدي الى الطالباني تضمنت اصرارا على الإستقالة.

وكان عبد المهدي وهو احد ابرز قياديي المجلس الأعلى الاسلامي العراقي الذي يتزعمه عمار الحكيم، قدم استقالته من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية في 29 من شهر ايار (مايو) الماضي، الا ان الرئيس العراقي حاول منذ ذلك التاريخ ثنيه عنها من دون فائده.

وجاء في رسالة بعث بها الطالباني الى نائبه المستقيل عادل عبد المهدي امس، «يؤلمني ان تجبرني بالحاحكم على قبول استقالتكم عن العمل المشترك الذي لولاكم لما انخرطت فيه انا ايضا».

واضاف «رغما من ارادتي ورغبتي وقناعتي اوافق على استقالتكم، وكلي رجاء من الله سبحانه وتعالى ان يحفظكم ذخرا للعراق الديمقراطي الاتحادي».

وكان الحكيم عزا استقالة عبد المهدي من منصبه بأنها تاتي تلبية للإرادة الشعبية وامتثالا لتحفظات المرجعية الدينية.

مقبول لـ«القدس العربي»: فياض الخيار الانسب فهو ليس خيار فتح لكنه خيار الكثير من فصائل العمل الوطني

المصالحة الفلسطينية تراوح مكانها ودول صديقة وشقيقة تحاول ان تجد حلا لاشكالية اختيار رئيس وزراء لحكومة التوافق الوطني

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية لـ«القدس العربي» الاثنين بأن المصالحة الفلسطينية تراوح مكانها ولم يتم احراز اي تقدم على صعيد تحديد موعد جديد لعقد لقاء بين وفدي فتح وحماس لبحث قضية تشكيل حكومة التوافق الوطني واختيار رئيس وزراء لتلك الحكومة.

وبشأن النتائج التي اسفرت عنها الاتصالات بين وفدي فتح وحماس لترتيب موعد جديد للقاء بينهما قال امين مقبول عضو وفد فتح للحوار لـ«القدس العربي» «لا جديد حتى الآن» في اشارة الى ان كل الاتصالات والوساطات التي حدثت خلال الفترة الماضية بهدف جسر الفجوة بين الحركتين فشلت في احراز اي تقدم.

وحول وجود مقترح باجراء استفتاء لاختيار رئيس وزراء لحكومة التوافق الوطني للخروج من الازمة التي تعرقل تنفيذ اتفاق المصالحة لغاية الآن بسبب اصرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ترشيح الدكتور سلام فياض لرئاسة تلك الحكومة ورفض حركة حماس لذلك الترشيح قال مقبول لـ«للقدس العربي» الاثنين «لم اسمع بمثل ذلك المقترح» في اشارة الى اقتراح اجراء استفتاء لاختيار رئيس الوزراء لحكومة التوافق الوطني.

واشار مقبول الى ان عقبة اختيار رئيس الوزراء لحكومة التوافق الوطني ما زالت تراوح مكانها، وقال «نعم، هي العقبة التي ما زالت تقف امام استكمال متابعة بنود الاتفاق» الذي وقع بين حركتي فتح وحماس في مطلع شهر ايار (مايو) الماضي.

وبشأن التدخلات العربية والاقليمية وخاصة التركية بهدف تقريب وجهات النظر بين فتح وحماس بشأن التوافق على رئيس لحكومة التوافق الوطني قال مقبول «نعم هناك اتصالات تجري وهناك دول صديقة وشقيقة تحاول ان تجد حلا لاشكالية اختيار رئيس وزراء لحكومة التوافق الوطني، ولكن حتى الان لم نصل الى نتيجة».

وبشأن الاتصالات التركية الجارية مع الاطراف الفلسطينية وخاصة مع حماس قال مقبول «لم تسفر حتى الآن عن اية نتائج تذكر».

وبشأن اتهام حماس لحركة فتح بافشال اتفاق المصالحة من خلال اصرار عباس على ترشيح فياض لرئاسة حكومة التوافق الوطني التي ينص اتفاق المصالحة الوطنية على تشكيلها قال مقبول «ماذا لا يكون رفض حماس لمقترح سلام فياض هو المعيق؟ لماذا لا يكون الوصف بالعكس؟».

وحول اذا ما زالت حركة فتح متمسكة بطرح اسم فياض لرئاسة حكومة التوافق الوطني قال مقبول «سلام فياض هو الخيار الانسب فهو ليس خيار فتح لكنه خيار الكثير من فصائل العمل الوطني وهو الخيار الانسب».

واشار مقبول الى ان نص اتفاق المصالحة ينص على اختيار رئيس الوزراء بالتوافق الامر الذي ادى الى عدم الاتفاق على اسم رئيس الوزراء لحكومة التوافق الوطني لغاية الآن.

وشدد مقبول على ان اصرار حماس على رفض ترشيح فياض لرئاسة حكومة التوافق الوطني يعتبر «معضلة ومشكلة نأمل ان تحل».

وطالب مقبول حماس بالتراجع عن رفضها لترشيح فياض لرئاسة الحكومة القادمة، وقال «نأمل من حركة حماس ان تتفهم لماذا نحن نطرح سلام فياض، وهي متفهمة ذلك على ما اعتقد وان تساعدنا في تجاوز هذه القضية والانتقال الى ملفات اخرى».

وتابع مقبول قائلا «نتمنى على حركة حماس ان تعيد دراسة الموقف وان تساعدنا في الانتقال الى بند اخر من بنود الاتفاق».

وبشأن اذا ما تم ادخال ملف المصالحة الى الثلاجة الفلسطينية قال مقبول «ما زال الملف يراوح مكانه»، مشيرا الى انه لا توجد اية مؤشرات على امكانية التوافق على عقد لقاء جديد بين وفدي فتح وحماس لتنفيذ اتفاق المصالحة لغاية الان، وقال «ليس هناك اي اتفاق على موعد جديد».

واذا ما يوجد قرار بتأجيل ملف المصالحة الى ما بعد شهر ايلول (سبتمبر) المقبل الذي تعتزم القيادة الفلسطينية مطالبة الامم المتحدة في غضونه بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 قال مقبول «نحن لا نريد تأجيله. نحن نريد ان نستكمل خطوات المصالحة والاتفاق قبل ايلول وهذا يهمنا جدا لان استكمال ملف المصالحة يعزز الموقف الفلسطيني في الامم المتحدة»، مضيفا «نحن مهتمين باستكمال ملف المصالحة قبل ايلول (سبتمبر)».

واشار مقبول الى ان احد انشغالات القيادة الفلسطينية حاليا هو اتمام ملف المصالحة وقال «احد انشغالات الفلسطينيين هو استكمال الوحدة الوطنية من اجل ان نذهب الى ايلول كتلة واحد وكلمة واحدة وهذا يقوينا».

وكشف أحدث استطلاع للرأي اجرته شركة الشرق الأدنى للاستشارات (نير ايست كونسلتنغ) أن 56 بالمئة من الفلسطينيين يتوقعون نجاح المصالحة التي جرت بين فتح وحماس، (51 بالمئة في قطاع غزة مقابل 59 بالمئة في الضفة الغربية)، بينما اعتقد 44 بالمئة من الفلسطينيين بفشلها.

وقد نفذ الاستطلاع في الفترة الواقعة بين الرابع والسادس من شهر تموز الجاري، على عينة عشوائية حجمها 838 فلسطينيا موزعين في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها محافظة القدس. وكان هامش الخطأ في الاستطلاع +– 3.4 بالمئة ومعدل ثقة 95 بالمئة.

وفي سؤال حول تأثير اعتراف الامم المتحدة بالدولة الفلسطينية كعضو دائم، تفاءل 54 بالمئة من الفلسطينيين باحداث تغيير ايجابي على الشارع الفلسطيني نتيجة هذا الاعتراف بينما اعرب 7 بالمئة منهم أن تأثير الاعتراف سيكون نحو الاسوأ و39 بالمئة قالوا إن الوضع الحالي سيبقى على ما هو عليه.

وحول فكرة استلام حماس دورا مهما في الحكومة الفلسطينية، فقد ابدت الاغلبية (53 بالمئة) موافقتهم على اعطاء حماس هذا الدور المركزي بينما عارض 32 بالمئة هذه الفكرة وذلك تخوفا من حدوث توتر في العلاقات مع الدول الاجنبية. اضافة الى ذلك، صرح 15 بالمئة من المستطلعين ان انخراط حماس او عدمه لن يحدث اي تغيير.

ومن جهة أخرى، ابدى 23 بالمئة موافقتهم على إقامة حكم ثنائي متمثل في الضفة الغربية تحت قيادة حركة فتح وفي قطاع غزة تحت قيادة حركة حماس، بينما عارض 77 بالمئة منهم هذه الفكرة وذلك لتأثيرها على وحدة الصف الفلسطيني. اضافة الى ذلك، فضل 67 بالمئة من المستطلعين الحكومة التعددية التي تجمع الفصائل الفلسطينية تحت حكومة وحدة وطنية واحدة، بينما فضل 33 بالمئة حكومة الحزب الواحد الحاصل على الاغلبية.

وفي سياق آخر، توقع 75 بالمئة من الشعب الفلسطيني ان اعتراف الفصائل الفلسطينية بالدولة اليهودية لن يحقق دولة فلسطينية مستقلة او اي فرصة سلام مع إسرائيل.

وفي ظل أحداث الثورات العربية الاخيرة، كان للشرق الادنى وقفة حول تاثير الموقف العربي الرسمي نحو القضية الفلسطينية خاصة بعد التغيير في قادة هذه الدول. حيث كشفت النتائج أن 64 بالمئة يعتقدون أن الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية سيتغير نحو الافضل، و7 بالمئة يعتقدون أن التغيير سيكون نحو الأسوأ، و28 بالمئة قالوا ان الموقف الرسمي لن يتغير بعد هذه الاحداث.

وتوضح النتائج انخفاض نسبة تأييد الفلسطينيين لتوقيع اتفاق سلام مع إسرائيل لتصل إلى 60 بالمئة مقارنة مع 72 بالمئة خلال استطلاع الشرق الأدنى للاستشارات في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وفي هذا السياق، دعا 58 بالمئة حركة حماس إلى تغيير موقفها الداعي لإزالة إسرائيل عن الوجود، مقابل 42 بالمئة طالبوها بالتمسك بهذا الموقف.

من جهة أخرى، يفضل 47 بالمئة استراتيجية حركة فتح مقارنة مع 11 بالمئة يفضلون استراتيجية حماس لتحقيق المصالح الفلسطينية العليا، في حين ان 42 بالمئة يفضلون استراتيجيات أخرى أو امتنعوا عن الاجابة.

من جهة أخرى، اعتبر 55 بالمئة أن حكومة فياض هي الحكومة الشرعية مقابل 16 بالمئة لحكومة هنية و29 بالمئة أفادوا أن لا شرعية للحكومتين.

وفي سؤال حول كيفية تعريف الفلسطيني عن نفسه، تكشف النتائج أن 60 بالمئة يعرفون عن أنفسهم بأنهم مسلمون أولاً و17 بالمئة بأنهم بشر و18 بالمئة بأنهم فلسطينيون و5 بالمئة بأنهم عرب في الدرجة الاولى. وكشفت النتائج أن غالبية 46 بالمئة يفضلون نظاما اسلاميا لتحذو دولة فلسطين حذوه و21 بالمئة اختاروا نظام كاحد الدول العربية.

وحول التأييد الحزبي، وصلت شعبية حركة فتح لتصل إلى 39 بالمئة مقابل 9 بالمئة لحركة حماس، في حين اعرب 43 بالمئة من الفلسطينيين عدم ثقتهم بأي فصيل قائم.

جدير بالذكر أن شركة الشرق الأدنى للاستشارات، تنفذ استطلاع شهرياً لرصد انطباعات الفلسطينيين تجاه القضايا التي تجري على أرض الواقع أو توجهاتهم السياسية وأوضاعهم الاقتصادية والمعيشية والنفسية.

فلسطينيون وناشطون اجانب يتظاهرون في مدينة قلقيلية ضد الاحتلال والاستيطان

تم خلاله الاتفاق على تواصل اللقاءات بين فتح وحماس

اجتماع بين هنية والممثل الشخصي للرئيس عباس يبحث أفكارا لتحريك المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استقبل إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة أمس روحي فتوح الممثل الشخصي للرئيس محمود عباس، وبحث الطرفان برفقة مسؤولين من فتح وحماس أفكارا لتحريك المصالحة.

وناقش الطرفان في اللقاء الأول الذي يعقد بين ممثلين عن حركتي فتح وحماس منذ اللقاء الأخير بينهما في العاصمة المصرية القاهرة منتصف الشهر الماضي سبل تحريك ملف المصالحة التي تشهد تعثراً لخلاف الحركتين على مرشح لتولي منصب رئيس حكومة التوافق. وتبادل الوفدان بحسب بيان لمكتب هنية تلقت «القدس العربي» نسخة «مجموعة من الأفكار لتحريك الجمود في المصالحة حيث سيتم بحثها لدى قيادة الطرفين».

وأكد الطرفان خلال اللقاء ان المصالحة تعد «خيارا إستراتيجيا» لكل منهما وانها لم تفشل، وبحثا محاولات تذليل العقبات أمامها.

وجرى الاتفاق على تواصل اللقاءات القيادية بين فتح وحماس قريبا لمتابعة ما تم طرحه خلال هذه الجلسة.

وبحسب ما توفر من معلومات فقد طغت «أجواء إيجابية» على اللقاء.

وأكد هنية خلال اللقاء بفتوح أنه تم تحقيق المصالحة بإرادة فلسطينية، مطالباً بضرورة البحث في «التطبيق على الأرض».

وكان فتوح وصل الجمعة الماضية إلى قطاع غزة قادماً من الضفة الغربية، وقال انه لا يمانع أن يعقد لقاءات سياسية مع الفصائل.

وسبق وأن حضر إلى القطاع مستشارين للرئيس عباس، ومسؤولين كبار في حركة فتح، وعقدوا لقاءات مماثلة مع حركة حماس.

وكان لقاء من المقرر ان يعقد بين كل من الرئيس عباس وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في 21 من الشهر الماضين لكن استمرار الخلاف بين الطرفين على تولي الدكتور سلام فياض رئاسة حكومة الوحدة التي توافقت على تشكيلها الحركتين وفق اتفاق القاهرة حال دون إتمام اللقاء.

وأشاع جو الفشل في التوصل لإنهاء الخلاف إحباطاً لدى الفلسطينيين الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر إنهاء الانقسام السياسي المستمر منذ أكثر من أربع سنوات.

وحضر اللقاء إلى جانب هنية كل من مستشاره عيسى النشار، ووزير الخارجية والتخطيط الدكتور محمد عوض، وجمال أبو هاشم ممثلاً عن حركة حماس، والناطق باسم الحكومة المقالة طاهر النونو، فيما حضر إلى جانب فتوح كل من دياب اللوح مفوض العلاقات الوطنية في فتح، والنائب عن الحركة أشرف جمعة.

الفلسطينيون سيقدمون طلب العضوية للامم المتحدة نهاية تموز

عباس: سبب الذهاب الى الأمم المتحدة هو تعنت إسرائيل

■ رام الله ـ يو بي آي ـ ا ف ب: أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الإثنين، إن الفلسطينيين سيتوجهون إلى الأمم المتحدة لنيل الإعتراف بالدولة الفلسطينية بسبب تعنت إسرائيل ورفض الإلتزام بالإتفاقات الدولية.

وقال عباس خلال لقائه، رئيس المعارضة الإيطالية، زعيم الحزب الديمقراطي الإيطالي المعارض، بيرلويجي بيرساني بمقر الرئاسة بمدينة رام الله «الذهاب إلى الأمم المتحدة سببه تعنت الجانب الإسرائيلي ورفضه الإلتزام بالاتفاقيات الدولية، ما دفع الجانب الفلسطيني للتفكير بالذهاب إلى الأمم المتحدة لنيل عضوية فلسطين فيها».

وأضاف أن «الجانب الفلسطيني ينتظر ما سينتج عن اجتماع اللجنة الرباعية اليوم من قرارات وعلى ضوئها سَيُتخذ القرار».

بدوره، أكد بيرساني موقف حزبه الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية وإقامة دولته المستقلة.

ودعا أوروبا إلى اتخاذ موقف موحد من قضية الدولة الفلسطينية المستقلة، لأن ذلك يؤثر على الجهود المبذولة لإنقاذ عملية السلام.

ومن جهته كشف مسؤول فلسطيني الاثنين ان الفلسطينيين سيقدمون طلب عضوية دولة فلسطين الى الامم المتحدة في نهاية تموز (يوليو) الجاري.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس «النية لدينا ان نقدم طلب العضوية للامم المتحدة والاعتراف بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران عام 1967 نهاية هذا الشهر لكن القرار النهائي بشان الموعد سيتخذ في لجنة المتابعة العربية السبت القادم».

وحصلت فرانس برس من دائرة المفاوضات على وثيقة بعنوان «خطة العمل والاجراءات واجبة الاتباع للاعتراف بدولة فلسطين على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ولطلب العضوية»، تفيد ان «توقيت الطلب وبناء على البنود المؤقته لقانون مجلس الامن المادتين 49 و54 ان توصيات لجنة مجلس الامن يجب ان تقدم لاعضاء المجلس قبل 35 يوما من انعقاد الجمعية العامة».

وتوضح الوثيقة «علينا ان اردنا التقيد بالقانون المؤقت ان نقدم الطلب بما لا يتجاوز نهاية شهر تموز (يوليو) الحالي».

واشارت الوثيقة الى انه بعد مصادقة مجلس الامن على طلب العضوية ينبغي الدعوة الى جلسة خاصة للجمعية العامة للتصويت على طلب العضوية والحصول على موافقة ثلثي الدول الاعضاء.

لكن عريقات قال ان مجلس الامن صوت بالفيتو 59 مرة ضد نيل دول لعضويتها رغم استكمال الطلب من النواحي الاجرائية والقانونية وكان سبب الفيتو دائما سياسيا.

واضاف «سنقدم الطلب في موعده تلافي لاي ثغره قانونية لان طلبنا ملفه القانوني والسياسي مكتمل. اي فيتو محتمل سيكون سياسيا ولذلك نريد ان يكون موعدنا حسب القانون والانظمة في الامم المتحدة اي لكي لا يكون رفضه ذريعته التوقيت».

وابدى الفلسطينيون في الوثيقة تخوفا من ان «يتم احتجاز الطلب لدى الامين العام للامم المتحدة فترة زمنية محددة»، ولذلك «يجب ضمان طلب تسع دول في مجلس الامن بان لا يتم حجز الطلب من الامين العام لاي سبب».

وتشير الوثيقة الى ان «هناك تسع دول تعترف بدولة فلسطين هي اعضاء في مجلس الامن وهي الصين وروسيا والهند والبرازيل ونيجيريا وجنوب افريقيا ولبنان والبوسنه والغابون»، موضحة ان «لبنان ستتراس مجلس الامن في شهر (ايلول) سبتمبر القادم وهذه نقطة لصالح الجانب الفلسطيني ان يتراس مجلس الامن دولة عربية في سبتمبر».

وهذا يوضح ان طلب فلسطين سيحصل على ثلثي الاصوات لمناقشته في مجلس الامن لكنه لا يعني عدم وجود فيتو اميركي عند طرح المشروع للتصويت. وتشير الوثيقة الى ان «هناك خرائط ووثائق سيتم ارفاقها بطلب فلسطين للاعتراف والعضوية منها ان القرار الدولي 181 يعتبر شهادة ميلاد لدولة فلسطين وان القرار 242 شهادة دولية لحدود عام 1967».

وتتابع ان «قرارات الامم المتحدة المتتالية حول حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وحق العودة وان الاستقلال وحق تقرير المصير لا يخضع لمفاوضات لان المفاوضات تعنى بتنفيذ الانسحاب».

الموظفون في حيرة من أمرهم بسبب الفقر.. ووزير الاقتصاد دعا لاتخاذ «قرارات مؤلمة» لترشيد فاتورة الإنفاق

السلطة الفلسطينية تؤكد استمرار أزمتها المالية وتنفي قرب صرف الدفعة الثانية من قيمة الراتب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تبددت آمال الموظفين الفلسطينيين في الحصول على النصف الآخر من قيمة راتبهم الشهري بعد أن نفى غسان الخطيب الناطق باسم الحكومة الفلسطينية التي يرأسها الدكتور سلام فياض ما نشر حول تحديد موعد لدفع قيمة الراتب المتبقي للموظفين، وشرع غالبيتهم للبحث عن اقتراض مبالغ مالية لتدبير أمور المعيشة حتى توفر أموال في خزينة السلطة.

وقال حسن وهو موظف حكومي يقطن قطاع غزة وتلقى قبل أسبوع مبلغا ماليا قدره نحو مئة دولار أمريكي أنه شرع منذ تسلم قيمة نصف الراتب في البحث عن من يقرضه مبلغا ماليا آخر لتدبير أمور بيته لحين انفراج الأزمة، لكنه لم يجد بحسب ما أفاد «القدس العربي».

وذكر أن الوضع الاقتصادي السيئ والخوف من استفحال أزمة الرواتب دفع الكثيرين من الباعة بتقنين عملية الدين، وكذلك منع آخرين من القدوم على خطوة إقراض الموظفين.

وكانت الحكومة التي يرأسها الدكتور فياض وهو اقتصادي مشهور قدمت لموظفيها في غزة والضفة الغربية ما قيمته نصف الراتب، بسبب أزمة مالية خانقة بدأت تعيشها منذ ثلاث شهور، نتيجة عدم دفع الدول المانحة خاصة العربية منها ما عليها من التزامات مالية ومنح تقدم لخزينة السلطة الفلسطينية.

وأثار الأمر حفيظة شريحة الموظفين الحكوميين، الذين شكك بعضهم في الأزمة وقال انها مفتعلة، خاصة وأنها ظهرت مع الحديث عن إتمام عملية المصالحة التي تعثرت فيما بعد.

وتطرح حركة فتح فياض الذي يلاقي قبولا دوليا وثقة من المانحين كمرشح لتولي رئاسة حكومة التوافق التي أقرها اتفاق المصالحة مع حماس، لكن الأخيرة ترفض هذا الطرح وهو ما عطل التوصل لإنهاء الخلاف رغم التوقيع على الاتفاق، منذ أكثر من شهرين في القاهرة.

ويقول أحد الموظفين وهو في العقد الخامس خلال وقوفه في طابور أمام أحد بنوك غزة التي لا زالت تصرف قيمة نصف الراتب «يجب الشروع فوراً في حل قضية الرواتب (..) وضعنا يزداد سوء»، وقال انه شعر بفرحة شديدة بعد أن سمع عن قرب صرف الدفعة الثانية من النقود.

وتناقل الموظفين هذا الخبر بشكل كبير، إذ أرسل العديد منهم نصاً بذلك عبر رسالة من الهاتف النقال للعديد من زملائه، علاوة عن الاتصالات الهاتفية، لكن آمالهم تبددت بعد ساعات فقط حين نفى الدكتور غسان الخطيب مدير مركز الإعلام ما تم تناقله.

وأكد في تصريح نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» انه عندما يحدد موعد لصرف النصف الثاني من الراتب سيتم الإعلان عنه بشكل رسمي من الجهات الحكومية ذات الصلة، وناشد وسائل الإعلام توخي الدقة من أجل عدم إرباك الجمهور، وإحداث البلبلة، مشددا على أن الجهود لا زالت مستمرة من أجل معالجة الأزمة.

يشار إلى أن مسؤولين في السلطة أكدوا في وقت سابق أن هذه الأزمة المالية التي تقدر بعجز في فاتورة الراتب تقدر بـ30 مليون دولار شهرياً لم يسبق وأن عاشتها السلطة الفلسطينية من قبل، ودعوا لدول المانحة خاصة العربية إلى الشرعة في الإيفاء بتعهداتها السابقة.

وقال الدكتور حسن أبو لبدة وزير الاقتصاد أن الأزمة المالية التي تعصف بالوضع الفلسطيني «لن تجد لها طريقا للحل ما لم يكن هناك قرار سياسي بتبني خطة تقشف تطال كافة مناحي الحياة للتقليل من الإنفاق المالي».

ونقلت وكالة «معاً» المحلية عن أبو لبدة «حتى لو أوصلت الدول المانحة بالتزاماتها الآن للفترة القادمة لم تغير من الوضع شيئا، لذلك على السلطة أن تراجع أنماط الإنفاق واتخاذ قرارات مؤلمة لترشيد فاتورة الإنفاق.

وأكد أنه لا يجوز أن تستمر السلطة بكافة أجهزتها بالتقليل من خطورة الحصار المالي المفروض عليها في سياق الضغط الدولي لتخفيض سقف التطلعات السياسية.

وتقيد معلومات أن التأخر من قبل بعض الدور الغربية في دفع التزاماتها نحو السلطة سببه الضغط على القيادة الفلسطينية لإلغاء فكرة التوجه إلى الأمم المتحدة في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل للحصول على اعتراف بدولة مستقلة.

أوقفت صرف «كوبونات الغذاء» لـ 120 ألفا بسبب نقص الموازنات

لاجئو غزة يشتكون من تقليص «الأونروا» لخدمات الطوارئ

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قابل سكان قطاع غزة الذين يعانون من حالات فقر شديدة سببها الحصار الإسرائيلي قرار تقليص وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» لخدماتها الإغاثية باستهجان وتذمر، بعد إلغائها «كوبون» لعدد من اللاجئين يحصلون بموجبه على معونات تموينية، وهو أمر حذرت منه حركة حماس التي تحكم القطاع وقالت ان التقليص في الخدمات يؤكد «المقاصد الخبيثة» لهذه المؤسسة التي غيرت اسمها.

وذكر العديد من سكان غزة الذين كانوا يتلقون طوال العشر سنوات الماضية خدمات إغاثية من «الأونروا» أن هذه المنظمة الدولية قطعت عنهم مساعداتها وهي عبارة عن كميات من الدقيق والسكر وبعض البقوليات تقدم مرة كل ثلاث شهور.

وقال سكان ممن تعرضوا لفقدان «كوبونة المساعدات» أن موظفي الإغاثة أبلغوهم عند وصولهم لمراكز التوزيع أن ورقة «الكوبونة» ألغيت وعليهم مراجعة الإدارة.

وأشاع الأمر تذمراً كبيراً في صفوف الغزيين الذين يعانون من فقر مدقع، وبطالة لم يسبق لها مثيل، وأبدوا تخوفهم من الأيام القادمة، خاصة وأن هذا الأمر تم بعد أيام فقط عن حديث جهات فلسطينية عن قيام هذه المؤسسة الدولية بتغيير اسمها، بحذفها كلمتي (إغاثة وتشغيل) اللاجئين.

وشاع بسبب الفقر والحصار مصطلح «الكوبونة» كثيراً بين الغزيين، إذ يحرص غالبيتهم على السعي بشكل حثيث وراء مؤسسات الإغاثة للحصول عليها، وهي ورقة صغيرة يتسلم حاملها كميات عينية من الأطعمة.

وتقدم «الأونروا» كميات من المساعدات الغذائية لعدد كبير من اللاجئين في المناطق الفلسطينية عبر برنامج طوارئ خاص، أنشأته مذ عشر سنين، مع بدء الانتفاضة الفلسطينية الحالية التي قامت إسرائيل بموجبها بفرض قيود على العمل.

وقال إبراهيم عليان وهو لاجئ يبلغ 48 عاماً أن عملية تقليص الخدمات الإغاثية أمر خطير، ويشير إلى وجود اعتماد عدد كبير من جيرانه كما حاله هو الآخر على هذه المساعدات، ويؤكد أنهم كلاجئين الآن يخشون من تطور الأمر بحيث يشمل وقف برنامج الطوارئ لتشغيل اللاجئين.

ويعتمد هذا البرنامج على توفير فرص عمل مؤقتة تمتد من ثلاث إلى ستة شهور للاجئين، للمساهمة في تخفيف الأعباء المالية عن كاهلهم.

وكانت «الأونروا» قالت في وقت سابق أن نحو 80 بالمئة من سكان غزة يعتمدون على المساعدات الخارجية لتدبير أمور حياتهم بسبب حالة الفقر التي يعيشونها، وبينت أن معدل البطالة وصل لأكثر من 45 بالمئة.

ويعد الحصار الإسرائيلي المفروض على السكان منذ أربع سنوات من أهم الأسباب التي أدت لزيادة معدلات الفقر والبطالة في صفوف الغزيين، خاصة أن نسبة 40 بالمئة منهم بحسب الإحصائيات تعيش في «فقر مدقع».

وأكدت دائرة شؤون اللاجئين في حركة حماس أن تقليص خدمات «الأونروا»، يؤكد «المقاصد الخبيثة» التي ذهبت إليها هذه الوكالة الأممية عندما قررت تغيير اسمها وشطب كلمتي الإغاثة والتشغيل، وشددت على أن «المساس باحتياجات اللاجئين لا يقل خطورة عن المساس بقضيتهم السياسية»، وأكدت أنه لا يمكن قبول وقف مساعدات الطوارئ في ظل ازدياد أعداد واحتياجات اللاجئين، وفي ظل الحصار المشدد المفروض على قطاع غزة.

وأشارت إلى أن الأصل أن تبحث «الأونروا» عن مموليين إضافيين، وقالت «فهذه مهامها، ولأجل ذلك يتقاضى مسؤولوها رواتب عالية».

وأكدت حركة حماس على عزمها في التصدي بكل الوسائل القانونية لهذه التجاوزات على حقوق اللاجئين، والتي قالت انها تهدف إلى «تركيعهم وتوطينهم»، وطالبت بدفع المساعدات المالية للاجئين، وأكدت على ضرورة أن تكون هذه المساعدات «إجبارية وليست تطوعية تستخدم لابتزاز اللاجئين ومساومتهم على حقوقهم».

وقالت دائرة اللاجئين في حماس ان «الأونروا» خفضت عدد المتعهدين المؤقتين الذي يقدمون الخدمات لمنشآت الوكالة بحوالي 20 بالمئة. وكذلك خفضت عدد المستفيدين من المساعدات الغذائية بمئة وعشرين ألف مستفيد منذ بداية شهر تموز (يوليو)، وقررت وقف المساعدات المالية البالغة 100 شيكل (نحو 30 دولار) التي تقدم لطلاب المدارس، لافتة إلى أنها تهدد بوقف برنامج خلق فرص العمل بسبب نقص التمويل.

لكن «الأونروا» نفت أن تكون قد أحدثت أي تغيير على اسمها، أو طبيعة عملها وفق الأهداف التي تأسست من أجلها، وقال عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي لـ«الأونروا» في تصريحات لـ«القدس العربي» ان ما حدث هو تقليص في خدمات الطوارئ التي بدأت الوكالة الأممية في تقديمها للسكان منذ عشر سنين، لافتاً إلى أن السبب في ذلك يعود إلى عجز في موازنة الطوارئ وصل إلى 50 مليون دولار.

ولفت الى انه بسبب هذا العجز اضطرت «الأونروا» إلى وقف تقديم «كوبونات غذائية» لنحو 120 ألفا من المستفيدين، بينت الكشف المسحي لحالاتهم أنهم يمكن أن يعتاشوا ويتدبروا أمورهم دون الحصول على هذه المساعدة.

ولفت إلى أن التقليص شمل أيضاً خطة التشغيل المؤقت، حيث تم تخفيض النسبة إلى 60 بالمئة.

ونفى أبو حسنة أن يكون الأمر يقع ضمن ما أشيع عن تغيير «الأونروا» لاسمها، ونفى صحة ما أشيع حول الأمر، وقال ان أي تغيير يحتاج إلى قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأشار إلى أن البرامج الأساسية التي تقدم للاجئين في المناطق الفلسطينية وفي كل من الأردن وسورية ولبنان كالتعليم والصحة لم يطرأ عليها أي تغيير أو تقليص.

ونبه أبو حسنة أنه في حال لم تصل أموال من الدول المانحة لدعم موازنة «الأونروا» فغن تقليصات أخرى على برامج التشغيل الطارئ ستقع في المستقبل القريب.

يذكر أن وكالة «الأونروا» تشرف منذ إنشائها قبل ستون عاماً على رعاية شؤون اللاجئين الفلسطينيين صحيا وتعليميا، إضافة إلى تقديم خدمات إغاثية وتشغيلية لهم في عدة مخيمات أقيمت في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومناطق الشتات في الأردن ولبنان وسورية.

عشرات النشطاء الاوروبيين يرفضون الترحيل من إسرائيل

■ تل أبيب ـ د ب أ: لليوم الثالث على التوالي، يبقى الوضع على ما هو عليه بالنسبة لعشرات النشطاء الأوروبيين الموالين للفلسطينيين والمحتجزين في السجون الإسرائيلية، حيث يرفض الكثيرون منهم العودة إلى بلادهم.

ولا يزال نحو 81 ناشطا موجودين في إسرائيل، بعد مرور 72 ساعة على رفض السلطات السماح لهم بدخول البلاد بعد وصولهم إلى مطار بن غوريون القريب من تل أبيب.

وصرح المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية ييغال بالمور بأن «بعض النشطاء يرفضون إعادتهم بينما ينتظر آخرون توافر مقعد لهم في رحلة تعيدهم إلى بلادهم».

ومن بين من تم ترحيلهم مسن ألماني يبلغ من العمر 82 عاما، وقد اشتكى من إبقائه في سيارة لساعات طويلة نقل بعدها إلى سجن بئر سبع برفقة نشطاء آخرين. وأكد أنه أبلغ عناصر من الأمن الإسرائيلي في المطار إنه يرغب في «زيارة أصدقاء له في إسرائيل وفلسطين».

وأوضح أن إسرائيل منعت دخول أي شخص ورد اسمه على القائمة التي نشرتها حملة «مرحبا في فلسطين» فور إعلان تحالف من جماعات فلسطينية أن النشطاء سيشاركون في احتجاجات ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد بالمور أن من حق أي دولة منع أي شخص ترى أنه سيتسبب في الإخلال بالنظام من دخول أراضيها.

ووفقا لمصادر إسرائيلية، لا يمكن اعتبار النشطاء «معتقلون» حيث أنه لا توجد تهم جنائية بحقهم، ولا يمكن أيضا اعتبارهم «مرحلون»، لأنهم لم ينجحوا أصلا في دخول إسرائيل.

واحتشد عشرات الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب السبت قرب الحاجز العسكري بقلنديا للاحتجاج على منع إسرائيل وصول عشرات المتضامين الأجانب إلى الضفة الغربية للمشاركة في الفعاليات المناهضة لجدار الفصل والاستيطان.

بدء جلسات اليوم الثاني من مؤتمر اللقاء التشاوري وبثينة شعبان تقول إنه ناقش أفكارا جديدة حول قانون الأحزاب والدستور

القوات السورية تداهم حمص وحماة وتقتل مدنيا وتصيب 20 اخرين

■ عمان ـ دمشق ـ وكالات: قال سكان ان القوات السورية قتلت مدنيا واحدا على الاقل واصابت 20 في حمص الاثنين خلال اعنف مداهمات للمدينة منذ نشر قوات الجيش هناك قبل شهرين في لسحق المعارضة للرئيس بشار الاسد.

وجاءت الهجمات المدعومة بعربات مدرعة ودبابات على حمص ثالث اكبر مدن سورية ومسقط رأس اسماء زوجة الاسد بعد يوم واحد من عقد السلطات مؤتمرا «للحوار الوطني» قاطعته المعارضة التي وصفته بانه يفتقد المصداقية.

وقال احد سكان باب السبع وهو محاضر قال ان اسم اياد ان «الغارات العسكرية والاعتقالات من منزل لمنزل اصبحت امرا روتينيا بعد الاحتجاجات ولكن هذه المرة لم يكفوا عن اطلاق النار طوال الليل في الاحياء الرئيسية.»

واضاف ان من بين مئات الاشخاص الذين اعتقلوا في حمص الاسبوع الماضي جلال النجار وهو طبيب اعصاب معروف.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان عربات مدرعة اطلقت نيران مدافعها الالية على احياء كثيفة السكان في حمص خلال الليلة قبل الماضية واعتقلت عدة اشخاص.

وقال نشطاء انه في مدينة حماة الواقعة على بعد 50 كيلومترا شمالا قامت قوات الامن بعمليات اعتقال من منزل لمنزل وسمع صوت اطلاق نار ولكن لم ترد انباء فورية عن سقوط ضحايا.

ويقول نشطاء حقوق الانسان ان مئات السوريين من كل مشارب الحياة يعتقلون في شتى انحاء البلاد اسبوعيا. واضافوا انه يوجد اكثر من 12 الف سجين سياسي في السجون السورية.

ومنعت سورية معظم وسائل الإعلام المستقلة من العمل داخل البلاد الامر الذي يتعذر معه التحقق من صحة روايات السلطات والنشطاء.

واضافوا انه خلال الايام القليلة الماضية اعتقلت قوات الامن اسامة غانم المخرج المسرحي البارز في دمشق وعمر الاسد الصحفي البالغ من العمر 24 عاما في ضاحية جرمانة بالعاصمة والطبيب البيطري عبد الغني خميس في حماة.

وسمع صوت اطلاق النار عبر حماة خلال الليل مع مواصلة قوات الامن والمسلحين الموالين للاسد الغارات على المدينة بعد قتل ما يصل الى 30 شخصا الاسبوع الماضي. ووقع احتجاج ضخم ضد حكم الاسد في قلب حماة يوم الجمعة في الوقت الذي زار فيه السفيران الامريكي والفرنسي المدينة في لفتة تضامن دولي.

وانتشرت المظاهرات منذ ان امر الاسد البالغ من العمر 45 عاما بنشر دبابات في العديد من المدن والبلدات حيث شهدت الاحتجاجات اكبر نسبة اقبال في حملة اسفرت عن قتل 1400 مدني على الاقل منذ تفجر الانتفاضة في اذار (مارس) وذلك حسب ما قالت جماعات لحقوق الانسان.

وتحت ضغوط دولية من بينها فقد التأييد من حليفته تركيا استخدام الاسد مزيجا من الهجمات العسكرية ووعود الاصلاح في محاولة لتهدئة المحتجين وتعزيز التأييد لعائلته التي تحكم البلاد منذ 41 عاما.

وافتتح نائبه فاروق الشرع مؤتمر «الحوار الوطني» امس الاثنين الذي حضره في الاغلب انصار الاسد.

وقال الشرع ان السلطات ستبدأ صفحة جديدة ملمحا الى السماح بعمل احزاب سياسية اخرى غير حزب البعث الحاكم.

وقاطعت شخصيات المعارضة المؤتمر الذي يستمر يومين وقالت ان اي اصلاح سيبقى على الورق مادامت اجهزة الامن والموالين للاسد يواصلون العمل دون عقاب مستخدمين القمع في محاولة لمنع المظاهرات واعتقال او اطلاق النار على المعارضين السلميين.

وذكرت وكالة أنباء «سانا» السورية أن الجلسة الأولى لهذا اليوم وهي الثالثة في برنامج اللقاء ويترأسها الدكتور محمد حبش تضمنت عرض مشروعي قانوني الأحزاب والانتخابات والاستماع إلى مداخلات المشاركين.

ومن جهتها قالت المستشارة السياسية والإعلامية في الرئاسة السورية بثينة شعبان إن مناقشات اليوم الثاني للقاء التشاوري كانت لتبادل الآراء والأفكار حول قانون الأحزاب وحول الدستور، حيث طرحت أفكار عديدة مختلفة ومتميزة، ووصفت الجلسة بالممتازة وأن اللقاء بطريقه للتوصل إلى بيان ختامي أو قرارات لرفعها للحكومة.

ونفت شعبان في تصريح للصحافيين الإثنين أن يكون اللقاء من لون واحد وقالت «من يقول هذا الكلام لم يستمع لما طرح».

وأشارت إلى أن مجمل الأفكار التي طرحت كانت تقول «ربما الأفضل الحديث عن دستور جديد وهذا أمر سيتحدد في البيان الختامي».

وأوضحت أن «اللقاء يخاطب الشارع ويحاول خلق مناخ مريح للشارع.. لا أعتقد أن في الشارع مطالب أعلى مما يطرح في هذا اللقاء».

وأضافت «الأمور مركبة بالشارع، ونأمل أن يستمع الشعب السوري برمته لصوت العقل وأن يؤمن أن التغيير في سورية ماض قدما إلى الأمام لكل ما فيه خير الشعب وأمنه واستقراره»، وقالت «الأمن والأمان والخروج من الأزمة هو الأولوية الأولى للشعب السوري وهذا ما سيناقشه اللقاء».

وأشارت شعبان إلى «وجود مناقشات للتواصل مع قادة المظاهرات في الشارع السوري، فقد اقترح الشباب في اللقاء أن يتوجهوا إلى الشارع.. لو نعرف من يقود تلك التحركات في الشارع لتحدثنا إليهم بصوت العقل لأنه هو الضمان الوحيد لأمان الوطن، ولكن تم اقتراح تشكيل لجان من الشباب للتواصل مع الفعاليات الموجودة على أرض الواقع للتشاور معها بشأن الإصلاحات التي تجري».

مؤيدون للنظام السوري يتظاهرون امام السفارة الفرنسية في دمشق

حرب دمشق الخفية مع المعارضين على الانترنت

■ دبي ـ ا ف ب: تستخدم قوات الامن السورية وسائل كلاسيكية لقمع التظاهرات خلال النهار، الا انها خلال الليل تستهدف المعارضين مستخدمة سلاحهم الاكثر فتكا، الانترنت.

ويستخدم المحتجون مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا فيسبوك ويوتيوب، لحشد الدعم في مواجهة نظام الرئيس بشار الاسد عبر بث مقاطع مصورة يقولون انها تظهر قمع السلطات للحركة المطالبة باسقاط النظام.

الا ان النظام بدوره يستخدم الانترنت للرد على المعارضين، كما ان السلطات «نشرت» وحدة خاصة هي «الجيش السوري الالكتروني» لشن حرب الكترونية ضد المناوئين لها ولبث التعليقات المؤيدة للاسد على مواقع مناهضة للنظام.

وقال عهد الهندي منسق البرامج العربية في موقع «سايبر ديسيدنت دوت اورغ» ان «العديد من المواقع وصفحات الفيسبوك استهدفت من قبل مؤيدي الاسد (...) عبر نشر تعليقات كان الكثير منها كناية عن تهديدات بالقتل وسباب واتهامات بالخيانة».

وفي خطابه الاخير في 20 حزيران (يونيو)، اشار الاسد الى الدور الاساسي للشباب وتحدث عن «الجيش الالكتروني الذي كون جيشا حقيقيا في واقع افتراضي».

ولهذا الجيش ذراعه الاعلامية وصفحة على فيسبوك تعدد «الهجمات الاخيرة» التي يشنها «هاكرز» مؤيدون للنظام.

وقال الناشط رامي نخلة «انهم يرسلون الالاف من الشكاوى ضد صفحة معينة الى ان تقوم ادارة فيسبوك باغلاق هذه الصفحة».

ونخلة المقيم في بيروت والبالغ من العمر 28 عاما هو احد الناشطين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لتغطية الاحداث في سوريا، وهو كان يستخدم الاسم المستعار «ملاذ عمران».

وتؤكد مجموعات حقوقية ان اكثر من 1300 مدني قتلوا فيما اعتقل اكثر من 12 الف شخص منذ بدء الاحتجاجات في منتصف اذار (مارس).

وساهمت صفحة «الثورة السورية 2011» على فيسبوك التي تحظى بتأييد 225 الف شخص، بشكل كبير في نشر صور واخبار الاحتجاجات.

وكثرت الصفحات المشابهة داخل سوريا لنشر اخبار الاحتجاجات وخلق قنوات اتصال بين المعارضين في الداخل والخارج.

وقال الناشط ازهر الذي هرب الى احدى الدول العربية في اذار (مارس)، ان بعض المؤيدين للحركة الاحتجاجية بدورهم «يشنون حربا مضادة ضد محاولات قرصنة صفحات الثورة».

واكد الناشط ان «الجيش الالكتروني تمت قرصنته اكثر من 26 مرة» من قبل ناشطين معارضين.

وشكل المعارضون تحالفا تحت مسمى «اتحاد قراصنة سوريا الاحرار لدعم الثورة السورية». وهم يزعمون انهم قاموا ب140 عملية قرصنة ضد مواقع مؤيدة للنظام في يوم الثالث من حزيران/يونيو وحده.

وقال ازهر ان بعض «الشبيحة» يقومون بنشر رسائل «تدعو الى العنف والطائفية على صحفات مؤيدة للثورة» ومن ثم يستخدمونها كادلة مزعومة على ما يقولون انه دعوات الى العنف والطائفية من قبل المعارضة.

كما يقوم هؤلاء بحسب ازهر بنشر روابط لمقالات مناهضة للاسد ويوعزون لانصاره بالتعليق بكثافة ما يخلق مساحة يزدهر فيها الخطاب المؤيد للنظام.

وعن الجهة التي تدير هذه الحرب الرقمية على المعارضين، قال الناشطون الثلاثة لفرانس برس: «شبيحة النظام».

وقال نخلة ان «الشبيحة الذين يضربون المتظاهرين في النهار واولئك الذين يشنون الحرب الالكترونية في الليل ينتمون الى الجهة نفسها».

وقال الهندي من جهته ان الصفحات الرئيسية التي تستخدم ضد المعارضين «يديرها اشخاص قريبون جدا من نظام الاسد».

واشار بشكل خاص الى حيدرة سليمان نجل ضابط الاستخبارات والسفير السوري حاليا لدى عمان بهجت سليمان.

وسليمان يدير الصفحة الرئيسية المؤيدة للاسد على فيسبوك وهو ايضا عضو في الجيش السوري الالكتروني.

وقال سليمان لوكالة فرانس برس «للاسف الاعلام الرسمي ضعيف لذا نستخدم الاعلام الالكتروني ليرى الناس ما يحصل فعلا».

وردا على سؤال حول سبب منع سورية للصحافيين الاجانب من تغطية الاحداث، قال سليمان «رفض الصحافيون الدخول» الى البلاد.

وتتهم السلطات السورية القنوات الفضائية بتضخيم الوقائع وحجم الاحتجاجات فضلا عن بث مقاطع مصورة مشكوك في مصداقيتها.

جعجع يؤيد الحكومة لكنه لا يقبل حرف الصراع لمصالح اقليمية

لبنان يردّ على الانتهاك الاسرائيلي لحدوده البحرية ويحذّر من تعريض السلم والأمن... ويعرض القضية على مجلس الوزراء

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد الصراع على مزارع شبعا، بدأت مرحلة جديدة من الصراع على آبار النفط والغاز بين لبنان واسرائيل في المناطق المتنازع عليها ضمن المياه البحرية والاقتصادية، مع مصادقة الحكومة الإسرائيلية خلال اجتماعها الاخير على نقاط العلام لخط الحدود البحرية مع لبنان، بشكل يتعارض وحقوقه.

وجاءت هذه المصادقة في إطار المعركة الدبلوماسية الجارية مع لبنان حول خط الحدود البحرية والذي يمتد من رأس الناقورة حتى حدود المياه الاقتصادية القبرصية على مسافة 150 كيلو متراً تقريباً من الشاطئ اللبناني الفلسطيني.

وبحسب ما أعلن في إسرائيل فإن الفارق بين نقطة علام الحدود اللبنانية على الحدود المائية مع قبرص والنقطة الإسرائيلية يبلغ حوالي 15 كيلومتراً، ما يعني أن مساحة المنطقة المختلف عليها تزيد عن ثلاثة آلاف كيلومتر مربع تقريباً. ولكن قيمتها الحقيقية تعود أساساً إلى التقديرات باحتواء هذه المنطقة على مكامن غاز ونفط وربما مكامن مشتركة على جانبي الحدود.

وإزاء هذا التطور، وجّه وزير الطاقة والمياه اللبناني جبران باسيل امس كتاباً الى رئيسي الجمهورية والوزراء يطلب فيه إدراج ملف الحدود البحرية على جدول أعمال الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء، فيما بحث وزير الخارجية عدنان منصور هذا الملف مع سفير قبرص في لبنان، الذي نقل اليه مذكرة رسمية قبرصية تتعلق بترسيم الحدود البحرية و«تؤكد الرغبة في التعاون لإنجاز كل الأمور العالقة وضمان حقوق لبنان».

وقد لفت منصور انتباه السفير القبرصي «الى ان بعض جوانب الاتفاق الذي وقعته قبرص مع الكيان الإسرائيلي تشكل ضرراً على لبنان ولا بد من تداركه، عبر تصحيح الاتفاق في ما يتعلق بالمنطقة البحرية الواقعة بين النقطة A والنقطة 23 على الخريطة».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال في مستهل جلسة حكومته إن «الحكومة ستقرر أمر رسم خط الحدود الاقتصادية لدولة إسرائيل في البحر المتوسط»، وإعتبر «ان الخط الذي عرضه لبنان في الأمم المتحدة يبتعد مسافة جوهرية جنوبي الخط الإسرائيلي المقترح، وهو يناقض أيضا الخط الذي اتفقت بشأنه إسرائيل مع قبرص، والأهم في نظري أنه يناقض الخط الذي اتفق لبنان بشأنه مع قبرص العام 2007».من جانبه أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان أنه سيعرض قريباً على الأمم المتحدة في نيويورك «خريطة حدودنا البحرية».

واضاف «لقد أبرمنا في هذا الصدد اتفاقاً مع قبرص (في كانون الاول 2010) بينما يسعى لبنان بضغط من حزب الله الى إثارة توترات، لكننا لن نتنازل عن أي شبر مما هو ملكنا».

وعلى الخط اللبناني، أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان «اصرار لبنان واستعداده للدفاع عن ارضه وحدوده البرية والبحرية وحماية حقوقه وثرواته بكل الوسائل المشروعة»، وحذّر «من قرارات أحادية تتخذها اسرائيل في موضوع الحدود البحرية خلافاً للقوانين الدولية على جاري عادتها في العديد من المواضيع». وأكد الرئيس سليمان «ان هذه القضية يجب أن تكون موضع بحث ودرس في مجلس الوزراء الذي يعقد جلسته الاولى بعد نيل الحكومة الثقة الخميس المقبل من أجل اتخاذ الموقف الرسمي على مستوى السلطة الاجرائية الذي يحفظ سيادة لبنان على أرضه وموارده».

واكد وزير الخارجية والمغتربون عدنان منصور انه «سيتحرك بصورة جدية وفاعلة في مسألة ترسيم المنطقة الاقتصادية الخالعة التي تضمنت جزءاً من المنطقة العائدة للبنان»، مشدداً على «ان المسألة لا تتحمل الانتظار». وقال «ان إسرائيل تبرر تعديها على منطقتنا من خلال قولها ان لبنان أخطأ بالترسيم وهي تريد ان تفرض الامر الواقع وهذا ما لا نقبله لأنه عندما يكون هناك نقطة أو منطقة ترتبط بأكثر من طرف لا يحق لآي طرف أن يقوم بإجراء ما أو بعمل ما على حساب أطراف أخرى تكون غير راضية عما حصل.

وهذا بالفعل ما أكدناه وما يؤكده لبنان، هناك ثلاثة أطراف معنية بمسألة المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان: الطرف اللبناني والقبرصي والاسرائيلي. وعندما رسم الخط بين اسرائيل وقبرص اساء للطرف الثالث وهو اللبناني. وهذا ما لا نقبل به مطلقاً وسنحتفظ بحقنا وبكل الوسائل المشروعة قانونياً ودولياً لاثبات حقنا وللمطالبة بهذه الحقوق».

وعن التهديدات الاسرائيلية قال منصور «ان التهديد والتهويل من جانب اسرائيل لن يؤثر فينا مطلقاً.

اعتدنا على التهديدات واثبتنا ان الارادة والعزيمة اللبنانية هما الاقوى.. نحن لا نطالب بحقوق الاخرين بل بحقنا، وعندما قمنا بترسيم منطقتنا الاقتصادية الخالصة المشتركة مع قبرص استندنا الى قانون البحار والى القانون الدولي العام والى اللجان الفنية والى الحقوق المعترف بها وفقا للاعراف والتقاليد».

وعن المرجعية المعنية بحسم الامر بين لبنان وقبرص قال: نحن لسنا على اشكال مع قبرص بل مع اسرائيل التي ومن خلال الترسيم الجديد المعتمد اخذت جزءا من المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان.

وسنلجأ الى الامم المتحدة وارسلنا مذكرة الى وزارة الخارجية القبرصية نعترض فيها على ترسيم الحدود للمنطقة الاقتصادية الخالصة بين قبرص واسرائيل على اعتبار ان هذا الترسيم شكل قضماً لجزء من المنطقة الاقتصادية الخالصة العائدة للبنان». ورداً على سؤال عما اذا كان لبنان يعول على الامم المتحدة التي تكيل بمكيالين قال «سنلجأ الى الامم المتحدة ونحن اقوياء معتمدون على الحق والقانون الدولي وسنواجه المسألة بما لدينا من معطيات قانونية دولية تدعم حق لبنان وسنطالب الامم المتحدة بأن تقف وقفتها وهي الراعية لدول العالم».

وعن خشية الشركات الراغبة في الاستثمار في هذه المساحة من المفاعيل القانونية على هذه المنطقة المتنازع عليها؟ قال «ان الاجراء الاسرائيلي شكل بؤرة توتر جديدة في المنطقة. وهذا الاجراء يهدد السلم والامن في المنطقة كلها. وعندما يكون هناك منطقة متنازع عليها وتشكل خلافاً بين دولتين او اكثر، لا اعتقد ان شركات عالمية تهتم بمجال الطاقة والنفط وتريد أن تستثمر المليارات من الدولارات، تجازف وتأتي الى منطقة لا تعرف لمن ستكون في نهاية الأمر، ولا يحق لاي شركة ان تقوم باستثمارات في منطقة متنازع عليها لأنه لم يبت الامر فيها بصورة نهائية.

عرض الغاز الإيراني للأردن: محاولة جادة لإستغلال ظرف طارىء وتفعيل اختراق سياسي للعضو الطازج المحتمل في منظومة الخليج

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يعرف مصطفى زاده السفيرالإيراني في عمان ما الذي يفعله عندما يبلغ الرأي الأردني ضمنيا وعبر صحيفة محلية بأن حكومته عرضت على الجانب الأردني الرسمي حلا لمشكلة الطاقة منذ 40 يوما لكنها لم تتلق ردا حتى الآن.

ويعرف الدبلوماسي الإيراني الذي يتحرك بحقل سياسي مرتاب وصعب ومعقد بالنسبة له بأن قبول عمان لعرض سفارته بخصوص تأمين كميات الغاز المطلوبة أردنيا ليس قرارا فنيا بسيطا بل هو – إذا ما حصل فعلا – يخلط الأوراق السياسية الإقليمية برمتها.

وما يحصل في ملف الطاقة الأردني ينطوي على مفارقة سياسية بإمتياز فالغاز المصري يتعطل دائماً ويدخل الأردن في أزمة يومية وحقيقية ووارداته تعطلت منذ الثورة المصرية 82 يوما حسب وزير الطاقة خالد طوقان وثمة صعوبات تواجه عمان في البحث عن بديل للغاز المصري من مكان آخر بدون كلفة إضافية.

ووسط الحاجة اليومية الأردنية تقفز الحكومة الأيرانية لتعرض الغاز الذي توصله أصلا للعراق وتركيا على الأردنيين وبأسعار معقولة وبمنتهى الدهاء السياسي فترفض عمان تقبل العرض وتجمده بدون رد 40 يوما بإنتظار تدخل الأصدقاء والحلفاء ولا يدفعها للحضن الإيراني عبر نافذة الغاز والحاجة الملحة له لتشغيل قطاع توليد الكهرباء الأردني الذي يعتمد على الغاز المصري.

وسبق أن فعلت إيران ذلك عدة مرات وهي تحاول إختراق البوابة الأردنية من باب الإستثمار فعلى مدار عشر سنوات لم يسمح للإيرانيين بإستثمارات ضخمة في الأردن ولم يسمح لهم بإقامة مصنع عملاق للأنابيب لخدمة مشروع مياه حوض الديسي ولا مصنع عصريا للسيارات فكر به الإيرانيون.

وزير تجارة سابق يؤكد لـ«القدس العربي» «عروض سخية للإستثمار تلقيناها دوما من الإيرانيين وكانت على الأرجح تحفظ بالأدراج».

أما الرد على عرض الغاز الأخير فقد أبلغه الوزير طوقان لصحيفة «الغد» اليومية التي أعادت طرح الموضوع والتفاصيل حيث قال: نبحث عن آلية لضمان واردات الغاز المصري بصورة أفضل ونفكر ببدائل من روسيا وقطر.. الوزير بوضوح لم يشر للعرض الذي كشفه السفير الإيراني الذي قال: غازنا قريب جدا في العراق ويمكن تدبير نقله للأردن. وهنا بوضوح يمكن قراءة المشهد سياسيا فقط فعمان تعلم بالمقابل بأن تعاملها مع الغاز الإيراني يعني الإعتماد في سلعة إستراتيجية وأساسية للغاية على «العدو المفضل» لإسرائيل والولايات المتحدة ولدول الخليج دفعة واحدة وهو قرار صعب أمنيا وثقيل سياسيا على اللاعب الأردني الذي يقترب من إيران بمسافات قصيرة للغاية وبصعوبة بالغة.

وأغلب التقدير أن الوزير طوقان وهو عالم من حملة الدرجات العليا يستطيع توظيف العرض الإيراني لتحسين موقعه التفاوضي من اجل تأمين الغاز لواطنيه فالأسبوع الماضي عقدت الحكومة الأردنية إجتماعات طوارىء بسبب إنقطاع الغاز المصري للمرة الرابعة فجأة.

هذه الإجتماعات كشفت عن الحقيقة المرة محليا والتي تقول: كميات الديزل المخزنة في شركة الكهرباء الوطنية لا تكفي إطلاقا لتشغيل توليد الكهرباء والحاجة ملحة لتعويض الغاز المصري في حال نقصانه.

لذلك تحولت قصة الغاز لصداع سياسي يومي للحكومة الأردنية فالبحث عن بدائل يدخل البلاد في دائرة الحسابات السياسية الضيقة وما يعنيه ببساطة شديدة اليوم قبول عرض الغاز الإيراني أن مشروع إنضمام الأردن لمنظومة مجلس التعاون الخليجي سيكون بلا مضمون فهو إنضمام مبرمج أساسا على الإحتياط الأمني المؤسس على الهاجس الإيراني.

آيلاند: الجيش طوّر قدراته لكنّ التطور التكتيكي لحزب الله أهم بكثير فلديهم كمية هائلة من القذائف وهي أكثر دقة ومداها أبعد ومخفية بصورة أفضل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يقوم الإعلام العبريّ على مختلف مشاربه في هذه الأيام بـ«إحياء» الذكرى الخامسة للعدوان البربري على لبنان، ويجمع كبار الساسة والمحللين على أنّ حرب لبنان الثانية كانت أكبر فشل في تاريخ إسرائيل، وفي هذا السياق، قالت صحيفة «هآرتس» العبريّة إنّ الجنرال موشيه يعلون رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي سابقاً والذي يشغل اليوم منصب وزير الاستخبارات، هاجم بحدة تصرفات سلاح الجو إبان حرب لبنان الثانية ووصفها بأنها فشل حربي.

وقال: لقد حددت أجندة جوية، وأبدي مرتدو البزات الزرقاء استبداداً فكرياً وبعد فشل هذا الأسلوب، قام البعض بإلقاء المسؤولية على آخرين، ولفتت الصحيفة إلى أنّ يعلون كان قد هاجم في السابق تصرفات عسكرية وطابع إدارة الحرب في حزيران (يونيو) عام 2006 وقال: لو حددوا الأهداف المناسبة لكان بالإمكان إنهاء الحرب من الجو خلال خمسة أيام، وزاد: كانت هناك أجندة جوية في غرفة أصحاب حق القرار واعتقد مرتدو الزي الازرق بأن الفرصة واتهم للقيام باستعراض قوتهم ولهذا لم يتم حتى استدعاء قائد المنطقة الشمالية لحضور المداولات وبعد الحرب القوا بالمسؤولية على الذين كانوا قبلهم وعلى الذين اقل رتب منهم. وقارن يعلون بين مسار اتخاذ القرارات في الحكومة عشية الحرب وبين الخطوات التي أدت إلى القيام بعملية (عناقيد الغضب) عام 1996، حيث قال: عشية عناقيد الغضب أجرينا عشرات المداولات، أما عشية حرب لبنان الثانية فقد أجريت مداولات دامت ساعتين ونصف بدون تحديد الأهداف العسكرية، لقد قررنا القيام بعملية تشكل رد فعل بدون أن نطلق عليها حرباً، على حد وصفه.

في نفس السياق، قال رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق، غيورا آيلاند، إنّ إسرائيل لن تنتصر على حزب الله في الحرب القادمة إذا لم يتم استهداف البنى التحتية اللبنانية والجيش اللبناني، وعزا الهدوء على الجبهة الشمالية إلى التطورات اللبنانية والسورية الداخلية وليس لحرب لبنان الثانية في العام 2006.

وأجرت صحيفة «هآرتس» لقاء مع آيلاند عشية الذكرى الخامسة لحرب لبنان الثانية التي تصادف اليوم الثلاثاء، وأشارت إلى أن آيلاند أنهى مهامه كرئيس لمجلس الأمن القومي فترة وجيزة قبل اندلاع الحرب، وأنه شارك في التحقيقات الداخلية في الجيش في أعقاب الحرب. وقال آيلاند إنه لم يبدل رأيه بأن الحرب كانت فاشلة على صعيد تحديد الأهداف إضافة إلى الخلل في أداء الجيش والمستوى السياسي الذي حدد أهدافاً غير واقعية، حسب تعبيره.

وقال إن أداء الجيش كان إشكالياً وأن العلاقة ما بين الجيش والمستوى السياسي كان إشكالياً أيضاً وكذلك الرؤية الإستراتيجية للحرب وعدم ضمان الدعم الأمريكي مسبقاً وقبل الحرب، إضافة إلى الفشل الإعلامي. ورداً على سؤال بأن الجيش أستنتج العبر من الحرب وأظهر قدرات مختلفة في الحرب الأخيرة على غزة، قال آيلاند إن هناك بعض الأمور التي تمت معالجتها، إذ عاد الجيش إلى التدريب بأطر واسعة، أمور كثيرة اتخذت لعدم تكرار الأخطاء، لكن لا يمكن القول بثقة إن بمقدورنا أن نكون هادئين بالنسبة للتحديات المقبلة، ففي بعض الأمور قام الجيش باستنتاج العبر باتجاه مبالغ فيه.

ورأى آيلاند أنّ أحد أهم أسباب الفشل في الحرب كان في مسألة تحديد العدو، إذ تمّ تحديد حزب الله كالعدو الرئيسي وتمت محاربته، فيما أن حكومة لبنان وجيشها وبناها التحتية كانت خارج اللعبة.

وقال إن وفق قواعد اللعبة هذه ليس بمقدور إسرائيل الانتصار في الحرب، وتابع: إذا اندلعت غداً حرب لبنان ثالثة وتصرفنا وفق قواعد الحرب السابقة، فلن تكون للجيش فرصة للنجاح. وأضاف: صحيح أن الجيش طور قدراته، لكن التطور التكتيكي لحزب الله أهم بكثير، فلديهم كمية أكبر من القذائف مما كان لديه في السابق، وهي أكثر دقة ومداها أبعد ومخفية بصورة أفضل. وقال إنه إذا تم التصرف في الحرب المقبلة وفق المفاهيم ذاتها التي كانت في الحرب السابقة، فقد ينجح الجيش في استهداف حزب الله بصورة أفضل مقارنة بالحرب السابقة، لكن حزب الله سيقصف الجبهة الداخلية بشكل أوسع، لذا لن يحقق الجيش انتصاراً. لذا يرى آيلاند أن التهديدات والحرب يجب أن تكون ضد الدولة اللبنانية، لأن لا أحد يرغب بدمار لبنان بما في ذلك سورية وإيران.

وأضاف أن الرافعة الأساسية هي قدرة الردع قبل أن تندلع الحرب إضافة إلى ضرورة تحقيق الانتصار بسرعة من خلال القول إن دولة لبنان تتحمل مسؤولية النيران التي تطلق من أراضيها. وتابع أن هذا الأمر صحيح أكثر اليوم بعدما أصبحت سيطرة حزب الله على الحكومة اللبنانية أقوى، حسب تعبيره.

وقال إنه لا يعتقد بأن لدى القيادة الإسرائيلية في الوقت الراهن الوضوح الكافي في كيفية إدارة المعركة في الشمال وكيفية الوصول بسرعة إلى الهدف المطلوب. وأضاف أن الاعتقاد بأن التطور التكتيكي لدى إسرائيل بمقدوره تحقيق نتائج مختلفة عن الحرب السابقة، هو اعتقاد خاطئ. ورداً على سؤال بأن المجتمع الدولي لن يقبل بتدمير البنى التحتية في لبنان، قال آيلاند أن الأمر يتعلق بكيفية عرض الأمور، وإنه إذا أظهرت إسرائيل للعالم، قبل الحرب، بأن حزب الله يستخدم المدنيين فإن العالم سيتفهم الرد الإسرائيلي.

وقال إن استمرار المعركة لفترة تتجاوز الأسبوعين، ستتسبب بأضرار غير محتملة في الجبهة الداخلية وذلك يعني الخسارة لإسرائيل، لذا فإن الحل البديل هو مهاجمة لبنان بصورة تدفع المجتمع الدولي إلى المطالبة بوقف إطلاق النار خلال يومين. وخلص إلى القول إن إسرائيل تتبع خطاً إستراتيجياً صحيحاً في ما يخص خيار المبادرة للحرب، إذ لم تقم بجرب أو هجوم إلا في حال واجهت خطراً إستراتيجياً وجودياً، مثل مهاجمة المفاعل النووية العراقية والسورية.

على صلة، ربط عضو لجنة فينوغراد وبشكل مباشر بين عدم قدرة المستوى السياسي في إسرائيل بالحسم في حرب لبنان الثانية وبين المراوحة في عملية الرصاص المسكوب ضد غزة.

الكنيست يناقش قانونا بتغريم وسجن من يقاطع المستوطنات الاحتلاليّة بالضفة الغربيّة بدعم من نتنياهو والائتلاف يتجند للمصادقة عليه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

غير آبهة بردود الفعل الدوليّة، تواصل حكومة بنيامين نتنياهو، اليمينيّة والمتطرفة، سنّ القوانين العنصريّة في الكنيست، وأمس الاثنين أُضيف إلى القوانين التي تهدف إلى المسّ بالفلسطينيين من طرفي ما يُسمى بالخط الأخضر، قالت تقارير إسرائيلية إن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو طلب تأجيل التصويت، بالقراءتين الثانية والثالثة، على ما أسمي بـقانون المقاطعة، بيد أنه ليس من المؤكد أن يتم تأجيل التصويت، خاصة وأن جهات في الائتلاف ادعت أنه أعطى الضوء الأخضر للتصويت عليه، واللافت أنّ نتنياهو، بحسب المصادر، طلب التأجيل لمدة أسبوع، لكي لا يثير غضب الرباعيّة الدوليّة المجتمعة في واشنطن لاتخاذ قرار بشأن إعلان الدولة الفلسطينيّة في أيلول (سبتمبر) المقبل، في حين نقل التلفزيون الإسرائيليّ عن النائب زئيف الكين، رئيس الائتلاف الحاكم ومقدّم مشروع القانون قوله إنّه طلب تأجيل النقاش بسبب عقد قران كريمة أحد أعضاء الكنيست من حركة شاس، الأمر الذي من شأنه أنْ يُغيّر النتائج.

ويأتي التصويت على القانون بالتزامن مع اجتماع الرباعية الدولية في واشنطن، وعليه فقد كتبت «يديعوت أحرونوت» أنّ طلب نتنياهو تأجيل التصويت على القانون كان بهدف عدم عرض إسرائيل بصورة سلبية أمام الرباعية. وقال مقربون من رئيس الوزراء إنّ التصويت على قانون المقاطعة، الذي يفرض عقوبات شديدة على من يبادر إلى مقاطعة المستوطنات، سوف يؤجل، بيد أن القرار النهائي لم يتضح بعد، وفي وقت لاحق نقل موقع «يديعوت أحرونوت» الالكترونيّ عن مصادر رفيعة في الائتلاف الحكوميّ قولها إنّ القانون سيُطرح للتصويت في موعده، أيْ أمس الاثنين، مشددةً على أنّ رئيس الوزراء نتنياهو أعطى الضوء الأخضر لطرح مشروع القانون على جدول الأعمال بدون تأجيل بسبب اجتماع الرباعيّة. ونقل عن مصادر في الائتلاف قولها إن نتنياهو قد أبلغ رئيس الائتلاف والمبادر إلى اقتراح القانون زئيف الكين (الليكود) بأنه لا يوجد أي مانع لديه من عرض مشروع القانون للمصادقة عليه، وأن الحكومة سوف تدعم القانون.

وفي حين قال الكين إنه لا يوجد أي تغيير، وأن الاحتمالات تشير إلى أنه سيطرح مشروع القانون، وأن القرار النهائي سوف يتخذ صباح أمس، قال مكتب نتنياهو إنه تجري مناقشة المسألة من قبل الجهات ذات الصلة.

جدير بالذكر أنّه بحسب مشروع القانون الجديد فإنّ المبادرة إلى المقاطعة الاقتصادية والأكاديمية والاجتماعية لدولة إسرائيل أو للهيئات الموجودة على أراضيها وفي الضفة الغربية يعطي الحق بالمطالبة بالتعويض من المبادرين بشكل غير متعلق بنسبة الأضرار، كما يمنح الصلاحية لوزير المالية بمنعهم من التقدم إلى المناقصات الحكومية. وكتبت «يديعوت أحرونوت» أنه بدون علاقة مع قرار نتنياهو، فإن عضو الكنيست يوحنان بلسنر (كاديما) توجه إلى المستشار القضائي للكنيست، وطلب منه تقديم وجهة نظره بشأن مشروع القانون، كما نقلت عن مصادر قضائية قولها إن اقتراح القانون إشكالي، وأنه ليس من المؤكد أن توافق عليه المحكمة العليا الإسرائيليّة. وأضافت المصادر ذاتها أنه يجب فحص بنود القانون جيدا حتى يستطيع المستشار القضائي للحكومة الدفاع عنه، وبحيث لا يبدو قانونا عنصريا وغير ديمقراطي.

الاف المتظاهرين في شوارع المدن المغربية تنديدا بالدستور الجديد وتمجيدا له

جانب من تظاهرة حركة 20 فبراير المناوئة للدستور الجديد بالدار البيضاء الأحد

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

واصل الاف المغاربة المنضوين تحت لواء حركة 20 فبراير، الاحد التظاهر في عشرات المدن المغربية للتعبير عن مطالبهم باصلاحات دستورية وسياسية ومحاربة الفساد فيما خرجت الاف اخرى مقابلهم لتجديد تأييدها للدستور الذي صودق عليه بداية الشهر الجاري وبين هؤلاء وهؤلاء وقف عشرات من رجال الامن لمنع اي احتكاك او مواجهات.

وتتساءل اوساط سياسية وحقوقية عن الهدف من تنظيم تظاهرات بنفس الزمان والمكان لطرفين مختلفين ويحمل كل منهم شعارات مناهضة للاخر، وفشلت، حتى الان، محاولات ثني المحتجين عن الخروج وايضا ثني مناهضيهم عن التظاهر بعيدا عنهم.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان عدد المشاركين الذين تظاهروا الأحد، في العديد من مدن تأييدا للدستور الجديد، بلغ 130 ألف شخص حملوا الأعلام الوطنية وصور الملك محمد السادس ولافتات تبرز أهمية التعديلات المتضمنة في الدستور الجديد.

وقدرت الوكالة عدد المشاركين في هذه المظاهرات المؤيدة للدستور الجديد بحوالي 8 آلاف بالدار البيضاء، و10 آلاف بفاس، و15 ألفا بطنجة، و5 آلاف بأكادير، و15 ألفا بمراكش، و13 ألفا بأزيلال، وألفين بالمحمدية، و10 آلاف بآسفي، و 8 آلاف بتطوان.

وأضافت أن هذه المسيرات والمظاهرات، التي شارك فيها مواطنون من كل المناطق، انفضت في جو من الهدوء دون ان تشير الى احتكاكات وقعت في عدد من المدن مع متظاهري حركة 20 فبراير الذين تجاهلتهم الوكالة. واتسمت الشعارات تظاهرات حركة 20 فبراير في عدد من المدن المغربية بالحدة حيث ردد التظاهرون في مدينة الناظور شعارات عن مقاطعة الاستفتاء الدستوري وعن تزوير النتائج وعن اليأس من حدوث التغيير المأمول.

وهاجم مناهضو حركة 20 فبراير في بعض المدن ناشطي الحركة ونعوتهم بأوصاف بشعة.

وقدر ناشطون في حركة 20 فبراير ان آلافا شاركوا في تظاهرتها في مدينة الرباط، للتعبير عن مطالبهم بمحاربة الفساد والاستبداد وتمسكهم بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية ورفضهم للدستور الجديد.

واتهم هؤلاء السلطات بمحاولة للسيطرة على»المسيرة الشعبية السلمية» بـ»تسخير مأجورين» في اشارة الى مؤيدي الدستور وقالت مواقع الكترونية ان ثمانية مشاركين في المسيرة نقلوا إلى المستشفى بعد إصابتهم إثر تدخل أمني بعد محاولة المتظاهرين تجاوز الجدار الأمني الذي نصب لتفادي الاحتكاك مع متظاهرين معارضين للحركة.

وقال موقع جماعة العدل والاحسان الاصولية شبه المحظورة «وكعادتها حاولت السلطات المخزنية تسخير بعض الشماكرية المأجورين الذين حاولوا السيطرة على نقطة انطلاق المسيرة الشعبية السلمية، إلا أن الحضور القوي والكثيف لشباب ونشطاء حركة 20 فبراير والداعمين لها أفشل المخطط المخزني، لتنطلق المسيرة بقوتها المعهودة رافعة شعارات تطالب بإسقاط الاستبداد والفساد، وقد سارت المسيرة في ظل حصار أمني مشدد بقوات الأمن المخزني بجميع أنواعه وأشكاله.

واضاف نفس المصدر انه أثناء توجه المسيرة نحو البرلمان فوجئت بمحاصرتها عند مدخل شارع محمد الخامس، حيث مقر البرلمان، من قبل الشماكرية، وبحكم عددهم القليل استعانوا بسائقي سيارات الأجرة الكبيرة والصغيرة الذين حشدتهم السلطات تحت ضغوط ترهيبية. مما اضطر منظمي المسيرة إلى تغيير مسارها نحو شارع الحسن الثاني لتفاجأ بمحاصرتها من قبل القوات المخزنية من الجهة الأخرى.»

نفس السيناريو تكرر في مدن الدار البيضاء وشفشاون والناظور ومدن اخرى الا ان التظاهرة الابرز كانت في مدينة اسفى التي احيت الذكرى الاربعين للناشط كمال العماري الذي توفي يوم 2 حزيران /يونيو الماضي نتيجة ما تعرض له من عنف على يد رجال قوات الامن في تظاهرات شهدتها المدينة يوم 27 ايار/مايو الماضي.

واحتشد الاف من شباب حركة 20 فبراير القادمين من اغادير ومراكش والدار البيضاء وغيرها من المدن في مدينة اسفى لاقامة «مهرجان الشهيد»، بمناسبة أربعينية عماري ورفعت شعارات «كمال يا جوهرة قتلوك الشفارة» و»كمال ترك وصية لا تنازل على القضية» و»الشعب يريد من قتل الشهيد» و»الشعب يريد إسقاط الاستبداد». واستبدل ناشطو الحركة بمدينة طنجة اعتصامهم بمسيرة قدر عدد المشاركين بـ50 الف متظاهر جابت شوارع المدينة بعد الاعلان عن حفل فني لمطربة.

انتخابات نيابية

من جهة اخرى اعتبر حزب العدالة والتنمية الاصولي المشارك بالبرلمان أن اجراء «انتخابات متسرعة» «سيضيف إلى محتجي 20 فبراير أعدادا أكبر وتنقل البلاد إلى وضعية أصعب قد تشعل النار في الأخضر واليابس.. وتغامر بهذا الاستثناء المغربي الذي مازال يحقق من لدن الجميع بنجاح إلى اليوم».

وقال بيان للامانة العامة للحزب نشر امس الاثنين على موقعه الالكتروني ان انتخابات تشريعية تجري في تشرين الاول/اكتوبر القادم لا يمكنها أن تعالج الإختلالات التي أدت إلى إفراز البرلمان الحالي، وأن إجراء انتخابات تشريعية من دون إرجاع الثقة إلى الحياة السياسية والأحزاب السياسية من شأنه أن يقود إلى استمرار الأزمة أو تعميقها.

وتجري وزارة الداخلية المغربية مشاورات مع قادة الاحزاب المغربية لتحديد موعد تشريعيات سابقة لاوانها في اطار الدستور المغربي الجديد.

وتقترح الوزارة السابع من تشرين الاول/اكتوبر القادم موعدا لهذه الانتخابات يؤيدها كل من حزب الاستقلال الحزب الرئيسي بالحكومة والحركة الشعبية والتجمع الوطني للاحرار وحزب الاصالة والمعاصرة واعلن حزب العدالة والتنمية تحفظه على هذا الموعد ويقترح تأجيلها الى اربيع ولم يعلن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية موقفا.

ويرى الحزب الذي يحتل المرتبة الثانية بمجلس النواب أن «مصادقة الشعب المغربي على الدستور مع استمرار الحراك في الشارع رسالة واضحة لكافة الفاعلين السياسيين مقتضاها أن المغاربة مع المشروعية والمؤسسة الملكية والاستقرار ولكنهم لا يقبلون أن يستمر النهج السياسي السابق الذي بني على مدار أكثر من نصف قرن فوق التحكم في الحياة السياسية مع ما رافق ذلك من تدخل في إرادة الناخبين وإجهاض لآمال المواطنين واعتماد الزبونية في الولوج إلى مواقع القرار وجمع الثروات بطرق غير مشروعة وإشاعة للرشوة و مختلف مظاهر الفساد في تدبير الشأن العام».

وطالب في اطار اجراءات الثقة ب»تصفية ملف الاعتقال السياسي من خلال تحريك آلية العفو من جديد» محددة حق الاستفادة في «كل من اعتقل ظلما على خلفية الإرهاب، وممن لم يتورطوا في جرائم الدم أو ممن قضوا في السجن ما فيه كفاية ليصححوا مواقفهم». وضرورة «تعزيز الحريات العامة وحقوق الإنسان وإطلاق سراح المعتقلين على خلفية الاحتجاجات والصحفي رشيد نيني».

احتجاجات واعمال شغب في الجزائر بسبب انقطاع الكهرباء وتوزيع السكنات

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

عرفت عدة مناطق بالجزائر أمس الاثنين حركات احتجاجية لأسباب مختلفة، وفي مقدمتها انقطاع التيار الكهربائي بسبب زيادة الاستهلاك نظرا لموجة الحر التي تجتاح مختلف مناطق البلاد، الأمر الذي جعل شركة الكهرباء تعمد إلى قطع التيار عن بعض المناطق، وهو ما كان السبب في تفجير غضب المواطنين، إضافة إلى احتجاجات أخرى عرفتها مناطق أخرى بسبب توزيع السكنات.

وقد عرفت منطقة أولاد جلال الواقعة بولاية «بسكرة» (450 كيلومترا جنوب شرق العاصمة) أعمال شغب بسبب الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، إذ أقدم العشرات من المواطنين على إحراق مقري لشركة الكهرباء والغاز (قطاع عام) وتحطيم العشرات من السيارات التابعة للشركة. ورغم محاولة أعوان الأمن التابعين لشركة الكهرباء دفع المحتجين إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك.

وحمل المواطنون الغاضبون المسؤولية لشركة الكهرباء والغاز التي، حسبهم، لم تحترم الوعود التي أطلقتها بخصوص عدم قطع التيار الكهربائي خلال موسم الصيف الذي يتزايد فيه الاستهلاك، بسبب لجوء المواطنين إلى استخدام المكيفات من أجل التخفيف من الحرارة التي تجاوزت الأربعين درجة مئوية في بعض مناطق الشمال ووصلت إلى الخمسين درجة في الجنوب.

واشتبك المتظاهرون مع قوات مكافحة الشغب التي حاولت تفريقهم ومنعهم من مواصلة تخريب ممتلكات شركة الكهرباء.

وكانت شركة الكهرباء والغاز قد أصدرت بيانا أعلنت فيه أن الطلب على الكهرباء سجل رقما قياسيا منذ بداية موسم الصيف، مشيرة إلى أن الطلب وصل إلى 8119 ميغاواط السبت الماضي، وذلك بزيادة قدرها 5,2 مقارنة بأعلى نسبة تم تسجيلها العام الماضي في نفس الفترة.

وذكر البيان أن تزايد الطلب على الكهرباء يعود بالدرجة الأولى إلى تزايد استخدام المكيفات الهوائية، موضحا أن نقطة الذروة تكون عادة في الليل حيث يرتفع حجم الإستهلاك بسبب تشغيل مكيفات الهواء. وقال البيان ان من أجل الاستجابة للطلب المتزايد على الكهرباء، فإن الشركة مطالبة بإنجاز محطة لتوليد الكهرباء كل سنة بطاقة تتجاوز 500 ميغاواط.

وأشارت الشركة إلى أن الطلب يتزايد كل سنة بحجم ما تستهلكه مدينة الجزائر العاصمة، داعية المواطنين لترشيد استخدام الكهرباء من أجل ضمان وصولها للجميع في هذا الموسم، من خلال تفادي استخدام الكثير من الأجهزة الكهربائية في نقطة الذروة.

وعرفت أمس أيضا منطقة «الحمري» بولاية وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة) أعمال شغب بسبب تأخر السلطات المحلية في توزيع السكنات الجديدة، قبل أن تتدخل قوات الأمن لتفريق المتظاهرين الذين رشقوا رجال الشرطة بالحجارة.

وحاول المتظاهرون الاعتصام أمام مقر الدائرة ومقر البلدية، وطالبوا بحضور الوالي شخصيا من أجل الحديث إليه مباشرة، علما أن معلومات سرت خلال اليومين الماضيين عن أن 1333 مسكن التي كان من المفترض أن توزع أجلت إلى ما بعد عام 2013.

نقل رسائل من القذافي على أقراص رقمية للجهات الأمنية لم يكشف عن فحواها

تقارير: وفد يمثل القذافي زار اسرائيل والتقى ليفني وأعضاء بالكنيست

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف مراسل الشؤون العسكرية في القناة الثانية التجارية الإسرائيلية، روني دانيئيل، أمس الاثنين النقاب عن أن وفدا ليبيا رسميا وصل إلى إسرائيل قبل عدة أيام بعدما حصل على تأشيرة دخول من السفارة الإسرائيلية في باريس.

وقال المراسل ان الوفد الذي أرسل شخصيا من العقيد معمر القذافي بهدف للقاء زعيمة حزب كاديما المعارض، تسيبي ليفني، وبهدف تحسين صورة العقيد معمر القذافي في إسرائيل ونقل رسائل أخرى من العقيد على أقراص رقمية للجهات الأمنية، ولم يتم الكشف عن فحواها.

ونقل التلفزيون الإسرائيلي عن مصادر سياسية وأمنية في تل أبيب قولها إن الوفد ضم أربعة مسؤولين في نظام القذافي. وأشارت المصادر إلى ما نشرته إحدى الصحف الخليجية قبل فترة وجيزة بأن نظام القذافي أرسل مبعوثا لإسرائيل لإقناعها بفتح سفارة لها في طرابلس، وهو ما ترفضه إسرائيل حاليا.

وقالت المصادر إن ليفني، وعندما علمت بطلب الوفد الليبي الاجتماع بها، أبلغت أجهزة الأمن في الدولة العبرية وحصلت منها على إذن للقائه.

وأضافت أن الوفد بقي في إسرائيل لمدة أربعة أيام التقى خلالها بعضو الكنيست من حزب كاديما مئير شطريت، كما زار مدينة نتانيا الواقعة إلى الشمال من تل أبيب، حيث يسكن عدد كبير من المهاجرين اليهود من ليبيا.

ووصف مراسل القناة الثانية الزيارة بـ»الغريبة التي لن تغير شيئًا»، ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد إن كان الوفد التقى شخصيات رسمية من الحكومة الإسرائيلية. وأشار إلى أن ليفني كانت قد ألمحت في بداية الثورة الليبية إلى أنها تدعم الثوار ضد القذافي.

جدير بالذكر أن صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، التي تصدر باللغة الإنجليزيّة، كشفت في عددها الصادر يوم التاسع من حزيران/يونيو المنصرم النقاب عن أن نظام القذافي، دعا ممثلي شتات اليهود الليبيين في بريطانيا إلى زيارة طرابلس، ووصفهم بأنهم مكون أساسي في المجتمع الليبي في محاولة لتحسين صورته الدولية.

وقالت الصحيفة على موقعها الإلكتروني ان السلطات الليبية بعثت رسالة بالفاكس إلى رفائيل لوزون، رئيس طائفة يهود ليبيا يوم 29 من أيار/مايو يدعوه وقادة اليهود الليبيين هناك إلى المشاركة في حوار متعلق بمستقبل ليبيا على ضوء الحرب الأهلية بين أنصار القذافي والثوار.

وجاء في مضمون الرسالة التي وقعها زعيم قبلي هو حليف للقذافي، علي محمد سالم: «يسرنا أن نوجه الرسالة إليك شخصيا، ومن خلالك إلى عدد من الشخصيات اليهودية الليبية في أوروبا وأمريكا الشمالية الذين يعملون في مجالات مختلفة، لزيارة ليبيا في أقرب وقت ممكن للانضمام إلى القبائل، لأنكم جزء من الشعب الليبي. كما نأمل في تلبية الدعوة».

ولفتت الصحيفة إلى أنه قبل استلام الرسالة أجرى لوزون اتصالا هاتفيًا مع نائب وزير الخارجية الليبي خالد كعيم، الذي قال إن الدعوة موجهة مباشرة من القذافي. علاوة على ذلك، كشفت الصحيفة الإسرائيلية عن أن لوزون رفض دعوة القذافي بعد التشاور مع أعضاء المنظمة اليهودية، قائلا إنه يشعر بالقلق على الأشخاص في ليبيا، كما يؤيدهم بشدة في نضالهم ضد القذافي.

ونوهت الصحيفة إلى أن هذه الدعوة تشير إلى تغيير جذري في سياسة النظام الليبي تجاه الشتات اليهودي الليبي، وقد تكون محاولة فاشلة لتحسين صورة القذافي أمام العالم.

وكانت مصادر عربية كشفت لصحيفة «الرأي» الكويتية في أواخر أيار/مايو المنصرم النقاب عن أنّ العقيد القذافي أرسل مبعوثا خاصا إلى إسرائيل عارضا تحالفا معها وفتح سفارة لها في طرابلس، لكن إسرائيل رفضت العرض واعتبرت انه جاء متأخرا نظرا إلى انه لا يخدم سياستها في أي شيء في هذه الأيام.

وأوضحت المصادر أن المبعوث هو محمد إسماعيل، الضابط في جهاز المخابرات الخارجية، الذي يشرف عليه العقيد عبد الله السنوسي، وكان قد اعتقل في السعودية قبل نحو سبع سنوات للاستباه في ضلوعه بمؤامرة استهدفت اغتيال العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وكان إسماعيل توجه قبل ما يزيد على شهر إلى إسرائيل في طائرة خاصة استقلها من تونس وقدم عرضه إلى مسؤولين إسرائيليين بعد وساطة قام بها رجل أعمال نمساوي من أصول يهودية على علاقة بسيف الإسلام القذافي، عن طريق صديق مشترك، بحسب المصادر .

وأبلغ المسؤولون الإسرائيليون إسماعيل بأنهم ليسوا معنيين بإقامة علاقات مع «نظام منبوذ»، كون ذلك سيجعل بلادهم في مواجهة مع الولايات المتحدة وكل دول الاتحاد الأوروبي.

لكن إسرائيل الرسمية رفضت التعقيب على هذه المعلومات.

أطباء ليبيون يعودون من دول غربية لمساعدة المعارضة في الجبهة

■ بئر عياد (ليبيا) ـ رويترز: يتكون مستشفى بئر عياد الميداني من غرفة واحدة دون كهرباء في مقهى جانبي سابق قرب خط الجبهة في منطقة الجبل الغربي بليبيا.

وهو يختلف كثيرا عن المركز الطبي الكندي الذي يعمل فيه أبو عبد الله عادة رئيسا لقسم امراض القلب.

فلننس كل شيء عن التدريب المتقدم الذي حصل عليه في مجال أمراض القلب.

إذ يعالج هنا هذا الطبيب الكندي من أصل ليبي والبالغ من العمر 39 عاما المصابين بالصدمة باستخدام مهارات تعلمها في الكلية.

وقال «كنت أشاهد الأخبار وقررت أن من الضروري أن احضر للمساعدة... أنا فخور أن اكون كنديا وكذلك ليبيا. لم أشعر بالفخر لكوني ليبيا قبل الآن. لم نشعر بهذه الحرية التي نشعر بها الآن.» يوجد في المستشفى ثلاثة أسرة فقط وأدوية أساسية وسيارة إسعاف متوقفة في الخارج. وأقيم المستشفى بعد معركة كبيرة في مكان مجاور ومن المتوقع نشوب قتال ضار في الجبهة المجاورة ويتوقع الأطباء وصول المزيد من الجرحى قريبا.

ينقل المقاتلون المصابون من الجبهة كي تجرى لهم الإسعافات اللازمة قبل نقلهم إلى أقرب مستشفى به خدمات كاملة في الزنتان.

رسم على جدران المستشفى صورة للزعيم الليبي معمر القذافي وهو داخل صندوق للقمامة.

وهذه هي ثالث رحلة لأبو عبد الله إلى ليبيا. وتمكن في كل مرة من أخذ عطلة مدتها ما بين أسبوعين أو ثلاثة من خلال تبديل نوبات العمل مع زملائه في كندا.

وعندما يحين وقت سفره يستقل أقرب طائرة ويتوجه إلى مكان عمله على الفور في اليوم التالي.

طلب عدم الكشف عن اسمه كاملا وعن المستشفى الذي يعمل به في كندا لحماية أقاربه الذين ما زالوا موجودين في المناطق التي يسيطر عليها القذافي في ليبيا.

ويمكن العثور على الليبيين المغتربين في أنحاء المناطق التي تسيطر عليها المعارضة فهم يعودون للمساعدة في الانتفاضة المستمرة منذ خمسة أشهر ضد الزعيم الليبي.

وقال العقيد جمعة ابراهيم وهو المتحدث باسم قوات المعارضة في منطقة الجبل الغربي إن وصول ليبيين من الخارج إلى خطوط الجبهة والكثير منهم من المهنيين من الطبقة الوسطى كان مصدر إلهام للمقاتلين.

وقال إنهم اتصلوا به عبر الانترنت من كندا ومن انجلترا. وأضاف أنهم تركوا وراءهم الحياة المريحة وإنه في بعض الأحيان لم يكن هناك أماكن للنوم أو طعام. ومضى يقول إنهم يحضرون إلى هذا المكان وهم لا يعرفون أحدا.

وأقيم المستشفى الميداني في بئر عياد قبل اسبوع وهو من بنات أفكار أبو أحمد وهو جراح عظام عاد إلى ليبيا قبل ثلاثة أشهر تاركا زوجته وابنه في بيتسبرج ببنسلفانيا. كما طلب عدم نشر اسمه كاملا.

كان من أسباب قراره بالعودة هو القمع الوحشي الذي قام به القذافي ضد المحتجين في الزاوية الذي شهد بعضا من أعنف مظاهر القمع للمتظاهرين في الأيام الأولى للانتفاضة.

ألقي القبض على بعض أصدقائه وأفراد أسرته وما زال بعضهم مختبئا. واختبأ شقيقه وهو طبيب لمدة أربعة أشهر قبل أن ينجح في الفرار من ليبيا في نهاية الأمر.

وتمكن أبو أحمد الذي كان يتطوع في مستشفى بالزنتان من جمع المعدات اللازمة لإقامة المستشفى الميداني لمساعدة المقاتلين الذين يتمنى أن يتمكنوا قريبا من الزحف إلى الزاوية.

ومضى يقول «نقوم بالإسعافات الأولية فقط. ليس لدينا كهرباء بعد. أغلب الأدوية تحتاج حرارة منخفضة. الحرارة هنا 40 درجة مئوية في الصيف.»

ومن الصعب عليه أن يبتعد عن زوجته وهو يتحدث إليها عبر الانترنت عندما يتسنى له ذلك.

وأضافت «إنها دائما تبكي لي. عد.. عد.»

كما أن أبو عبد الله الطبيب القادم من كندا من قرية تقع على الجانب الآخر من الجبهة. وكانت عودته لوطنه تمثل فرحة كبرى.

وقال «اليوم توجهت إلى الجبهة والتقيت بزميلي في الدراسة الذي لم أره منذ 20 عاما.. شيء مذهل.»

الخارجية الفرنسية تنفي وجود مفاوضات مباشرة

سيف الاسلام القذافي: «المفاوضات الحقيقية تجري مع فرنسا»

■ الجزائر ـ باريس ـ ا ف ب: صرح سيف الاسلام القذافي نجل العقيد معمر القذافي في مقابلة نشرت أمس الاثنين ان المفاوضات الحقيقية لا تجري مع الثوار وانما مع فرنسا ومع الرئيس نيكولا ساركوزي شخصيا، لكن باريس نفت وجود اي مفاوضات مباشرة مع نظام القذافي.

وقال سيف الاسلام في المقابلة التي نشرتها صحيفة «الخبر» الجزائرية «الحقيقة هي اننا نجري المفاوضات الحقيقية مع فرنسا وليس مع الخوارج والمتمردين الذين خرجوا عن ولي الامر وعلى الملة».

واضاف «تلقينا من خلال آخر مبعوث التقى به الرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوزي) رسالة واضحة من باريس. فقد تكلم الرئيس الفرنسي بكل صراحة وقال لمبعوثنا +نحن من صنع هذا المجلس ولولا الدعم الفرنسي والأموال والأسلحة لما كان له وجود+».

وكانت فرنسا اول دولة غربية تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي واول دولة ترسل اسلحة الى الثوار الليبيين، كما اعلنت ذلك وزارة الدفاع الفرنسية.

وقال سيف الاسلام القذافي ان «نيكولا ساركوزي شدد على ان الكلام يكون معه وليس مع جماعة بنغازي» معقل الثوار الليبيين. واضاف ان «الفرنسيين ابلغونا رسميا بانهم يريدون تشكيل حكومة انتقالية في ليبيا وتشكلها فرنسا طبعا، وساركوزي قال لمبعوث ليبي: انا لدي قائمة وهؤلاء هم رجال فرنسا».

وقال محمد بغالي رئيس تحرير صحيفة «الخبر» لوكالة فرنس برس ان المقابلة جرت حوالى الساعة 22,00 من السبت في طرابلس.

وتحدث سيف الاسلام عن قوات فرنسية خاصة متمركزة في الجبل الغربي قامت بترتيب عملية انزال اسلحة بالمظلات.

وقال «هناك تقارير استخباراتية وصلتنا تقول ان الفرنسيين قد يقومون بانزال مباشر لقوات فرنسية على الارض في الجبل الغربي تقاتل بجنب المتمردين وتقوم بمهاجمة طرابلس».

واضاف ان الهدف الذي يطمح اليه ساركوزي هو «انهاء الوضع في ليبيا قبل 14 تموز/يوليو اي قبل العيد الوطني الفرنسي»

وارجع نجل معمر القذافي سبب النزاع إلى ان «ليبيا لم تلتزم بوعودها تجاه فرنسا فيما يخص (شراء) طائرات رافال وموضوع المفاعل النووي بحيث اننا تأخرنا في شراء هذه الامور او تلكأنا».

واكد سيف الاسلام ان الجماعات القوية في بنغازي هي الجماعت الاسلامية، موضحا ان حوارا بدأ معها بوساطة مصرية في القاهرة لكن الفرنسيين منعوا «جماعة بنغازي» من مواصلتها وهددوا بوقف الدعم لهم. غير أن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو سرعان ما أعلن ان فرنسا تقوم بتمرير «رسائل» الى نظام القذافي «لكن لا توجد مفاوضات مباشرة» بين الجانبين.

وكان الناطق يرد على اسئلة حول تصريحات سيف الاسلام القذافي.

وقال فاليرو ان «فرنسا تؤيد حلا سياسيا كما كررت دائما. لا توجد مفاوضات مباشرة بين فرنسا ونظام القذافي لكننا نمرر له رسائل، فيما نتصل مع المجلس الوطني الانتقالي وحلفائنا».

واضاف «هذه الرسائل بسيطة ولا لبس فيها» اي حل سياسي «يمر عبر انسحاب القذافي من السلطة وتخليه عن كل دور سياسي».

وكانت فرنسا اول دولة غربية تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي واول دولة ترسل اسلحة الى الثوار الليبيين، كما اعلنت ذلك وزارة الدفاع الفرنسية.

وكان المعارض الاسلامي الليبي علي الصلابي صرح الاحد لوكالة فرانس برس انه يقود وساطة منذ ثلاثة اشهر مع نظام معمر القذافي للتوصل الى حل للنزاع، وذلك بعلم من الثوار.

وقال الشيخ الصلابي المقيم في قطر «منذ ثلاثة اشهر اقود مفاوضات مع النظام بعلم المجلس الوطني الانتقالي (الادارة السياسية للثوار) واخرها كان منذ اسبوعين في القاهرة».

وبدأت العملية العسكرية ضد قوات القذافي في 19 اذار/مارس عملا بقرار مجلس الامن الدولي الرقم 1973 بمبادرة من باريس ولندن.

وقال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الاحد في اديس ابابا ان فرنسا ستعمل مع الاتحاد الافريقي لايجاد «حلول سياسية» للنزاع الليبي.

الا انه اكد في الوقت نفسه ان رحيل القذافي من السلطة يشكل «عنصرا رئيسيا» لحل هذا النزاع.

الثوار الليبيون يطالبون الجزائر بـ«الكف عن دعم القذافي»

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: دعا الثوار الليبيون الاحد الجزائر الى «الكف عن دعم» الزعيم معمر القذافي الذي يواجه ثورة شعبية مناهضة لنظامه.

واتهم نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي، الهيئة السياسية للثوار، عبد الحفيظ غوقة الجزائر بمساعدة القذافي في الايام الاولى للثورة في شباط/فبراير وبالاستمرار في دعمه سياسيا. وقال غوقة «لدينا رد واحد على الجزائر: كفوا عن دعم القذافي واوقفوا مساعدته في الترهيب وقتل المدنيين الابرياء».

ولم تعترف الجزائر التي تتقاسم حدودا مترامية مع ليبيا، رسميا بالمجلس الوطني الانتقالي ولم تدع ايضا الى تنحي القذافي.

واكد غوقة ان القذافي «تلقى دعما جويا من الجزائر»، لافتا الى ان سيارات رباعية الدفع عبرت الحدود لمساعدة النظام الليبي في الايام الاولى للثورة، مبديا امله في ان يكون «النظام الجزائري قد فهم الدرس».

ويتصاعد التوتر بين الثوار الليبيين والجزائر وخصوصا بعدما ايدت الاخيرة خطة لحل الازمة الليبية عرضها الاتحاد الافريقي لا تلحظ تنحي القذافي.

وزارة الداخلية التونسية تفرض حظر التجول في مدينة سبيطلة غرب العاصمة

■ تونس ـ وكالات: أعلنت وزارة الداخلية التونسية أن السلطات المحلية بمدينة سبيطلة بمحافظة القصرين (200 كيلومتر غرب العاصمة تونس) قررت منع التجول في المدينة في أعقاب أعمال العنف والشغب التي تعيشها هذه المدينة منذ أكثر من ثلاثة أيام.

وأوضحت الوزارة في بيان وزعته امس الإثنين أن حظر التجول في مدينة سبيطلة الذي دخل حيز التنفيذ الليلة (قبل) الماضية، يبدأ من الساعة الثامنة ليلا إلى الساعة الرابعة صباحا.

واعتبرت أن هذا القرار جاء على خلفية «تجدد تبادل العنف بين مجموعتين من متساكنى الجهة خلفت بعض الإصابات الخفيفة نتيجة التراشق بالحجارة وتعرض مركز الحرس الوطني (الدرك) بالجهة إلى التكسير بعد محاولة الوحدات الأمنية الفصل بين المتشاجرين».

ولم تحدد الوزارة مدة العمل بهذا القرار واكتفت بالإشارة إلى أنه أتخذ «لتفادي تأزم الأوضاع في هذه المدينة» التي تشهد اضطرابات منذ السبت الماضي على خلفية عشائرية. وقال شاهد إن هذه الاضطرابات تواصلت امس حيث تم تسجيل بعض المناوشات بين المواطنين وسط حضور أمني كثيف.

أمر بضبط وإحضار يوسف والي.. ومحامي أحمد نظيف يحلف امام محكمة الجنايات.. تشبيهه مبارك بالمرأة الزانية أيام الرسول ووصف محاميه بجلاد الشعب

المتظاهرون في السويس يحملون أكفانهم.. والدعوة لعصيان مدني واضطراب بميدان التحرير

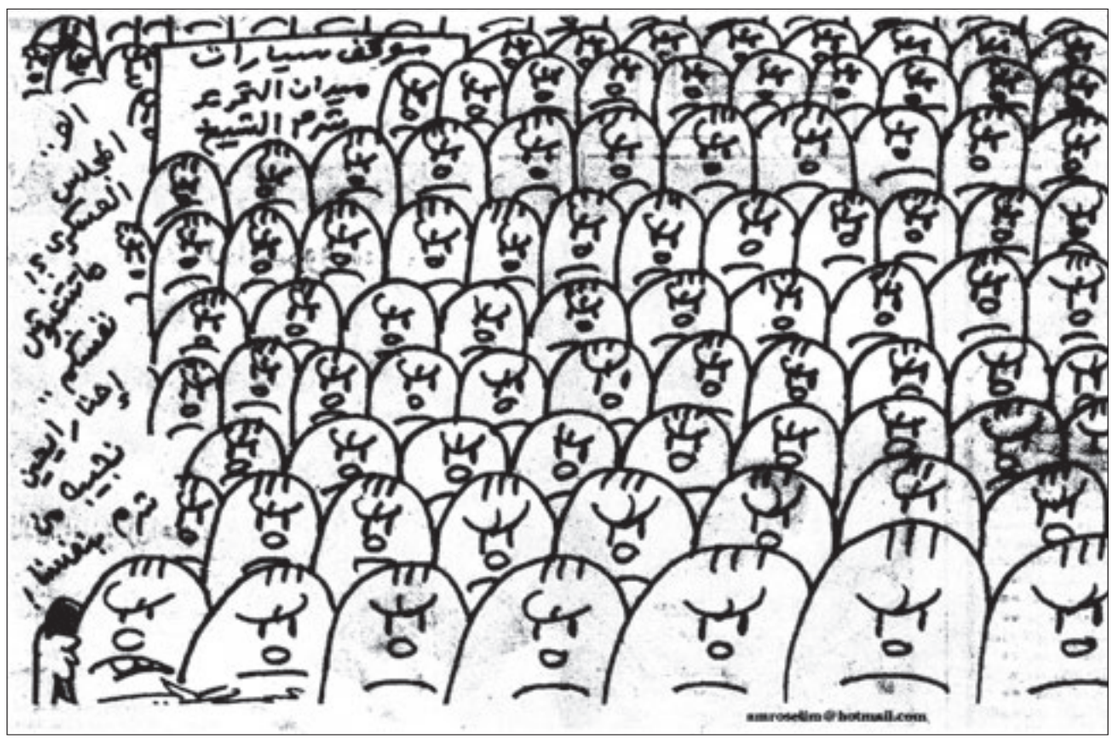

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت صحف امس مزدحمة بالأخبار والموضوعات عن حالة الغضب من الحكومة والمجلس العسكري معا، بسبب ما يعتبره المتظاهرون فشل عصام شرف في تلبية مطالب الثورة، والمطالبة بإقالته، وإعطائه مهلة لتنفيذ مطالب الثورة التي تلاها في ميدان التحرير صديقنا جورج اسحق وهي: «حظر محاكمة المدنيين عسكرياً والإفراج الفوري عن جميع المدنيين الذين حوكموا عسكريا، وإعادة محاكمتهم أمام القضاء المدني، وإلغاء قوانين تجريم الاعتصامات والاضرابات السلمية وقانون الأحزاب الجديد وقانون مجلس الشعب، لتعارضها جميعا مع أهداف ومطالب الثورة، وتخصيص دوائر قضائية خاصة من القضاة الطبيعيين لنظر قضايا قتل الشهداء والفساد السياسي والاقتصادي لمبارك وأعوانه ومحاكمتهم في محاكمات علنية منظورة امام الرأي العام، وتلبية جميع الحقوق المشروعة لأسر الشهداء ومصابي الثورة، والعمل على استرداد أموال وأملاك الدولة المنهوبة في الداخل والخارج.

وتعيين وزير داخلية مدني وإعادة هيكلة الوزارة واستبعاد ومحاكمة الضباط المشاركين في جرائم التعذيب واخضاع الوزارة لإشراف قضائي كامل، وحل الاتحاد العام لعمال مصر بتشكيلاته الثلاثة تنفيذا لأحكام القضاء، وإعداد مشروع موازنة جديدة يلبي الحاجات الأساسية للطبقات الشعبية، وعلى رأسها رفع الحد الأدنى للأجور الى الف ومئتي جنيه شهريا وتحديد حد أقصى للأجور لا يزيد على خمسة عشر ضعف الحد الأدنى، وربط الأجور بالأسعار، والتطهير الفوري لمجلس الوزراء وجميع مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الإعلام من رموز النظام السابق ومنع قيادات وأعضاء الحزب الوطني المنحل من المشاركة في الحياة السياسية لدورتين انتخابيتين».

واجتمع عصام شرف مع ممثلين لائتلافات الثورة وتعهد بتنفيذ المطالب، وقد اتصلت الإعلامية هالة سرحان مقدمة برنامج – ناس بوك – على قناة روتانا مساء الأحد، بأحد الشباب الذين حضروا المقابلة، وقال لها، انهم سألوا الدكتور عصام:

– هل هناك ضغط عليك؟ فصمت.

وأما وزير الداخلية منصور العيسوي فصرح بأنه لا رئيس الوزراء الذي يصدر قرارات بشأن ضباط الشرطة، ولن يتخذ أي إجراء غير قانوني، وإلا سوف يقدم استقالته، وأن حركة التنقلات الواسعة والتغييرات ستصدر يوم الأربعاء، وصدور قرار من المستشار أحمد إدريس مستشار التحقيق المنتدب من وزارة العدل للتحقيق في قضايا وزارة الزراعة، بإصدار أمر ضبط، وإحضار وزير الزراعة الاسبق الدكتور يوسف والي لاتهامه بادخال مبيدات مسرطنة، ونجاح الجيش في فتح طريق السويس – العين السخنة بعد إغلاق المتظاهرين له، واستمرار الاعتصامات في السويس وحمل المتظاهرين أكفانهم، واستمرار محكمة الجنايات نظر قضية لوحات السيارات والتربح منها والتي يحاكم فيها كل من وزير الداخلية حبيب العادلي المحبوس، وخفيف الظل الهارب الدكتور يوسف بطرس غالي، وزير المالية، ومعهما رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف، وكاد محاميه وجيه نجيب أن يبكي وهو يقول للمحكمة: «والمسيح الحي احمد نظيف مالهوش فيللتين، ده راجل مش لاقي ياكل».

وحضور المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري حفل تخريج دفعة جديدة من القوات الجوية. ولدينا غدا إن شاء المولى، الكثير عن مبارك:

مطالب بالتأكد من عدم تزوير حالة مبارك الصحية لمنع محاكمته

أما عن آخر أخبار الحالة الصحية لمبارك فقالت عنها «الأخبار»: «أكد د. أشرف حاتم وزير الصحة أن صحة الرئيس السابق حسني مبارك لم يطرأ عليها أي تغيير خلال العشرة أيام الأخيرة، ونفى ما تردد من شائعات عن توقف قلبه عن العمل وقال ان مبارك يعاني من ضعب عام يتناسب مع المرحلة العمرية الخاصة به، وقالت مصادر طبية بمستشفى شرم الشيخ الدولي أن حالته النفسية تزداد سوءا، وقد حضرت امس هايدي زوجة نجله علاء وبصحبتها ابنها لزيارته وقضيا معه بعض الوقت، وأكدت المصادر ان حالة الرئيس السابق الصحية تزداد سوءا يوما بعد يوم وان الفريق الطبي المشرف على علاجه أوصى بسرعة حضور الطبيب الألماني لمتابعة حالته الصحية وإجراء منظار له في مكان الجراحة التي أجراها الرئيس السابق في ألمانيا خوفا من تجدد الأورام، وقد قامت إدارة المستشفى بارسال التقرير الطبي عن حالة الرئيس السابق الى وزارة الصحة».

اولى جلسات محاكمة مبارك في 3 أغسطس

والى ردود الأفعال التي لا تريد أن تتوقف عند حد، أو يهدأ أصحابها، على مبارك وأسرته ورجال نظامه، طالما ان الناس لا تراه مسجونا، أو في المحكمة أو مشنوقاً، وكذلك الأمر بالنسبة لأسرته ورجال نظامه، وهم يتعجلون هذه النهايات، ويتمنون رؤيتها قبل أن يتوفاهم رب العرش، ولهم في ذلك مذاهب وآراء، فمثلا نشرت «الوفد» يوم الخميس الماضي تحقيقا لزميلنا جمال عبدالمجيد جاء فيه: «جاء قرار النيابة العامة بالإحالة، وحدد رئيس استئناف القاهرة السيد عبدالعزيز عمر دائرة المستشار أحمد رفعت لبدء محاكمة مبارك التي تنظر أولى جلساتها 3 اب/أغسطس القادم وحدثت المفاجأة التي لم يستوعبها الشارع حتى الآن والقضاة على حد سواء، حيث تم ضم اتهام مبارك بقتل المتظاهرين إلى قضية حبيب العادلي المتهم أيضا بذلك لظروف تشابه الوقائع وليفاجأ الجميع بأن مبارك سيحاكم في هذه القضية الخطيرة التي تصل عقوبتها إلى الإعدام أمام المستشار عادل عبدالسلام جمعة، رجل النظام الأول وبلا منازع الذي كان يتلقى تعليماته من جهاز مباحث أمن الدولة، المستشار محمد حامل الجمل رئيس مجلس الدولة الأسبق يؤكد بلهجة واثقة، أعتقد بوجود اتفاق بين مبارك والنيابة لتعطيل الفصل في الاتهامات الموجهة إليه، من خلال التقارير التي تصلها عن حالته الصحية، فغالباً تلك التقارير التي ترد إلى النيابة العامة تصف حالة مبارك بالسوء وعدم قدرته على المثول أمام المحاكمة، فإذا ثبت عدم صحة هذه التقارير وتزويرها، فإن ذلك يمثل جريمة تعطيل العدالة.

وعن ضم اتهام مبارك بالتحريض على قتل المتظاهرين إلى قضية تزوير داخليته قال: هذا الضم يساعد على عدم إنجاز محاكمة مبارك، وإن كانت تهمة العادلي ومبارك واحدة، ويؤكد المستشار الدكتور وحيد محمود رئيس محكمة الاستئناف السابق تصدي المستشار عادل عبدالسلام جمعة لمحاكمة مبارك بعدما قيل ان علاقته بالنظام السابق يوجب عليه التنحي بمحض إرادته».

محامي مبارك موضع سخرية من الجميع

ومن رئيس المحكمة المستشار عادل عبدالسلام إلى محامي مبارك، فريد الديب الذي تعرض في مجلة «روز اليوسف» إلى هجوم عنيف من حمادة حسين، وتشبيهه بمحامي دنشواي إبراهيم الهلباوي الذي كان رئيس المحكمة التي حاكمت الفلاحين المصريين وأصدرت عليهم أحكام الإعدام: «لو مددت تصريحات فريد الديب على استقامتها، فإن مبارك رئيس فاضل، مظلوم ربما أن خطيئته الوحيدة أنه حكم أمة استعذبت نفاق الحكام منذ أيام الفراعنة حتى أصبح جزءا من مكونها الثقافي أولاده مميزون بالفطرة وطبيعي أن يترجم هذا التميز في ثرواتهما ووالدتهما تستحق بجدارة لقب «أم المصريين»، ولو كان الشعب المصري بالرقة التي يتعامل بها مع نظام مبارك فائق الفساد والوحشية لغفر لإبراهيم الهلباوي جريمته المعتقة منذ مئة عام وربما وضعه في قائمة الأبطال، ذلك أن عدد ضحاياه لم يصل خمس عشرة فيما يقدر ضحايا «الديب» حال صدمتهم في نتائج المحاكمات بالملايين، الأمر الذي يرشح الديب للقب «جلاد الشعب» متفوقا على المحامي الأشهر إبراهيم الهلباوي الذي وصمه المصريون بـ»جلاد دنشواي»، الديب يدافع عن مبارك في ثلاث تهم، هي مع وزير البترول الأسبق سامح فهمي في تصدير الغاز لإسرائيل بأسعار زهيدة، كذلك يدافع عن بقية أفراد أسرة مبارك، هذه القضايا تدخل الديب في أقوى صدام مع الأغلبية الساحقة الغاضبة لمجرد قبوله الدفاع وتبرئة الرجل الذي أذلهم سنين طويلة أصلاً، والتي تنتظر – فقط – الحكم المشدد عليه.

ثلاثون سنة، عاشها إبراهيم الهلباوي مطاردا بعاره لم يغفر له المصريون رغم محاولاته المستميتة للتكفير عن خطيئته، حتى إنه تطوع للدفاع عن إبراهيم الوردانى الذي اغتال بطرس غالي رئيس المحكمة التي أصدرت أحكام دنشواي، أدان نفسه في المرافعة لكن الناس لم تنس خطيئته وأصبح الرجل الذي كان علامة للتباهي مثل مرض معد يخاف الاقتراب منه أو حتى ذكر اسمه، يحيى حقي عبر عن هذه الحالة: لا أعرف أحدا من ساسة مصر تجرع منه العذاب علقماً كأساً بعد كأس سنين طويلة».

لماذا لم يغادر مبارك واسرته مصر؟

لكن أعنف هجوم كان يوم الأحد لزميلنا في «الوفد» علاء عريبي، الذي أبدى دهشته من عدم مغادرة مبارك وأسرته مصر، فراراً مما يمكن أن يحدث لهم، وشبهه، بالمرأة الزانية التي اعترفت للرسول، صلى الله عليه وسلم بأنها زنت – فقال وهو في دهشة من أمر مبارك: «خيار مبارك هذا يجب ألا يمر مرور الكرام، وعلينا أن نشهر العشرات من علامات الاستفهام: لماذا قرر الرئيس مبارك الانتحار؟ هل من المنطقي أن يقرر البقاء رغم مخاطر السجن أو الإعدام؟ هل اعتزم الاستسلام لأمر الله عز وجل ومشيئته؟

هل اختار مصير المرأة التي زنت واصرت أن يطبق عليها الرسول الحد؟ هل تمثل شخصية المسيح عندما استسلم لأعدائه؟ هل تمثل شخصية المسيح عندما استسلم لأعدائه؟ هل حسني مبارك بهذه الشجاعة؟ هل هو مؤمن إلى هذه الدرجة؟ وماذا عن أسرته؟ لماذا أصر على بقائهم؟

ولماذا وافقوا هم على البقاء؟ هل حبا واستجابة لرغبة والدهم؟ هل لإيمانهم بنظافة أيديهم؟ لماذا قبل أولاد مبارك فكرة الانتحار؟ لماذا اختاروا احتمال «ربما» السجن أو التنكيل أو الموت؟ أعتقد والله أعلم أن مبارك ليس بشجاعة المرأة التي أصرت على تطبيق حد الله، ولا بذهنية أو قدرات المسيح ولا مجنونا لكي يختار البقاء المساوي للانتحار؟ وأعتقد كذلك أن أولاده يتحلون بعقلية منضبطة وسوية، ومن المستحيل أن يختاروا الانتحار وهم يمتلكون خيار الحياة الرغدة في بلدان المنفى لهذا لم يتبق أمامنا سوى أن نسأل المجلس العسكري: ما هو نص الاتفاقية التي تشمل العادلي ورشيد وعز وسرور والشريف وغيرهم من قيادات النظام السابق؟».

إبراهيم عيسى يشكك بتصرفات المجلس العسكري

وإلى المعارك والردود التي اشتعلت بسبب الدعوة إلى مليونية مصر أولا، واتجهت الى مهاجمة الحكومة واتهامها بالعجز، واتهام المجلس العسكري بأن بعض تصرفاته تثير الشكوك فيه، وقد بدأها يوم السبت زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة «التحرير» اليومية المستقلة بقوله: «لا سيطرة عجائز على مقدرات بناء وطن، ولا سيطرة موظفين من عجينة عبدالمأمور على مقاعد الوزارات، لا ينفع احتكار القرارات والعناد في المواقف والتدليس الرخيص للقتلة والحماية والحصانة التي تتم ممارستها مع أجهزة أمن متورطة ومتواطئة لا يمكن أن يركب على صدر البلد مسؤولون عجزة عن اتخاذ القرار وينتظرون التعليمات من المجلس، كأنهم تسعة عشر مباركا، وليس مباركا واحدا، لا سبيل خلاص للرضا والقبول والتعايش مع محاكمات عسكرية لدنيين، وطبطبة وهدهدة للمسؤولين السابقين الذين تحاكمهم محاكم عادية على قضايا مالية تافهة، وصناعة القرار في مصر لم يتغير، 8 يوليو تريد أن يجيب عنها المجلس العسكري بوضوح، هل هو يدير ثورة أم انه يدير دولة مبارك بعد التعديل والتحسين والتخلص من جمال مبارك والمحيطين به؟».

الثوار عادوا لميدان التحرير

وشارك في الهجوم على المجلس العسكري والحكومة، إبراهيم الثاني، رئيس التحرير التنفيذي، زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور بقوله: «الثوار الآن عادوا إلى ميدان التحرير ليبلغوا رسالة قوية الى الذين يديرون شؤون البلاد، سواء كانوا في المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أو الحكومة انهم يعطلون أهداف الثورة ويحاولون تبديدها، ولعله لم يعد غريبا عندما يخرج الناس الى الميادين يخرجون علينا بقضية في محاولة لإلهاء الناس وكأنهم يقولون لهم، انهم مهتمون بكم، كما حدث قبل ساعات من جمعة استرداد الثورة من إحالة صفوت الشريف وفتحي سرور وغيرهما من المتهمين في موقعة الجمل، على الرغم من ان التحقيقات لم تستكمل، حيث لم تجر الإشارة إلى غرفة العمليات التي أدارت هذه المعركة وكان على رأسها جمال مبارك وأنس الفقي ووزير الداخلية محمود وجدي، بالإضافة الى رئيس الوزراء وقتها أحمد شفيق، وهم يعلمون ذلك جيدا، لكن يريدونها هكذا، لنفاجأ بعد فترة بإطلاق سراح المتهمين وأنهم أبرياء من ذلك بالفعل ولعلنا نتذكر جميعا انه قبل أي مظاهرة كبيرة، نجدهم يقدمون بعض الأشخاص من رموز النظام الى المحاكمة، كما حدث في جمعة التطهير والإنقاذ ووصل الأمر إلى إحالة مبارك وابنه الى التحقيق، ثم الى المحاكمة ويبدو ان ذلك ليس إيمانا بالمحاكمة لكن لتهدئة الناس فقط». يا أيها السادة، والله عيب عليكم ما تفعلونه في مصر الثورة».

والمهاجم الثالث للمجلس العسكري في نفس العدد كان زميلنا وائل عبدالفتاح عندما قال: «أراد المجلس والحكومة تحويل الثورة الى وجهة نظر تصارع وجهات نظر أخرى، والثورة اثبتت انها إرادة تغيير وليست مجرد وجهة نظر».

«روزاليوسف» واثقة من المجلس العسكري

لكن ما قاله الثلاثة في التحرير، لم يعجب زميلنا السيد النجار رئيس تحرير «أخبار اليوم» الذي كان له رأي مخالف تماما عن الحكومة هو: «حكومة ثورة قادرة على اتخاذ ما تراه من قرارات على مدى ما يزيد قليلا على مئة يوم فعلت الكثير وتغير الكثير، ولكن ما زال الشارع يلومها على التباطؤ في القرارات التي يطالب بها المواطنون في ميدان التحرير والمعبرة عن نبض الناس والمتظاهرين».

أما زميلنا أسامة سلامة رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» فقد وضع ثقته في المجلس العسكري، بقوله: «أهم ما حدث يوم جمعة 8 يوليو، هو ان الشعب اثبت انه يستطيع ان يتوحد مهما فرقته الرؤى المختلفة، وأن الثوار قادرون على تجاوز خلافات سياسية ضيقة إذا تعرضت الثورة للخطر، وانني أثق ايضا بان الجيش الذي أيد الثورة، ومطالب الثوار منذ اللحظة الأولى لن يخذل الشعب المصري، خاصة انه أعلن انه مع المطالب العادلة للثوار عند بداية الثورة، اعلم ان تأخر المحاكمات ليست مسؤوليته، فهناك استقلال للقضاء وأن تطهير الداخلية من قتلة الثوار مسؤولية الوزارة، ولكنني أثق في أن الجيش الذي يحمي الثورة لن يخذلها وأنه سيسعى لتحقيق مطالب الثوار العادلة».

ابن القرضاوي: من يحكمون مصر الان يصرون على تكرار نفس الاخطاء

وأول امس تواصلت الهجمات – ضد الحكومة والمجلس العسكري، فقال عنهما الشاعر عبدالرحمن يوسف وهو ابن الشيخ يوسف القرضاوي في عموده اليومي بجريدة «اليوم السابع» اليومية المستقلة: «لم تكمل ثورة يناير المجيدة شهرها السادس، ولكن من يتحكمون في مقاليد الأمور يصرون على تكرار نفس أخطاء مبارك، يختارون أسماء ولاؤها لمبارك ونظامه ومدامه لكي يصبحوا وزراء جاثمين على أنفاسنا وخير دليل على ذلك السيد وزير الخارجية، الذي لا يمكن تفسير تعيينه في هذا الموقع إلا بالرغبة في إغاظة المصريين، فهو بين زملائه شخص عادي، لا يتميز عنهم بأي شكل من أشكال العبقرية أو النبوغ.

يبالغون في تدليل الشرطة لدرجة ان وزير الداخلية القاتل حبيب العادلي مازال حتى الآن محصنا ضد كاميرات المصورين أثناء جلسات محاكمته.

يطلقون الإعلام والصحافة بالتسبيح والتهليل لمن في يدهم الأمر بنفس طريقة حسني مبارك القديمة، بدون أي تعديل يكاد يذكر، البعض ذاكرته ضعيفة، أو ربما يحتاج الى التذكير لكي لا ينسى، لذلك أذكر بالحقائق التالية:

أولا: ما يحدث في ميدان التحرير في هذه اللحظة ليس حدثا عابرا، وهذا الاعتصام موجة من الممكن ان تعلو لتصبح أعلى من الموجة التي خلعت مبارك.

ثانيا: تأجيل الاستجابة لمطالبات الشعب الى آخر الاسبوع يعني ان اسلوب مبارك في الحكم مازال هو المرجع في إداة الأمور، وسيكون حينها قد فات الأوان، لأن سقف المطالب سيرتفع، كما أن غضب الأمة سيكون قد تصاعد».

لا بد للثورة ان تطهر الحياة في مصر

وإذا توجهنا في نفس اليوم – الأحد – إلى «المصري اليوم» – سنجد فيها الاستاذ بكلية الإعلام بجامعة القاهرة الدكتور محمود خليل يحذر الحكومة والمجلس العسكري قائلا:

«تؤذن الموجة الثانية بدخول الثورة مرحلة التطهير، والتطهير هنا له معنيان، أولهما: تطهير الواقع من جميع العناصر التي تجتهد الآن في منح النظام الهالك حياة واستمرارية، وثانيهما: التطهير النفسي لأفراد الشعب العاديين.

فسوف تطهر هذه الموجة الأرض من فلول النظام بالخلع الموجع والقسري لهم ولأنصارهم، وقد تدخل معهم في مواجهات لن تحتمل سوى نتيجة واحدة هي انتصار إرادة المجموع، لأن مصر ليست كغيرها، والمصريين ليسوا كغيرهم!

أما التطهير النفسي فسوف يشمل كل من سكتوا على ظلم المخلوع ونظامه – خوفا أو طمعا لثلاثة عقود متتالية ورضوا بالفساد واعوجاج الأوضاع من حولهم وعند قيام الثورة لم يشاركوا فيها فتعاونوا باستمرارهم في السكوت مع من أرادوا إجهاضها ويندرج ضمن هذه الفئة قطاع كبير من أبناء الطبقة الوسطى الذين تباطأوا، رغم ما يمتلكون من وعي وقدرة على القيام بدورهم في تصحيح الأوضاع ومواجهة الظلم والفساد، واتصور ان الأيام المقبلة سوف تشكل لحظات فارقة في تاريخ الثورة، بعد عدة أشهر من الصراع المتوازن وغير المحسوم بين الثوار من أبناء الطبقة الوسطى من ناحية وفلول النظام والمدافعين عن استمراره.

من ناحية أخرى، فقد بدأت الكتلة الفقيرة الصامتة في التحرك من أجل الحصول على حقها، بعد ثلاثين عاما من السحق الممنهج – ويبقى ان الرهان الآن اصبح على قدرة الطبقة الوسطى على التحالف والعمل المنظم مع أبناء الطبقة الفقيرة».

الثوار يصححون اختلال ثورتهم

ونظل في نفس عدد «المصري» الذي شهد بداية وجهة النظر الأخرى غير العنيفة نحو الحكومة والمجلس، يقول الخبير الإعلامي ياسر عبدالعزيز: «من حقك كمصري أن تشعر بالاعتداد والفخر، لأن جمعة «الثورة أولاً» مرت على هذا النحو، فأثبتت للجميع أن ما جرى في 25 يناير كان ثورة وليس مجرد تمرد أو انتفاضة وأن الثوار قادرون على بلورة مطالبهم والاتفاق على الحد الأدنى منها وطرحها والإصرار عليها من دون ان يسمحوا لفلول النظام السابق، وغيرهم من البلطجية والانتهازيين وأصحاب الأغراض السوداء بتفجير الأوضاع أو إجهاض الثورة وتفريغها من مضمونها.

من حقك كمصري أن تشعر بالاطمئنان حين تقارن ما يحدث عندنا بما يقع في بلدان أخرى مجاورة، فرغم كل مشاعر القلق المشروعة وكل بوادر الخطر التي تظهر بين وقت وآخر وكل مظاهر الاضطراب وعدم الاستقرار، يبقى البلد قادرا على تحقيق درجة من الضبط واحتواء الشطط والممارسات الحادة والعنيفة.

لم تستطع مصر تخطي تلك الفترات العصيبة والحرجة في حياة أي شعب من الشعوب بأقل قدر من الأضرار والانفلاتات والمخاطر، إلا بسبب نبل ثورتها ووضوح أهدافها ومناقب شعبها، ورشد جيشها.

الانصاف يقتضي الإقرار بأن الثورة لن تكون قادرة على بلوغ أهدافها إلا بمساعدة حاميها وضامنها، الجيش.

يبقى شعار «الشعب والجيش يد واحدة» من أفضل شعارات الثورة على الإطلاق وتبقى العلاقة بين الثورة والجيش بمنزلة رابطة مصيرية مقدسة من جهة وميثاق معلن وملزم من جهة، وعلاقة مصلحية تقوم على منفعة واضحة متبادلة من جهة اخرى».

التحذير من الوقيعة بين الجيش والشعب

وشاركه التفاؤل زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي الذي حذر من وقيعة بين الجيش والشعب، بقوله في «الشروق»: «لدي اعتراض على الهجوم على المجلس العسكري وأكثر من اعتراض على مداهنته والهجوم الذي أعنيه هو مطالبة المجلس بالرحيل ورئيسه بالاستقالة وهو من قبيل الدعوات التي إذا أطلقت في غمرة الحماس والانفعال فقد تكون من قبيل الرعونة والطيش، وإذا أطلقت عن قصد ووعي فإنها تدعونا الى إساءة الظن بالقائلين، خصوصا إذا لم يقدموا لنا بديلا أفضل يقنعنا ويطمئننا، وما لم يحدث ذلك فلست أشك في ان مثل هذه الدعوات إذا لم تكن صادرة عن عناصر الثورة المضادة، فإنها تقدم هدية مجانية لتلك العناصر، وفي حدود علمي فإن فكرة تخلي الجيش وخروجه من المشهد طرحت في دوائر قيادة القوات المسلحة، كما وجه المجلس العسكري رسالة أو أكثر إلى من يهمه الأمر تنبه الى ذلك الاحتمال انسحابه من المشهد في مجمله والعودة الى الثكنات إلا أن الحرص على حماية الثورة وتأمينها كان العنصر الذي رجح استبعاد امثال تلك الخيارات.

ولئن دعوت الى ضرورة الحفاظ على المجلس العسكري واستمرار قيادته لاستكمال دور الجيش في الحفاظ على الثورة والانحياز إلى أهدافها، فإنني لا أرى غضاضة في نقد الآراء التي تصدر عن أعضاء المجلس، بل أزعم أن ذلك النقد من الضرورة بمكان – ليس فقط لأن بعضها يستحق المراجعة والتصويب، وإنما ايضا لكي لا يتصور أحد من أولئك الأعضاء بأنه فوق النقد، وهو داء يصيب بعض أهل السلطة في مصر التي لم تعان من الفراعين فحسب، وإنما عانت ايضا من الذين تخصصوا في صناعة الفراعين وتأليه ذوي السلطان.

في هذا الصدد فإنني لم أسترح مثلا الى تشديد أحد كبار أعضاء المجلس العسكري في اجتماع عقد مع رؤساء الأحزاب في الأسبوع الماضي على اننا «لن نسمح» بكذا وكذا، وإذ استخدم المتحدث هذه العبارة ثلاث مرات، فإن ذلك أعطى انطباعا سلبيا لدى الحاضرين، الذين اشتموا في لغة الحديث رائحة الدور الوصائي الذي ضقنا به ذرعا في ظل النظام السابق».

عيون المجلس العسكري على ميدان التحرير

ونتحول لـ»الأخبار» يوم الأحد ايضا وزميلنا عادل دربالة وقوله: «الحكومة والمجلس العسكري يستمعان جيدا لما طالب به الثوار والشعب أول أمس في ميدان التحرير لقد أثبتوا أن هذا الشعب وبحق، شعب حضارة سبقت جميع الحضارات، هذه الجمعة كانت أشبه بالصلاة حول الكعبة وانتهى اليوم بأحسن حال، بالتأكيد هؤلاء الناس وأطفالهم وزوجاتهم لم يذهبوا في درجة الحرارة القاسية من دون أن يكون لديهم قضية يدافعون عنها، وهل هناك قضية أهم من استقرار الوطن وحق الشهيد، نرجوكم لا تضيعوا فرصة إعطاء الشعب حقه وتحقيق مطالبه العادلة حتى يعود الجميع الى منازلهم مطمئنين، فهذه الثورة دفع ثمنها الكثيرون من دمائهم وأعصابهم وصحتهم ولتعش مصر حرة كريمة وإلى الأبد».

أما زميلنا وإمام الساخرين فعبر عن عدم رضاه على حكايات الاعتصامات بقوله:

«الأرجح أن الذين يعتصمون أياما طويلة لا يعنيهم العمل ولا الفصل من العمل، لذلك نرجو من الحكومة ألا تتعلل بالميزانية الخربانة وتصرف لهم بدل اعتصام يكفل لأسرهم حياة كريمة مع إلزام جهات العمل بصرف معاش شهري مناسب في حالة الفصل مع الشكر».

الدفاع عن مبدأ عدالة المحاكمات للنظام السابق

وشهدت الجمهورية عدة هجمات تعكس عدم رضا عما حدث، الأولى لزميلنا مؤمن ماجد وقوله: «لا أدافع عن اي من رموز النظام السابق ولا أؤكد أو أنفي عن اي منهم تهم الفساد والتربح وإهدار المال العام، ولكنني أدافع عن مبدأ عدالة المحاكمة واتمنى ان يكتب القضاة الفصل الأول من تاريخ مصر بعد ثورة 25 يناير بحروف العدالة المطلقة التي لا تخضع للضغوط الشعبية والمبارزات الإعلامية والمظاهرات المجوجة، لم يكن مستغربا أن تهب أعاصير الغضب بعد صدور حكم براءة بعض رموز النظام السابق لأن هناك حالة من التعبئة الكاملة لكل الشعب ضدهم بحيث لم يعد أحد يعرف امكانية أن يحصل أي منهم على البراءة حتى لو كانت لهم قضايا أخرى وصلت الأحكام فيها الى السجن 30 عاما، في كل الدنيا يكون المتهم بريئا حتى تثبت إدانته ولكننا أهدرنا كرامة العدالة واصبح المتهم مدانا حتى لو اثبت القضاء براءته وهكذا استبدلنا ظلم النظام السابق باستبداد سيادة المستشار الذي لم يدرس القانون وربما حتى لو يكمل تعليمه ولكنه بشرعية الثورة اصبح يصدر الاحكام ولا يملك احد معارضته، الخطورة أن هناك حملة تشكيك في القضاء واتهامات بالتواطؤ وإذا شاهدنا البرامج الحوارية في التلفزيون أو تابعنا المقالات في الصحف سنرى سيوفا مشهرة على رقاب القضاة وسهاما مسلطة الى صدورهم وجوا خانقا من الإرهاب يحاصرهم».

ما رأي ثوار الفضائيات في ما يحدث الآن في مصر؟

وكان الثاني زميله صلاح الحفناوي وقوله وهو حزين: «ما رأي ثوار الفضائيات في ما يحدث الآن في مصر؟

ما رأي الوكلاء الحصريين لإرادة الشعب وأحلامه وآماله في ما يعانيه الشعب؟ ما رأي أصحاب الذقون الحليقة أو الطليقة والبدل الأنيقة والطلة الباسمة الرقيقة في حالة الانفلات العام والتوهان الشامل التي نعيشها ونعايشها؟

هل حقا تعرفون ما يحدث في مصر، أم أن أضواء الاستديوهات أعمت أبصاركم، وحصار الكاميرات والميكروفونات ختمت على عقولكم، وبريق الشهرة والزعامة أصاب ضمائركم بالحذر فانعزلتم بإرادتكم وابتعدتم باختياركم عن الشعب الذي لا يريد ما تريدون له ولا يرغب في ما تحاولون فرضه عليه.

الشعب يريد الإحساس بالأمان، فهل تحقق أو يبدو في الأفق؟ الشعب يريد تعويض سنوات الحرمان، فهل تحقق أو يبدو في الأفق؟ الشعب يريد حاضرا لا يشعر فيه بخوف من جوع ولا عجز عن علاج مرض».

البلد الذي تحكمه ريمة منذ سبعة آلاف عام

والثالث كان مدير عام التحرير خفيف الظل محمد أبو كريشة وقوله: «البلد الذي تحكمه ريمة منذ سبعة آلاف عام لم يكن ولن يكون فيه نظام سابق أبدا، ولن تعيش له ثورة ولا قيمة ولا شعار ولا حاكم عادل ولا حرية ولا ديمقراطية ولا تصلح له اشتراكية ولا رأسمالية ولا «مهلبية»، فالناس اصبحوا أو كانوا منذ قديم الزمان ومازالوا وسيظلون حيوانات سائبة قطعت مرابطها، وفكت رباطها، وانطلقت وراحت تجري الى ما لا تدري، فأهلكت الزرع والضرع، البلد الذي تحكمه ريمة محروس وفيه خير أجناد الأرض بشرط أن يظل في رباط الى يوم القيامة، ولا يفكه، ولكننا فككنا الرباط فانتفى الشرط ولن نبقى محروسين ولن نكون خير أجناد الأرض، وستكون الكلمة العليا عندنا لريمة التي رأسها وألف صرمة أن ترجع الى عادتها القديمة، وإذا أراد الله بنا خيرا فإننا نسأله ان يخلص البلاد والعباد من ريمة التي ترتكب في حقنا أكبر جريمة!».

«سيبوهم يتسلوا»: هل يكررها الواقع؟

والرابع والأخير كان زميلهم محمد تعلب وقوله: «سيبوهم يتسلوا»، الجملة الشهيرة التي عجلت بنهاية النظام السابق وخروج مصر من الدكتاتورية التي وجهت للمعارضة في هذا التوقيت، لكن يبدو اننا اعجبنا جميعا بهذه العبارة وأصبحنا نتسلى بمستقبل مصر وأمنها واستقرارها، فبدءا من الوزير الذي يذهب الى مكتبه وهو خائف من اتخاذ القرارات لتهاجمه الصحافة أو العاملين او تنال منه هتافات ميدان التحرير فيجمد الأوضاع ويتركها تمشي بالبركة، مرورا بناشطي الجمعة الذين تفرغوا للاعتصامات وإقامة الخيام وتعليق اللافتات ضد كل شيء في البلد واصحاب المؤتمرات والندوات، ونهاية برموز الفضائيات وأعضاء الائتلافات الذين لم يقدم أحد منهم عملا يجعلنا ننحني له ونعشقه ونقدمه علينا، ولا يمكن الربط بين هؤلاء وبين نجاح الثورة لأنها ثورة الجميع.

– كنت أتمنى أن أجد كل يوم ائتلافا لإنشاء مصنع أو مؤسسة تحتاجها مصر وتوفر ولو 10 فرص عمل، أو ائتلاف لمساعدة ومحاربة الفقر والأمية أو توعية الناس أو مجموعة عمل لتعمير الصحراء».

وبهذا نرجو أن نكون قد نجحنا في تقديم صورة أوضح لما يحدث من معارك.

النظام السوداني منبوذ في العالم وعمر البشير مطلوب من محكمة الجنايات الدولية ودولة جديدة في الجنوب يمكنها ان تخدم جيدا المصالح الغربية

هنا ليس السودان

شموئيل روزنر

■ مثل الشمس المرتقبة في الشرق كل صباح، مثل السأم المرتقب للبث الاذاعي في الصيف، مثل خيبة الامل المرتقبة في كل مرة يلعب فيها منتخب الارجنتين في مباريات كرة القدم الكبرى – هكذا أيضا الانفعال الجارف، المرتقب، لما يفيد به الاستقلال المفرح لجنوب السودان على باقي العالم – وعلينا.

هكذا شرح صراحة في المقال الافتتاحي لصحيفة «هآرتس»: «على اسرائيل ان تتعلم دروس السودان... ان تستوعب بان التقسيم الى دولتين باسناد من الاسرة الدولية هو السبيل الوحيد لحل نزاع دموي مثل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني».

هكذا المح، بشكل مبطن أيضا، في ما كتبه هنا أمس نداف ايال: «النزاعات يمكنها أن تصل الى اتفاق. حلول وسط أليمة من أجل كلمة ضائعة – «السلام» – توقع وتنفذ».

ولكن قبل القفز الى هذه الاستنتاجات المتسرعة التي تستخلص دون تمييز «السلام» من «السلام»، «النزاع» من «النزاع»، «الحل» من «الحل» – هاكم رغم ذلك بضعة امور من المجدي معرفتها عن الفوارق بين السودان وبين اسرائيل. أحيانا تكون هذه فوارق ثقيلة المعنى والوزن، لدرجة يمكنها أن تخرب على الحاحية الاستنتاج العابث هذا، السطحي، عديم الاتصال بين ما حصل في افريقيا وبين ما لن يحصل في الشرق الاوسط في الاشهر القريبة القادمة.

مثلا، من المجدي أن نعرف بان الاكتظاظ السكاني في السودان هو 16 نسمة للكيلو متر المربع. في اسرائيل يتشارك في الكيلو متر مربع الواحد نحو 330 شخصا. بمعنى، هناك توجد مساحة أوسع بكثير لتقسيمها على قدر أقل بكثير من الاشخاص. هنا لا يوجد. وهذا ليس موضوعا فنيا – هذه فجوة جوهرية.

يجدر بالذكر أيضا انه في الحرب الاهلية في جنوب السودان قتل نحو 2.5 مليون شخص. النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني جبى حياة عزيزة لنحو 7 الاف شخص في العرض الاخير. كثير – ومع ذلك، فأقل بكثير.

وفضلا عن ذلك: اسرائيل وان كانت اتهمت (في أحيان بعيدة فقط عن حق) بجرائم في المناطق الفلسطينية. ولكن حتى أشد المعارضين للاحتلال – على الاقل اولئك الذين الى جانب معارضتهم أبقوا أيضا بعضا من فهمهم – سيضطرون الى الاعتراف بانه لا يوجد وجه شبه بين سياسة اسرائيل، مهما كانت بشعة، وبين ما تفعله حكومة السودان. حكومة يترأسها رئيس متهم بالمسؤولية عن الابادة، الاغتصاب، النفي بالملايين.

هذا نزاع آخر، هذه منطقة اخرى، هذه مشاكل اخرى. وعن الاغراء الموضة لعقد المقارنات، استخلاص الدروس، يجدر بنا ان نتغلب. اسألوا المبعوث الامريكي الخاص جورج ميتشيل. فقد ظن ان نزاعنا يشبه نزاعا آخر – في حالته كان هذا النزاع في ايرلندا الشمالية. ظن أنه سيحل نزاع «نا» مثلما حل نزاع «ه». بعد سنتين انسحب. يتبين أن ايرلندا الشمالية ليست اسرائيل، التي ليست السودان. من يقول خلاف ذلك مشبوه باحد بندين: الاول – التحيز السياسي، الثاني – السطحية. وبتعبير آخر: من يفرض على الواقع مقارنات مرفوضة يجب أن يقرر اذا كان هو شريرا أم مجرد غبي. على أي حال، فان الانفعال من النجاح الدولي في حل الازمة في السودان يجب هو أيضا أن يأتي مع التذكير لمن نسي بتسلسل الفصول السابقة. الفشل المتواصل والاهانة التي تلقتها الاسرة الدولية من الرئيس السوداني. حقيقة أنه رغم ادانته في المحكمة الا انه لم يقبض عليه ولم يعاقب ابدا. حقيقة أنه رغم ممارسة الضغط عليه الا ان المهمة في دارفور واصلها لسنوات طويلة دون عراقيل حقيقية.

الاستنتاج: الحلول الوسط الاليمة بالفعل توقع، ولكن من السابق لاوانه جدا القول انها «تنفذ» ايضا. الاستنتاج: ذاك «القسم الى دولتين» لا يزال بعيدا جدا عن ان يحقق «الحل لنزاع دموي».

ومثلما كتب أمس الخبير في الشؤون الافريقية جون كامبل، من مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة: «أكثر مما هو حل للازمة السودانية المتواصلة، فان الاستقلال بالاجمال يفتح فصلا جديدا في قصة معروفة ومرتبة».

وبتفكير ثان، بهذا السودان بالفعل تشبهنا قليلا: فهي تحتفل بالمصافحة على الابسطة الحمراء وبانفعال ينسي للحظة كم هي معقدة الازمة. وهذا بالتأكيد يذكرنا ايضا بلحظات الماضي – التي ليست ناجحة بالضرورة – لدينا.

معاريف 2011/7/11

درس السودان يؤكد ان قيام الدولتين هو الحل الوحيد للصراع الدموي

الكنائس الامريكية صنعت دولة الجنوب

نداف ايال

■ لنبدأ من النهاية: جنوب السودان يعلمنا بأن النزاعات يمكن أن تصل الى اتفاق. دول جديدة يمكنها أن تقوم، حلول وسط أليمة من أجل كلمة ضائعة – «السلام» – توقع وتنفذ. الامم المتحدة والغرب يمكنهما ان يشكل ضمانا لمثل هذه التسوية. حرب لا تنتهي، استغرقت عشرات السنين وكلفت حياة الملايين، تحاول الانتهاء برفع علم في عاصمة جديدة وفي احتفالات تتواصل في الليل. هذا الاستقلال يحتفل به رغم أن الدولتين لا تتفقان حتى على الحدود بينهما؛ رغم ذلك، فقد كان السودان بين الدول الاولى التي اعترفت بجنوب السودان كعضو جديد في الامم المتحدة. واقع الاسرة الدولية يسمح بنتائج كهذه، ويشجع عليها. لا، الكراهية لم تصف. امكانية الحرب والتحطم سترافق الطرفين لسنوات عديدة. ولكن من رأى صور أمس في جوبا توقع تحقق الأمل الجديد. من السهل الهزء وتأبين مثل هذه الامال، ولكن من الصعب العيش بدونها.

* * *

سكان الجنوب يكافحون في سبيل استقلالهم، حسب الاحصاء الحديث، منذ منتصف الخمسينيات. عمليات كفاحهم اطول من ذلك بكثير. فهم يرون أنفسهم بانهم السكان الاصليون للبلاد ممن دحرتهم القبائل العربية التي انتشرت فيها من الشمال ومن الشرق. هذا هو الخط الفاصل الاهم بين السودان وشقيقته الشابة، جنوب السودان: مسلمون حيال أديان محلية ومسيحيين، شمال غني ومتطور نسبيا حيال جنوب مضطهد وفقير يقف أمام تحديات هائلة. صحيح أن الدولة الجديدة تحتفظ بحوزتها بمخزونات هائلة من النفط ولكن كل وسائل تكرير البترول ونقله ترتبط بدولة السودان الشمالية. والمعنى واضح.

هنا من المجدي، ربما، ابداء ملاحظة هامة: الحكم السوداني يعتبر منبوذا في العالم، والرئيس السوداني مطلوب من محكمة الجنايات الدولية للمحاكمة على قتل شعب. اقامة دولة جديدة، جنوبية، مسيحية – وثنية، غنية بالنفط ومعترف بها من جيرانها، يمكنها أن تخدم جيدا المصالح الغربية.

سيتعين على الغرب عمل الكثير. جنوب السودان، أنفسهم، يعربون عن التفاؤل الكبير ولكن الاجانب ينظرون الى وضع الدولة الجديدة بعين من الشك. هذه دولة هائلة، بحجم اسبانيا والبرتغال معا، وبناها التحتية محطمة أو غير قائمة في معظمها. واحد من كل سبعة أطفال يموتون قبل أن يصلوا الى سن الخامسة. حالات الموت في اثناء الولادة هي بين الاعلى في العالم. 84 في المائة من النساء أميات، وحتى اليوم اكثر من 90 في المائة من البنات لا ينهين المدرسة. وبشكل عام، المدرسة هي منتج للاغنياء في جنوب السودان: اكثر من نصف الاطفال بين سنوات 6 حتى 13 لا يتعلمون في مؤسسة تعليمية. واذا أضفنا الى ذلك جيشا هائلا، سبع جماعات مسلحة انشغلت بالحرب في الشمال وثقافة كفاحية تصممت على مدى عشرات السنين من الصراع الوحشي ضد الخرطوم، فاننا سنحصل على دولة اقيمت كدولة فاشلة (FAILED STATE).

التخوف الدولي هو تكرار سابقة ارتيريا، التي حصلت على الاستقلال في 1993، وأصبحت احدى الدول المقهورة في القارة.

* * *

الجنوبيون مدينون كثيرا لامريكا، وبخاصة لهوليوود، واذا ما قلصنا الامر أكثر – لجورج كالوني. فالممثل أخذ على عاتقه مهمة قيادة الحملة من أجل جنوب السودان وسكانها، مثلما لسكان اقليم دارفور ايضا. جماعات افنجيلية امريكية رأوا في القصة السودانية حالة اضطهاد ديني، شمال عربي يقمع جنوب مسيحي، فمارست ضغطا هائلا على الرئيس بوش للنظر في امكانية التدخل العسكري الحقيقي في السودان. الى جانب هوليوود التي شخصت هنا قصة كلاسيكية من الضحية حيال المعتدي، نشأت الاجواء العامة الدولية التي أدت الى اتفاق السلام في 2005. «بدون جورج كالوني والكنائس في الولايات المتحدة»، قال امس مسؤول كبير في سفارة جنوب السودان في واشنطن لـ بي.بي.سي، «ما كانت دولتنا لتقوم».

يوجد هنا استنتاج آخر، بالطبع. ظواهر التعريف الذاتي الوطني لم تندثر من الوجود، وفي اجزاء معينة منها بالذات تتعزز. يروون لنا باننا نعيش في قرية عالمية، آخذة الحدود فيها تنمحي. اما الواقع، باستثناء الاتحاد الاوروبي، فمختلف؛ حدود جديدة ترسم كل الوقت، وجماعات عرقية وقومية تواصل القتال في سبيل حقها في الحكم الذاتي: الحق في الا يحكم الناس على ايدي الاجانب. «ربيع الشعوب» قد يكون تاريخا بالنسبة للغرب، ولكن في افريقيا هو في أوجهه.

معاريف 2011/7/11

ساعدت حكومة اسرائيل الحالية بعنادها وتصلبها وتعنتها الفلسطينيين على نزع شرعية دولة اسرائيل في العالم

اجراء تكتيكي لاحباط المبادرة الفلسطينية

البروفيسور يعقوب بار سيمان طوف*

■ سيطلب الفلسطينيون في ايلول الى الامم المتحدة، حتى بعد أن تلقوا ردودا باردة من اوروبا، الاعتراف بانشاء دولة فلسطينية مستقلة. الباعث على المبادرة معروف في ظاهر الأمر وهو تقدير أنه لا يمكن التوصل الى اتفاق سلام مع حكومة نتنياهو. صيغ هذا التقدير على خلفية تأليف حكومة نتنياهو، وطلب نتنياهو الاعتراف بأن اسرائيل دولة الشعب اليهودي، وسياسة الاستيطان وفيها الاستيطان في شرقي القدس، واعلان نتنياهو أن القدس الموحدة لن تُقسم أبدا وستظل عاصمة اسرائيل الى الأبد.

يمكن أن نفسر المبادرة الفلسطينية ايضا باعتبارها تسويغا أو تلاعبا يعتمدان على معرفة بأنه لن تستطيع أية حكومة في اسرائيل الاستجابة لشروطهم من اجل اتفاق سلام وهي السيادة في جبل الهيكل وحق العودة الى اسرائيل. ويبدو ايضا انه يصعب عليهم انهاء الصراع. إن الصراع هو العامل الموحِّد، وهو جزء من الهوية الفلسطينية، وجزء مركزي من الرواية والتظاهر بمظهر الضحية. لهذا يفضل الفلسطينيون كسب الاستقلال بغير اتفاق سلام، وهكذا سيكون من الممكن تعليق شأن جبل الهيكل واللاجئين وأن يزعموا أنه لم يُحرز اتفاق ولهذا لا يمكن في هذه المرحلة تحقيق هذه الأهداف.

يبدو أن الفلسطينيين سيستطيعون أن يحظوا بتأييد أكثر من 130 دولة لمبادرتهم. مع ذلك توجد عندهم ايضا أفكار ثانوية تتعلق بفاعلية المبادرة حينما تعارضها الولايات المتحدة ودول اوروبية مركزية، فالفلسطينيون يشعرون بأنهم تسلقوا شجرة عالية ولهذا يبحثون عن سبيل مشرفة للنزول عنها. إن الشعور العام في الجماعة الدولية ومن ضمنها الولايات المتحدة أن اسرائيل أكثر مسؤولية من الفلسطينيين عن الطريق المسدود لمسيرة السلام. تعارض الولايات المتحدة ودول اوروبية مركزية، فرنسا والمانيا وايطاليا، المبادرة الفلسطينية وتفضل انشاء دولة بمسيرة سلام. ومع ذلك تأمل مبادرة سياسية جديدة لتجديد المحادثات. والتوقع العام أن يعرض نتنياهو مبادرة كهذه في خطبة في مجلس النواب الامريكي تبين أنه وهم.

في ضوء هذا يبدو أنه تتطور مبادرة جديدة في المانيا خاصة وفحواها أن معايير اوباما كما عُرضت في خطبتيه في أيار من هذا العام يمكن أن تكون قاعدة لهذه المبادرة. المعايير عامة جدا لكنها تقوم على الفروض التالية وهي أن مسيرة السلام يجب أن تقوم على خطوط 1967 (وهذا تصور امريكي قديم)، وأن ينحصر بدء التفاوض في الحدود والأمن، وأن تؤجل قضية القدس واللاجئين الى المرحلة الثانية. وليس في هذه المبادرة ذكر لتجميد المستوطنات.

يبدو أن الفلسطينيين يستطيعون قبول هذا المخطط باعتباره صيغة لتجديد التفاوض وقد يستعملونه سُلما يُنزلهم عن الشجرة. رفض نتنياهو مخطط اوباما بسبب ذكر حدود 1967. إن الخيار الذي يعرض لاسرائيل اليوم هو أن تقبل مخطط اوباما باعتباره يُمكّن من تجديد التفاوض أو أن تجابه المبادرة الفلسطينية في الامم المتحدة. يخيل الينا أن نتنياهو يفضل لاسباب مختلفة الوضع القائم الذي يبدو أنه يمكن احتواؤه. لكن مع عدم حراك سياسي وزيادة خيبة الأمل الفلسطينية، قد تجد اسرائيل نفسها لا بازاء المبادرة الفلسطينية فقط بل في مواجهة موجة احتجاج جماعية غير عنيفة من الفلسطينيين، موجة تُصعب على اسرائيل مواجهتها وتجعلها أكثر عزلة.

ولما كان احتمال التوصل الى اتفاق سلام منخفضا في هذه المرحلة، مع عدم نضج الطرفين لدفع ثمن السلام، فان النضال الحقيقي الحالي الذي يواجه اسرائيل ليس هو بالضرورة صنع سلام بل نضالا من اجل مواقف الولايات المتحدة واوروبا والرأي العام الدولي. في هذا الوضع يفضل أن توزن من جديد معايير اوباما باعتبارها أساسا لتجديد التفاوض، وإن يكن ذلك لحاجات تكتيكية فقط وذلك لاقناع الولايات المتحدة واوروبا بأن اسرائيل ليست عقبة دون السلام وأن تحبط بذلك مبادرة الفلسطينيين وقدرتهم على استعمال احتجاج جماعي غير عنيف لفتح الطريق السياسي المغلق.

*استاذ في العلاقات الدولية في الجامعة العبرية ومعهد القدس لبحوث اسرائيل

اسرائيل اليوم 2011/7/11

يسدون فم الأقلية

تاليا ساسون

■ سيُؤتى هذا اليوم الى الكنيست بقراءة ثانية وثالثة بما يُسمى قانون المقاطعة. ويقول ان من ينشر دعوة الى الامتناع عن شراء منتوجات المستوطنات مثلا فسيعتبر أنه نفذ مظلمة مدنية. ومن دعا فنانين مثلا الى الامتناع عن العروض في المستوطنات ترتقبه النتيجة نفسها ايضا.

ولا يجوز ايضا لمن يعارض المقاطعة باعتبارها أداة للتغيير الاجتماعي أن يقف جانبا عندما تسن الكنيست قانونا مضرا الى هذه الدرجة. فالقانون يضر بأعمدة النظام الديمقراطي: بمبدأ حرية التعبير الذي هو حق دستوري فوق القانون، وهو ركن الزاوية لكل نظام ديمقراطي. وهو مضر في مكان يحتاج فيه الشعب الى مجال حرية التعبير الكبرى – مجال التعبير عن الرأي السياسي.

هنا خاصة اذا لم يُمنح المجال للتعبير عن تعارض التصورات سيحدث التطرف والعداوة والاغتراب والكراهية بين جماعات مختلفة، وقد تبلغ حد العنف. إن تحديد حرية التعبير التي يقترحها القانون سيجري على أصحاب تصور سياسي ما يعتقدون أن المستوطنات غير قانونية أو غير شرعية أو لا تخدم مصلحة الدولة.

إن القانون المقترح فرض لتصور الأكثرية على الأقلية بسد الأفواه. فمن سينشر على رؤوس الأشهاد أن ضميره يحرم عليه أن يغني في اريئيل سيعاقب. وهذا سن قانون يعاكس معاكسة واضحة عمل الكنيست في دولة ديمقراطية، وهو حماية حقوق الأقلية من سلطان الأكثرية. هذا قلب للمعايير، ففي حين يوجد في العالم اجماع واسع على أن المستوطنات غير قانونية، سيعاقبون في اسرائيل من يتجرأ على معارضتها.

يُساوي القانون ايضا بين اسرائيل ومناطق الضفة الغربية. إن منتقدي اسرائيل ايضا يعترفون بوجودها باعتبارها دولة ذات سيادة داخل الخط الاخضر.

تتلقى سياسة اسرائيل الاستيطانية انتقادا ويوجد اجماع دولي واسع جدا على أن المستوطنات غير قانونية وغير شرعية، لكنه يوجد فرق بين انتقاد سياسة اسرائيل التي تستوطن الضفة الغربية وبين الاعتراف بحق وجود الدولة داخل الخط الاخضر.

نهضت اسرائيل فساوت بقانون الكنيست بين حقها في الوجود باعتبارها دولة وبين سياستها الاستيطانية في المناطق التي ليست لها فيها أية سيادة.

منذ نشأت الكنيست الـ18 ينافس اعضاء الكنيست بعضهم بعضا في من يشوش تشويشا أعمق أشد على النظام الديمقراطي في اسرائيل. إن طوفان القوانين المضادة للديمقراطية ومنها قانون المقاطعة الذي وصفنا شيئا من فظاعته هنا هو نتيجة يد موجهة، فلا توجد هنا صدفة. انها سياسة تأتي عن رأي من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية افيغدور ليبرمان. ويساعدهما احيانا متطوعون من كديما. يعمل كل هؤلاء على تغيير الطريقة الديمقراطية الاسرائيلية التي ما زالت تُمكّن من مجال حرية تعبير واسع وحماية لحقوق الأقلية حتى وإن حدث هذا مع الهيبة من محكمة العدل العليا التي ما زالت مخولة بأن تلغي قانون الكنيست اذا عارض قيم الديمقراطية الأساسية.

يعتقد المخططون لاجراء سن القانون وبحق كما يبدو انه حتى لو تدخلت محكمة العدل العليا وأمرت بالغاء القانون أو مادة ما منه، فان هذا التدخل لن يستطيع أن يجري على جميع القوانين السيئة التي جاءتنا، ولهذا سيبقى جزء منها على حاله. ويعتقد المخططون للاجراء ايضا أنه في كل مكان تتدخل فيه محكمة العدل العليا وتلغي قانون الكنيست ستتضاءل مكانة المحكمة العليا. وهكذا تقود هذه العناصر اسرائيل بيد واثقة الى أن تصبح دولة ذات نظام ديمقراطي «هزيل»، تجري فيها ديمقراطية صورية فقط – هي الانتخاب في كل فترة محددة – في حين تتلاشى الديمقراطية الجوهرية كأنها ضباب الصباح.

اجل، إن الضرر الذي يُحدثه هؤلاء الناس بدولة اسرائيل يمس مسا بالغا ايضا بشرعية وجودها لأن دول العالم، ومنها الولايات المتحدة، لن تؤيد دولة غير ديمقراطية، لكن لماذا يقلقون أنفسهم بهذه الصغائر؟ الامر المهم أن يستطيعوا تأبيد سلطانهم.

هآرتس 2011/7/11

نضر بأنفسنا مرة اخرى

يوسي بيلين

■ ليس الامر مجرد اخفاق. ولا مجرد أننا أصبنا نصف عالم بالجنون لمنع عدد من المُلّحين من الانضمام الى مظاهرات نهاية الاسبوع الراتبة. الحديث عن وضع أن تتعرض فيه اسرائيل لأي خطر أمني، لكن متخذي القرارات قرروا أنه يوجد تسويغ لانفاذ اجراء دولي والاستعداد الأمني لعملية واثارة اهتمام اعلامنا والاعلام العالمي، وأن يُبينوا أنهم لو لم يتخذوا هذه التدبيرات لنشأت هنا جلبة ضخمة.

ليس هذا مجرد اخفاق لانه لو كان العنوان الصحافي الوحيد شيئا ما يشبه «ضجة كبيرة على لا شيء»، لقلنا ليكن. لكن العنوان الصحافي في الاعلام العالمي كان مختلفا. فقد تناول أن اسرائيل تمنع ناسا غير مسلحين وغير خطرين من التماثل مع الفلسطينيين الواقعين تحت احتلال قُبيل قرار الامم المتحدة في ايلول.

هذا في الحقيقة آخر ما نحتاج اليه، فاسرائيل تُصور على أنها دولة مغلقة، تخشى ظلها، وهي غير مستعدة لتجميد البناء في المستوطنات حتى ثلاثة اشهر لتجديد التفاوض مع الفلسطينيين، وتناضل وحدها تقريبا لمنع ما قد وافق عليه العالم كله وأكثر مواطنيها ايضا، وهو انشاء دولة فلسطينية، دولة تكون الحدود معها حدود الهدنة التي سبقت حرب الايام الستة مع تغييرات متبادلة متساوية.

إن الفلسطينيين الذين أدركوا أن استعمال القوة عصا مرتدة خطرة، والذين يئسوا من احتمال التوصل الى اتفاق سلام مع حكومة نتنياهو، استقر رأيهم على نقل ميدان النضال السياسي الى العالم والاكتفاء هنا باحتجاج غير عنيف. ويفضل رئيس الحكومة بدل محاولة المبادرة الى شيء ما أصيل ولو في اطار خريطة الطريق، ولو باعتباره اجراء من طرف واحد، يفضل الاكتفاء بموافقته على حل الدولتين وأن يعرض الموافقة على أنها اجراء سخي، بيد أن هذه موافقة تبناها الجميع قبله. فقد قبل ايهود باراك إذ كان رئيس حكومة عن حزب العمل معايير الرئيس كلينتون؛ وقبل اريل شارون إذ كان رئيس حكومة عن الليكود ذلك بخطبته المشهورة في اللطرون؛ وقبل اهود اولمرت إذ كان رئيس حكومة عن كديما المخطط باعتباره مفهوما من تلقاء ذاته، وكرر نتنياهو ذلك في خطبته في بار ايلان مع ما لا يحصى من التحفظات فقط.

نجحت قيادة م.ت.ف في برئاسة عباس في أن تحرز أكثر كثيرا مما أملت، وقد فعلت هذا بمساعدة حكومة اسرائيل غير المقصودة: فاذا كان هدفها إحداث نزع للشرعية عن استمرار وجودنا في الضفة الغربية وضغط من اجل انهاء الاحتلال مع تمهيد الطريق لدولة فلسطينية، فاننا قد منحناها جائزة. ساعدنا بردنا على هذه الاجراءات حملة نزع الشرعية عن دولة اسرائيل. هذا فقط ما كان ينقصنا.

اسرائيل اليوم 2011/7/11

نتنياهو وحكومته حريصان على تأجيج الكراهية ضد العرب وناشطي السلام كي لا يضطرا الى التنازل ودفع ثمن المصالحة

ننتظر المرشح الجمهوري

ابراهام بن تسفي

■ في تشرين الثاني 1980 صدع الشعب الامريكي بقوله واستقر رأيه على أن يصبح جيمي كارتر رئيسا لفترة ولاية واحدة فقط بسبب ارتفاع مستوى التضخم والبطالة معا (وإزاء الضعف الذي أظهره الرئيس في علاج قضايا الخارجية والامن ايضا). وتولى مكانه في البيت الابيض رونالد ريغان الذي وعد امريكا بفجر اقتصادي واستراتيجي جديد.

بعد ذلك بـ12 سنة كان جورج بوش الأب الذي برغم أنه قاد الولايات المتحدة الى نصر ساحق في حرب الخليج الاولى هو الذي اضطر الى دفع ثمن الازمة الاقتصادية الداخلية، وهكذا تم تمهيد الطريق لبيل كلينتون المجهول الى الغرفة البيضوية والى ثماني سنوات ولاية ناجحة.

تثبت هذه الخلفية مركزية الصعيد الاقتصادي في اجراء تقديرات الناخب، وازاء حقيقة أن الضعف في هذا المضمار قد يغطي ايضا على نجاحات مدهشة في الصعيدين الدولي والاستراتيجي (كما كان الوضع في أعقاب عملية «عاصفة الصحراء» في 1991)، يُسأل سؤال ماذا يمكن أن نتعلم من هذه الوقائع التاريخية عن الانتخابات القريبة؟.

لا شك في أن المعطيات التي نشرت في نهاية الاسبوع والتي أشارت الى ارتفاع آخر لمستوى البطالة الى نسبة 9.2 في المائة، هي لبنة اخرى في مدماك اقتصادي معوج مقلق. اجل إن الاقتصاد الامريكي يصعب عليه أن ينعش نفسه من الركود الشديد الذي أصابه، ويبدو ايضا أن طائفة الحوافز الكبيرة التي بادرت اليها ادارة اوباما في بدء طريقها لم تمنح أداة الضغط المطلوبة من أجل التحول المأمول.

على خلفية هذا الضعف الذي يثير علامات سؤال كثيرة تتعلق بقدرة اوباما على القيادة وبترتيب أولوياته (وهو الذي صرف أكثر وقته ونشاطه في الساحة الداخلية الى اصلاح التأمين الصحي)، فُتحت نافذة فرص واسعة للحزب الجمهوري كي يسيطر من جديد على البيت الابيض في 2012، لكنه لم تظهر حتى الآن في الساحة السياسية ولو شخصية واحدة من الجماعة الجمهورية تُبين أنها ذات قدرة على أن تهزم اوباما.

وهكذا فانه برغم ضعف الرئيس الحالي الرابع والاربعين للولايات المتحدة والذي يبرز إزاء «الصوت اليهودي»، لا يلوح حتى الآن تهديد جمهوري جدي للبيت في جادة بنسلفانيا. وذلك إزاء الخصومة السياسية العقائدية الشديدة بين ممثلي حركة حفل الشاي وبين ممثلي التيار المركزي الذي هو أكثر اعتدالا في الحزب، وهي خصومة لا تُمكّن من توحيد الصفوف وتجنيد النفس العام من اجل واحد من المرشحين.

والى ذلك اذا كان يبدو في الماضي غير البعيد أن سارة بايلن التي كانت مرشحة لمنصب نائبة الرئيس في 2008، قد حطمت جميع الأرقام القياسية للفظاظة والجهل الممكنين، فقد جاءت مرشحة مركزية اخرى من حركة حفل الشاي، هي عضو مجلس النواب ميشيل باخمان فبرهنت على عدم ادراكها لأكثر الفصول أساسية في التاريخ الامريكي، ولتزيد في ذلك على شريكتها في النهج الفكري من ألاسكا.

الامور متعبَة ايضا في المعسكر الجمهوري البراغماتي. فالشخص الأبرز في هذه الكتلة وهو ميت روماني يُدبر معركة شاحبة لا إلهام فيها (تُذكر بصبغة منافسته الفاشلة في البطاقة الجمهورية في 2008). وكذلك جعلته حقيقة أنه بادر الى اصلاح بعيد المدى للتأمين الصحي في الفترة التي تولى فيها حكم ولاية ماساشوسيتس، قد جعلته نظير اوباما عند أجزاء واسعة من حزبه. وقد يُصعب عليه هذا أن يحظى بتأييد القسم المحافظ منه. في هذا السياق قد تُبين الطريقة التي ستنتهي بها الازمة الحالية بين البيت الابيض والجمهوريين في مجلس النواب في قضية رفع سقف الدين الوطني، الى أين يتجه الحزب الجمهوري.

اذا أحرز في نهاية الامر مصالحة بين الحزبين على قضيتي الميزانية وفرض الضرائب، وهي مصالحة تشتمل ايضا على رفع الضرائب (بخلاف مواقف جمهورية تقليدية)، فان هذا قد يُضعف ويعزل حُراس الأسوار العقائديين ويُقوي مكانة القسم المعتدل باعتباره قسما متقدما في الحزب.

ستبين الايام القريبة هل يتم التعبير حقا عن هذا التوجه وهل يكون قادرا على تمهيد الطرق نحو المركز السياسي الغني من خائبي الآمال من الرئيس اوباما.

اسرائيل اليوم 2011/7/11

باعة الكراهية

عكيفا الدار

■ ليس بنيامين نتنياهو غبيا، فمن المؤكد أن رئيس الحكومة يعلم أن صور رجال شرطة يجرون مدنيين جاءوا للاحتجاج على الاحتلال والحصار، لا تعزز مكانة اسرائيل باعتبارها «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط». ولا شك في أن نتنياهو يدرك أن الاتجار والبيع بعظام جافة لمخربين لا يُسهمان في ترميم بقايا الثقة بين اسرائيل والفلسطينيين. ويجوز لنا أن نفترض أنه متنبه الى أن مواجهة واضحة مع رئيس الولايات المتحدة تضر بمصالح اسرائيل البعيدة الأمد. ويخطر بالبال أن الخبير بامريكا أخذ في حسابه أن رفض لقاء وفد من اعضاء كونغرس امريكيين مؤيدين لمنظمة السلام «جي ستريت» لا يعرضه بصورة زعيم مستنير. يعرف نتنياهو ما يفعل وهذا بالضبط ما يريده.

كان كل شيء ذات مرة أسهل: فقد زرع مخربو حماس المنتحرون الخوف وحصد اليمين الكراهية. هرّب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سفينة سلاح وهرّب اليمين الناخبين من اليسار. عندما لا تخشى الأمهات إرسال الأبناء للهو في المجمعات التجارية يكون تعزيز الكراهية أصعب. وعندما يُجيز الرئيس الفلسطيني محمود عباس قرارا في مؤسسات فتح على تبني الصيغة التي اقترحها الرئيس باراك اوباما لتجديد التفاوض، يجب استحداث مصادر جديدة للكراهية. فروح المصالحة مع العرب والتأييد الدولي قد يُدخلان، والعياذ بالله، في ذهن الناخب فكرة أن اراضي «يهودا والسامرة» هي «اراض محتلة». وقد يعتقد ايضا أن هناك منطقا في تجميد البناء في المستوطنات اثناء المباحثات في مصير الضفة وشرقي القدس.

إن القافلة البحرية والرحلة الجوية والمواجهة مع السلطة الفلسطينية والازمة مع اوباما ومناكفة اليسار – كلها تؤدي العمل لنتنياهو. «يجب تكسير عظامهم»، قال أحد من أُجريت لقاءات صحافية معهم لمراسل الراديو الذي أرسل التقارير من مطار بن غوريون عن استقبال نشطاء السلام، المعذرة – «المتظاهرين الموالين للفلسطينيين» («المتحرشين»، بلغة مراسلين ممتازين). اقترح أحد كُتاب الردود في الانترنت «ربطهم وتنويمهم ليُمكن آنذاك نقلهم مثل حمولة من حيوانات»، ووجه مسافر في مطار بن غوريون نشطاء السلام الى أن «يذهبوا للتظاهر في سورية».

إن الحملة الدعائية الصادحة في شأن نزع الشرعية عن «مجرد وجود دولة اسرائيل» التي يقوم بها الفلسطينيون وأشياعهم في العالم، تجعل منتقدي الحكومة الأشد يمينية مما حكم اسرائيل تجعلهم كارهين لاسرائيل بمرة واحدة. فنحن نرد القوة بقوة أكبر. ونرد الكراهية عندنا بكراهية أكبر. من ذا يهمه أن عباس يكرر اعلانه أنه يعترف بدولة اسرائيل في حدود 1967 باعتبارها دولة الشعب الاسرائيلي؟ ولماذا ندفع الثمن عن جلعاد شاليط اذا كانت معاناة الجندي الأسير الفظيعة وتنكيل حماس القاسي بأبناء عائلته يضمنان التزويد الدائم بكراهية العرب؟ ومن ذا يهمه أن جماعة جليلة من خريجي جهاز الامن تدعو الى تنفيذ صفقة شاليط فورا؟ لو أن نتنياهو كان ينظر الى تهاوي مكانة اسرائيل في العالم ويجعلها صوب عينيه لما ترك علاقات اسرائيل الخارجية في يد الشخص الأكثر استحقاقا للقب وزير الوقاحة. جعل رئيس الحكومة التأييد الذي يزداد في العالم لدولة فلسطينية ذخرا سياسيا. وجعلت الحكومة الانتقاد الداخلي عليها خيانة تقريبا للدولة زمن الحرب: «هدوءا! يطلقون النار علينا».

إن نزع الشرعية عن معارضي الاحتلال والظلم، وكراهية اليسار تتغلغل حتى أصغر رجال الشرطة. والنشطاء الاسرائيليون في «التضامن»، الذين يتظاهرون في عناد في الشيخ جراح وسلوان، ونشطاء «نكسر الصمت» ومتطوعات «رقابة الحواجز»، يتحدثون عن عنف كلامي فظ وعن عنف مادي احيانا يستعمله عليهم أفراد قوات الامن.

من اجل صب الزيت على عجلات الكراهية يستعين نتنياهو ومتحدثوه بنشرات كراهية في الجانب الفلسطيني، تُذكر بـ «نظرية الملك» والمنشورات الدينية الاسبوعية التي يتم توزيعها في الكنس. أبلغ عباس الادارة الامريكية، لمواجهة هذه الظاهرة، استعداده لأن يجدد فورا عمل اللجنة المشتركة لمنع التحريض، بل نقل رسائل مباشرة في ذلك الى ديوان رئيس الحكومة. لكن نتنياهو يفضل بيع كراهية غير اليهود. وهو يعلم أن الملجأ دافىء لذيذ للاسرائيليين والأساس أن يكون فيه جبن الكوتج الرخيص.

هآرتس 2011/7/11

نتنياهو يؤلب العالم ضد اسرائيل

عباس طلب تبني صيغة اوباما للسلام

ليبرمان هو وزير الوقاحة

رواية « الوارفة » لأميمة الخميس:
سرد بصري متحرّر من حسد الذكورة

د. إبراهيم خليل *

■ كتبتْ هذه الرواية، ذاتُ السرْد الدائري، بلغة أدبيّة، فيها رقّة الشعْر، وسلاسَته، وطريقتُهُ في التعبير بخطوط موارِبَة، تجعل القارئ يبحثُ عمّا وراء الكلماتِ، والتكوينات المفعمة بشهوة التحديقِ في خفايا المشهدِ السرْديّ، وأسْراره..

تقولُ الكاتبة على لسان (جوهرة) بطلة الرواية، في وصف أبيها عند وداعهما في مطار الرياض: « ينقبضُ قلبُها بذكرى وجه أبيها في المطار، غامقا، ذاهلا، تغْرَقُ عيناهُ في غمامة تشبه تلك التي طفرتْ منهما في يومها الأول في إعْدادي طبّ. يخشى أنْ يخاتلها أحدُهم في منعطفات المستشفى، أو يخلو بها، أو يختطفها مَهْووسٌ في أثناء مناوَبَتها الليليّة.. تلك المخاوفُ كانتْ تثيرُ ضحكَها.. وقهقهاتها.. لكنّها ظلتْ ملتصقةً بها، مثلما يلتصقُ الغبارُ بغرفة مَهْجورة، ثقيلة، مكبّلة، بأثاثٍ يرفضُ أصْحابُه التّخلّصَ منه. «

فمثّلُ هذهِ العبارات: « مثلما يلتصقُ الغبار... إلخ « تلقي الضوء على ما لدى الكاتبة من تشكيل لغويٍّ أنثويٍّ يُفضي إلى جداولَ ثرّة تضْفي على فضاء الرواية نسقاً جماليًا كما لوْ أنّه حليَةٌ نسويَة، أو رداءٌ مُطرّزٌ بعروق، وزهور، ملوّنة، صغيرة. ويتّضح هذا النسقُ، وُضوحًا أكبَر، وأظهر، كلما دار المشهد السردي حول المكان، فهذا ليبرمان يدعوها لفنجان قهوة في مقهىً يقعُ في شارع يونغ، فتهبّ على المَشهدِ موْجَة من الكلمات المثقلة بالمُعْجم المنْزلي: « مقهىً بأثاثٍ خشبيٍّ مُعتّق، ونوافذ شاسعة بإطارات خشبيةٍ مشغولة، تكشفُ الشارع، وتدخل كمّاً وافرًا منَ الشمس، تلطِّفُ طغيان لوْن الخشب، في المقهى، مقاعدُ ذاتُ وسائدَ صفراءَ مَرحَة، مع أغطية طاولاتٍ بنفْس اللون.»

ومثْل هذه اللقطات قلما تقعُ عليها عيْن كاتب، فالكاتبة، على هذا المستوى، أكثر تأثرًا. نلاحظ – على سبيل المثال – وصفها لألوان الوسائد بالمَرحَة، والإطارات الخشبيّة بالمشغولة، والتضادُّ بين لون الخشب البني القاتم، والأصفر الفاقع.. تنافِرٌ له ما له من تأثير في وضوح الصّورَة. والتأثرُ بمَحْكيّ المكان لاَ يقتصر على شواهد من هذا القبيل، وإنما يظهَرُ هذا الأثر، ويتجلى، في وصفها للأشخاص. فالمُعْجم التشكيليُّ، المكانيُّ، لا يفارق الساردة، تقول في الاحتفال بعيد القديس (بياتريك) الذي دُعيتْ الجوهرة لحضوره: « في بؤرة الاحتفال فتياتٌ يافعاتٌ يرتدين تنانير مُخملية، قصيرة، يغلبُ عليْها اللوْنُ الأخضرُ، يكوّنّ حلقات، ويرقصنَ رقصات سريعة، رشيقة، خلابَةً، ويحرّكْن أرجلهنَّ على وقْع موسيقى إيرلندية يصدَح بها مزْمارٌ، ما يلبثُ بعدها أنْ يبدأ الرجالُ، والنساءُ، يرقصونَ رقصة مشتركة، فيها الكثيرُ من الفرَح، والتقافُز، في أرجاء الصّالة، كانت شعورُ النساء تتطايرُ مع القفَزَات، بينما الرجال يطوّقون خصورهنَّ بإحْكام «. فالحلقاتُ، واللوْنُ الأخضرُ، والمُخمليّ، والسواعدُ التي تطوّقُ الخصور بشدّة، لغة تشدنا شدًا إلى لوْحة رُسمَتْ بالخطوط، والألوان، ولم تخْلُ حتى منَ الحركةِ، والإيقاع، والأصوات .. لغة تحيلُ إلى الإطار، والمَساحة، والمسافة، والكتلة؛ لغة لا تعبّر إلا عن شيء واحد هو أنّ المكان أساسُ الوَعْي المَحْكيّ: « عينان خضراوان ضيقتان. وجبينٌ عريضٌ ينكفئُ إلى الخَلف. فيما يترك بقيّة شعْره الأشعث مُتهدّلاً حتى كتفيْه «. وهذا الانتباه للسَّعة، والضيق، واللون، والطول، أو العرْض، والتقدّم، أو الانكفاء للخلف، لغةٌ لا تنتبهُ للمشاعر حسْب، بلْ للتكوين الفنّيّ، ففي وَصْف الساردة لنظرات العاشق ليبرمان نحوَ جوهرة، إحساسٌ يملأ الفضاءَ التعْبيريّ: « تشعرُ بأنه يؤثّثُ تلك المساحة بينهما. على الطاولة بطاقاتٌ ودُودةٌ، تصلُ إلى جسدها، كرائحة قَمْح أخضر. مُسْتغرقٌ بها. يتأملها، بتيقظ، كأنها نقْطةٌ يتأمّلها منْ شاهق، وهو يقفز بالبراشوت يحاولُ أنْ يصلَ إليها. «

هذه الكلماتُ: يؤثّثُ المساحة، الأخضر، نقطة في دائرة، يهبط من علُ ليَصلَ إليها «.. كلماتٌ تحيلنا إلى مُعْجم هندسيٍّ، تشكيليٍّ، يذكّرنا بلوحة لباليه مقتبس عن ألف ليلة وليلة، دُعيتْ لحضوره، فكان أبرزَ ما اسْتحْوَذ عليها هوَ المشهدُ، بما فيه خطوط، وألوان، وزخارف» أسواق شرقيّة، وقصور باذخة، وسجّاد مزخرف.. تودُ أنْ تعرفَ كيْفَ يروْن جزءًا من «أناها» .. من فسيفساء تاريخها .. شيءٌ يطوّقها بإطار لهُ كثافةٌ، ولهُ لوْن.. «

والواقع أنَّ هذه اللغة، ذاتُ المَظْهر التشكيليِّ، قد لا تكونُ ضروريّةُ في رواية أخرى، يحتلّ المكانُ فيها موقعًا ثانويًا، ومنزلة غيْر أساسية، ولا جذريّة. ولكنْ، بما أنّ هذه الرواية تنطلق من فكرة الربط بين المكانِ، والهويّة، وأنّ مفارقتها تتطلّبُ تغييرهُ، والاندماج في المكان الهدف (المُرْسَل إليه) اندماجاً يُنسي الذات، أو الفاعل (المُرْسل) مكانه الذي انبثقَ منهُ انبثاقاً يجعله دائم الانجذاب إليه، مشدوداً إلى حيث الكوابيسُ تساوِرُه، وتعاوده، فهو، تبعًا لذلك، في حاجة ماسّة لهذه اللغة التي تكثر فيها مفرداتُ المكان، وتتنوّع ملامحُهُ، ملقية الضوءَ على ما تثيرهُ من تحولات في الخطاب السّرْدي، بحيْث يغدو خطابًا بَصَريًا كما الرسُومُ، والأشكال الفنّية ذات الأبْعاد، من طول ،وعرض ،وعمْق.

هذه اللغة – وإنْ بدَتْ في الظاهر لغةً مباشرةً – يكثرُ فيها التلاعُبُ بالدلالات عن طريق التنظيم القائم على تقابُلات ثنائيّة، من مثل: حيّ عليشة في الرياض، يقابلُه شارع يونغ في تورنتو بكندا. فهي وضعيّة تحوّل شارع يونغ من مدلول إلى دالّ، يواصلُ عبر السرد البصري تأثيرَهُ في تعديل المستوى الدلالي للمَحْكيّ. كذلك منطقة الشلالات (نياغارا) في الجانب الكنديّ تقابلُ (حريملاء)، فهو مشهدٌ مملوءٌ بالرذاذ الضبابي، والشمْس المُطلة عبْر أقواس قزح، تتحَوّل، هي الأخْرى، من مدْلول تنْبَهرُ به الجوهرة، وعبد الرحمن، إلى دالّ يؤدّي إلى تغيير المَعْنى، وإدامة التحولات الدلالية التي تبحثُ عن الدوالّ في خروجها المُتكرّر من أقنعة الألفاظ المُباشرة، إلى

مدلولات أخْرى كامنة يُوحي بهًا النصّ.

و(جيّا) ذات الأصْل الهنديّ، تقابلُ، بصورة عكسيّة، أدرْيان النرويجية العاملة في المستشْفى، وليبرمان ذو الرأس الذي يشبه البطيخة، يتحول – هو الآخر – من مدلول إلى دالٍّ ينفتح على فيض من الإشارات التي تواصلُ تغيير اللغة المألوفة لمنولوغ البطلة غير المباشر، طوال الأحداث المسْرودَة؛ منذ الطفولة حتى اللحظة التي تعمَّدتْ فيها تغيير رقم الهاتف، ولهذه التحوّلات، في واقع الأمر، أثرٌ في كشف السّتار عن النَّسَق المُضْمَر لسيرورة الحوادث، مما يجعل ظهورَ مُنيرة، في نهاية الحبكة، رمزًا يعبّر عن ذرْوة الحدث المحْوَريّ، وهو مطاردة الماضي لطبيبة مثقفة منبهرَة بالحاضر الآني، وتريد – جادّةً – التخلّص منْ ذلك الماضي، بما فيه من (دَبَبَة) ورؤوس كالبطيخ، وبَدْو لا يحسنونَ مخاطبة الآخر، وأبٌ لا يفتأ ينظرُ لابنته الكبيرة باعتبارها طفلة تفتقرُ لمَنْ يُساعدُها على الوقوف.

اكتنافُ المكان للزمن

وهذه اللغة الواصفة، تنزعُ، بحكم نحْويّتها الدلالية، إلى تركيب اسْمي يتكرر بصفة لافتة. فنادرًا ما نجدها تبدأ جُملتها بالفعل، وإصرارها على البدء بالأسماء، إنْ كانت أعلامًا، أمْ أسماء أماكن، أم أسماءً موصولة، أم أسماء إشارة، تؤكّد هذه الحقيقة، وهي أنَّ الحدث المَحْكيّ يتخذ طابع النسق الزمني المضمر وراءَ المشهديّ الثابت، أو الساكن. ولا سيما إذا تكدّست في البدايات ظروف المكان، أو الزمان: «الشيقلي لم يفسح لها حيزاً في حياته» و«الأعرابي الأشعثُ هل له حيّز؟ اختباراتُ الفاينال لم تبق لها سوى أسابيع، في السنتين باتت أظافرها مصقولة وأكثر حدّة.. في نهاية الصيف يهطل النخيل النجدي.. المستشفى يغصُّ بالنساء الحاسرات، المتهتكات.. يفرقعن بالضحكة .. ويرتدين ما يشفُّ ويصفُ. ولطالما كتبتْ خطابات مطعّمة بالأحاديث .. صدرُها الشاسعَ مرتو .. المُمرّضات الإنجليزيات.. والأمريكيات.. فارهات، مشرئبات، كالفرَس الجامحة..
»

تلك أمثلة، من كثير، تحيل فيها الكاتبة الحوادث المرتبطة بزمن إلى مشاهد يلتصق بعضها ببعض في (كولاج) قصصي، وبأسلوب يفضي بمُسْتواها الدلالي الزمني إلى آخر هو المكان. مما يؤكد صحة القول بان هذه الرواية رواية تستمدّ اختياراتها الدلالية، سواءٌ ما كان منها مباشرًا، أمْ غير مباشر، ضمنيًا، أو إيحائيًا تعبيريًا، من علاقتها بالمكان.

والشيء الذي لا ينبغي أنْ تفوتَ القارئَ ملاحظته، والتنبّه إليه، أنَّ «الوارفة» كتبت بلغة تفيض بالأنوثة، ومع ذلك نتردد في احتسابها ضمن الأدب النسوي.. فقد تحرّرت فيها الكاتبة من اللغة المبتذلة، والمتهافتة، التي تشيع في الرواية النسوية عادَة.. فتناولت واقع المرأة بأسلوب متحرّر من حَسَدّ الذكورة. فلا نجد فيها ما نجدُه في «أنثى العنكبوت» لقماشة العليان من إقصاء للأب الطاغي، المستبد، الذي لا يرْحم، ولا يترك للرحمة سبيلا إلى قلبه. ولا على النحو الذي نجده، مثلا، في رواية عفاف بطاينة «خارج الجسد» وهي لا تصوّر الأخ مثلما تصوّرُهُ كاتبة مغربية كباهية الطرابلسي في «امرأة ليس إلا» باعتباره ندًا، أو منافساً مُدللا، يجعلها تتمنّى لو كانت ذكراً. ولا على النحو الذي نجده في رواية سحر خليفة «مذكرات امرأة غير واقعية». ولا نجدُ فيها تمرْكزًا حول الجنس، إلا بالقدر الذي تتطلبه، أو تفرضُه، طبيعة العلاقة بين رجلٍ، وامرأة، شاءت الأقدار أنْ يتحابّا، أوْ أنْ يكرَهَ كلٌّ منهُما الآخر. لهذا كله نجد في إدراجها في سياق الأدب النسويّ ضرْباً من التسامُح الذي يتعدّى، الانضباط المنهجي المرجوّ في النقد النسوي، ويتجاوزُه.

صفوة القول: أنّ للكاتبة بصيرةً سرْدية عمادُها دقّةُ الملاحظة، ودراسَة المشْهد السرْديّ، من الداخل، والخارج، مما يُؤدّي إلى نسْج لغويٍّ تمْتزجُ فيه رؤية الفنان، برؤية الراوي. لذا نجدها تهتمُّ بالألوان، وتمْعنُ في مسائل الضوء، والظلّ، ورسْم الأجْسام رسْمًا ثلاثيَّ الأبعاد، من حيثُ الطولُ، والعَرْضُ، والعمْقُ، مع النّظر، في الوقت ذاته، للمساحة، والمَسافة، نظرةً خاصّةً، تسْهمُ في بناء الفضاء السردي، إلى جانب التنظيم الشكلي المُناسب للمَلفوظ الحكائيّ، ممّا يدْعم الوشائج بين السَّرد، والفَنّ.. أيْ: بين الزَّمَن وَالمكان، إذا تذكّرْنا بأنّ السرد يحيلُ إلى زمن، والفن البصريّ يحيلُ إلى مَكان.

* ناقد من الاردن

إيزابيل ايبرهاردت:
مانيفستو الثوّرة والاغتراب

سعيد خطيبي *

■ مضى أكثر من قرن على رحيل الكاتبة والرحّالة إيزابيل ايبرهاردت وما يزال يدور حول شخصها ومجمل أعمالها الكثيرُ من التساؤلات. حياتها يتخللها الكثير من مناطق الظّل، وكتاباتها جعلت منها واحدة من أهم المختصات في شؤون الأهالي سنوات الاحتلال. رحلت في مقتبل العمر، قبل أن تفشي بأسرارها، وما يزال نقاد ومختصون يصرّون على كونها بنتا غير شرعية للشاعر الفرنسي آرتير ريمبو. طرح تبنته الكاتبة الفرنسية فرانسواز دوبون في كتابها «تاج الرمال» (1967).

ايبرهاردت قصة يطول شرحها. كثير من التأويلات والفرضيات تدور حولها. ولا احد يمتلك دليلا واضحا على نسبها. نجهل هوية والدها الحقيقي ولسنا نعرف سوى والدتها ناتالي، التي منحتها اسمها، وحملتها معها سنة 1879 من برد وقسوة العيش في سويسرا إلى دفء شمس عنابة شرق الجزائر، أين ترقد الآن بعدما أعلنت اعتناقها الإسلام.

على خلاف أمها ارتحلت إيزابيل (1877–1904) صوب الجنوب. غامرت نحو الصحراء. عاشت جلّ حياتها بالقرب من الأهالي. تتنقل من مدينة إلى أخرى في زيّ رجالي، مخافة إثارة الانتباه، مغيّرة اسمها إلى «سي محمود». عملت صحافية في جريدة «الأخبار» المعادية للسياسة الكولونيالية وتعرضت لمحاولة اغتيال في إحدى الزوايا الصوفية. راحت ضحية فيضان وادي عين الصفراء (جنوب غرب الجزائر)، وهي لم تتعد سنّ السابعة والعشرين. تركت أعمالا، نشرت غالبيتها بعد وفاتها، من بينها «مذكراتي» (1921) حيث تسرد تفاصيل تيهها في الصحراء، «في بلاد الرمال» (1923) ومجموعة من القصص القصيرة، المتناثرة عبر صحف نهاية القرن التاسع عشر، التي جمعا ونقلها، لأول مرة، إلى العربية المترجم بوداود عمير في كتاب بعنوان «ياسمينة وقصص أخرى» (دار القدس العربي ـ الجزائر 2011).

ثلاثة مواضيع جد حاضرة في مختلف قصص الكاتبة: الصحراء، المرأة والحبّ. تعلن انتماءها لحياة لا تمت بصلة إلى حياة بني جلدتها الأوروبيات. تجتهد في الاقتراب من نساء جزائريات، تتحدث لغتهن العربية وتنقل جزءا من محنهن وآلامهن. تصادفنا في القصة الرئيسية من المجموعة شخصية ياسمينة. شابة يافعة حالمة. بدوية وعاشقة. أمية تريد الانتقام من واقعها. «أحيانا وهي قابعة في عزلتها، كانت تردد بعض الأغاني الحزينة التي تحبها وتأخذ في البكاء. زفرات تمزقها مقاطع كئيبة من أغانيها» تكتب ايبرهاردت. تُزوّج غصبا، وفق التقاليد الاجتماعية المنتهجة آنذاك، من رجل لا تعرفه، يتم سجنه، بعد عام من ارتباطهما، لمدة عشر سنوات. تجد نفسها وحيدة، بدون معيل. تضطر لدخول عالم البغاء لكسب لقمة العيش وتنهي حياتها بشكل درامي: «صارت ياسمينة عبارة عن خرقة من اللحم أنهشها المرض والموت بلا مقاومة... لقد تحطمت في لحظة واحدة دوافع الحياة داخلها» تضيف إيزابيل.

يكتب المترجم في مقدمة الكتاب «تميزت نصوص ايبرهاردت أدبيا باستخدام كثيف للكلمات العربية داخل النص المكتوب بالفرنسية، من دون أن تجشم نفسها عناء ترجمتها، فاسحة المجال بذلك للقارئ الأوروبي للولوج إلى النص بما يحمله من دلالات عميقة الأثر، وهو شكل في الأسلوب طبع كتاباتها وميزها عن غيرها من المؤلفين». ملاحظة يمكن ملامستها في مختلف قصص المجموعة، على غرار قصتي «الرائد» و«نوار اللوز» التي تدور وقائعها بواحة بوسعادة (جنوب الجزائر)، هناك حيث نجد سعدية وحبيبة. امرأتان طاعنتان في السن، حيث نقرأ «كانتا كما الأصنام القديمة المنسية، تشاهدان من خلف الدخان الأزرق المتصاعد من سيجارتهما، مرور الرجال الذين لم يعد يولونهما أي اهتمام، الفرسان، مواكب الأعراس، قوافل الجمال أو البغال، الشيوخ الذين انتهت صلاحيتهم، والذين كانوا في يوم ما عشاقهما». يستعيدان ذكريات ماضيهما الوردية ويندبان حظهما في خريف عمرهما.

إيزابيل ايبرهاردت

تمتاز نصوص إيزابيل ايبرهاردت القصصية بالوصف الدقيق وميل إلى الكتابة الصحافية. ملتزمة بالدفاع عن خيارات الأهالي ومواجهة الإدارة الاستعمارية. كانت حسب الكاتبة والصحافية كاترين ستول سيمون «تعرف كيف تفضح حماقة الاستعمار» مضيفة «فلا غي دو موباسان المنبهر هو أيضا ببلاد المغرب الذي سبقها بسنين قليلة فقط، ولا أندريه جيد (صاحب جائزة نوبل 1947) الذي كان ممكنا أن تلتقيه، كانا لديهما تلك النظرة السياسية الثاقبة التي تجاوزت بشكل واسع النوايا الأدبية».

* كاتب من الجزائر

« مسيرة الأكفان »:
رواية لم تنشر للراحل محمد عبد السلام العمري تنبأت بثورة الشباب في مصر

القاهرة ـ خاص لـ «القدس العربي»:

كان من المشاهد اللافتة خلال ثورة شباب مصر في ميدان التحرير بالقاهرة مشهد بعض المتظاهرين الذين ارتدوا أكفانا بيضاء، تعبيرا عن استعدادهم للاستشهاد فداء لقضية الوطن والحرية. وقد جسد ذلك المشهد الإصرار العظيم الذي شكل ولا يزال يشكل أحد العناصر الرئيسية والمهمة في مسيرة الثوار. كما أنه يشكل تعبيرا قويا عن كل العوامل التي دفعت إلى الوصول إلى اللحظة الثورية التي اندلعت شرارتها في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير 2011. يشكل هذا المشهد محور عمل روائي عظيم لم ير النور، أبدعه الراحل محمد عبد السلام العمري، الذي وافته المنية في الرابع عشر من شهر تموز/يوليو 2010، قبل اندلاع شرارة الثورة ببضعة شهور، والذي بهرنا بعمله الرائع «اهبطوا مصر» وغيره من الأعمال التي ركز فيها على قضية حرية الوطن والمواطن وعلى حقوق الإنسان المهدورة في أنحاء كثيرة من وطننا العربي.

العمل الذي أشير إليه هو رواية «مسيرة الأكفان» التي كان قد انتهى من كتابتها كما هو موضح في مخطوط الرواية في 7 كانون الأول/ديسمبر 2009، وخلال الشهور الأولى من عام 2010، أمضى العمري وقتا طويلا في وضع المخطوط في صورته النهائية قبل أن يعرضه على بعض الناشرين، لكن الرواية بما انطوت عليه من كشف لكل ألوان الفساد دعت أحد هؤلاء المسؤولين إلى أن يطلب من المؤلف الحضور إلى دار النشر لاستعادة مخطوطته فورا، معلنا أنه لا يمكن نشرها بأي حال من الأحوال في الظروف الراهنة.

سجل محمد عبد السلام العمري تاريخا ناصعا في معارضة نظام ما قبل الخامس والعشرين من يناير 2011، وتصدي في مختلف أعماله لكل قضايا الفساد السياسي والاجتماعي، سواء داخل مصر أو على اتساع خريطة الوطن العربي. وإذا كانت بعض رواياته قد اتخذت من الممالك الخليجية مسرحا لشخوصها وأحداثها، فقد كان همه الأول هو الدفاع عن حرية الإنسان العربي عموما والتطلع إلى مستقبل ينعم بالحرية والتقدم الاجتماعي والتحرر من الهيمنة الأجنبية بكل صورها.

وقد تناول كاتب هذه السطور معظم أعمال العمري على هذه الصفحة، وأهمها: «اهبطوا مصر، النخيل الملكي، صمت الرمل، قصر الأفراح، مأوى الروح». وكل هذه الأعمال تنبض بفكر العمري المعارض واللصيق بتراب الوطن والمتطلع دائما إلى مستقبل أفضل لأبناء وطنه والوطن العربي عموما. وتصدى العمري بوجه خاص لفساد الثقافة العربية والمسؤولين عنها، وأصدر، على حسابه الخاص، دراسة بالغة الأهمية تحت عنوان «ثقافة الهزيمة» كشف فيها عن كل موبقات السلطة الثقافية التي احتكرت مقاليد التحكم في الشأن الثقافي في مصر لسنوات عديدة.

وكان الراحل الكبير قد دعاني إلى كتابة تعريف قصير بروايته توطئة لنشرها، فكتبت تحت عنوان «ميراث الخراب» مقدمة قصيرة جاء فيها: «محمد عبد السلام العمري، مؤلف اهبطوا مصر والنخيل الملكي وغيرهما من الأعمال التي صدرت عن حسٍّ واعٍ بهموم الوطن والدفاع عن وجوده وهويته، يعود هنا، في مسيرة الأكفان، بنفس الروح القلقة والغيورة على مصير أمته، حاملا عدسته الأنثروبولوجية التي تغوص في محنة الوطن المركّبة، صارخا، منذرا، هادرا، متأملا حال الوطن وما آل إليه من خراب ألمَّ بالنفوس وأتى على الأخضر واليابس على مدى العقود التي تلت ذلك الانفتاح المريب إلى دروب مظلمة اختلطت فيها الرؤى وتاهت معالم الطريق. مسيرة الأكفان مسخٌ كافكاوي صادم ومقلق إلى أبعد الحدود، يشق الحجُب عن واقع عفن ومهترئ، لكنه يحمل الأمل بأن تحقق المسيرة هدفها في إنقاذ الوطن قبل فوات الأوان».

مسيرة الأكفان

محمد عبد السلام العمري

احملوا الأكفان، شعار غير مسبوق، تجمعت حوله جماهير الشعب عن بكرة أبيها، مؤيدة، هل أجبروا الشعب على حمل كفنه، أو أن الموت تساوى مع الحياة عند الناس، فخرجوا رافعين أكفانهم؟ لبسوا ملابس الإحرام البيضاء، الشعب بكل فئاته، خرج إلى الشوارع منذ صباح اليوم، عارفا أن يوم موتهم طويل، تداخل الليل بالنهار، يحمل كل واحد كفنه، صائحا: احملوا الأكفان، يمد كل فرد يديه أمامه، في وضع أفقي متواز، واضعا كفنه عليهما.

احتشادات متنوعة مجتاحة من كل اتجاه، سمة الحشود البياض، خرجت المظاهرات، معبرة عن التمرد على القهر، والأوضاع القائمة، وكان الجوع الدائم قد عض البطون، فوضح المتظاهرون هكذا، هياكل عظمية.

بدأت أحداث شغب حاملي الأكفان بالهتافات المعادية، متقدمين إلى مناطق منع الأمن وجود المظاهرات فيها، معبرين تعبيرا دقيقا، عن رغبة مجنونة في الموت، اجتاحت الشعب، اشتعلت المظاهرات أخذت تطوف العاصمة، رأى البعض أنها جديرة بالتأييد، بالأسلوب نفسه، انضموا إليها، حاملين أكفانهم، التي بدت في الأوان الأخير ملازمة للشخصية المصرية أينما رحلت.

رددت المظاهرات هتافات عدائية ضد الأجهزة والقائمين على أمور الوطن، بدت واضحة حتى هذه اللحظة سمة التحضر والتنوع على المتظاهرين؛ حتى لا يعطوا الأجهزة الأمنية فرصة التصادم معهم، لم يتلفوا المنشآت، لم يحرقوا السيارات، تجمعاتهم الكثيرة في أنحاء متفرقة من العاصمة، بعض المدن، عطلت المواصلات العامة والخاصة، استعانوا بالأشجار والأحجار؛ لحماية أنفسهم من هجمة الأمن الشرسة، المتوقعة، التحموا بالشوارع، وأشعلوها، هتافا مقاومة، وقد انضمت المظاهرات إلى بعضها، والتحمت، فأضحت العاصمة هديرا جارفا من الهتافات والعداءات للحكم، متماسكة الالتحام، الرؤوس بالنسبة إلى الناظر من أعلى شوارع أسفلتية أفقية.

تنطلق الحجارة من أكفانهم، تأتي أصوات ميكروفونات التحذير من مناطق متفرقة، متفهمة، داعية، منذرة، متوعدة، تسللت إلى الصفوف شراذم من الغوغاء، ضعاف النفوس، المخربين، جابت الشوارع والميادين الفرعية، والرئيسة، وقد أصر المتظاهرون على استمرار الشغب المتواصل؛ إذ في لحظة إنارة أيقنوا أن الحياة والموت متساويان، وأن لا فرق، وقد نالت مباني أقسام الشرطة بالذات ورجالها القسط الأوفر من الهجوم.

نتج عن ذلك وقوع حوادث حريق، وإتلاف وتعد، قاوموهم باستدعاء فريق استخدام طلقات الرش في الهواء، القنابل المسيلة للدموع.

تتطاير الأكفان في الهواء؛ جراء الاختناق، مستنجدة بمسامها التي تخترق قدرا من الهواء النقي والأكسجين، معترضة على طريقة الخنق المستحدثة هذه، تتساقط من عليائها، من أعلى شظايا طلقات الرش، لكنها الأكفان تأخذهم، تحرضهم، تساعدهم على اختراق جموع أبناء الوطن وحشوده، حاملي الأكفان.

استعدوا للموت استعدادا يليق بشعب عريق؛ فقام كل واحد بطريقته الخاصة، باختراع الوشم اللائق به، والمريح وتصميمه وتنفيذه، وشم أحدهم اسمه بين الكتفين، ثم أضاف إليه رقم قسيمة الزواج، آخر سهلت له إحدى شركات المحمول رقما متطابقا، مع رقم لوحة سيارته، منهم من وشم عضوه، آخر وشم باطن قدمه، تشابهت الوشمات كثيرا؛ حيث ملايين الشعب بدأت بنقش الأوشام؛ فتعددت عناوين المنازل على أجساد البعض، مفكرا في تلك اللحظة، التي تعاقبت فيها طلقات الرش، أن يضيف هواتف أخرى لعدد من الأصدقاء والأقارب، ربما على السواعد والأقدام.

بثت ظاهرة الجثث مجهولة الهوية الرعب في أرجاء الوطن، دفعت الشعب إلى البحث عن وسائل تمكن ذويهم من التعرف على جثثهم.

وقد أتقنوا نقش الوشم على الجسد عندما كانوا نزلاء سجون زاهي بدران مسؤول أمن الوطن، مارسوا النقش من باب الهواية، وتزجية الوقت، وخدمة الأصدقاء، وعندما انتشرت هواية نقش الأجساد، أصبحت هناك أيد عاملة متخصصة، بعد أن كانت عاطلة، احترفت المهنّة، تزاحموا، وقفوا طوابير طويلة، من دون أن يعرفوا الأسباب، كعادة المصريين، ارتعدوا من فرق الموت الخاطفة، ومن المصير الذي انتهى إليه البعض.

ترددت الأنباء عن الجثث المجهولة التي ملأت شوارع القاهرة، والمدن المصرية الأخرى، يتم العثور عليها يوميا عقب صلاة الفجر، يجدونها مشوهة، ممثلاً بها؛ فلجأوا إلى النقش التعريفي. عارفين أن هذا النقش لن ينفع إذا أرادوا تشويه الجثة وإحراقها.

استسلم المصريون للأمر الواقع مع حوادث الموت، مجهولة المصدر؛ باعتبارها أمرا محتوما، فظهرت موضة بين المتخصصين موازية لحوادث الموت، على مستويات اجتماعية متعددة، حكومية، دينية، قبلية نتجت عن تأثير موجات العنف والقتل، المتبادل على الهوية الوطنية.

في أوان آخر، لاحظوا ارتفاع مستويات التشويه؛ نتيجة استحداث أجهزة التعذيب؛ إذ ظهرت جثث عليها آثار الحرق بحامض النتريك، على الوجوه تحديدا.

وقف الشعب طوابير طويلة عديدة أمام مشارح المستشفيات العامة والخاصة، كأول خطوة تسبق البحث في مراكز الشرطة، فيما نجحت طريقة الوشم على الجسد، في تمييز بعض الأهالي لضحاياهم من بين مئات الجثث الملقاة في زوايا مشارح المستشفيات، قررت الحكومة تنفيذ مشروع توسعتها عدة مرات عن سعتها الحالية.

اتخذت خطوات سياسية وأمنية لتحد من نفوذ فرق الموت الحكومية، غير المرصودة، غير المعروف مركزها، لم يكن أحد يعرف لمن تتبع؟ استعاروا أسلوب التعرف على الهوية من عصابات العالم المنظمة، المتخصصة، معاينة بعض الجثث أثبتت وجود نسق معين للوشم، سواء في اختيار المكان والخط، أو في الشكل المنقوش.

الإبر والرماد والألوان الخضراء والحمراء حسب طلبات الشعب هي وسيلة الوشم وسمته، كما أن البعض وشم جسده ببرج حظه، فظهرت العقارب، العذراء، الجوزاء، الحملان، الأسود، وغيرها من الأوشام، مثل الطيور والنساء العاريات، والأخرى محجبات ومنتقبات.

طلب البعض كتابة الرسائل الوشمية التي تفيد بأنه إنسان مسالم، ليس له في أي أحزاب سياسية، أو معتقدات دينية، غير مشاغب بالمرة، يرغب في المشي على الحائط، أو داخله إن أمكن، يرغب في سلام دائم.

وهكذا بدت عدوى الموت في الانتشار، عندما تمشي في شارع ما أو تقود سيارتك في شارع آخر، تجد الجثث المشوهة الملقاة على جانبي الطريق، إلى الدرجة التي لاحظ فيها أحد أصحاب السيارات، جثثا ممدة بالتوازي على الطريق الدائري، بدءا من المنيب حتى مسكنه عندما نزل في التجمع الأول بالقاهرة الجديدة ، وعندما ركن سيارته وجد جثثا في الجراج، وأخرى على باب فيلته، وأينما تكن تظهر الجثث، وقد انتشرت الروائح متنوعة الكراهة.

سمة الجثامين التشوه، في مكان ما من جسده، هناك مجزرة، تبدو أحيانا غير واضحة، وأخرى ظاهرة للعيان، كسحق الجماجم، وقطع الرقاب، الكلاب دائمة تنهش الجثث، تتناوبها واحدا إثر آخر، وبدا أن لكل جثة عدة كلاب، تتناطح، و«تهوهو»، وتقاتل في التمزيق، والنهب والقطع، تمزق الملابس والأجساد وتنهش، تسيل الدماء من أشلائها، وعندما تبدو أنها تناولت القدر الكافي، تتأنى ثم ترفع رأسها، تهزها شمالا ويمينا، ثم تتقمص زئيرا، وعواء المنتصرين، مستعدة لنهش جديد.

لقد تعددت الأسباب التي جعلت اجتماعات الحكومة من الأهمية بمكان، آخر من يعلم دائما، وآخر من يحضر، وآخر من يتفاعل، ثم تشكل اللجان عديمة الفائدة، وقد حملوا المواطنين تبعات الأخطاء المتعددة، والمتكررة.

بدا أن الشعب لديه رغبة عنيفة في الموت، يتحين الفرص ليخلق جو الموت المناسب، يتحركون في كل مكان مستعدين له بحمل الأكفان، التي ظهرت واضحة أعلى قطارات السكك الحديد، بكثرة غير متعارف عليها، يتسلقون سطوح القطارات، يعبثون بأجهزة الربط، بسبب غلق الجزرة المتصلة بقوة الفرامل، من خلال كومبروسر الهواء، من الجرار إلى العربات، يؤدي إلى فصل الهواء بين الجرار والعربات، اندفاع رهيب، يخرج الجرار من مساره ، يرتطم بالأسوار، والمحلات والأسواق ، والعمارات، تأتي الأوناش، وعربات الإسعاف متأخرة، كتل الأهالي المتوجسة، الملتاثة، تحيط بالمكان، يعيقون حركة الإسعافات، مثل انهيار العمارات، سمتها تكدس الموتى والجرحى، تضيع هوية البعض، يدفنون بمدافن الصدقة التي امتلأت عن آخرها.

عجز الوطن عن التخلص من موتاه، أو الوصول إلى اتفاق معهم، يطاردهم ويطردهم؛ مما حفز الموتى على التضامن مع حملة الأكفان، خرجوا من مقابرهم، متبرعين بأكفانهم للموتى الذين ليس لديهم المقدرة على شرائها. أوقدوا شموعا في القبور لاستقبال القادمين، وقد عرفوا سر الموت، فما أن يرقد الإنسان ، حتى يبدأ التراب في احتوائه داخل الأرض من جديد؛ فمنذ لحظة ولادته من بطن أمه، تبدأ قوة الأرض وجذبها تعمل عملها فيه.

والحال هكذا، تزايد بلا حدود إلى درجة الازدحام، الضرب والمضايقات، السحل والسحق، أعطى هذا معنى واحدا، فهمه كل من شارك في مسيرة الأكفان، هذه التي تتجه إلى قبلة الوطن، من كل اتجاه، خروج تلقائي هكذا بالفطرة، من دون أي تخطيط، مطالبهم تعددت، تمس عناصر الحياة كاملة، وكما كانت الأجساد موشومة بعلامات وأرقام ورموز، وشموا الأكفان بما هو متعارف عليه من مطالبهم، نقلتها الفضائيات، وبدا أن ليس لتلك الفضائيات من عمل إلا نقل مسيرة الأكفان هذه، غير المتعارف عليها في أي وطن من أوطان العالم، المعنى العميق لها، أنه ليس بعد الموت ذنب؛ إذ ان برامج كاملة ومتعددة، ومتنوعة، في قنوات فضائية عديدة خصصت أوقات بثها المباشر بالكامل لتصوير مسيرة الأكفان هذه، والنعوش المصاحبة لها، وصلاة الجناز، وسرادقات العزاء، وبدا أن جنازات النجوم، سرادقات عزائهم أصبحت مادة تلفزيونية، تسعى إليها برامج الكلام المنظرة، اليومية كجزء من متابعاتها المستمرة للأحداث، وكتوثيق يهم الجماهير كافة.

تطورت عملية النقل المباشر بتصوير لقطات من عملية الدفن الأخيرة، داخل المقابر من دون مراعاة لحرمة تلك اللحظات المؤلمة والخاصة، وحرمة المقابر بشكل عام، وقد أضاف إلى كل ذلك نوعا جديدا من حلقات الجنازات، والبكاء على الراحلين، والعويل، والألم، يشاهدها الناس حصريًا، كما يشاهدون الأفلام والمسرحيات، نقلت إحدى الفضائيات المتخصصة جنازة كتاب، تم تشييد ماكيت له، وتكفينه، ووضعه أمام إحدى دور النشر، وقد وضعت نشرة بجانبه توضح أنه بالإضافة إلى معاناة سوق الكتب من عدم إقبال القارئ المفترض، وفي سياق هذه المنظومة الاقتصادية المعرفية المتداخلة مع إيقاع سريع لعصر المعلومات، أدركت دور النشر عمق الأزمة، وشدة تعقيدها؛ ولذا تخيلنا الحال كما تشاهدون.

محمد عبد السلام العمري

انتشرت الصرخة، حتى في السجون، لقد قرر المسجونون في كل أنحاء سجون الوطن تقديم أكفانهم، وأكفان عائلاتهم إلى مكتب النائب العام، في ظاهرة احتجاجية على استمرار حبسهم، طلب أحدهم، قلدوه فيما بعد، من أفراد أسرته شراء كفن، وإيداعه داخل أمانات السجن المحبوس فيه حاليًا، على خلفية الأزمة الصحية التي تعرض لها خلال فترة سجنه؛ بما يشير إلى أن الزعيم ينتظر الموت على طريقة الأفيال.

...

استحدث الموتى صرخة مقاومة جديدة احتجاجا على ما آل إليه حال الوطن؛ ظهر منها أن الموتى يلفون الحواري، ودواير الناحية في القرى، يلقون نظرة الوداع على الدنيا قبل مغادرتها، كأنهم يلوحون التلويحة الأخيرة للأحياء الحاملين أكفانهم، وبدا أن هناك أكثر من موجة أموات تقوم باللفة الأخيرة.

جئ بالقرابين الذهبية، تتمايل النعوش، تقفز إلى الأمام، متقبلة الموت بصدور رحبة، ساعية جريًا إليه، فرحة به، من شدة جريها تسقط النعوش بقوة على الأرض، تنفتح، تتهادى الجثث متدحرجة إلى الخارج، جارية، طائرة، ثم تندفع في ألحادها، بسرعة صاروخية، مستقرة آمنة.

فرض موت أبناء الوطن جماعيا طقوسا جديدة للأعياد، جاعلة من زيارة القبور الاحتفال الأكبر؛ حيث استقبلت المقابر أعدادا قياسية هذا العام، ولم يتسع الوقت للأقارب والمعارف لوداعهم.

القاهرة، مدينة نصر
26 من إبريل 2003
فجر الاثنين 7 من ديسمبر 2009

الفصل الأخير من رواية «مسيرة الأكفان» للمبدع الراحل محمد عبد السلام العمري. قيد الطبع.

الشاعر الفلسطيني المتوكل طه في « نصوص بترا / ورد القوافل »:

هناك علاقة أقرب إلى القداسة بين بترا وإيلياء «القدس»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

يذهب الشاعر الفلسطيني المتوكل طه إلى القول في نص من سطر واحد في خاتمة كتابه « نصوص بترا: ورد القوافل» « إن أمنيتنا الوحيدة التي لم تتحقق هي أن لا تكون المدينة قد ضاعت». وهو ما يبرره بالقول للـ «للقدس العربي»: «هي دعوة لزيادة اهتمام المؤسسة الرسمية ببترا، أشعر انه بالامكان ذلك، بل يجب التعريف بهذه المدينة بشكل أفضل، خصوصا وان بترا لا تزال رادة عباءتها على أسرارها، وكأنها تتحدى المبدعين وعلم الأركيولوجيا ـ علم الآثار – على فك اسرارها، وأن يكتشفوا الكامن ووراء المقرنصات والمنمنمات والحجرات، وراء هذا النحت الإلهي».

وتتوزع نصوص الشاعر طه في كتابه الصادر مؤخرا عن وزارة الثقافة الأردنية، وعلى مساحة 229 صفحة، بين قصيدة النثر، والحوار والسيناريو، والمسرح والقص، وقصيدة التفعيلة، منحازا إلى شكل السرد الحداثي، وفيما بين « نص الدخول» الذي استهل صفحات الكتاب الصادر حديثا عن وزارة الثقافة الأردنية، ونص « أمنية» الذي اختتم به كتابه، مناجاة للمدينة الوردية، واستلهاما لأساطيرها، التي يصفها بقوله « تبدو البيوت كالجواهر القديمة، والأرض سرية وعميقة، والسماء لبنية واسعة. وثمة ضوء باهر يتبعثر فوق سيول النار وستائر الدخان الذي كان. وثمة هواء سماوي يرحب بنا قائلا، أهلا بكم في قلبي».

كلمات الشاعر وريشة وعدسة هيلدا الحياري

ويضم الكتاب مجموعة من الصور واللوحات باللونين الأبيض والأسود، بعدسة وريشة الفنانة الأردنية هيلدا الحياري، نقلت بعين «الحب» وريشتها تفاصيل المدينة الوردية، ونثرت جمالياتها وعبقها بين نصوص الكتاب التي اختار لها المتوكل عناوين مستوحاة من تاريخ المدينة، ومن تفاصيلها اللانهائية الجمال وهي على التوالي: (نص الدخول، قافلة الشعراء، أوراق الأسرار، كيف سقطت المدينة، ما قاله الساحر،أغنية، امرأة المدينة، منام، راعية الأغنام، طفولة، زفاف، ما قالته أم لابنتها، المرأة الياسمينة، المرأة القهوة البيضاء، العاشقان، صاحب البيت، الرجل النورس، الرجل المغترب، وجه من المحروسة، سؤال، مشهد مكرور، صوت الحارس، قالوا،خسف، إلى شكيلة، ما قالته شكيلة، رؤيا، الشاعر، إغراء، من رقاع الراوي، إعادة تعريف، جارة الصخر، أمل، أخبار، حقيقة، أنا، تنويه، انتظروا، البلاد اليوم، ايلياء شقيقة بترا، امرأة بين الخيام، وأمنية) شكلت معا رواية شعرية للمكان الملهم.

أي حفيدة قادمة سأسميها بترا:

ويبين طه أن « نصوص بترا / ورد القوافل» جاءت بسبب من « الوعورة الفاتنة التي تغري بالتأمل وتجذب الرائي إلى حد التماهي».

أما لماذا جاءت النصوص منحازة للحداثة، مستفيدة من أشكال إبداعية فيبدو أنها جاءت عفو الكتابة ـ إن جاز التعبير– فطه يؤكد « لم أقصد شكلا محددا لكن الكاتب في داخلي يقودني حيث يريد، فيخرج النص مختارا طريقه وشكله وحساسيته». موضحا: «كنت ازور البترا لأيام في كل مرة، وفتنتني حتى أنها رافقتني في أحلامي الليلية»، معلنا « لو أن حفيدي جاء بنتا، لأسميته بترا، وأي حفيدة قادمة سأسميها بترا».

المتوكل طه

القدس الآن هي المعادل الموضوعي لبترا التاريخية

وطه المأخوذ ببترا يرى أن « ثمة عظمة سماوية على هذه الصخور التي تأخذ غير لون وغيرشكل، أما لماذا البترا؟؟ أيضا لان ثمة أسبابا داخلية حملت البترا من الحضور إلى الغياب، بمعنى أن القلعة تسقط من الداخل دائما، كأنني أريد أن أقول بأن المدن العظيمة، كبترا وبابل وغرناطة، وغيرها التي كانت تصوح الكون وتحفل بالحياة بأعلى وأجمل وأحلى تجلياتها قد سقطت بفعل خراب أهلها وفساد مؤسساتها وتخلي أصحابها عنها، وتراجعهم عن حمايتها، مما يعني أن القدس الآن هي المعادل الموضوعي لبترا التاريخية، وعلى أهلها أن يستفيدوا من سقوطها حتى لا تسقط القدس أكثر في البئر أو في فم الوحش».

سلطة بترا من ايبلا الشام إلى عريش مصر

وعن سر تسمية « نصوص بترا / ورد القوافل» يقول طه « لا أريد تفسير النص أو النص المساند، أي العنوان، والعناوين الفرعية، ولكن ورد القوافل أحس أنها تدلل على هذا التمرين الحضاري الهائل الذي كانت البترا نموذجا له، ما جعل كل الشعوب المحيطة والسكان المحيطين بها يأتون إليها ويقصدونها فتفيض عليهم ببذخها وترفها وحمولتها الأنيقة، ونحن نعلم أن سلطة البترا– دولة الأنباط – امتدت من ايبلا الشام إلى العريش المصرية، ومن أقصى الشرق العربي الى البحر الأبيض المتوسط، وكانت ثمة علاقة ذهبية أقرب إلى القداسة بين بترا وإيلياء « القدس»، وأهمية بترا أنها ورثت بجدارة مملكة جاوا التي كانت تقع شرق الأردن، وكانت الأضخم من حيث التأثير الاقتصادي والثقافي في كل المنطقة (الجزيرة العربية، الهلال الخصيب، بلاد الشام). ثم كانت البترا شقيقة تدمر التي رفضت أن تكون تابعة للامبراطوريات الكبرى آنذاك، اليونان والرومان، فمثلما قاتلت تدمر الرومان روما، ورفضت أن تكون الحديقة الخلفية لها، فان بترا (سيلع) رفضت أن تخضع لليونان والرومان، قاتلت بجسارة ما يؤكد أن الممالك العربية حتى ظهور الإسلام، رفضت الاستلاب والاحتلالات والإلحاق وكانت بترا قبل أن تتسع هوامش الخراب الداخلي، مثالا مضيئا على روح الاستقلال، إضافة إلى كل ذلك فان الأنباط ـ بترا– هم الذين اجترحوا الأبجدية الأكثر تكاملا ونضجا منذ اوغاريت إلى أن وصلنا الخط العربي، كما نعرفه منذ صدر الإسلام».

إرهاصات تخلقت في ليالي البترا

ولكن هل تتزامن الكتابة مع التواجد في عين المكان، أم هل حمل طه « البترا» معه، لصوغها نصا لاحقا؟؟

يصف طه أجواء النصوص وولاداتها بالقول: « زرت البترا غير مرة وأجريت بحثاً موسعا ومعمقا عن تاريخها ومكوناتها وأهلها وثقافتها وحياتها، إلى أن أصبحت مختصا في البترا، ما أعانني على تفكيك هذا الرمز العمراني التاريخي الهائل، ومكثت قرابة عامين أقلب النصوص التي جمعتها بين دفتي هذا الكتاب، وصدر مؤخرا عن وزارة الثقافة الأردنية مشفوعا برسومات وصور عن بترا للفنانة هيلدا حياري». لافتا إلى « أن إرهاصات بعض النصوص تخلقت في الليالي التي كنت أباتها في الفنادق القريبة من البترا، بعد يوم حميم، تلامس فيه روحي كل هذا العالم الوردي، ولكن فيما كان يكتمل، كانت عملية ثبات الحمل للنص ونمو الجنين تتم لاحقا. أي بحث أو قراءة عن بترا سيكون مسودة لنص عنها، وهي مدينة مغرية».

تنقل لي شبابيكها الوردة وشوشوات عاشقيها

ولكن ماذا عن البترا ليلا، أو البترا في الليل، والتي أضحت ظاهرة ـ ربما سياحية ـ لكنها تنطوي على سحرها الخاص؟ هل شاهدتها ليلا؟؟

يرد طه: بالتأكيد شاهدت بترا في الليل، وكتبت عنها.

كنت أحس في الليل بأن أهلها يستيقظون ويخرجون من حجراتهم ليقيموا احتفالاتهم، كأنني كنت أسمع أصوات الباعة وحداء القوافل قبل أن تحط في الخان والباعة المتجولين، وغناء ـ فيروزتهم – في المسرح، وخبب خيولهم على الحجارة، وإيقاعه الخاص، وكنت أسير في أزقتها ليلا، فتنقل لي شبابيكها الوردة وشوشوات عاشقيها، وصيحات نسائهم الخافتة. ويراودني إحساس جامح بأن البترا التي تعود ليلا إلى حياتها ستعود يوما إلى حياتها كما كانت، طافحة بحراكها الذي سيشق قلب الشمس.

والمتوكل طه المولود في قلقيلية – فلسطين العام 1985، يحمل شهادة الدكتوراه في الأدب والنقد، اعتقله الاحتلال أكثر من تسع مرات وفرضوا عليه الإقامة الإجبارية في البيت. شغل منصب رئيس اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين لعدة دورات، أسس « بيت الشعر» في فلسطين مع عدد من المبدعين، وكان رئيسا له لمدة ثماني سنوات. صدر له خمسة عشر ديوانا شعريا، وأكثر من عشرين كتابا في النقد والثقافة، إضافة إلى كتب في السيرة والقصة والسرد. شارك في مئات المؤتمرات والمهرجانات في أكثر من ثلاثين دولة، وحاصل على عدة جوائز وتكريمات.

فضاءات ثقافية

فلسطين حاضرة بالعاصمة الجزائرية خلال الطبعة الثانية للأيام السينمائية

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من رياض وطار :

استطاع الشريطان الوثائقيان وهما «عايشين» للمخرج السويسري نيكولا فاديموديف و«غزة تعيش» للفلسطيني اشرف مشهراوي، اللذان تم عرضهما يوم السبت الموافق 9 تموز/ يوليو بمتحف السينما الجزائرية في إطار الطبعة الثانية للأيام السينمائية، أن يقدما بصيصا من الأمل في استمرار حياة سكان قطاع غزة بعد العدوان الإسرائيلي الذي تعرض له سنة 2008، خاصة أنهما اشتركا في موضوع واحد وهو سرد يوميات الغزيين الذين تحدوا الموت ولم يستسلموا لليأس والمأساة .

تروي قصة فيلم «عايشين» للمخرج السويسري نيكولا فاديموديف، في مدة لا تتعدى 85 دقيقة ومن إنتاج الجزيرة للأطفال بالتعاون مع التلفزيون السويسري ومؤسسة «عكا للسينما»، التي يديرها مخرج الفيلم، الحياة اليومية لسكان غزة بعد خروجهم من الحرب، إذ ان الكاميرا تجولت في مناطق أثقلها الدمار بأجواء مشحونة بالخوف والكآبة، وسجلت أحداثا قد لا يصدق من يشاهدها أنها وقعت فعلا، كما أن الفيلم لا يحكي قصة مسترسلة، بل يستعرض بعفوية غير معهودة حالات إنسانية مختلفة، لكنها مترابطة لمعاناة سكان القطاع بكبارهم وأطفالهم وضمن البيئة التي يعيشون فيها.

وقد سبق للفيلم أن حاز اهتماما كبيرا من قبل النقاد، خاصة بعدما تمكن من الحصول وبجدارة على جائزة الأديان بمهرجان برلين السينمائي 2010 الذي شاركت فيه قناة الجزيرة للأطفال كممثلة للقنوات العربية للمرة الأولى.

أما الفيلم الثاني الذي يحمل عنوان «غزة تعيش»، من إنتاج الجزيرة الوثائقية، للمخرج اشرف مشهراوي فيسرد هو الآخر في مدة 45 دقيقة الحياة اليومية لجميع الفئات الغزية، من خلال قصص لنماذج متنوعة من أهالي قطاع غزة يشكلون معظم ألوان المجتمع الغزي من حيث طبيعة معيشتهم وتدبير حياتهم في ظل الحصار .

وقد لقي الفيلم بدوره نجاحا كبيرا أينما حل بالمهرجانات التي شارك فيها، كما اعتبر أحسن إنتاج للوثائقية خلال هذا العام.

تجدر الإشارة الى أن الأيام السينمائية بالجزائر العاصمة في طبعتها الثانية، التي تشرف على تنظيمها الجمعية الجزائرية السينمائية «لنا الشاشات»، بإمكانيات مادية جد محدودة، عرفت مشاركة 17 دولة، حيث نظمت بهذه المناسبة مسابقة دولية تضم 6 أفلام قصيرة لمخرجين شباب و9 أفلام تسجيلية يرأس لجنة التحكيم فيها المخرج والمونتير الجزائري رشيد بن علال، وعضوية الناقدة الإسبانية باو لا بلاسيوس والإعلامي الجزائري جمال الدين حازورلي والصحافية السورية والمدونة لما طيارة والصحافي المصري مصطفى الكيلاني. ويضم المهرجان أيضاً لجنة تحكيم للسيناريو تقدم لها أكثر من 30 عملاً من الجزائر يحكم فيها المخرج الجزائري الياس سالم، صاحب فيلم «مسخرة» الذي نال شهرة عالمية كبيرة، خاصة انه تم ترشيحه لنيل جائزة الاوسكار عام 2009، الا انه لم يسعفه الحظ، وشارك في عضوية لجنة تحكيم مهرجان القاهرة السينمائي 2009 وتضم أيضاً المخرج الجزائري مالك أوديا والمخرج والناقد المغربي عبد الإله الجوهري والسينمائية التونسية شادية الوسلاتي.

كما شمل البرنامج تنظيم ندوات منها «علاقة السينما التركية بالعالم العربي» و«مكانة النقد السينمائي في العالم العربي»، وكذا «مستقبل السينما العربية» من تنشيط الإعلامي جمال حازورلي.

وفي ذات الشأن صرح المخرج السينمائي، رئيس جمعية «لنا الشاشات» ورئيس المهرجان سيلم عقار بأن برنامج التظاهرة يتضمن مشاركة 17 دولة في فعاليات الأيام السينمائية الثانية بأفلام طويلة وقصيرة، وأخرى وثائقية تمثل عدة بلدان، وهي الجزائر وفرنسا وسورية ومنغوليا وفلسطين ومصر والمغرب وتونس وقطر والإمارات وسويسرا وبلجيكا وكندا وتركيا واليونان وبوركينافاسو ولبنان.

للإشارة فقد شهد حفل الافتتاح عرض فيلم «من اجل بضعة أيام من الراحة» للمخرج الجزائري عمرو حكار على أن يعرض في حفل الختام فيلم «آخر طابق يسار يسار» للمخرج أنجيلو سيانتشي.

للتنويه فان المشاركة المصرية تعتبر خطوة لإذابة الجليد بين البلدين وعودة العلاقات الثنائية إلى طبيعتها الأولى المتسمة بالمحبة والأخوة، خاصة بعد سقوط النظام القديم.

افتتاح معرض «المدينة ـ بعدها الثالث» للفنانة الاردنية روان قاقيش في مركز «رؤى 32 » للفنون

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتح مركز رؤى 32 للفنون في عمان، معرض الفنانة الأردنية روان قاقيش «المدينة ـ بعدها الثالث» يوم الاثنين 11 تموز/يوليو، ويستمر المعرض حتى 31 تموز/يوليو2011، يضم المعرض خمسة وعشرين لوحة تتراوح بين 2 متر و60 سم، وبين 30 سم و60 سم، وما بينهما. يُذكر أنّ الفنانة قاقيش من مواليد عمان، الاردن عام 1983، تخرجت في عام 2006 بعد حصولها على درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية والتصميم، من الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا . (JUST)

في عام 2008، سافرت إلى مدينة نيويورك، حيث التحقت بكلية الفنون البصرية (SVA) نيويورك، فضلا عن جامعة نيويورك (NYU)، لمواصلة دراستها للفن. لدى عودتها إلى عمان، شاركت في العديد من ورش العمل المحلية والدولية، والمعارض، وكان آخرها سلام من مدينتي الذي اقيم في جاليري رؤى 32 عمان الاردن وشارك به مجموعة من الفنانين من العالم.

الفنانة الأردنية الشابة واللافتة روان قاقيش تحتفي بمدينتها عمّان، وتقيم مقاربة روحية وجدانية مع رموزها وعراقتها وأسواقها القديمة وقاعها المفعم بالحياة وناسها الطيبين. قاقيش لا تستعجل إنجاز لوحات عمّانها الساكنة أعماق قلبها، فأدراجها القديمة في شارع الملك طلال وأسواق البخارية ومنكو والحميدية وملحس وغيرها، تأخذ حقها بالرسم والتلوين والتأني، حتى تكاد أنفاس الناس في اللوحات تعبق بالمعنى وتتقاطع مع فاعلية التلقي من خلال تقنية الكولاج موضوعة المدن الهجينة والمفارقات التي تسكن حراكها.

روان قاقيش تلتقط روح عمان القديمة في أعمالها، وتعتمد على كولاج من الصور الفوتوغرافية والتدخلات اللونية على سطوح معدنية صدئة. تطرح الفنانة روان قاقيش مساهمتها الفنية عن المدن الهجينة من خلال تقنية الكولاج وكذلك لعدد من البورتريهات وهي تعمد الى الخلط الفني للتعبير عن مفارقة المدن التي اضاعت هويتها، من هنا جاءت رؤية الفنانة روان قاقيش.

رواية «الأرملة السوداء» لصبحي فحماوي في مختبر السرديات

الإسكندرية ـ «القدس العربي»:

ينظم مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية ، لقاء أدبياً حول رواية «الأرملة السوداء» للكاتب الأردني صبحي فحماوي. ويناقش الرواية الناقد شوقي بدر يوسف.

وقال الأديب منير عتيبة؛ المشرف على المختبر، إن الروائي الأردني صبحي فحماوي له ست روايات منشورة؛ من أشهرها رواية «الإسكندرية 2050»، وخمس مجموعات قصصية، وخمس مسرحيات. وأشار إلى أن روايته الجديدة صدرت عن دار الهلال المصرية في شهر أيار/مايو 2011، مبينا أنه يستخدم في هذه الرواية أشهر شخصيتين روائيتين في التاريخ؛ وهما شهريار وشهرزاد، لتحليل العلاقة الأزلية ذات الالتباسات العديدة؛ علاقة الرجل بالمرأة في مجتمعنا المعاصر.

يذكر أن «مختبر السرديات» يعقد يوم الثلاثاء من كل أسبوع ويهدف إلى إنشاء وتنظيم وتدعيم حركة نقدية فاعلة مرتكزة على الحركة الإبداعية، بحيث يخرج التيار السردي الإبداعي نقاده من بين أعضائه، ومد جسور المعرفة بين التيار الإبداعي النقدي السكندري وبين المبدعين والنقاد في جميع أنحاء مصر، والوطن العربي، وكذلك التواصل مع أحدث الإبداعات العالمية في مجال السرد، وإنشاء وتنظيم وتدعيم حركة ترجمة لهذا التيار الإبداعي النقدي.

تداعيات

بين سطوة السماء.. وحاجات الأرض

نائل بلعاوي *

■ بين أسباب الأمل، وهي قليلة وعليلة عادة، ودوافع اليأس العديدة والحاضرة أبدا، يترنح العربي مثل فراشة متعبة، بين فتنة الضوء وغياهب العتمة... ويحلم بالنجاة، بفكرة سحرية تخلصه من عناء العيش وتحمله إلى فضاء مختلف ومنشود... فضاء البداية، متعة التحليق في أفق لا نهائي الإشارة والكثافة والدفع القوي إلى البقاء.. إلى التوحد في شروط الأرض: هذه الأرض، وما عليها من مواجع خالدة، أبدية الثبات، وما فيها من أبجديات عظيمة للفرح.

بماذا يحلم العربي، هو الكائن الأرضي، سليل المواجع كلها والأمنيات جميعها. هو الحامل، مثل كل الكائنات، سؤاله الوجودي الأثير: البقاء. الخلاص. والبحث الطبيعي عن مأوى لأحلامه الممكنة، هو المشغول منذ الأمس، قبل نزول رسائل السماء، قبل اختراع الحروف والأرقام بفكرة الوصل المثيرة.. عالية الوقع والمجاز، بين ما هو حاضر ومرئي، وذاك البعيد غير المرئي أو الملموس.. ولكنه المُنقذ الوحيد في آن.

هل يحلم العربي بغير ما يحلم به جاره الآخر على هذا الكوكب. ألديه وسيلة أخرى تقوده إلى السماء: النجاة. غير وسيلة ذلك الجار... لا قاطعة على الأغلب، فحبل النجاة الهش للعربي هو: حبل النجاة الهش للجيران، والأحلام واحدة هنا، وكذلك الأمل ودوافع اليأس، ولكن الجيران تقدموا خطوة، أو ربما أكثر، نحو التلاقي المنطقي بين حاجات السماء وهموم الأرض، فأبدعوا نسقا يوازي بين المُقدس في السماء، والمُقدس الأرضي: الحياة. الأمن. الحب. الرخاء. إلى آخر كل ما هو أرضي المعنى ويستحق العناء. تم التصالح العبقري، بعبارة أخرى، بين الغيبي والمرئي، على قاعدة احترام الأول، والرفع من قيمة الثاني، لتبقى السماء حيث هي الآن.. جميلة وملهمة ومقدسة أيضاً، وتبقى الأرض تواصل سعيها الفطري نحو توفير المزيد من طرق البقاء، واكتشاف الجديد من أسباب الأمل.

إلى حدود بعينها، نسبية ومختلفة، نجح الجيران في خلق التناغم المُشار إليه. نسبية هي، لأن الكنيسة في أوروبا، على سبيل المثال لا الحصر لا تزال تحاول، بين الحين والآخر، فرض سطوتها ورؤيتها على هذه القضية، الأرضية، أو تلك، وبلا فرصة حقيقية تذكر، فقد تكفل العقد الاجتماعي القديم لهذه القارة ببقاء الكنيسة بين أسوارها العالية، وبقاء رجال لاهوتها في انشغالاتهم المكتبية، لا أكثر. في حين تُركت الأرض عهدة بيد الدولة المدنية: وليدة أفكار التنوير التي جاء بها عصر النهضة، لتسيير أمورها.

ومختلفة هي درجات تأثير السماء على الأرض من مكان لآخر أيضاً، فما تمارسه السماء من سطوة عالية على الافريقي الغارق حتى النخاع في شرور الفقر وأنواع الكوارث، لا يمكن مقارنتها بمظاهر السطوة الأقل التي تمارسها تلك السماء على الأمريكي اللاتيني مثلاً، وكانت البرازيل، في سياق المقارنة المعقود هذا، قد استُخدمت بكثرة مؤخرا كمثال يُقاس عليه في قراءة (تأثيرات المقدس) وتحليلها. وهي الدولة التي مارست فيها الكنيسة دوراً محورياً، تجاوز حضورها التقليدي في الوعي الجمعي للسكان، إلى حدود التأثير في صناعة القرار السياسي بفرعيه، الثقافي والاجتماعي، تحديداً: (حضور النصوص المقدسة وبكثافة في كتب التعليم المدرسي، من ناحية، وإقامة ما هب ودب من مشاريع اقتصادية صغيرة في الأحياء الجانبية المهملة من حول العاصمة، من ناحية ثانية).

لم تنجح الكنيسة، هناك، عبر كتبها المقدسة، ومشاريعها التعاونية (رعوية البعد) من رفع مستوى المعيشة بين السكان، أو الحد من نسب الارتفاع الهائل لأرقام العاطلين عن العمل، وانتشار الجريمة والمخدرات وغير ذلك من عذابات، وكان على الشعب البرازيلي انتظار مطلع الألفية الثالثة هذه، حيث بدأت من هناك، ومتواصلة حتى اليوم، معدلات النمو الاقتصادي بالارتفاع المذهل، الذي أخذ بطريقه الكثير من مظاهر الفقر والجريمة وإدمان المخدرات، كما أخذ، شيئا فشيئا، بإرجاع الكنيسة إلى أسوارها، ورهبانها إلى نصوصهم، لتحل الدولة المدنية، المنتخبة ديمقراطيا والمتحررة من إرث الحكم الشمولي الطويل للبلاد مكانها، ممسكة بزمام الأمور في مناخ من الحريات الحقيقية والمطلقة.

تراجعت، وفقاً لعديد الدراسات المختصة، علاقة البرازيلي بكنيسته، وتراجعت تلك الكنيسة ـ بلا حروب أو تصفيات جسدية ـ عن ممارسة دورها التقليدي، لتفسح المجال أمام الدولة المدنية المختصة والملزمة بالعثور على حلول لمشاكل الأرض. وها هي البرازيل تتقدم باطراد أخاذ نحو مستقبل أفضل، في حين تتابع كنيستها لعب دورها الأصلي: حاجات السماء، وليس أكثر.

تتنوع نسب التأثير السماوي وتختلف من مكان لآخر، تصعد وتهبط بانسجام تقليدي ومعروف مع متاعب الأرض، فالبشري، وليس الغيبي، هو من يحدد درجات السطوة السماوية، هو من يرفع تلك السطوة إلى حدودها القصوى، أو يخفضها. فرسائل السماء المقدسة، وصاياها وتعاليمها، لم تتبدل أو تختلف، هي هي منذ وجدت، كل ما يتبدل ويختلف هو طرائق التفسير والتحليل للنصوص المقدسة، ومن وقت لآخر، لتنسجم، دائماً وأبداً، مع مصالح الأنظمة الحاكمة ورجالات دينها.

عربية تماما تبدو حالة التفسير المزاجي والوقتي هذه لنصوص السماء، ومتداولة بطرق عديدة ومريبة، لم تنتج مجتمعة، سوى حالة من تعويم العلاقة بين العربي ومقدساته، في نهاية المطاف، ليبدو العربي، وفقا لحالة التعويم الإشكالية تلك، حاملا للعصا من نصفها، فهو الابن الشرعي لأوامر السماء، حين يلزم الأمر، وهو الواقعي، أرضي المشاغل، حين يلزم الأمر أيضاً. وهو، بين هذا وذاك، المترنح الأبدي، مثل الفراشة.... عاجزا عن دخول مدار الضوء، إن كان ضوء السماء، بعمقه الجميل والمحايد، أو هو ضوء الأرض، وما عليها من متع وآلام.

ساهمت الثقافة العربية، مذ عرفناها وحتى الآن، في تعميق الأزمة بين سلطة السماء وحاجات الأرض، فهي الثقافة الأسيرة أبداً عند سلطان المكان. وهي الثقافة المترددة، إن لم تكن العاجزة؟ عن قول الحقيقة لحظة لا بد من قولها. وهي الثقافة التي لم تحارب، إلا نادراً، على جبهاتها الأصلية: (الاجتهاد، التفسير، الإرشاد) ولم تتمكن بالتالي من إنتاج سقف مرتفع لحريتها الضرورية والمكتسبة. ليس هذا فحسب، فقد دخلت تلك الثقافة البليدة، كما المثقف الجبان منتجها، في طور التبرير الماكر لسلوك الأنظمة السائدة لتشارك، هي ذاتها، في سد باب الاجتهاد، بابها المركزي؟

تحول مفهوم الاجتهاد عبر تلك الثقافة والأنظمة التي تمثلها، من مفهوم شديد الحيوية والحضور في سيرورة التطوير والتفكير، إلى مصدر لا يجر على صاحبه سوى العقاب، السجن، التكفير، القتل والإلغاء. ليتابع العربي رقصته الأثيرة بين سيف السلطان على الأرض ووعود الخلاص الأخير من السماء، وتتابع ثقافته عجزها الموروث عن قول الحقيقة، والمشاركة الفاعلة، تنويرية البعد، في الحراك الاجتماعي، عظيم الأثر، الذي تشهده الساحات العربية الآن.

فمن حق العربي على ثقافته... تلك التي تولد الآن من رحمه هو، وبكل هذا الدم والعذاب. من حقه عليها أن تضيء له درب الأمل. أن تفتح الأبواب نحو الغد، وأن تقول له بلا خوف أو حياء ساذج: إمساك العصا من النصف هو مشاركة فعلية في الدفاع عن هذه الأنظمة السائدة الآن، وان تعويم العلاقة بين الدين والدنيا لا يخدم غير تلك الأنظمة التي أنتجت لنفسها شكلا من أشكال الحكم نصف الإلهي، نصف البشري، مستفيدة، إلى ابعد مدى، من حالة التعويم إياها.

من حق العربي على ثقافته المنتظرة أن ترفع صوتها عاليا لتطالب وتعمل على الفصل المنطقي والملح بين سطوة السماء وحاجات الأرض، فمن هناك فقط، يمكن للدولة المدنية التي يناضل العرب الآن من أجلها أن تقوم وتستمر. كما يمكن للمقدس حين يُفصل عن أمور الأرض أن يبقى مقدساً، أن يخرج من بين الأيدي المريبة لرجال الدين الذين يفسرون النص المقدس بالهوى والمزاج ورغبات الأنظمة. فلا حل في نهاية المطاف، أو بدايات حل بعبارة أدق، لهذا المأزق العربي الكبير، إلا بسحب البساط من تحت هذه الأنظمة، بإعادة المقدس الذي استخدمته تلك الأنظمة في تسويق نفسها وتجميل قبحها، إلى مركزه الفعلي والأصلي.. ذاك البهي والجميل دائماً.

علي أن أشير أخيراً إلى أن الدولة المدنية التي لا يمكن أن تقوم بدون فصل الدين عن الدولة، هي الحاضنة الحقيقية للمقدس، هي التي تحمل احتراما عاليا لذلك المقدس، وهي القادرة على صونه، لأنها وببساطة متناهية دولة عمادها القانون، والقانون هو الحارس الفعلي لحق المرء بما يعتقد ويعتنق. في دولة القانون المنشودة تلك يُصان المقدس ولا يُهان، ويرتفع ظلا ومعنى، ويبقى هناك بهيا مؤثرا في السماء الآسرة، وتبقى الأرض، ها هنا، غارقة في غيها وهمومها وأحلامها الخالدة.

---

* شاعر من الاردن يقيم في فيينا

ترى ان المرأة العربية لا تملك حياتها ولا جسدها بالكامل

الاعلامية السعودية بثينة الناصر: احداث الربيع العربي انعكست على الداخل السعودي خريفا

اجرى الحوار: حسين الجفال

الإعلامية بثينة النصر امرأة من طراز فريد، كلما وضعتها الظروف في خندق ضيق، حملها وعيها لفضاءآت أرحب و أوسع، آمنت بالحرية و العدالة للمرأة في بلادها فذهبت تسلط الضوء على قضايا مجتمعية عويصة جعلتها في فوهة المدفع مع التيار الرجعي المنغلق و الذي لا تراه الوحيد العائق للنهوض بدور المرأة و تسييج حريتها، كما تجد نفسهاعلى يقين بأن الأفكار التقدمية و الإنسانية الحضارية هي ما ينتصر في فلسفة الوقت. هنا حوار معها:

من الاقتصاد إلى الإعلام ، ما بينهما طموحاتٌ شاردة، و أحلامٌ غارقة في بحرِ الأنا ، هل اقتنصت شيئا من شواردك؟!!

تعلمت أن الحلم حين لا يقترن بالشأن العام فقيمته تكون متواضعة و غالبا رخيصة.. لذا أطمئنك بأن أحلامي منتعشة و يقظة و حاضرة و قدرتها على العوم كبيرة.

بعد التحاقك ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي كمساعدة تنفيذية ثم كمسؤولة اقليمية، هل هنالك هُوّة تشكلتْ في ذاتك جرّاء العمل في شيء و التخصص في شيء آخر ؟

في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عملت بشهادة تخصصي الاكاديمي بالمناسبة.

وقد اوكلت الي مهام الـ Media focal point بعد ثلاثة أسابيع من عملي معهم ثم بعدها قاموا بابتعاثي لنيويورك ضمن مجموعة مختارة تتكون من خمسة عشرة صحفيا وصحفية من الشباب حول العالم للتدريب في مركز الأمم المتحدة الرئيسي تحت اشراف قسم الإعلام و الإتصال هناك. كانت على العكس فرصة كبيرة لصقل المؤهلات و تحديد بوصلتها.

■ ظهور المرأة الإعلامي شكّل صدمة تاريخية في التسعينيات، ألا تعتبرين حضورك في البدايات مغامرة، وكيفَ كان رهانك على وعي المرأة و تغيير مسيرتها؟

■ ببساطة قررت احتراف الصحافة المتلفزة وأنها المهنة التي أرغب بها و إن لم يكن هنالك فرص جادة في بلدي للمرأة إعلاميا وقتها تغربل نظرة مجتمعي المحافظ لها في هذا المجال المهني البديع: على احدانا أن تخلقها. أذكر في العطلة الصيفية من عام 99م أثناء دراستي الجامعية قررت أن اذهب لمركز تلفزيون أبو ظبي للتدرب على صياغة و تقديم نشرات الأخبار، كان الجميع يسخر مني وقتها، ما بالها بثينة تحلم كثيرا و تضيع وقتها لتتلقي معرفة في أمر لا تحلم ولا بعد مائة عام المرأة السعودية أن تقوم به..!

بعدها بخمسة أعوام فقط جاء الأمر الملكي بضرورة فتح آفاق العمل أمام المرأة السعودية ضمن المشروع الوطني الإصلاحي المجيد، أي انه حين سمح بولوج الأبواب تأكدت بأن المفاتيح بيدي.

■ هل كنت تمارسين كتابة الأخبار أو المقالات وأي الاتجاهات تلفت عنايتك ؟

■ نعم بالتأكيد، لا يمكن أن يقبل مذيع أخبار جاد أن يقتصر أدائه على الإلقاء، فمن المهم أن يعي خلفيات و تفاصيل ما يقرأ، هذا من ناحية، من ناحية أخرى على الصعيد الشخصي كان والدي حريصا جدا على أن يحببنا في الكتاب و القراءة منذ الصغر ما صقل عندي القدرة على التحليل و التعبير. كانت درجاتي متميزة في الإنشاء أيام الدراسة و تحصلت على المرتبة الثالثة على مستوى المملكة في الصياغة التعبيرية في سن الخامسة عشرة. أما اليوم، فقد بت معروفه كواحدة من مجموعة لا بأس بها في الوطن من المتنورين المؤمنين بأن لا تنمية إنسانية ولا إصلاح حقيقي أو تطوير يمكن أن يتأتى لنا كمجتمع دون النهوض بالمرأة و حقوقها فمشكلتها هي بالضرورة مشكلة مجتمع بأكمله ولا يمكن الفصل بتاتا. وإيماني هذا ما يترجمه عملي.

■ هل واجهت عقبات في عملك الإعلامي مع MBC لاسيما أن زميلاتك آنذاك على مستوى من الاحترافية والشهرة ، ألم تتعثر خطواتك حينها ؟!!

■ عملت أثناء الدراسة الجامعية كمذيعة في راديو الـ mbc-fm أغطي الأنشطة النسائية وأتابع مشاركاتهن الإجتماعية، كانت تجربة رائعة وبداية صحيحة لولوج الفضاء الإعلامي. أما الصعوبات بالمجمل في كل مكان عملت به فلا معنى لها اليوم، فالعقليات النمطية والجهلة و عشاق الشللية والمتملقون و المتسلقون ووو ساعدوني بما يثيرونه من تشويش و فوضى على الإصرار لتطبيق مبادئ أعتنقها وسلوك طرق لا تتقاطع مع طرقهم وأن أعمل جاهدة كي لا أشبههم يوما.

■ ماذا تسمين التحول من الإذاعة إلى التلفزيون، وهل اختلف العمل بينهما بالنسبة لك؟

■ العمل مع الـ UNDP جعلني اتعمق في مواضيع التنمية الانسانية بشكل بحثي. وحين قررت الاحتراف قدم لي الشيخ صالح كامل حفظه الله الذي لطالما كان مؤمنا بقدرة المرأة السعودية على العطاء قدم لي فرصة من خلال الـ ART فقررت وقتها ان أركز على المرأة وتمكينها فكان برنامج الهودج.

الفرق الجوهري الذي لمسته بين الإذاعة و التلفاز، هو الولاء و الدفء الذي يمنحك اياه المستمع أكثر بكثير من المشاهد، فببساطة هو يصغي أكثر.

■ بعد مغادرتك UNDP حظيت بفرصة إعداد تقديم برنامج مباشر على قناة ART (الهودج) حيث كان سباقا في تسليط الضوء على انجازات المرأة السعودية ؛ أما تزالين في نشوةِ ذلك البرنامج الذي يتردد ذكره إلى الآن ؟!!

■ كنت أجد صعوبة حقيقية في اقناع السيدات السعوديات وقتها على قبول الظهور معي تلفزيونيا نظرا لتخوف بعضهن من استفزاز المجتمع المحافظ، و الصعوبة الأكبر أنني لم أرغب في استضافة أي سيدة متميزة بل كنت استهدف السيدات المنجزات بشكل فعلي و منافس على مستوى دولي، أردت للجميع في الداخل قبل الخارج ان يتعرفوا على قدرة بنت بلادي ولماذا هي تميزت؟ ماهي الظروف الداعمة لها كي تعطي بهذا الشكل المنجز؟ كيف هي معاملة الذكور لها في محيطها كي أوصلوها لترفع رؤوسهم بهذا الشكل المشرف، هكذا كان منطلق عملي من أجل غربلة الأفكار المتقادمة وبداية عمل إعلامي محترف من أجل التوعية بتمكين المرأة. نعم أحب الهودج جدا خصوصا أني أشعر بأنه بشكل ما ساهم حقيقة في إخراج نخبة المثقفات لمعترك الحراك العام والتفاعل مع قضايا مجتمعن التنموية .

■ تم ترشيحك كسيدة العام في معهد السير الذاتية الأميركي IBI و لقب ابرز المفكرين من المركز العالمي للسير الذاتية في كامبريدج في عطائك الاجتماعي والثقافي ؛ كيفَ انعكس على عملك كإعلامية ؟

■ أبتسم الآن و أنا أقرأ سؤالك، والدي حفظه الله به خصلة عجيبة، فمنذ ايام الدراسة حين كنت آتي له بشهادة تقدير أو نحوه كان يسعد بها لكن لا يحاول اعطائها أهمية كبرى خوفا من أن يثنيني الزهو أو لا سمح الله الكبر عن الجد والاجتهاد في تطوير ذاتي، فهو ما تربيت على أنه مقدس، أي العمل بصدق مع الذات. هذا التطرف الايجابي مسموح به بل و محبب من قبل أب يساري حريص سمته التواضع والبساطة، لكنه لم يثنيني عن تقدير اي خطوة جميلة أحققها وهي مؤشر واضح للإنسان أنه على الطريق الصحيح في مهنته.

■ عملت مستشارة في وزارة الإعلام والثقافة السعودية ضمن خطة تطوير القناة السعودية الناطقة بالانكليزية ؛ ما نوع الاستشارات ، و كيف تقيمين وضع القناة الثانية وتطورها وهل حققت ما تصبو إليه ؟

■ كنت ضمن فريق عمل من الشباب نعنى بإعادة هيكلية القناة و تحديد الأهداف من كل برنامج و تطوير الآليات و التكتيكات وفق المعايير التقنية المعاصرة و تحديد المسؤوليات و توزيع المهام ، كنا نعمل أكثر على محاولة غربلة فكر الحرس القديم في الوزارة و تجديد الرؤى فيه، عملنا بجهد دون كلل حققنا من ورائه بعض الخطوات الجيدة حتى بدأ مؤشر الاحباطات، احببت كل زملائي و زميلاتي و مدرائي دون استثناء ولازلت اشتاق لهم، لكني لم استطع التعايش وسط الفوضى المهنية أكثر، فقررت المغادرة إلى قناة ذات بعد اقليمي تقدر مفهوم الاحتراف.

■ اختيارك كأول سيدة سعودية في إطلالة إخبارية كان نوعاً من التحدي وإرسال رسالة قوية إلى الداخل والخارج بأن المملكة تمر بمرحلة تطور إعلامي ، هل نجحت الوزارة في رسالتها مع ملاحظة أن القناة تم تحجيمها وقص أجنحتها بسبب كثرة الاعتراضات التي واجهتها؟

■ تقديم أول نشرة أخبار نسائية في تاريخ المملكة العربية السعودية كان شرفا عظيما وبداية معرفة الناس الحقيقية بي و بفكري والأهم تعزيز ثقتهم بالمرأة العاملة في الصحافة المتلفزة. هو أمر جاء متأخرا صحيح لكنه خطوة ناجحة و لاشك تسجل لأصحاب القرار. و من المخجل أن نشهد البعض على كرسي المسؤولية لا يزالون يستخدمونه من أجل تمرير أفكارهم الشخصية أو أجنداتهم الرجعية على حساب التنمية الإنسانية في أوطانهم. سواء في عمل المرأة أو غيرها من قضايا الوطن المعطلة بسبب هؤلاء.

■ إلى أين قادتك الحملات المتشددة والرجعية التي عارضت حضورك ، و كيف تعاملت مع هذه التهديدات؟

■ تعلمت أن أرفض المتقادم من الأفكار و العادات السلبية وأن أواجهها بشدة و دون نفاق. و أن آخذ معي في درب حياتي فقط معاني الأصالة و القيم النبيلة من إيثار و عدل وكرم و عطاء، الخ فهي ما يهم وهي ما يبقى معنا ليرتقي بنا للعلا. ثم يكفينا أن نعي بأنه متى ما بدأ الخصوم في الضرب تحت الحزام بالتهديد أو النيل من السمعة أو التنكيل فهذا دليل أكبر على انهزامهم و ضعف الحجة الحسنة لديهم و أنك حتما الغالب، كلنا نتذكر غاندي و البابا يوحنا بولوس الثاني و جون لينون، لكن من ذا الذي يذكر اسماء من استهدفوهم..!، الأفكار التقدمية و الإنسانية الحضارية هي ما ينتصر في فلسفة الوقت.

■ خضت صراعا مع التيار الديني المتشدد في شأن دعم حقوق المرأة في السعودية، هل ما زلت مؤمنة ومدججة لخوض صراعات أخرى لاتنتهي؟

■ حلف الجهل و الفساد هو من وجدت نفسي في مواجهة حقيقية معه ومع من يعتنقونه. إن كنت شخصا ملتزما بعملك مغرم بالقيم العليا و بالحرية و العدالة من الصعب ان لا تجد امامك خصوما ..!، خصوصا من المرتزقة باسم الدين، من يطوعونه بمبدأ أنه أي الدين طير حر من صاده قنص به..!، و خصوصا اكثر لو كان هؤلاء مجموعة من المنحرفين ممن هاجسهم المرأة و لا يبصرونها سوى من بعد واحد هو أنها جارية و أداة متعة و جنس و تفريخ. بطبيعة الحال ما اطرحه و أتناوله من قضايا و مواضيع تستفز كل من ذكرتهم لك، أما المتدين الحقيقي الصادق التقي فهو في صفي لا محالة. المرأة السعودية أقوى من السابق بكثير و اجرأ، وهي احدى مكونات جيل جديد عصري جدا، مطلعة على حقوقها وواعية لها جيدا، لذا الحراك النسوي في السعودية تجده على كل المستويات وفي تقدم و بدعم من أغلب القوى التقدمية الاجتماعية في الوطن في مواجهة التيارات الرجعية القوية التي يحركها الفساد.

■ برنامج «هن» على الحرة هل هو البرنامج الذي تطمحين له؟

■ نعم هو برنامج يتناسب تناسبا تاما مع القضية التي لطالما آمنت بأنها قضيتي، ألا وهي تمكين المرأة.

■ ما ابرز ما تسلطون الضوء عليه بخصوص وضع المراة ؟

■ قضايا كثيرة، العنف، التزويج القسري، جرائم الشرف، الولاية، الختان، اغتصاب الصغيرات باسم الزواج، الخ.. لكني أستطيع أن أجملها لك في أن المرأة العربية لا تملك حياتها و لا جسدها بالكامل، كما أن القوى الرجعية لا تزال تحاول تقييدها بداخل اسوار بعيدا عن تأثير فعلي في الفضاء العام. و القوى الرجعية هذه تفاجأنا خلال البحث و الدراسة لأكثر من ثلاث سنوات في برنامج «هن» كفريق عمل بانها لا تقتصر على البادية أو الأرياف أو الدول المحافظة، بل وجدناها في قعر المنظمات الحقوقية و الأحزاب التي يفترض بها تقدمية.

■ كيفَ تقرئين تمظهر المرأة في الثورات العربية من كونكِ امرأة عايشتْ مطالبات التغيير لراهن المرأة السعودية ، و مع تواصلك الاجتماعي على الفيس بوك و احتشاد أنصار التغيير على هذه الشبكة ، ألا تفكرين بعمل ما للتصدي لشؤون المرأة لطرح قضاياها من رؤيتك ؟!

■ المرأة العربية شاركت بشكل موازي و فاعل جدا في الثورات العربية ودفعت الثمن مثلها مثل الرجل، في هذا الصدد بحثي يتركز حاليا على نقطة جوهرية ألا وهي أن هذه الثورات التي خرجت ترفع شعارات الحرية والديمقراطية والمساواة وتؤكد على حقوق الانسان لا يتوجب بتاتا أن تقود إلي الغاء المكاسب المتواضعة التي حققتها المرأة العربية في السنوات الماضية. كم سيخيب ظن الناس بها إن لم تكن قادرة على إعادة و تكريس مبدأ المساواة بين جميع افراد الشعب دون تمييز.

■ ما هو المستقبل أمامك ، و هل ثمة مشهد تلمحينه لوضع المرأة السعودية في الداخل يشي بالتغيير من واقع رهانك على اللحظة المشتعلة حولنا ، و التي تؤثر – حتما– في الداخل ؟!!

■ احداث الربيع العربي المجاور جاءت على الداخل السعودي خريفا، والسبب أن مجموعة يبدو أنها منظمة جدا ومدعومة بالمال والسلطة، شحذت همتها للأسف لتحوير كل مطالبة بديهية ضمن المشروع الإصلاحي الوطني والذي هو بالمناسبة خطاب ملكي في الأساس إلى وصم و تخوين ومساس بالمواطنة. مع ان ما يمس بالمواطنة ويقدح فيها برايي هو الجبن والتقاعس عن تحمل مسؤولية الإصلاح ونكث العهود بالمزيد من الشراكة الشعبية في بناء وترميم مؤسسات الوطن. كالعادة المراة هي من تدفع الضريبة الأكبر، لا مشاركة في الانتخابات البلدية لحجج واهية، لم تقد السيارة بعد ولا زالت ابنة بلدي الحرة البالغة العاقلة المتعلمة تحت وصاية ولي أمر ذكر تتساوى معه في العقاب لا الثواب.

بثينة الناصر (القدس العربي)

تتويج ملكة جمال لبنان في حفل احياه راغب علامة

بيروت – «القدس العربي»:

يارا خوري مخايل (19 عاماً) ملكة جمال لبنان للعام 2011 توجت في حفل نظّمته ال «ال بي سي إنترناشيونال LBCI»، وأحياه الفنّان راغب علامة في أسواق بيروت، عاصمة الحضارة والتي تتماوج بين التاريخ والحداثة، وذلك بحضور ورعاية وزير السياحة فادي عبّود، الى جانب شخصيّات ووجوه إجتماعيّة وإعلاميّة وإعلانيّة.

16 صبيّة من لبنان اعتلين المسرح ضمن لوحة استعراضيّة جسّدت الزمن الفينيقي. ثمّ قدم مذيع الحفل طارق منير على الصبايا المتباريات: أليس طويل، كارولينا نصّار، جيفا عيد، لما ساسين، لوسيا حوراني، ماري رين حنكش، مروى صقر، موريال حريقة، بالوما ماضي، باميلا جميّل، باميلا جبّور، باسكال حطيط، رنين مطر، ريم الخوري، سونيا لين غبريال، ويارا خوري مخايل.

إطلالات الصبايا كانت بلباس البحر، ثمّ بلباس السهرة من توقيع المصمّمة اللبنانيّة العالميّة ريما عقرا، حيث تمايلن بفساتين من ألوان الأحجار الكريمة تلاعب فيها الهواء في حفل كان في الهواء الطلق.

عشر صبايا تمّ اختيارهنّ للمرحلة الثانيّة حيث خضعن لأسئلة لجنة التحكيم المؤلّفة من مستشار وزير السياحة ميشال حبيس، ملكة جمال لبنان السابقة دينا عازار، رئيس المنظّمة الدولية للإعلان فرع لبنان ناجي بولس، مديرة الإنماء السياحي في وزارة السياحة منى فارس، رئيسة ومالكة «Wonderful editions» ندى سلامة، صاحب مجوهرات باولو بونجيا، الممثّل رفيق علي أحمد، الموزّع الموسيقي العالمي غي مانوكيان، والمصمّمة ريم عقرا، تأهلت بعدها خمس صبايا هنّ كارولينا نصّار، يارا خوري مخايل، باميلا جبّور، بالوما ماضي، وسونيا لين غابريال الى المرحلة الختاميّة للإجابة على السؤال الموحّد حول أهميّة مواقع التواصل الإجتماعي.

في ختام السهرة، سلّمت ملكة جمال لبنان للعام 2010 رهف عبد الله التاج للملكة الجديدة يارا خوري مخايل، كما حلّت كارولينا نصّار وصيفة أولى، وسونيا لين غابريال وصيفة ثانية، وبالوما ماضي وصيفة ثالثة، وباميلا جبّور وصيفة رابعة.

يارا خوري مخايل (القدس العربي)

سودوكو

		1				7	9	
		2		5	6		8	
			4					6
			1				3	
		3	5		7	8		
	5				9			
4					3			
	9		8	2		1		
	2	8				6		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	9	6	4	8	7	5	2	1
4	5	8	1	2	6	9	3	7
7	2	1	9	5	3	6	8	4
1	7	2	5	6	8	4	9	3
6	3	9	2	4	1	8	7	5
5	8	4	7	3	9	1	6	2
8	6	5	3	7	4	2	1	9
9	4	7	8	1	2	3	5	6
2	1	3	6	9	5	7	4	8

ابراج

الحمل:

اعمل بجهد أكبر للحصول على نتائج أفضل والتقدم نحو الهدف المنشود، وقد تفكر ملياً في ايجاد طرق لحل الأزمة الطارئة التي تمر بها مع الشريك، وحاول تقبل آراء الغير وانتقاداتهم بإيجابية واعمل على تصحيح الأخطاء التي اقترفتها.

الثور:

قريباً تحقق أمنياتك وطموحاتك، تابع تقدمك وتمسك بثقتك الكبيرة بنفسك وقد يطلب الحبيب منك المزيد من الاهتمام والاستماع أكثر الى مشكلاته، وربما تزخر بالطاقة والحيوية وتنظر الى الأشياء من حولك بطريقة ايجابية.

الجوزاء:

لا تخيب ظن زملائك بك واعرض مساعدتك الدائمة لهم واستمع اليهم، وقد تفشل علاقتك بالحبيب وتعاني من الفراغ والوحدة، قريباً تنفرج أمورك وقد تدعمك العائلة وتقف الى جانبك وتساعدك في تخطي الصعوبات.

السرطان:

تنشغل في هذه الفترة وتكثر مسؤولياتك، تعامل مع الأمور بسهولة، ولا تصب جام غضبك على الشريك وتواصل معه بطريقة هادئة وموزونة، وأحسن اختيار كلماتك عندما تتحاور مع الغير حتى لا يساء فهمك.

الأسد:

لا تفقد تركيزك وانتبه الى أدق التفاصيل حتى لا تقع في خطأ تندم عليه، ومهما يدور في بالك لاتنس بأن الحبيب يكن لك المودة والاحترام، وحاول ان تكون دقيقاً في مواعيدك ولا تقلل من أهمية شخص تلتقي به مصادفة.

العذراء:

تعزز علاقتك بشخصية مهمة مما يفتح أمامك آفاقاً جديدة ويقوي مركزك وخذ وقتك للتعرف أكثر على الطرف الآخر قبل أن تبدأ علاقة معه، أو ثابر على التمارين الرياضية ولتشعر بالنشاط والحيوية والراحة.

الميزان:

تتأخر في انجاز مهمة يطلبها منك رئيسك ما يضعك في وضع حرج، وقد تعبر عن وجهة نظرك وتدافع عنها وتتجاهل محاولات الحبيب لإيقافك وربما تشعر بالتعب وتفضل قضاء بعض الوقت مع نفسك في مكان هادئ.

العقرب:

تهتم بترتيب اللقاءات والاجتماعات وتنظيم أوراقك لتحسن سير عملك، عاطفياً: تمضي يوماً رومانسياً مع الشريك في أحضان الطبيعة وتعمق علاقتكما، وربما تكثر نشاطاتك الفنية وتعبر من خلالها عن مشاعرك الداخلية الدفينة.

القوس:

وفر مبلغاً كبيراً يساعدك على إدارة مشروعك الخاص في المستقبل، وحاول أن تغير طريقة تفكير الحبيب وضع حداً لمحاولاته للسيطرة على مشاعرك، وقد تعاني من وعكة صحية خفيفة تدفعك الى تأجيل موعد.

الجدي:

يحيط بك الأشخاص المناسبون ما يعطيك اندفاعاً وقوة أكبر في العمل، وقد ترفض عرضاً هاماً للعمل في الخارج لأنك لا تستطيع فراق الحبيب، وربما تتخلص من موضوع كان يقلقك في الفترة الأخيرة وتستعيد هدوءك.

الدلو:

خفف من عملك وابتعد عن الضغوط المحيطة بك، فأنت تحتاج الى الراحة، وربما تريد أن ترتبط رسمياً بالحبيب لتتأكد من أنه سيبقى معك طوال العمر، وقد تحافظ على برودة أعصابك على الرغم من الصعوبات التي تواجهها.

الحوت:

تلقي مسؤولياتك على عاتق زملائك ما يثير ازعاجهم ويبعدهم عنك، وتستفيد من الحرية التي تتمتع بها حالياً لتنطلق بمغامرات عاطفية، وقد تمضي فترة مميزة وتستمتع بحريتك واستقلاليتك الى أقصى حد.

مهرجان اكادير للضحك:

تكريم المصري احمد راتب والمسرحي المغربي محمد الجم

حنان الفاضيلي

احمد راتب

محمد الجم

اكادير ـ من محمد بلوش:

تحتضن مدينة اكادير المغربية خلال الفترة الممتدة مابين 20 و24 يوليوز الجاري، فعاليات المهرجان الدولي للضحك ، لتكون اكادير بذلك ثاني مدينة مغربية تهتم بهذا الجنس الابداعي، بعد مراكش .

المهرجان سيعرف مشاركة نخبة متميزة من ألمع نجوم الكوميديا ، حيث من المرتقب ان يكون جمهور مسرح الهواء الطلق مع أمسيات كوميدية، ينشطها ممثلون مصريون كأحمد آدم، اشرف عبد الباقي، طلعت زكريا، ادوارفؤاد، محمود عزب، ومن الجزائر تأكدت مشاركة عبد القادر السكتور، اضافة الى كوميديين مغاربة ، من بينهم حنان الفاضيلي، رشيد أسلال، عبد الخالق فهيد،

سعيد الناصيري.

المهرجان سيعرف ضمن فقراته الموازية، عرض افلام «زهايمر» الذي قام ببطولته النجم عادل امام ، و»الخطاف» للمخرج سعيد الناصري، ثم فيلم»سامي اوكسيد الكربون « الذي قام ببطولته النجم هاني رمزي .

اضافة الى تلك العروض السينمائية، سيكرم المهرجان هذا الموسم كلا من الممثل المصري القدير، ابن حي السيدة زينب، احمد راتب ، الذي تألق في اعمال مسرحية، سينمائية وتلفزيونية كثيرة ، قبل ان ينتهي مؤخرا من تصوير حلقات السلسلة الفكاهية « عائلة عجب»، الذي جسد خلالها البطولة المطلقة ، والممثل المسرحي المغربي محمد الجم ، المعروف بكتاباته لنصوص مسرحية لاقت اقبالا مكثفا ، كمسرحية» الرجل الذي»، ثم « المرأة التي « ، اضافة الى تألقه في مجموعة من السيتكومات التلفزيونية ، منها «عائلة السي مربوح» ، «سير حتى تجي» و» جوا من جم «.

وحسب بلاغ صحفي توصلت القدس العربي بنسخة منه، فالمهرجان تنظمه كل من وكالة سندباد للتنشيط وشركة الإنتاج هايكوم وسكانير سود، وستحتضنه عدة فضاءات بأكادير، منها مسرح الهواء الطلق وساحة أيت سوس وساحة تاوادا وقاعة حفلات بإحدى الفنادق الكبرى بالمدينة.

وأشار المنظمون، حسب ذات البلاغ، إلى أن المهرجان سيلعب دورا كبيرا في تشجيع السياحة بأكادير، إضافة إلى الدور الذي يلعبه كوسيلة من وسائل الحركية الثقافية والفنية. كما أكدوا على أنهم يطمحون إلى جعل هذا المهرجان موعدا قارا وحدثا سنويا، وجعله ينافس أمثاله من المهرجانات العالمية.

فعلا.. «المطلوب رجال!»

منال عبد الواحد الشريفي

قررت بعد شهور أن أبحث عن برنامج يكسر روتين مشاهدتي المطولة للأخبار، علي أجد في ذلك ما ينسيني توأم الترقب و الألم القابعين في عيني مما يحدث في عالمنا من تطورات تسارعت خطاها..

و بالفعل أخذت أقلب قنوات التلفاز و التي رغم كثرتها فالوقوف عند معظمها يعتبر مضيعة للوقت في زمن أصبح على الواحد فينا إنتقاء ما يقضي فيه وقته حتى يشعر بالرضا. توقفت عند إحدى المحطات التي لفت نظري فيها مشهد من أحد المسلسلات الذي يزعم أنه الاول من نوعه في عدد حلقاته و في جمعه لممثلين من بقاع متنوعة في الوطن العربي. ما رأيته كان أشبه بكارثة أشعرتني لأول مرة بأني مع «أن يفترق العرب» إن كان ما سيوحدنا قيم تجردت من كرم الخلق الذي عرفنا به، نعم نحن لا نريد الوحدة إن كان هذا العمل «الفني» يجسدها أو يمت لها بصلة.

أسندت ظهري و أدرت وجهي عن التلفاز منشغلة فأرجعتني مسامعي إلى حوار لا تحتاج فيه إلى رؤية صور لتعلم أنه يبث الرذيلة. شعرت بوجع و كأن يداً هوت على رأسي، تواردت عن صفعتها غيمة مسودة اختزل فيها مشاهد و صور للظلم و القهر في أمتنا،لكن صفعتي التي تلت سابقتها كانت أقوى حين التفت إلى الشاشة لأن ما رأيته سبب غير مباشر للمشاهد الناتجة عن الأولى!!

فالحوار ونماذج الشخصيات يوحيان للمشاهد أن هذا المجتمع المادي، المهزوز أخلاقياً، هو الواقع الطبيعي للإنسان العربي، غافلاً عن أن شريحة كبيرة من أوطاننا يشظف عيشها و أنه كان من الأولى (خصوصاً في وقتنا الحالي) إحياء نماذج مشرقة ترقى بالفكر إلى أهمية المقصد الكريم بدلاً من هدر أوقات الأمة وأموالها فيما لا يقدم بل يؤخر.

لم يلفت نظري التبذل في الملابس الموجود في المسلسل قدر ما استوقفني مهرجان المساحيق التجميلية و الافتعالية التي كانت الممثلات يضعنها.. ألوان فاقعة متضاربة تدل على يد رعناء رسمتها مستقصدة جذب انتباه الناظر إليها، تخلو من أي وقار. جعلتني أتساءل : كيف لجميع النساء في ذلك المسلسل بل في معظم الفضائيات أن يتشابهن؟ يتشابهن و كأن المرأة مرسم تباع لوحاته في المزاد العلني فلا مكان للملامح و لا للشخصية أو العقل..

لن أدعي بأنها مؤامرة من الخارج فأنا لا أحب الاستخدام الدائم لنظريات المؤامرة، و ذلك لأنها تجعل من حبيسها رهينة للجمود و السلبية. غير أني لم أجد مدى يحتوي الحزن الذي انتابني لأننا من تآمر على أنفسنا بأن جردنا الحياة من أسبابها الحقيقية و منحنا التفاهة منبرا حتى أصبحت وجهاً مألوفاً لا يدرك مخاطره عند البعض..

و لكن تبقى القضية هنا أن التفاهة تبقى تفاهة و إن تزايدت إحصائياً! و تبرير وجودها بتغيير المسميات عن مواضعها، أو الإدعاء بأنها تحل قضايا مجتمعية لا يغير من حقيقتها شيئاً، بل يفاقم الرذيلة كمن يفجر عدوه بقنبلة عنقودية لا تكاد تنفلق لتنثر قنابل و شظايا و مخلفاتجديدة في مواقع لم تكن في الحسبان!

قررت على عجالة أن أصحح الخطأ الفادح الذي إرتكبته أن أحسنت الظن فيما يسمى ترويحاً! أغلقت التلفاز ليعم الهدوء في المكان، الأمر الذي جعل أفكاراً كثيرة تلوح في خاطري.. تذكرت وجوهاً كثيرة و مشاهد كثر.. تذكرت الأقصى الذي لم نصل فيه بعد، و العراق الذي لم يلم شعثه.. تذكرت حمزة الخطيب و الشيخ علي العرومي نسال الله أن يرحمهم.. كان كل شيء يقف بوضوح أمام عيني في قصة لا تحتاج لحبكة قصصية أو مؤثرات صوتية، أو أي أدوات تجميل ففحوى الرسالة هو ما رسم الجمال!

لم أستطع منع دمعة انسكبت قهراً أن كيف لأناس منا الظن أن ما رأيته منذ لحظات ليس ضياعا للوقت واستخفافاً بمشاعر أمة هي أحوج ما تكون إلى استغلال وقتها فيما ينفع..

نظرت إلى إبنتي التي لم تجاوز الشهرين من عمرها و رأيتها تبتسم و هي نائمة، فجعلني المنظر أتساءل ماذا ينتظرها من عالم تكبر فيه.. أراحني قوله تعالى: (فأما الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) أسأل الله العظيم أن تنهض أمتنا من بين آثار الركام و أن مخاضها الموجع سيؤول إلى العزة والكرامة..

إلى القلة الشرفاء في عالم المرئيات، كفاكم إستهزاء بمشاعرنا و تخديراً لمن بقي متقاعسا عن الركب منا، فالتاريخ لن يثقل أنامله بأن يسطر عنكم أحلك الكلمات، و إن كنتم لا تعبأوون بالتاريخ فسيأتي اليوم الموعود الذي لن تخلف فيه العهود، و ستسألون عما كنتم تعملون في زمان طلب الحق رجالاً لينصروه فخذلناه بأمثال «مطلوب رجال»!

لقطة من مسلسل «مطلوب رجال»

أمسية للإنشاد الصوفي بمركز الحسين الثقافي في عمان

■ عمان – رويترز: أحيت فرقة عتيق للإنشاد الصوفي أمسية على مسرح مركز الحسين الثقافي يوم الجمعة (8 يوليو) بالعاصمة الأردنية عمان.

وقدمت الفرقة عرضا امتزج فيه الطرب بالإنشاد الصوفي والموسيقى الكلاسيكية بالألحان الشرقية في عزف اشتركت فيه آلتا القانون والبيانو.

وقال شاب سوري من جمهور العرض يدعى محمد حمدان «شاهدنا شيء جديد واستمتعنا. لمسنا في الموسيقى روح الموسيقى الصوفية. كان هناك اندماج بين الموسيقى الصوفية القديمة والغناء والطرب الحديث.»

تضم فرقة عتيق فنانين من سوريا وتركيا ولبنان ومصر منهم توفيق ميرخان عازف القانون وزينة عصفور عازفة البيانو وناصر سلامة عازف الإيقاع علاوة على راقص الفرقة الذي أدى رقصة الدراويش التقليدية.

ورقص الدراويش نوع من النشاط الروحي للصوفية سعيا للاقتراب من الذات الإلهية اقتداء بجلال الدين الرومي الذي عاش في القرن الثالث عشر ويلقب بمولى الصوفية الأكبر.

وتزايدت في السنوات الأخيرة انتقادات الجماعات الإسلامية المتشددة للصوفية التي لها ملايين الأتباع في أنحاء العالم العربي. ويأخذ المتشددون على الصوفية تبجيل الأضرحة واستخدام الموسيقى والغناء.

تعاون سينمائي مغربي فلسطيني في فيلم «مضيف الشهداء»

خريبكة – «القدس العربي»:

تم مؤخرا بفلسطين تصوير فيلم وثائقي تحت عنوان، مضيف الشهداء، والفيلم من

توقيع المخرج الفلسطيني فايق جرادة وفكرة الدكتور الحبيب ناصري، رئيس المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة، ومونتاج عبد المجيد الهسي وتصوير عماد الحملاوي واشراف عام وسام ابوريالة، والفيلم من إنتاج شركة ميديا كام بفلسطين. فيلم ، مضيف الشهداء، تجربة انسانية تستحق التأمل واستخراج تلك الدلالة القوية المرتبطة بفضاء الموت/الشهادة من أجل الوطن. كلنا نتذكر وجه ذلك الرجل الفلسطيني المسن والذي يطل علينا في زاوية ما، من أحد مستشفيات فلسطين، أثناء الحرب الاسرائيلية على فلسطين وتحديدا، غزة، هذا الرجل الشيخ يطل علينا وهو يفتح ثلاجات الموتى/الشهداء (أطفال وشيوخ ونساء الخ)، يستقبل/يستضيف هذه الجثامين ليغسلها ويكفنها ويسلمها إلى ذويها في تجربة انسانية مريرة، تجربة تقودها بصمة التطوع من أجل القيام بهذه المهمة الدنيوية/الأخروية، مهمة انتبه اليها مرارا صاحب الفكرة التي ولدت بأرض مدينة خريبكة المغربية، لترى النور في فلسطين، حيث كان للمخرج الفلسطيني المقتدر فايق جرادة نبل تلقي الفكرة، وإخراجها للوجود الفني

والانساني. مضيف الشهداء صرخة فيلمية وثائقية ،بلغة الصورة في وجه المحتل. صرخة كتبت بلغة فنية إخراجية جميلة ودالة.استطاعت أن تحول جزءا من ألم هذا الشعب الى لحظة أمل،كشفت عنها لغة الاخراج العميقة والموظفة لتقاسيم هذا الوجه الفلسطيني العاشق لتربته/شهدائه. شيخ يداعب جثامين الشهداء، ويزينها/ يغسلها بمياه فلسطين العذبة، الآتية من جوف أرضها الطاهرة والمبللة برائحة المطر/الدم الفلسطيني. عمق درامي قوي حرص عليه المخرج، لهذا العمل الذي ولد من خريبكة ليزداد على أرض

فلسطين الطاهرة بدماء الشهداء، كبذرة أولية ستخصب أعمالا أخرى ستولد لترى النور في أمكنة أخرى متعددة سواء داخل الوطن أو خارجه.

فضائيات

صحارى واسكتش «الحبيب المجهول»!

أحمد عمر *

■ ظهر الرئيس اليمني بالصوت والصورة بعد غياب، على فضائية اليمن لكن بالأسود والأبيض المحمّر الرأس، في عصر سكوب بالألوان الديمقراطية، فابتهج أنصاره وذبحوا، فرحا بنجاته، عشرة ثوار! كان الثوار أيام زمان مسلحين بخراطيش الذخائر، ويعتصمون بالجبال والمغاور أما الآن فهم مسلحون باللافتات والشعارات والطرائف والهتافات في الشوارع!

الرجل من أكثر الزعماء صراحة ومراوغة، أشهر دليل على روغانه هو نكثه بوعد عدم الترشح للرئاسة، وهاهو يعتصم بالكرسي اعتصام المؤمنين بحبل الله. اعترف الرجل بأنه أجرى ثمانية عمليات تجميل، وهذا يعني أنّ الثورة اليمنية ستفوز بمنصب ملك جمال الثورات العربية! أما مشهد الزعيم الليبي وهو يلعب الشطرنج، ووجهه للكاميرا مع رئيس الاتحاد العالمي للشطرنج وظهره مكشوف للكاميرا ، فمشهد خال من التشويق، ومع ذلك يظهر في الصورة مشجّعان ليبيان من اللجان الثورية يبديان اهتماما بحركة هجومية للقذافي، على أذكى محارب شطرنج في العالم، أما الفائز فلا بد انه صاحب النظرية الخضراء، فهو مثل بقية الملوك، لا يقبل إلا بالفوز، و لا يهاجم إلا بالفيلة وحدها وها هو يهدد من الساحة الخضراء بإطلاق فيلته على أوروبا، عقبٍ خطبة الجمعة التي أراد فيها باب العزيزية قبلة للمصلين الطرابلسيين بدلاً من كعبة مكة.

أما مشهد البرلمان المغربي بالزي الشعبي الموحد فهو يشبه فيلم «انيمشن»، أو مشهدا لمجتمع النمل، أو يشبه فيلما للبرلمان الكوري الشمالي، وقد وعد الملك محمد السادس بإصلاحات دستورية يعفي فيها الشعب من تقبيل يده الكريمة، وبسبب تفاوت القوة بين الشارع والأنظمة، لا نجد معنى للدساتير العربية، المشكلة هي في الفيل – يا ملك الزمان؛ وهي مسرحية لسعد الله ونوس، تحكي قصة ملك ظالم يربي فيلا مدللا، يدوس أولاد الرعية وكرامة الرعية من غير أن يجرؤ أحد منهم على الشكوى، ومع دخول عصر الانترنت ينهض من بينهم ثائر مغوار يطلق على جمعتهم اسم جمعة «التشكي من الفيل»، فيتحفزون ويتدربون على المنكر الاكبر، وبعد ذهابهم إلى الملك ووصولهم إليه، يسألهم عن سبب زيارتهم فيقولون: الفيل يا ملك الزمان ويكررونها وعندما يسألهم عن شأنه؟ تتكسر مقادمهم خوفا ويقلبون شكواهم طالبين.. تزويج الفيل!

الإصلاحات الدستورية جارية على قدم وساق في بعض البلدان العربية، ولا معنى لها، ما دامت الفيلة حرة، كل ما سيحدث هو أنّ الملك سيغيّر اسم الفيل إلى أرنب أو بلبل أو نملة، بعد أن يكون قد تزوّج عرفيا وخلف فيلا وفيلات.. وتشهد شهادات فضائية وأرضية ومقالات لا حصر لها أنّ الفيل السوري من أقوى الفيلة العربية على شعوبها ، فهو أغرب حتى من فيل سلفادور دالي! الفيل السوري له أقدام عنكبوت وذنب عقرب، وأنياب ثعبان وخرطوم بعوضة وقرون وحيد قرن ولبدة ليث، ومخالب دب، وهو فيل «مقاوم» للكسر، و»ممانع» للماء، وتحت سقف الوطن أيضا!!

أصحاب الفيل

■ أحسنت الجزيرة والبي بي سي تغطية اللقاء التشاوري في مجمع صحارى، بالاتصال بالناشطين والمفكرين السياسيين وكان أغناها وابلغها اتصالهما بهيثم مناع وهوشنك أوسي الذي نعت المشاركين «بالنكرات السياسية»، نسي اوسي أنهم معارف وأحوال إعلامية وصحافية وجبهوية! وانّ الصفوف الأولى كانت محجوزة للمشهورين أو لأصحاب الفيل. اكتفت الفضائيات الأخرى بنقل الكلمات. كنت سأسمي اللقاء التشاوري باسم لقاء «مونولوج صحارى» أو مؤتمر «سلاف فواخرجي واحد»، باعتبارها أحلى الموجودين، وأكثرهم تضحية سياسية «فقد قضت سنوات من عمرها في الزنزانة الفضية وهي تطالب بالحرية، ومؤخرا ظهرت على الفضائية السورية وهي تقول بصوتها الرخيم (حاج بقى دم) ولم نعرف من تقصد بالطلب: الجماعات السلفية التي كان يقودها حمزة الخطيب أم السادة الشبيحة!!

منذ فترة اعتبرت أجهزة إعلامية سورية أنّ الدراما السورية صناعة ثقيلة وطالب بعضهم بجعلها خطا احمر، يمنع نقده، (إضافة إلى الخطوط السورية الحمر الخمسة والتي صارت ستة) وكاد مخرج مسلسل «ما ملكت أيمانكم» أن يطالب بمحاكمة البوطي، الذي كان قد تذمّر من فيل الصناعة السورية الثقيلة لأنه يصرف عن عبادة الله إلى عبادة النجوم الدرامية بسبب مهارته في الألعاب البهلوانية. او لأنه اعتبر تذمره من مسلسله هدرا لدمه بعد استشارة محام ضليع. أحد أسباب تطور الصناعة الدرامية هو: التعويض عن «صحارى» الحياة السياسية وجفافها!

هل سيكون (مجمع الصحارى واحد) صناعة درامية مسليّة أم انه سيكون صفحة جديدة في سورية التي انصرم من عمرها اربعين سنة صحراوية من أصل 7000 عام اخضر! ومن هم الأبطال الحقيقيون؟ هل هم الذين يستشهدون ويضحون بالدماء في الشوارع، ام هم الممثلون والفنانون الذين يسرقون الأضواء والنجومية ويرفعون رايات التحرير ويطالبون «بنسف» الدستور، الذي لم يكن موجودا حتى على الرفوف!! الكلمات التي ألقيت، سمعنا أجمل منها بكثير(خطاب القسم، وكلمات ربيع دمشق التي قيلت في لقاء تلفزيوني لطيب تيزيني وجمال باروت وهما يطالبان بتضييق قانون الطوارئ..) وقد ذهب نجاتي طيارة الى جوف الفيل لأنه كان يكرر: اسمع كلامك يعجبني اشوف رصاصك يقتلني.

كثير من هؤلاء المتكلمين كانوا يعلفون الفيل السوري بأيديهم أو يدغدغونه بأصابعهم، ما دام لن يدوسهم، فالفيل لا يدوس المشاهير. ومن الغريب أنّ أشجع الصحافيين في سورية كانوا من أصحاب الفيل، وهم الآن يتصدرون معارضة صحارى!!

أسوأ الخطب في مؤتمر صحارى كان خطاب رئيس ما يسمى» بالمبادرة الوطنية للكرد السوريين»، أما بقية الخطب فأتمنى أن تجد طريقها إلى التطبيق لا إلى الكتابة بماء الذهب على حيطان النسيان . سورية حتى الآن لا تزال تغني مع ليلى مراد: لكن خيال حبيبي المجهول (مش لاقية فيك حاجة منو).

أطول علم في العالم!

■ في الوقت الذي كان الشبان السوريون الأبابيل يتقدمون إلى بوابات الجنة، كان أصحاب الفيل مشغولين بتطويل العلم السوري الذي بلغ طوله 16 كيلومترا! أعلام الشارع الثائر اقل طولا، وهذا يعني أنهم اقل وطنية بالمعيار الكمي. ويمكن طمأنة أصحاب الفيل إلى أنّ دخولهم إلى جنة موسوعة غينس وارد، بل أن عَلَمَهم يمكن أن يرى، مع بعض التطويل، من فوق سطح القمر مثل سور الصين، لكن العَلَم لا يقطع ظهرا ولا يصل أرضا ولا يغني من جوع أو يقي من برد.

العلم عادة يبرز في وجه العدو أو الخصم أو في الاتفاقيات والمراسيم فما الذي جعل الطلب عليه كبيرا؟ باختصار: يبدو أن أصحاب الفيل يكتشفون علمهم لأول مرة وأنه لا يمكنهم رؤيته إلا إذا كان طويلا وكبيرا، ويخشى أن تكون مشكلتهم في البصيرة لا في البصر!

أيها القارئ: ألم ترَ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل!!

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

مصاف في شمال شرق آسيا ترفض إمدادات نفطية إضافية من السعودية

■ سنغافورة/طوكيو ـ رويترز: لم يلق عرض السعودية لتوريد كميات إضافية من النفط الخام في آب/أغسطس إلا اهتماما محدودا من شركات التكرير في شمال شرق آسيا التي ستتسلم الكميات المتعاقد عليها بالكامل فقط بينما سيتسلم مشتر من الهند وآخر من جنوب شرق آسيا كميات إضافية.

وقال تجار يوم الإثنين إن عشر شركات تكرير في الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان رفضت العرض السعودي لأن هناك تخمة في المعروض من خام اسبو الروسي عالي الجودة في المنطقة كما أن واردات الصين من الخام تراجعت إلى أدنى مستوياتها في ثمانية أشهر.

وبسبب الطلب المحدود من آسيا على الإمدادات الإضافية ستقل الخيارات أمام السعودية لبيع الشحنات الإضافية. ومن المعتقد أن شركة أرامكو السعودية رفعت الإنتاج إلى نحو عشرة ملايين برميل يوميا في حزيران/يونيو.

وقال متعامل لدى إحدى شركات التكرير في شمال شرق اسيا «إذا لم يطلب المشترون المزيد فإنني أعتقد أن أرامكو لن تقدم المزيد ...ربما سيغيرون نوع الخام فقط. فمازال هناك شحا في الخام العربي الثقيل لفترة الصيف».

وذكر تجار أن ثلاث شركات على الأقل ستتسلم كميات إضافية من الخامات الخفيفة السعودية وكميات أقل من الخامات الثقيلة في الشهر المقبل.

وقد أخذ أربعة مشترون كميات إضافية لشهر يوليو تموز بينهم ثلاثة في الهند وواحد في اليابان وسيأخذ مشتريان آخران كميات إضافية أيضا في آب/أغسطس.

العراق يعتزم فتح حسابات مصرفية ببنوك مركزية أوروبية لحماية ايرادات النفط

■ بغداد – رويترز: قال مسؤول كبير في البنك المركزي العراقي امس الاثنين إن العراق سيفتح حسابات في ثلاثة بنوك مركزية أوروبية لحماية ايرادات النفط من مطالبات بنوك تجارية عندما تنتهي الحصانة التي تتمتع بها الأموال في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

ويضع العراق أغلب ايرادات مبيعات الخام في حساب صندوق التنمية العراقي في بنك نيويورك الاحتياطي الاتحادي لكنه سيفقد الحصانة القانونية للحساب في ايار/مايو القادم.

ويخطط العراق لنقل جزء على الأقل من تلك الأموال إلى بنوك مركزية في بريطانيا وفرنسا وهولندا حيث ستكون محمية.

وقال مظهر قاسم مستشار البنك المركزي العراقي لرويترز في مقابلة إن الأموال تتمتع بحصانة قانونية في تلك البنوك فضلا عن أن سياسات تلك البنوك مستقلة. وأضاف أن تلك البنوك تعتبر أن أموال نظرائها من البنوك المركزية تستخدم لأغراض تحقيق الاستقرار السياسي وليس لأغراض تجارية.

وكالة الطاقة تخفض كمية النفط التي ستبيعها

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية يوم الإثنين إن كمية النفط التي ستطرحها في السوق بموجب خطتها لإطلاق 60 مليون برميل من احتياطياتها لتعويض النقص الذي خلفه انقطاع الإمدادات الليبية ستكون أقل مما أعلنته في وقت سابق.

وذكرت الوكالة في جدول على موقعها على الإنترنت أن كمية الخام والمنتجات النفطية التي ستطرحها ستبلغ في المجمل 59.83 مليون برميل بانخفاض قدره 784 ألف برميل عن الرقم الإجمالي الذي أعلنته في السابق.

طهران توافق على خطط لحذف أربعة أصفار من العملة الإيرانية

■ طهران ـ د ب أ: ذكر محافظ البنك المركزي الإيراني محمود بهمني يوم الاثنين أن الحكومة الإيرانية وافقت على خطط طرحها البنك لحذف أربعة أصفار من العملة المحلية.

وقال بهمني لشبكة «خبر» الإيرانية الإخبارية إنه من المقرر الكشف عن مزيد من التفاصيل في هذا الصدد قريبا على الموقع الإلكتروني للبنك المركزي.

ويعادل الدولار الأمريكي أكثر من عشرة آلاف ريال إيراني فيما تبلغ قيمة اليورو أكثر من 15 ألف ريال. وكانت خطة خفض قيمة الريال الإيراني مدرجة على جدول الأعمال منذ العام الماضي، ولكن الحكومة لم تكن قد وافقت عليها حتى الآن.

وأوضح بهمني أن البنك المركزي والحكومة يعتزمان إعادة تسمية العملة المحلية، دون أن يكشف عن تفاصيل أخرى.

وكان البنك المركزي الإيراني حدد معدل التضخم الرسمي في البلاد بنسبة 14.2 % في أيار/مايو الماضي، غير أن مراقبين اقتصاديين يشككون في أن هذه النسبة تعكس معدل التضخم الحقيقي.

ويذكر أن أسعار البنزين ارتفعت في إيران إلى سبعة أمثال، لاسيما بعد إلغاء الدعم الحكومي على الغذاء والوقود في كانون الثاني/ديسمبر الماضي.

وتؤكد طهران على أن العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الإسلامية، على خلفية موقفها المتصلب بشأن برنامجها النووي، لم تؤثر على الاقتصاد المحلي الإيراني.

ورغم ذلك ، يعتقد بعض المراقبين أن تأثير العقوبات على الاقتصاد الوطني وحياة المواطنين لا يمكن تخفيفه.

سنتامين مصر للذهب تتقدم بعرض لشراء شيبا الاثيوبية للتعدين مقابل 12 مليون دولار

■ لندن ـ رويترز: قالت سنتامين مصر إنها تقدمت بعرض قيمته 7.48 مليون جنيه استرليني (12 مليون دولار) لشراء شركة صغيرة للتنقيب عن الذهب تعمل في اثيوبيا لمد نطاق عملياتها إلى خارج مصر.

وتمتلك شيبا وتشغل ثلاثة تراخيص للتنقيب عن الذهب والمعادن الأساسية في شمال اثيوبيا الذي يقع في منطقة الدرع العربي النوبي التي تتضمن أيضا مشروع السكري للذهب المشروع الرئيسي لسنتامين.

وقال جوزيف الراغي رئيس مجلس إدارة سنتامين اليوم الإثنين «الاستحواذ الاستراتيجي على شيبا علامة على توسعة محفظة أصولنا إلى أبعد من السكري ودخولنا إلى اثيوبيا وهي منطقة واعدة للغاية ونعتقد أن تراخيص شيبا هي إحدى أهم التراخيص الواعدة في البلاد».

وينطوي عرض سنتامين المكون من النقد والأسهم على علاوة سعرية 124 بالمئة فوق سعر إغلاق سهم شيبا يوم الجمعة.

وقالت شيبا إن العرض يمثل تقييما عادلا وأقرت بأن شركة في مثل حجمها ستكافح لتوفير الزيادة الكبيرة المطلوبة في النفقات لتطوير واستغلال التراخيص بشكل كامل.

ارتفاع انتاج السعودية النفطي 800 الف ب/ي منذ ايار

■ دبي – رويترز: قالت مصادر بصناعة النفط يوم الاثنين إن إنتاج الخام السعودي سجل أعلى مستوياته منذ مطلع العام عند حوالي 9.5 إلى 9.6 مليون برميل يوميا في حزيران/يونيو بزيادة نحو 800 ألف برميل يوميا عن أيار/مايو.

كانت تقديرات سابقة لمصادر بالصناعة قد أفادت بأن أكبر بلد مصدر للنفط في العالم قد يضخ نحو 9.8 مليون برميل يوميا في حزيران بعد أن تعهد بتزويد السوق بكل حاجاتها من النفط في ظل عدم اتفاق منظمة أوبك على زيادة منسقة في الثامن من حزيران.

ويقول بعض المحللين إن إطلاق كميات من مخزونات النفط الاستراتيجية لوكالة الطاقة الدولية قد يقلص جهود الأعضاء الخليجيين في أوبك لزيادة الإنتاج.

وقال مصدر بالقطاع إنه يتوقع أن يكون إنتاج السعودية في تموز/يوليو أقل بقليل من مستوى حزيران.

وكانت المرة السابقة التي يرتفع فيها الإنتاج السعودي فوق 9.5 مليون برميل يوميا في منتصف 2008 بعد أن سجلت أسعار النفط مستوى قياسيا مرتفعا عند 147 دولارا للبرميل.

وخفضت شركة النفط الوطنية العملاقة أرامكو السعودية سعر البيع الرسمي لخام التصدير الرئيسي من نوع العربي الخفيف عشرة سنتات – وهو مستوى دون المتوقع – لشحنات آب/أغسطس.

ورفعت سعر البيع الرسمي للخام العربي الثقيل 75 سنتا مما فاجأ شركات التكرير الآسيوية التي كانت تأمل في خفض الأسعار كجزء من استراتيجية المملكة لبيع المزيد في المنطقة.

وفي وقت سابق امس قالت وكالة الطاقة الدولية إن حجم النفط المفرج عنه سيكون أقل 784 ألف برميل عن هدف إطلاق 60 مليون برميل الذي أعلن من قبل وذلك بسبب تراجع الكميات من أوروبا.

وقال تجار امس إن عشر شركات تكرير في الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان رفضت عرضا سعوديا لتزويدها بمزيد من الخام في آب.

وحد من الطلب على الخام السعودي الإضافي وفرة المعروض من خام إسبو الروسي في المنطقة وتراجع واردات الخام الصينية التي انخفضت 11.5 بالمئة على أساس سنوي في حزيران لتصل إلى أدنى مستوياتها في ثمانية أشهر.

تراجع أسعار النفط وسط شكوك بشأن مدى قوة الانتعاش الاقتصادي

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار النفط أكثر من دولار يوم الإثنين نتيجة المخاوف من اتساع نطاق ازمة الدين في منطقة اليورو وتراجع واردات الصين من الخام ما عزز القلق بشأن تباطؤ الطلب.

وإلى جانب بيانات الوظائف الامريكية المخيبة للآمال التي صدرت يوم الجمعة الماضي لا يزال المستثمرون قلقين بشأن اجتماع كبار المسؤولين الاوروبيين جراء مخاوف من امتداد الازمة إلى إيطاليا ثالث أكبر اقتصاد في المنطقة.

ونزل مزيج برنت الخام تسليم آب/اغسطس 1.42 دولار إلى 116.91 دولار للبرميل بحلول الساعة 09:13 بتوقيت غرينتش بينما فقد خام غرب تكساس الوسيط الامريكي 1.28 دولار إلى 94.94 دولار.

وقال كارستن فريتش محلل كومرتسبنك «عادت حالة العزوف عن المخاطرة بعد بيانات الوظائف الامركية المخيبة للامال ومخاوف بشأن وضع الدين في إيطاليا. يضع ذلك أسعار النفط تحت ضغط ويبدو أن برنت عرضة لمزيد من الخسائر».

ودعا رئيس المجلس الأوروبي هيرمان فان رومبوي إلى اجتماع طارئ لكبار المسؤولين للتعامل مع أزمة ديون منطقة اليورو صباح امس مما يعكس المخاوف من احتمال انتقال الأزمة إلى ايطاليا.

وقال فريتش «ستظل (أزمة الدين في أوروبا) عاملا بما انها ستؤثر على اليورو وهو عامل سلبي لأسعار النفط».

وفي سوق العملة نزل اليورو واحدا بالمئة مقابل الدولار. وارتفاع العملة الامريكية قد يضر بالسلع المقومة بالدولار مثل النفط وترتفع تكلفتها لحاملي العملات الاخرى.

واستمر ضعف شهية المستثمرين بعدما نزلت واردات الصين بنسبة 11.5 في المئة في حزيران/يونيو مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي إلى 4.8 مليون برميل يوميا وهو أقل مستوى في ثمانية أشهر.

وقال بن لي برون محلل السوق في سي.ام.سي ماركتس إن المخاوف من احتمال رفع الصين أسعار الفائدة لاحتواء أسرع معدل تضخم في ثلاثة أعوام حدت من الاقبال على المخاطرة.

وانخفض مزيج برنت 0.2 في المئة يوم الجمعة بعدما أظهرت بيانات ان زيادة الوظائف في الولايات المتحدة توقفت تقريبا في حزيران/يونيو إذ كان عدد الوظائف التي اضافها أرباب العمل الأقل في تسعة أشهر.

وقفزت علاوة عقود خام برنت مقابل الخام الأمريكي فوق 23 دولارا للبرميل مسجلة أعلى مستوى في أكثر من ثلاثة أسابيع ومقتربة من أعلى مستوى لها على الاطلاق.

وسجلت علاوة برنت 23.28 دولار للبرميل قياسا إلى خام غرب تكساس الوسيط وهو أعلى مستوى منذ 15 حزيران/يونيو في حين يبلغ أعلى مستوى لها على الاطلاق 23.34 دولار بحسب بيانات لرويترز.

وبحلول الساعة 1606 بتوقيت غرينتش سجلت العلاوة السعرية 22.55 دولار. وكان آخر مستوى لها يوم الجمعة 21.85 دولار.

مجلس التعاون الخليجي ينفي تأجيل التطبيق الكامل لبنود الاتحاد الجمركي

■ الرياض ـ د ب أ: أكدت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي استكمال دول المجلس لأهم متطلبات الاتحاد الجمركي لتشكيل منطقة جمركية واحدة مع العالم الخارجي، فيما لايزال أمام الدول الأعضاء قضايا للاتفاق على بعض المتطلبات ذات الصلة بانتقال السلع بين دول المجلس.

ونفى الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية بالأمانة العامة لمجلس التعاون، عبدالله بن جمعة الشبلي، في بيان صحافي يوم الاثنين تأجيل التطبيق الكامل لبنود الاتحاد الجمركي أو أن تكون هناك عقبات تواجه استكمال الاتحاد الجمركي، مؤكدا في الوقت ذاته أن أي عمل اقتصادي جماعي من المفترض أن يسير بخطى ثابتة ومدروسة.

وقال الشبلي إن التجارة البينية بين دول المجلس والعالم الخارجي حققت نموا ملحوظا منذ قيام الاتحاد الجمركي عام 2003 تجاوز 30 بالمئة سنويا وتضاعف حجم التبادل التجاري بين الدول الأعضاء منذ الفترة التي سبقت قيام الاتحاد الجمركي إلى عام 2010 بنسبة 300 بالمئة.

وأكد أن عام 2011 يشهد تقدما ملحوظا في حسم القضايا التي تعيق الوصول إلى الوضع النهائي للاتحاد الجمركي، حيث تم الاتفاق على أهم معالم البرنامج الزمني المطلوب الوصول إليه، ومن بينها إنشاء هيئة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون التي ستباشر عملها في مطلع عام 2012 لتقوم في غضون ثلاث سنوات باستكمال الإجراءات اللازمة لتطبيق ما يتم الاتفاق عليه بشأن التحصيل المشترك وبقية القضايا الأخرى الخاصة بالاتحاد الجمركي.

وكان مسؤول إماراتي كبير أشار مؤخرا إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي تعتزم تسوية كل القضايا العالقة بشأن الاتحاد الجمركي الخليجي على مدى الأعوام الثلاثة القادمة وذلك لتفعيله بالكامل بحلول عام 2015.

وقال وزير الدولة للشؤون المالية الإماراتي عبيد حميد الطاير إنه تم الاتفاق بين دول مجلس التعاون الخليجي على استكمال كل القضايا العالقة بخصوص الاتحاد الجمركي في الفترة بين عامي 2011 و2014.

وأوضح المسؤول الإماراتي، عقب اجتماع لوزراء مالية دول مجلس التعاون الخليجي في العاصمة الإماراتية أبوظبي في أيار/مايو الماضي، أنه من المتوقع أن يبدأ سريان الاتحاد الجمركي من أول كانون الثاني/يناير 2015.

وحظي إطلاق الاتحاد الجمركي في 2003 بإشادة المسؤولين كإنجاز كبير في مواجهة انتقادات بأن الكتلة الخليجية تعجز عن تحقيق تكامل اقتصادي في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

مساهمو شركة غاز شرق المتوسط الإسرائيلية يقاضون مصر طلبا لتعويضات عن «انتهاكها العقود»

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول في شركة غاز شرق المتوسط إن المساهمين الدوليين في الشركة شرعوا في إجراءات قانونية ضد مصر مطالبين بتعويضات ثمانية مليارات دولار بشأن ما يقولون إنها انتهاكات لعقود امداد بالغاز.

وجاء القرار بعدما قام مخربون في شبه جزيرة سيناء الأسبوع الماضي وللمرة الثالثة هذا العام بتفجير جزء من خط انابيب مصري ينقل الغاز إلى إسرائيل والأردن.

وقال نمرود نوفيك عضو مجلس إدارة الشركة لرويترز يوم الاثنين إن مساهمين من الولايات المتحدة وتايلاند وإسرائيل التقوا قبل بضعة ايام وقرروا «طلب الحماية من المحكمة الدولية للتحكيم في واشنطن».

واستؤنفت إمدادات الغاز لإسرائيل منذ الهجوم الذي وقع في الرابع من تموز/يوليو ولكن بمعدل يبلغ نحو 30 في المئة فقط وفق ما ذكره مسؤولون. وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية في مصر أمس الأول إن من المتوقع اكتمال الإصلاحات في خط الأنابيب بنهاية الاسبوع الحالي.

وكانت مجموعة المساهمين قد لوحت أول مرة باتخاذ إجراء قانوني ضد مصر في ايار/مايو بعد هجومين سابقين على خط الأنابيب أوقفا الامدادات لأكثر من شهر.

وقال نوفيك إن فشل الحكومة المصرية في توفير الكميات المتعاقد عليها سبب لمصر بالفعل خسائر بنحو 500 مليون دولار فضلا عن مشكلات خطيرة لسوق الطاقة الإسرائيلية التي تحصل على نحو 40 في المئة من إمداداتها من الغاز من شركة غاز شرق المتوسط.

وأضاف ان التعطيلات قوضت ايضا سمعة مصر كمورد يعول عليه وسببت خسائر مالية فادحة للشركة.

وقال «وبناء عليه طلب المساهمون من محاميهم اتخاذ الخطوات اللازمة للحصول على مطالبات تتجاوز ثمانية مليارات دولار. أخطر المحامون الحكومة المصرية والولايات المتحدة وغيرها من الحكومات المعنية بأن العملية جارية».

وقال مسؤول يمثل مساهمي شركة غاز شرق المتوسط إن عملية التحكيم تلزم الشركة بمقابلة الطرف المصري في غضون اسابيع لمحاولة التوصل إلى تسوية خارج المحكمة. وإذا فشلا فستنظر المحكمة الأمريكية الطلب في غضون اسابيع من الاجتماع.

وكانت إسرائيل قد اثنت على اتفاق بيع الغاز الطبيعي لمدة عشرين عاما وقعته مع مصر في 2005 باعتباره أحد أهم الاتفاقات التي تفرزها اتفاقية السلام التاريخية الموقعة بين البلدين في 1979.

لكن ظهر بعض عدم اليقين بشأن العلاقات بين البلدين في أعقاب الاضطرابات السياسية في مصر والتي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن الحكومة المصرية تفقد السيطرة على شبه جزيرة سيناء.

وقالت مصر بعد ذلك إنها ستراجع عقد بيع الغاز مع إسرائيل في ظل اتهامات بأن حكومة مبارك باعت الغاز لإسرائيل بأسعار تفضيلية بشكل غير قانوني. كما أمرت مصر بمحاكمة وزير البترول السابق وستة مسؤولين آخرين.

وتقول إسرائيل إن السعر الذي تدفعه ينسجم مع المعايير الدولية وإنها لن تعيد التفاوض بشأن السعر الذي تم رفعه بالفعل قبل نحو عام.

ويقول مسؤولون في قطاع الطاقة الإسرائيلي إن مصر تحصل من إسرائيل على أكثر من ثلاثة دولارات مقابل كل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وقال نوفيك «السعر الذي تدفعه شركة غاز شرق المتوسط أعلى من سعر أي سوق تصدير مصرية أخرى .. أعلى مما يحصل عليه أي مصدرين آخرين في المنطقة ويتماشى مع الأسعار العالمية».

وشركة غاز شرق المتوسط مملوكة للشركة المصرية للغازات الطبيعية وبي.تي.تي التايلاندية ومجموعة مرهاف الاسرائيلية ورجل الاعمال الامريكي سام زل وأمبال– أمريكان إسرائيل.

الرئيس السابق لنخيل الاماراتية العقارية يطالبها بـ3.7 مليون دولار تعويضات وحوافز

■ دبي ـ رويترز: أظهرت وثيقة قضائية أن الرئيس التنفيذي السابق لنخيل العقارية الإماراتية الذي أقام دعوى ضد الشركة المثقلة بالديون الشهر الماضي يطلب 3.7 مليون دولار كحوافز ومستحقات.

وترك كريس أودونيل نخيل في حزيران/يونيو بعد خمس سنوات أمضاها مع الشركة ورفع الدعوى القضائية لدى المحكمة الخاصة بمجموعة دبي العالمية في 22 حزيران/يونيو بسبب ما قال إنها مخالفة للعقد.

ويريد أودونيل أن تدفع نخيل ثلاثة ملايين دولار كمدفوعات حوافز طويلة الأجل يقول إنها جزء من عقده مع الشركة بالإضافة إلى فوائد على الحوافز التي لم تدفع بقيمة 180 ألف دولار.

وتطالب الدعوى أيضا بدفع 290850 دولارا كتعويضات عن خسائر سعر الصرف و231219 دولارا مرتبطة بالراتب.

وأظهرت الوثيقة أيضا أن أودونيل يطلب الحصول على تذكرة طيران على درجة رجال الأعمال من دبي إلى استراليا. وكان الراتب السنوي لأودونيل عن منصب الرئيس التنفيذي لنخيل 3.79 مليون درهم (1.03 مليون دولار).

ورفضت نخيل التعليق على الإجراءات القانونية. ولم يتسن الوصول إلى أودونيل ومحاميه على الفور للحصول على تعليق.

وتخوض نخيل عددا من المعارك القضائية في الوقت الذي تكافح لإتمام عملية إعادة هيكلة بقيمة 10.9 مليار دولار.

وقد ردت نخيل من جانبها بمجموعة من المطالبات ضد مالكي جزر في مشروع جزر العالم التابع لها من بينها دعوى ضد شركة كلايندينست العقارية تطالب بنحو 200 مليون دولار لم تدفع وذلك بحسب وثيقة قدمت للمحكمة الخاصة.

وقالت نخيل الأسبوع الماضي إنها حصلت على موافقة 100 بالمئة من البنوك ونسبة أغلبية مطلوبة من دائنيها التجاريين على عملية إعادة هيكلة الشركة.

وأعلنت الشركة أن إعادة الهيكلة ستكتمل بإصدار سندات إسلامية للدائنين التجاريين.

وذكر مصدران مطلعان الشهر الماضي إن الإصدار المحتمل الذي ستبلغ قيمته 1.6 مليار دولار تأجل من حزيران/يونيو إلى تموز/يوليو.

تراجع اسهم بورصات اوروبا مع تفاقم مخاوف أزمة الديون

■ لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية مسجلة أدنى مستوى إغلاق في أسبوعين امس الاثنين وسط إقبال كثيف على بيع أسهم دول على أطراف منطقة اليورو بفعل تفاقم المخاوف بشأن تهديد انتقال عدوى أزمة ديون المنطقة التي يمكن أن تجبر مزيدا من الدول على طلب مساعدة مالية.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية منخفضا 1.5 بالمئة عند 1097.77 نقطة وهو أدنى مستوى إغلاق منذ 28 حزيران/يونيو.

وتراجعت الأسهم الايطالية اربعة بالمئة في تعاملات كثيفة لتسجل أدنى مستوى في أكثر من عام بفعل مخاوف من أن الدولة صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو والتي ينوء كاهلها بأحد أكبر الديون العامة في العالم قد تكون التالية التي تقع فريسة لأزمة الديون في المنطقة.

وقالت انيتا بالوتش المتعاملة لدى اي.تي.اكس كابيتال إنه نظرا لحجم الاقتصاد الايطالي «سيكون تأثير (عدوى أزمة الديون) أكبر بكثير من اليونان. إذا لم يتم اتخاذ الاجراءات السليمة فقد يؤثر هذا على الجدارة الائتمانية لمنطقة اليورو بأكملها».

وهوت أسهم انتيسا سانباولو أكبر بنوك التجزئة في ايطاليا 7.7 بالمئة. وتراجعت بشدة أيضا أسهم البنوك الفرنسية التي لها تعرض كبير لايطاليا حيث نزلت اسهم سوسيتيه جنرال وبي.ان.بي باريبا وكريدي اجريكول بما بين 5.9 و 7.7 بالمئة.

ونزل مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني واحدا بالمئة وداكس الألماني 2.3 بالمئة وكاك40 الفرنسي 2.7 بالمئة.

إيطاليا تتعهد بالمصادقة على خطة التقشف لتخفيض المديونية خلال أسبوع

■ روما – يو بي اي: تعهدت إيطاليا امس الإثنين أن تصادق على خطة التقشف الهادفة إلى تخفيض المديونية بغضون أسبوع، في ظل القلق من احتمال انتقال عدوى أزمة المديونية من اليونان إلى ايطاليا.

ونقلت وكالة «أنسا» الإيطالية للأنباء عن وزير الإقتصاد جيوليو تريمونتي «سنبعث إشارة قوية إلى الأسواق.. ستتم المصادقة على رزمة التقشف خلال أسبوع».

ونفى أن تكون الرزمة تهدف فقط إلى إرضاء الناخبين بعد الإنتخابات المحلية التي هزم فيها حزب شعب الحرية الحاكم والإستفتاء الذي أسقطت فيه الغالبية قوانين دعمتها الحكومة.

وتقضي خطة التقشف بتوفير 47 مليار يورو، وتهدف الى حماية البلاد من انتقال أزمة الديون اليونانية إليها وانهاء العجز بالميزانية في عام 2014.

وقال تريمونتي إن الرزمة تنص على إجراءات لتقليص العجز البالغ 50 مليار يورو بما يخفضه إلى 0.2 % من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2014. وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل اتصلت اليوم الإثنين برئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني لحثه على تمرير سريع لرزمة التقشف، في وقت دعا الرئيس جيورجيو نابوليتانو إلى «لحمة وطنية» مع تراجع سوق القطع بميلانو بنسبة 2.5 % .

وصادق نابوليتانو الأربعاء على خطة التقشف لتصبح سارية المفعول خلال ستين يوماً مالم يعترض عليها البرلمان.

وتشمل إجراءات التقشف خفض الإنفاق العام، وإصلاح نظام التقاعد لرفع السن للنساء، وتثبيت الأجور للعاملين بالحكومة، وتخفيف الشروط المنظمة لسوق عمل المهنيين.

الصين تتعهد بدعم أفريقيا بمجال تطوير الطاقة الخضراء

■ نيروبي ـ د ب ا: صرح وزير البيئة الصيني زو شينكسيان الذي يزور نيروبي يوم الاثنين بأن بكين على استعداد لمشاركة نجاحها في مجال الطاقة الخضراء مع أفريقيا وذلك في الوقت الذي تسعى فيه القارة الأقل نموا في العالم للاستفادة من موارد الطاقة المتجددة.

وقال الوزير في مقر برنامج الأمم المتحدة للبيئة في نيروبي إن الحكومة الصينية ملتزمة بتنمية الطاقة الخضراء. وأضاف «نحن سعداء بأن نشارك قصص نجاحنا بشأن الطاقة الخضراء مع الدول الأفريقية».

وأشار إلى أن «الصين سوف توفر الدعم في جميع النواحي والتي تشمل نقل التكنولوجيا وبناء القدرات و التمويل في إطار جهودها للترويج للطاقة الخضراء». وتعد هذه أول زيارة للوزير الصيني لكينيا التي تستضيف مقر برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وأشاد اشيم ستينير مدير البرنامج ببكين لاضطلاعها بدور قيادي في تعزيز التعاون البيئي الدولي وقال إن الصين اقتصاد هام «دخل مجالات جديدة» فيما يتعلق بالتعاون الدولي.

وتعد الصين رائدة في مجال استثمارات الطاقة المتجددة حيث استثمرت 48.9 مليار دولار عام 2010 وفقا لأحدث تقارير برنامج البيئة.

وقال وزير البيئة الصيني «الصين هي رائدة طاقة الرياح ونحن نريد أن نشارك تكنولوجيتنا مع الدول الأخرى وخاصة العالم النامي».

وتتمتع أفريقيا بموارد طاقة متجددة غير مستخدمة تشمل طاقة الرياح والشمسية وذلك على الرغم من أن معظم سكان القارة ليس لديهم كهرباء.

استقرار أسعار الذهب نتيجة مخاوف بشأن منطقة اليورو وارتفاع الدولار

■ لندن ـ رويترز: استقرت أسعار الذهب يوم الإثنين بعدما سجلت ارتفاعا على مدار خمسة ايام متتالية مدعومة بمخاوف من اتساع نطاق أزمة الدين في منطقة اليورو رغم ان قوة الدولار حدت من المكاسب.

ونزل اليورو واحدا بالمئة مقابل الدولار الذي سجل أعلى مستوى في اسبوعين مقابل سلة من العملات فيما عقد مسؤولون من الاتحاد الاوروبي اجتماعا طارئا لبحث ما إذا كانت المشاكل التي عانت منها اليونان والبرتغال وايرلندا قد تمتد لإيطاليا.

وتراجعت الاسهم والسندات الإيطالية بينما ارتفعت ادوات يعتقد انها بمثابة ملاذ آمن مثل السندات الالمانية والفرنك السويسري والذهب المقوم باليورو إلى 1091 يورو (1583 دولارا) للاوقية.

واضعفت بيانات الوظائف الامريكية التي جاءت دون التوقعات الامال بان ينتعش الاقتصاد الامريكي سريعا من تباطؤ في النصف الأول من العام ليرتفع الذهب 3.9 في المئة في الاسبوع الماضي وهو أفضل أداء في اسبوع منذ تشرين الثاني/نوفمبر عام 2009.

وارتفع الذهب لاعلى مستوى في اسبوعين ونصف الاسبوع إلى 1546.69 دولار للأونصة (الأوقية) قبل أن ينخفض إلى 1543.964 دولار بحلول الساعة 11:00 بتوقيت غرينتش دون تغيير عن أمس.

وزادت عقود الذهب الأمريكية 0.2 في المئة إلى 1544.70 دولار للأوقية.

وارتفع سعر الذهب المقوم باليورو لأعلى مستوى على الاطلاق عند 1095.02 يورو للاوقية في وقت سابق من المعاملات.

ونزل سعر الفضة الفوري 0.9 في المئة إلى 36.33 دولار للأوقية منخفضا من أعلى مستوى في شهر الذي سجله يوم الجمعة الماضي عند 36.82 دولار.

ونزل البلاتين 0.4 في المئة إلى 1724 دولار للأوقية كما فقد البلاديوم واحدا بالمئة إلى 764.72 دولار للأوقية.

اجتماع وزراء مالية منطقة العملة الموحدة وسط مخاوف بشأن الوضع الاقتصادي بإيطاليا ثالث اكبر دول اليورو

■ بروكسل – د ب أ: اجتمع وزراء مالية منطقة اليورو امس الاثنين في العاصمة البلجيكية بروكسل وسط مخاوف من امتداد أزمة الديون الأوروبية إلى إيطاليا، ثالث أكبر دولة في منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

وسارعت ألمانيا وشركاء آخرون في الاتحاد الأوروبي امس إلى استبعاد احتمال امتداد الأزمة إلى إيطاليا بينما لا تزال روما تواجه تكهنات إزاء سلامة موقفها المالي.

وقال وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله «هذا الاضطراب يحدث بشكل معتاد قبل انعقاد مثل هذه الاجتماعات. يجب عدم أخذ الأمر على محمل الخطورة .. فإيطاليا تسير على الطريق الصحيح».

وساهم في تأجيج التكهنات امس اجتماع غير متوقع لكبار المسؤولين بالاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي قبيل اجتماع وزراء منطقة اليورو. وقال مصدر بارز من الاتحاد الأوروبي لرويترز إن اجتماع مجموعة اليورو التي تضم وزراء مالية 17 دولة تستخدم العملة الموحدة سيبحث في وقت لاحق امكانية إعادة شراء الدين اليوناني أو مبادلة القطاع الخاص للدين بأوراق مالية ذات مدد استحقاق أطول. وإذا حدث ذلك سيرد احتمال تطبيق خطة فرنسية تشمل أن يقوم الدائنون من القطاع الخاص بتحويل مديونياتهم إلى سندات لأجل 30 عاما.

وتصمم ألمانيا وهولندا والنمسا وفنلندا على أن تتحمل البنوك وشركات التأمين وغيرها من حملة السندات الحكومية اليونانية من القطاع الخاص القسم الأكبر من تكاليف خطة الانقاذ الثانية المتوقع أن تبلغ قيمتها 110 مليارات يورو.

لكن بعد مفاوضات دامت أسابيع مع البنوك لم يحرز أي تقدم يذكر فيما يتعلق بالاتفاق على صيغة توافق عليها جميع الأطراف.

ومع تراجع فرص الخطة الفرنسية أنعشت برلين اقتراحا بمبادلة السندات اليونانية بسندات أطول أجلا تمد فترة استحقاقها سبع سنوات. وأثيرت كذلك فكرة إعادة شراء السندات اليونانية وسدادها.

وقال المصدر البارز من الاتحاد الأوروبي إن مجموعة اليورو ستكلف مجموعات عمل فنية بالعمل على خيارين هما إعادة شراء السندات وترحيل آجالها.

وقال المصدر «هناك فرصة كبيرة للدعوة إلى اجتماع آخر لمجموعة اليورو بحلول نهاية تموز/يوليو للاتفاق على الحلول». وعانت الأسواق من غياب الثقة مع استمرار انخفاض سعر اليورو امس بعدما تراجع حوالي واحد بالمئة يوم الجمعة الماضية. وفي نفس الوقت تعرضت الأسهم والسندات الأوروبية لجولة جديدة من الضغوط مع بدء أسبوع التداول. وارتفعت عائدات السندات الإيطالية لعشر سنوات بمقدار 19 نقطة أساس لتصل إلى 5.46 % بعد أن قفزت نحو 20 نقطة أساس يوم الجمعة.

كما أصابت المخاوف المتزايدة إزاء ظهور أزمة مالية في إيطاليا أسواق السندات في دول أخرى في وسط أزمة ديون منطقة اليورو.

وقفزت عائدات السندات الأسبانية لعشر سنوات بمقدار 15 نقطة أساس لتصل إلى أعلى ارتفاع لها في 11 عاما وهو 5.84 % في التعاملات الصباحية امس. وقالت وزيرة المالية الإسبانية إلينا سالجادو «لا يمكن الحديث بشأن هذه الدولة أو تلك، إنما نحن بصدد أزمة منهجية».

وتصدرت أسهم البنوك الأوروبية حركة التراجع بسبب المخاوف من تأثرها بالوضع في إيطاليا ونشر نتائج اختبارات التحمل الخاصة بالبنوك الأوروبية هذا الأسبوع.

وقال وزير المالية البلجيكي ديديه ردنرس إن الأمر « لا يتعلق بإيطاليا فحسب ... التوترات تضرب الأسواق اليوم في منطقة اليورو بأكملها، نحتاج إلى إيجاد حل» مشيرا إلى أن إيجاد «إجابة» بشأن مشاركة القطاع الخاص في توفير حزمة إنقاذ جديدة لليونان ربما يؤت ثماره.

وقال وزير المالية اليوناني الجديد ايفانجيلوس فينيزيلوس «نحتاج اليوم إلى رسالة قوية وواضحة تدفع نحو الاستقرار ليس في اليونان فحسب ولكن في منطقة اليورو وما سواها».

ويسعى المسؤولون إلى إيجاد وسيلة لإشراك البنوك الخاصة في تجهيز حزمة إنقاذ ثانية لليونان المتوقع أن تبلغ 120 مليار يورو (169 مليار دولار) دون أن تعتبر وكالات التصنيف الائتماني هذه الخطوة باعتبارها عدم الوفاء بالديون المستحقة عليها.

مسؤولون أوروبيون ينتقدون وكالات امريكية لتخفيضها التصنيف الإئتماني لدول في الاتحاد

■ برلين – د ب أ: اقترح المفوض الاوروبي للاسواق المالية ميشال بارنييه يوم الاثنين تقييد وكالات التصنيف المالي عبر منعها من تقييم بلد يستفيد من خطة مساعدة دولية واجازة الملاحقات بحقها.

وقال بارنييه في كلمة القاها في باريس ونشر نصها مكتبه في بروكسل «انوي ان اطلب من الرئاسة البولندية (للاتحاد الاوروبي) وضع هذا الموضوع على جدول اعمال» الاجتماعات المقبلة لوزراء المالية الاوروبيين.

واضاف «بالطبع ينبغي اولا درس امكانية تطبيق تقييد مماثل وبحث آلياته».

وتلقت اوروبا صفعة الاسبوع الفائت نتيجة قرار وكالة موديز تخفيض تصنيف البرتغال الى حد كبير، علما ان البلاد تستفيد منذ فترة من خطة قروض دولية يؤمنها الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي.

وبدأت لشبونة للتو تطبيق خطة تقشف تم التفاوض عليها مقابل المساعدات الدولية التي تتجاوز مطالب الدائنين في البلاد.

وندد عدد من المسؤولين الاوروبيين «باحتكار» وكالات التصنيف الثلاث الانكلوسكسونية التي لها سيطرة تامة على الاسواق. وحدها وكالة فيتش تملكها رؤوس اموال اوروبية وهي الشركة القابضة الفرنسية فيمالاك التي اسسها الملياردير مارك لادري دو لا شاربيير.

كما اقترح بارنييه الاجازة للمستثمرين بملاحقة وكالات التصنيف امام محاكم مدنية في حال الاهمال من اجل «اضافة حس المسؤولية» الى عناصر السوق.

ووجهت انتقادات الى وكالات ستاندارد أند بورز موديز وفيتش بشكل حاد لدورها في اثارة الازمة المالية التي انطلقت في الولايات المتحدة بعد افلاس بنك ليمان براذرز الامريكي في ايلول/سبتمبر 2008. كما اتهمت بتشجيع الصفقات حول منتجات مالية معقدة هي اساس الازمة عبر منحها لفترة مطولة افضل التصنيفات.

من جهة ثانية وجهت المفوضة الأوروبية لشؤون العدل فيفيان ريدينغ كلمات شديدة اللهجة لوكالات التصنيف الائتماني الثلاث، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، قائلة إن تخفيض هذه الوكالات للجدارة الائتمانية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي يعرض منطقة اليورو بأكملها للخطر.

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة (دي فيلت) الألمانية امس عن ريدينغ قولها إنه يجب على أوروبا ألا تترك نفسها فريسة لـ»اتحاد من ثلاث شركات أمريكية» كي يدفعها إلى اليأس..

وتهيمن الوكالات الثلاث على سوق التصنيف الائتماني للشركات الكبرى والعملات والديون السيادية.

واقترحت ريدينغ أن تتفق مجموعة العشرين، التي تضم الاتحاد الأوروبي، على تفتيت «اتحاد» الشركات الثلاث إلى ست شركات. وقالت إن البديل عن ذلك هو تأسيس وكالات تصنيف أوروبية وآسيوية، مضيفة أن مثل هذه العملية يمكن أن تستغرق بعض الوقت.

الكترولوكس السويدية تشتري 52% من أوليمبيك المصرية لصناعة الأجهزة المنزلية وتتوقع تملكها بالكامل خلال شهر

■ القاهرة – رويترز: قال رئيس مجلس إدارة شركة الكترولوكس السويدية، ثاني أكبر شركة للأجهزة المنزلية في العالم، امس الاثنين إنه يتوقع الانتهاء من الاستحواذ على 100 بالمئة من أسهم أوليمبيك المصرية أكبر شركة لصناعة الأجهزة المنزلية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا بسعر 40.6 جنيه (6.8 دولار) للسهم خلال شهر.

وأضاف كيث ماكلوكلين رئيس مجلس إدارة الكترولوكس والرئيس التنفيذي لها خلال مؤتمر صحافي بالقاهرة امس «قدمنا بالفعل عرضا للاستحواذ على 100 بالمئة من أسهم أوليمبيك غروب. أعتقد ان تستمر الاجراءات من أسبوعين إلى أربعة اسابيع. أرى أن سعر العرض عادل جدا».

وتابع «سنعجل بالاستحواذ على أوليمبيك وتطوير منتجاتها. هذا هو الوقت المناسب للاستثمار في مصر. متفائلون جدا بالمستقبل في مصر».

وأغلق سهم اوليمبيك امس عند 38.45 جنيه بارتفاع 6.78 بالمئة.

وقال محسن عادل المحلل المالي لرويترز صباح اليوم «الصفقة تعكس ثقة المستثمر الاجنبي في السوق المصرية. التقييم المالي للصفقة يعتبر مقبولا». وأضاف «الصفقة تبرز وجود لاعبين ومستثمرين جدد من دول غير تقليدية بالسوق. الصفقة تعتبر انعكاسا للرؤية الدولية بخصوص الصناعات المحلية الجاذبة للاستثمارات في الفترة القادمة. الصفقة ستدعم الثقة بالبورصة والاقتصاد المصري».

وكانت الكترولوكس أعلنت في تشرين الأول/ اكتوبر الماضي أنها وافقت على شراء أوليمبيك غروب التي عملت الشركة معها لمدة 30 عاما بسعر 45.30 جنيه للسهم بتكلفة صافية 2.2 مليار جنيه.

لكن جرى تعليق خطة الاستحواذ بسبب الاضطرابات السياسية في مصر بعد الاحتجاجات الشعبية التي أدت للإطاحة بالرئيس حسني مبارك.

وقال سعد سلام رئيس مجلس إدارة مجموعة باراديس كابيتال «خفض سعر السهم في الصفقة سببه الأحداث الجارية والثورة. ولكننا نرى أن السعر الذي فقدناه أقل بكثير من مكاسب مصر من الحرية والديمقراطية».

وقال سامر سلام العضو المنتدب لمجموعة باراديس كابيتال «سنوقع عقد إدارة لمدة سبع سنوات مع الكترولوكس. نحن أكثر معرفة بطلبات المستهلك المصري الان».

وأوضح العضو المنتدب والرئيس التنفيذي عن سعادته بهذا العرض قائلا «سعيد جدا بأن يكون أول استثمار أجنبي مباشر بمصر عقب ثورة 25 يناير هو صفقة أوليمبيك. الكترولوكس ستستطيع النمو والتقدم باوليمبيك الان أكثر من باراديس. ولذا قمنا بالبيع لهم. سيكون التصدير أكثر والتوسع اوروبيا أكثر».

وقال ان الكترولوكس ستشطب السهم من البورصة المصرية عقب اتمام عملية الاستحواذ.

ورفض ماكلوكلين الافصاح عن حجم الاستثمارات التي ستضخها الكترولوكس بأوليمبيك غروب عقب الاستحواذ عليها قائلا «مازلنا في مرحلة وضع خطة مستقبلية للشركة. ليس هناك مبالغ محددة. لابد ان نتعلم في البداية طبيعة البيئة التي نعمل بها. نتطلع لدمج نتائج أوليمبيك من الربع الجاري». وتابع «لم نطلب أي ضمانات إضافية من اوليمبيك لاستكمال الصفقة بعد الاحداث الجارية بمصر».

وأضاف رئيس المجموعة السويدية في بيان نشر على الموقع الالكتروني لرئاسة مجلس الوزراء المصري أمس «المجموعة ستقوم باستخدام مصر كقاعدة للإنتاج والتصدير للمنطقة العربية والأفريقية والقارة الأوروبية. ستعمل (الكترولوكس) خلال السنوات القادمة على مضاعفة استثماراتها».

وذكر البيان أن رئيس الوزراء المصري عصام شرف استقبل رئيس مجموعة الكترولوكس كيث ماكلوخلين عقب توقيع الاتفاق الذي وصفه بانه «استثمار في المستقبل يدعم الاقتصاد ويخلق فرص عمل.»

واوضحت اوليمبيك في بيانها إلى البورصة امس انه بمجرد إتمام عرض الشراء الاجباري «سوف تتقدم باراديس كابيتال بعرض شراء حتى 100 بالمئة من أسهم شركة نماء للتنمية والاستثمار العقاري بسعر 13.88 جنيه للسهم. وكذلك بعرض شراء 100 بالمئة من أسهم شركة بي تك للتجارة والتوزيع بسعر 3.44 جنيه.»

وقفزت أسهم اوليمبيك ونماء للتنمية وبي تك للتجارة 10 % في مستهل تعاملات اليوم وحتى الاغلاق بعد انباء صفقة الكترولوكس.

وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة باراديس «أبقينا على سعر شراء نماء وبي تك كما هو . هذا السعر أكبر من القيمة السوقية للأسهم. سنشتري نماء بقيمة 665 مليون جنيه وبي تك بقيمة 230 مليون جنيه.»

بينما أكد رئيس مجلس إدارة المجموعة «إذا كان هناك أحد يريد تقديم عرض شراء لنماء وبي تك بسعر أعلي من باراديس فليتقدم. وستكون باراديس أول من تبيع له. لقد قدمنا عرض الشراء لأن الكترولوكس رفضت وجود نماء وبي تك داخل الصفقة».

وأغلق سهم نماء اليوم عند 12.38 جنيه وبي تك عند 3.04 بالمئة.

وأوضحت أوليمبيك اليوم في بيانها إلى إدارة البورصة ان تنفيذ عرض الاستحواذ «يخضع لتحقق عدة شروط مسبقة وكذلك الحصول على موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية.»

اوباما يطالب الجمهوريين بتنازلات بشأن رفع سقف الديون المسموح بها

■ واشنطن – ا ف ب: اكد باراك اوباما يوم الاثنين انه لا يزال يؤيد اتفاقا شاملا مع الجمهوريين حول رفع سقف الديون، لكنه طالب بتنازلات من جانب خصومه للتوصل الى هذا الاتفاق قبل الثاني من اب/اغسطس.

ووعد الرئيس الاميركي الذي يخوض مفاوضات شاقة مع الكونغرس بـ»التوصل الى اتفاق قبل الثاني من اب/اغسطس» وهو موعد لن تتمكن بعده الولايات المتحدة من الاقتراض لتمويل عجزها وفق وزارة الخزانة.

ولتفادي هذا الاحتمال اكد اوباما استعداده لاجراء مشاورات «كل يوم» مع قادة المعارضة الجمهورية التي تهيمن على مجلس النواب، وايضا مع حلفائه الديموقراطيين الذين يتمتعون بالغالبية في مجلس الشيوخ.

واجتمع اوباما بهؤلاء عص امس في البيت الابيض في جولة تفاوض جديدة بعد جولة سابقة عقدت مساء الاحد ولم تؤد الى نتيجة ملموسة.

لكن اوباما قال «ما زلت اشجع المسؤولين في الكونغرس على بلوغ اتفاق في اسرع وقت»، في اشارة الى خطة تقليص العجز بمقدار اربعة تريليونات (4000 مليار) دولار على مدى عشرة اعوام والتي يدعو الى تبنيها.

ووصلت ديون الولايات المتحدة الى مستوى قياسي قدره 14.294 تريليون دولار وهي تستمر في الارتفاع بموازاة تزايد العجز في الميزانية الذي يتوقع ان يبلغ هذه السنة 1600 مليار دولار.

ويدعو اوباما الى «مقاربة متوازنة» تقضي باجراء اقتطاعات في النفقات العامة اضافة الى وضع حد للاعفاءات الضريبية المخصصة للفئات الاكثر ثراء.

ويرفض الجمهوريون وفي مقدمهم رئيس مجلس النواب جون بونر الموافقة على ذلك ما لم تتعهد الادارة في المقابل بتخفيض النفقات العامة بما لا يقل عن قيمة رفع سقف الديون.

ونبه اوباما امس الى ان على المحافظين ان يوافقوا على القيام بتنازلات، وقال «لا اجد سبيلا الى اتفاق اذا لم يتطور موقفهم (...) عليهم ان يقوموا بتسويات، تماما كما على الديموقراطيين القيام بتسويات، تماما كما ابدي انا استعدادا للتسوية».

واوضح اوباما ان مضمون الاتفاق الذي تمت مناقشته «لم يكن بالضبط ما اريده»، مضيفا «اردت عائدات اكثر واقتطاعات اقل في البرامج التي تستفيد منها عائلات الطبقة الوسطى (...)».

واكد الرئيس في المقابل انه يرفض اي حل موقت «لثلاثين يوما او ستين يوما او تسعين يوما»، معتبرا ان الاتفاق المأمول به ينبغي ان يعالج الوضع «لعشرة، 15 او 20 عاما».

وحذر البيت الابيض ورئيس مجلس النواب الجمهوري جون بونر من تداعيات العجز عن سداد الديون. ويثير هذا الامر قلق الاسواق فيما انتقلت عدوى الدين في اوروبا الى ايطاليا بعدما اصابت ايرلندا والبرتغال واليونان.

جنوب السودان يبدأ تداول عملته الجديدة الاثنين المقبل

■ جوبا ـ ا ف ب: اعلن وزير مالية جنوب السودان امس الاثنين ان بلاده ستدشن عملتها الجديدة الاثنين القادم بعد نحو اسبوع من استقلالها.

وصرح وزير المالية ديفيد دينغ اتوربي «بدءا من الثامن عشر (من تموز/يوليو) واعتمادا على آلية التوزيع سيتم تداول العملة الجديدة وصرف الرواتب والتعاملات التجارية بها».

وقال انه سيتم نقل شحنات الجنيه الجنوبي الى جوبا بدءا من الاربعاء وسيتم تحديد سعر الصرف ازاء العملة القديمة، الجنية السوداني، بواقع جنيه جنوبي واحد يساوي جنيها سودانيا.

ولم يحدد وزير المالية الفترة التي سيستغرقها التخلص من العملة القديمة تدريجيا.

وقال ان الحكومة واجهت صعوبات في دفع رواتب حزيران/يونيو وتموز/يوليو بعد عدم تسليم الخرطوم جنيهات سودانية الى جوبا.

واضاف «مرجع الصعوبة الى ان حكومة الخرطوم لم تسلمنا الاوراق النقدية» حيث قال ان الموظفين سيتقاضون رواتب تموز/يوليو بالعملة الجديدة.

وفي تلك الاثناء شكل رئيس جنوب السودان سلفا كير حكومة تصريف اعمال قبل تشكيل حكومية جديدة يتوقع ان تتسلم مهامها في وقت لاحق من العام.

وعين كير كافة الوزراء الذين كانوا بالحكومة القديمة في المناصب نفسها كوضع مؤقت للبلد الحائز على استقلاله السبت، وذلك تماشيا مع الدستور.

وخلال اداء اليمين قال كير للوزراء «اعلنت عن الوزارة امس (الاحد) حيث توليتم مناصبكم كحكومة تصريف اعمال لحين تشكيل حكومة جديدة».

وبعد خمسة عقود من الصراع المدمر مع الشمال يعد البلد الوليد بين الافقر في العالم ويواجه تحديات ضخمة مع بدء بناء الدولة. وحذر البنك الدولي امس من انه رغم التوقعات الضخمة في اعقاب الاحتفال بالاستقلال يوم السبت الماضي الى انه سيلزم ان تمر عقود قبل ان يستكمل جنوب السودان تفعيل مؤسساته، وحث الحكومة على تنويع نشاطها الاقتصادي.

وقال ايان بانون الذي يتولى منصب المدير المعني بجنوب السودان بالانابة بالبنك الدولي للصحافيين «من خبرتنا فان البلدان التي مرت بالانتقال مما بعد مرحلة الصراع استغرقت زهاء 20 عاما حتى تتمكن وزاراتها من العمل بشكل معقول». واضاف «عملية بناء المؤسسات عملية طويلة للغاية وتستغرق الكثير من الجهد».

واوصى بسرعة تطوير الحكومة للقطاع الزراعي للاقلال من اعتماد البلاد على عائدات النفط التي تمثل حاليا اكثر من 95 بالمائة من مدخولات الدولة.

الصين تسعى لتعاون نفطي مع دولة جنوب السودان الجديدة

■ بكين ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام صينية يوم الإثنين أن الصين حريصة على العمل مع جمهورية جنوب السودان الجديدة على تطوير صناعة النفط ولكن ربما تضطر لتعديل خطط الاستثمار في اعقاب انفصال الجنوب عن الشمال. وينتج جنوب السودان نحو 75 في المئة من اجمالي انتاج السودان من النفط ويبلغ 500 ألف برميل ويشكل النفط 98 في المئة من ايراداتها.

وينقل الجنوب نفطه عبر خطوط انابيب شمالية للميناء التجاري الوحيد للسودان على البحر الأحمر. ويخوض جنوب السودان مفاوضات صعبة بشأن حقوق النفط مع الشمال خصمه القديم في الحرب الاهلية. وحصل الشمال على نصف إيرادات نفط الجنوب لمدة ستة أعوام ويريد أن يدفع الجنوب رسوما مقابل عبور خطوط الانابيب أراضيه.

واعتمدت الصين على جنوب السودان كسادس أكبر مصدر لواردات النفط في 2010 وتحرص على بناء علاقة مع قادة الجنوب الذي أصبح أحدث دولة في العالم في مطلع الأسبوع.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن لي تشي قو القائم بالاعمال في السفارة الصينية في جنوب السودان قوله إن الصين يمكنها استغلال خبرتها في العمل في صناعة النفط في السودان لمساعدة الدولة الجديدة.

وأضاف «مقارنة بالدول الاخرى فان الميزة التي تتمتع بها الصين عند التعاون في قطاع الطاقة ان استثماراتها تعتمد على المساواة والمنفعة المتبادلة. نود ان نواصل التحلي بهذه الميزة عند التعاون مع جنوب السودان في المستقبل».

وقال لي إن الخلاف بين جنوب السودان والسودان بشان عائدات النفط مسألة داخلية يقررها «الاشقاء في السودان». وتابع «اي تدخل في هذا الشأن المهم من الخارج سيعقد الوضع فحسب ولن يسهم في حل القضية».

ومضى قائلا دون ذكر تفاصيل «سنحترم قرار الجانبين ونعدل خططنا للتعاون بما يتناسب معه».

المفوضية الأوروبية توافق مبدئيا على إعادة رسملة المركزي الايرلندي

■ بروكسل ـ د ب أ: أعطت المفوضية الأوروبية يوم الاثنين موافقتها المبدئية على قيام أيرلندا بإعادة رسملة بنكها المركزي، بضخ 5.35 مليار يورو (7.56 مليار دولار) في رأس مال البنك.

وقالت المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، في بيان «توافق المفوضية على أن هذه الإجراءات ضرورية لزيادة نسب الملاءة الخاصة بالبنك والحفاظ على الثقة في الأسواق المالية الأيرلندية».

وكان قد تبين مؤخرا أن البنك المركزي الأيرلندي في حاجة إلى تمويلات إضافية خلال اختبارات التحمل التي تجرى في أيرلندا العام الجاري – تلبية لشروط حزمة الإنقاذ الدولية المقدمة إليها – في مسعى لإلقاء الضوء على حجم الديون المعدومة لدى البنوك وقدرتها على التعامل مع الأزمات المالية.

ولن تعطي المفوضية موافقتها النهائية على إعادة الرسملة حتى تنظر في خطة البنك الجديدة لإعادة الهيكلة، والمتوقع بحلول نهاية الشهر الجاري.

وقالت المفوضية إنه سيتعين على البنك ضمان «استعادة القدرة على البقاء على المدى الطويل» إلى جانب بعض الإجراءات الأخرى.

يذكر أن حزمة الإنقاذ التي قدمت لأيرلندا العام الماضي، وقيمتها 85 مليار يورو، تتضمن 35 مليار يورو لعمليات إعادة رسملة البنوك، على أن توفر الدولة نفسها نصف التمويلات اللازمة لعمليات الرسملة.

تراجع اليورو مع انتشار المخاوف من الديون السيادية

■ سيدني/سنغافورة ـ رويترز: تراجع اليورو مقتربا من انخفاض قياسي أمام الفرنك السويسري واقترب من مستوى دعم أمام الدولار الاسترالي يوم الإثنين متأثرا بتجدد المخاوف من أزمة الديون في منطقة اليورو قبيل اجتماع طارىء لمسؤولين أوروبيين.

وهبط سعر اليورو في أعقاب أنباء صدرت في مطلع الاسبوع عن أن هيرمان فان رومبوي رئيس المجلس الأوروبي دعا لاجتماع طارىء لكبار المسؤولين الأوروبيين الذين يتعاملون مع أزمة الديون في منطقة اليورو صباح يوم الإثنين فيما يعكس المخاوف من أن تمتد الأزمة إلى ايطاليا.

وذكر تقرير نشرته صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية إن بعض زعماء الاتحاد الأوروبي يدرسون السماح لأثينا بالتخلف الاختياري عن السداد مما أثر كذلك على سعر اليورو.

ونزل اليورو عن 1.40 دولار يوم الاثنين مع تنامي المخاوف من أن أزمة الديون الأوروبية قد تمتد إلى ايطاليا.

وتراجع اليورو إلى 1.3986 دولار على منصة التداول إي.بي.اس وهو أدنى سعر منذ أيار/ مايو وبانخفاض نحو 1.9 بالمئة عن الاغلاق السابق.

وهبطت العملة الأوروبية الموحدة لمستوى قياسي منخفض جديد مقابل الفرنك السويسري عند 1.1672 فرنك. وفقدت 2.3 بالمئة مسجلة 112.43 ين.

وساعد تجدد الضغوط على اليورو في رفع الدولار أمام سلة عملات رئيسية فارتفع مؤشر الدولار إلى 75.451 بالمقارنة مع 74.843 يوم الجمعة.

توقع تضاعف الطلب العالمي على الالومنيوم خلال عشرة اعوام

■ لندن ـ رويترز: ذكر جيرهارد فالتش الرئيس التنفيذي لمجموعة اماج النمساوية لانتاج الألومنيوم يوم الإثنين ان الطالب العالمي على الألومنيوم سيترفع إلى مثليه خلال العقد المقبل بفضل التوسع في استخدام الطائرات والنقل والسيارات الفارهة.

وصرح لرويترز «نتوقع ان يزيد الطلب على الألومنيوم لمثليه خلال 10 أو 12 سنة أي بمعدل نمو عالمي سبعة بالمئة. انها صورة بديعة».

وساهم الطلب على منتجات الشركة في وضعها على المسار الصحيح لتحقيق نفس الارباح القياسية لعام 2010 او تجاوزها. وبلغت ارباحها قبل حساب الفائدة والضرائب والاهلاك والاستهلاك 139 مليون يورو (197 مليون دولار) في العام الماضي.

وتنتج اماج منتجات ألومنيوم نصف مصنعة من سبائك خاصة تستخدمها شركة بي.ام.دبليو والطائرات وفي قطاع البناء وسيارات بنتلي ورولز رويس.

ونحو 85 في المئة من منتجات المجموعة موجه للتصدير. ويذهب نصيب الاسد لاوروبا الغربية وهي تعمل على زيادة حصتها في الاسواق في اوروبا الشرقية إلى جانب الصين والهند.

وهذا العام تتوقع اماج ان يرتفع الاستهلاك العالمي للالومنيوم الخام بنسبة تسعة في المئة إلى 44.6 مليون طن والمنتج المدلفن المسطح 8 في المئة إلى 20 مليون طن.

ويتوقع ان يزيد الطلب من قطاع الطائرات بنسبة 9.1 في المئة ويليه قطاع النقل –السفن والسكك الحديدية– بنسبة 8 في المئة والهندسة والبناء 5.6 في المئة.

وقال فالتش «جاء النمو في النتائج من الالومنيوم الخام من جهة ومن جهة اخرى من الطلب على سبائك عالية الجودة لعدد متزايد من الاستخدامات».

الأسواق العالمية تضغط على أسهم الخليج والأنظار على بنوك السعودية

■ دبي – رويترز: تعرضت أسواق الأسهم الخليجة لضغوط بيع في أواخر التعاملات امس الاثنين متأثرة بمخاوف من انتقال عدوى أزمة ديون منطقة اليورو ومتجاهلة نتائج قوية لشركة بتركيماويات سعودية رئيسية.

وهبطت الأسهم الأوروبية والأمريكية اليوم وتراجع اليورو على نطاق واسع لمخاوف من أن إيطاليا قد تكون الضحية التالية لأزمة الديون.

وقال مدير صناديق مقيم في الرياض طلب عدم الكشف عن اسمه «هناك مخاوف من الأسواق العالمية .. وهناك التأثير الموسمي لانخفاض أحجام التعاملات كما أن شهر رمضان على الأبواب .. وهو عامل رئيسي لأن المستثمرين ينتظرون النتائج قبل التوقف».

وتراجع المؤشر السعودي لأدنى مستوى في أسبوعين متخليا عن مكاسبه المدعومة بشركة ينبع الوطنية للبتروكيماويات (ينساب) التي جاءت نتائجها أفضل من المتوقع في الربع الثاني.

وخالف سهم ينساب اتجاه السوق ليرتفع 2.4 بالمئة. وحققت الشركة التابعة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) أرباحا فصلية قدرها 963.67 مليون ريال (257 مليون دولار) مقارنة مع 502.38 مليون ريال قبل عام وذلك بفضل ارتفاع أسعار المنتجات ونمو المبيعات.

ونزل المؤشر السعودي 0.2 بالمئة مسجلا أدنى مستوى منذ 28 حزيران/يونيو.

وتراجعت أسهم شركة المراعي السعودية إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع بعدما أعلنت أنها ستلغي زيادات في أسعار الحليب والزبادي على الفور بعد قرار حكومي. وانخفضت أسهم المراعي 2.4 بالمئة.

وبعد إغلاق السوق أعلنت أربع بنوك كبرى في المملكة نتائجها بينها بنك الراجحي وهو مصرف إسلامي قال إن أرباحه في الربع الثاني زادت 3.6 بالمئة.

وقالت مجموعة سامبا المالية ثاني أكبر البنوك السعودية من حيث القيمة السوقية إن صافي ربحها الفصلي انخفض 9.7 بالمئة لكن النتائج جاءت متمشية مع التوقعات.

ونزل مؤشر دبي 1.2 بالمئة مع هبوط سهم بنك الامارات دبي الوطني 5.8 ب المئة وإعمار العقارية 1.6 بالمئة.

وتراجع مؤشر الكويت بنسبة 0.5 بالمئة لتبلغ خسائره الاجمالية 11.1 بالمئة منذ مطلع 2011.

وقال بدر الغانم نائب الرئيس لإدارة الأصول في الكويت ببيت الاستثمار العالمي «لدينا كثير من التأثيرات السلبية على السوق ولا يوجد محفز». وأضاف «الجميع يواجهون مشكلات في تطبيق (قوانين سوق المال). وحتى نتائج الربع الثاني ستكون دون التوقعات».

كانت هيئة أسواق المال الكويتية التي انشئت في الآونة الأخيرة قد كشفت في أيار/مايو النقاب عن مجموعة من القواعد الجديدة التي تتضمن إلزام شركات الاستثمار بالحصول على تراخيص منفصلة لتشغيل أنشطتها في مجالي الاقراض والاستثمار.

وتراجعت سبعة من أكبر عشرة أسهم كويتية امس حيث نزل سهم بنك الكويت الوطني 1.7 بالمئة وزين اثنين بالمئة.

وبحلول موعد الاغلاق كان مؤشر دبي متراجعا بنسبة 1.2 بالمئة إلى 1549 نقطة.

وهبط المؤشر الكويتي بنسبة 0.5 بالمئة الى 6184 نقطة. كما هبط المؤشر السعودي بنسبة 0.2 بالمئة إلى 6567 نقطة. وهبط ايضا المؤشر العماني بنسبة 0.1 بالمئة إلى 5985 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري بنسبة 0.1 بالمئة إلى 8497 نقطة. كما ارتفع مؤشر ابوظبي بنسبة 0.1 بالمئة إلى 2725 نقطة. لكن تراجع المؤشر البحريني بنسبة 0.04 بالمئة إلى 1319 نقطة.

استمرار تراجع الاسهم المصرية ومخاوف من تفاقم الاضطرابات

■ القاهرة ـ ا ف ب: واصل المتظاهرون المصريون امس الاثنين اعتصامهم في ميدان التحرير، وسط القاهرة، لليوم الرابع على التوالي في حين هبط مؤشر البورصة المصرية بنحو 3% خوفا من تفاقم الاضطرابات الواسعة التي تعم البلاد.

ويعتصم الاف المصريين في القاهرة وفي مدينتي الاسكندرية والسويس الساحليتين منذ الجمعة بعد تظاهرات حاشدة للضغط على المجلس الاعلى للقوات المسلحة لتنفيذ الاصلاحات التي وعد بها منذ توليه زمام الحكم في مصر بعد تنحية الرئيس السابق محمد حسني مبارك شباط/فبراير الماضي تحت وطأة ثورة شعبية غير مسبوقة في مصر.

وقال احمد السيد وهو احد الناشطين في ميدان التحرير الذي توقفت فيه الحركة المرورية تماما منذ الجمعة «لن نذهب الى اي مكان حتى يتم تنفيذ كافة مطالبنا».

ويغلق المتظاهرون مجمع التحرير، احد اكبر الدوائر الحكومية في القاهرة، بعد ان اقنعوا العديد من موظفيه بالاضراب عن العمل الاحد الماضي.

وفي الاسكندرية اعتصم مئات المحتجين في ميدان القائد ابراهيم فيما يعتصم مئات اخرين في ميدان الاربعين بمدينة السويس.

والاثنين عصفت موجة من الخسائر بالاسهم المصرية وسط تصاعد وتيرة الاعتصامات والمظاهرات.

وأغلق مؤشر البورصة الرئيسي ايجكس30، الذي يقيس أداء اكبر 30 شركة مقيدة، متراجعا بنسبة 2.93% ليصل إلى 5116.21 نقطة، هو آدنى مستوى للمؤشر منذ منتصف ايار/مايو الماضي.

وقالت المحللة الاقتصادية مروة أبو عوف ان «موجة بيع مكثفة من قبل المستثمرين الأجانب سيطرت على اداء السوق خلال جلسة اليوم تاثرا باستمرار الاعتصامات والمظاهرات في الميادين الرئيسية في القاهرة والسويس والاسكندرية».

وكان نفس المؤشر أغلق امس الاول منخفضا بنسبة 1.67%.

وتوقعت ابو عوف «أن يستمر الأداء السلبي للسوق لحين استقرار الأوضاع السياسية في البلاد».

أمريكا تتأهل للقاء فرنسا والسويد تلتقي اليابان في المربع الذهبي لمونديال السيدات

■ برلين ـ د ب أ: خطف المنتخب الأمريكي بطاقة التأهل إلى الدور قبل النهائي ببطولة كأس العالم 2011 لكرة القدم للسيدات المقامة حاليا في ألمانيا بعدما تغلب على نظيره البرازيلي 3/5 بضربات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي لمباراة دور الثمانية بالتعادل 2/2 .

ودفع المنتخب البرازيلي ثمن أخطاء مدافعته دايانى التي سجلت الهدف الأول لأمريكا عن طريق الخطأ في شباك منتخب بلادها، كما أهدرت ضربة الجزاء الترجيحية الثالثة.

ويلتقي المنتخب الأمريكي في الدور قبل النهائي مع نظيره الفرنسي الذي تأهل بفوزه على المنتخب الانكليزي 3/4 بشربات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

ووجه المنتخب الأمريكي صدمة مبكرة لنظيره البرازيلي عندما تقدم في الدقيقة الثانية بهدف سجلته البرازيلية دايانى عن طريق الخطأ في مرمى منتخب بلادها عندما كانت تحاول الإطاحة بالكرة. وبعدها تعادل المنتخب البرازيلي بهدف سجلته النجمة مارتا من ضربة جزاء معادة في الدقيقة 68 .

وسددت مارتا ضربة الجزاء في البداية وتصدت الحارسة الأمريكية للكرة لكن المحكمة التي أدارت المباراة أشارت بإعادة ضربة الجزاء بسبب دخول إحدى لاعبات أمريكا منطقة الجزاء قبل تسديد الضربة.

وتقدمت مارتا وسددت الكرة مجددا لكن الحارسة لم تتمكن من التصدي لها في هذه المرة.

وانتهى الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل 1/1 ليخوض الفريقان وقتا إضافيا نجحت مارتا بعد دقيقة واحدة من بدايته في تسجيل هدف لتقدم 1/2 للبرازيل من تسديدة مهارية خدعت الدفاع والحارسة الأمريكية.

وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للوقت الإضافي فجر المنتخب الأمريكي مفاجأة من العيار الثقيل عندما أدرك التعادل بهدف سجلته آبي وامباتش التي تلقت تمريرة ساحرة من كيت ماركجراف وسددت الكرة برأسها في الشباك.

واحتكم الفريقان لضربات الجزاء الترجيحية التي انتهت بفوز أمريكا 3/5 لتلحق بركب المتأهلين إلى الدور قبل النهائي.

وفي وقت سابق، صعد المنتخب السويدي إلى الدور قبل النهائي بعدما تغلب على نظيره الأسترالي 1/3 على ملعب «إمبولس أرينا» بمدينة أوجسبورج.

ويلتقي المنتخب السويدي في الدور قبل النهائي غدا الأربعاء بمدينة فرانكفورت مع نظيره الياباني الذي فجر كبرى مفاجآت البطولة وأطاح بنظيره الألماني المضيف من دور الثمانية بعدما تغلب عليه 1/صفر في مباراة حسمت بالوقت الإضافي.

وتقدم المنتخب السويدي بهدفين لتيريسا خوجران وليزا دالكفيست في الدقيقتين 11 و16 ثم رد الفريق الأسترالي بهدف للاعبة ايليس بيري في الدقيقة 40 قبل أن تختتم شارلوتا شيلين التسجيل بالهدف الثالث للسويد في الدقيقة 52 إثر خطأ دفاعي من كيم كارول. وكان المنتخب السويدي، الذي يدربه المدير الفني توماس دينربي، هو الأقوى في بداية المباراة التي حضرها أكثر من 24 ألف مشجع.

واستحق الفريق التقدم بعد عشر دقائق فقط من بداية المباراة بالهدف الذي سجلته خوجران التي تلقت تمريرة من شيلين وأسكنت الكرة في الزاوية القريبة من شباك الحارسة الأسترالية ميليسا باربييري.

وكادت خوجران أن تضيف الهدف الثاني بعدها بثوان لكن الحارسة الأسترالية تصدت للكرة.

واستغلت دالكفيست غفلة دفاعية في الدقيقة 16 لتسكن الكرة برأسها في شباك باربييري وترفع رصيدها في البطولة إلى ثلاثة أهداف.

وقبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول جدد المنتخب الأسترالي أمله عندما رد بهدف في شباك السويد، حيث سددت كوليت ماكالوم ضربة ركنية لتصل الكرة إلى بيري التي هيأتها لنفسها وسددتها من مسافة 20 مترا إلى داخل الشباك.

ودفع المنتخب الأسترالي ثمن الأخطاء الدفاعية مجددا في الدقيقة 52 حيث حاولت الأسترالية كيم كارول إرجاع الكرة إلى حارسة المرمى لكن شيلين قطعت التمريرة ثم راوغت باربييري قبل أن تسكن الكرة في الشباك.

وأتيحت فرصة تهديفية أمام الأسترالية ليزا دي فانا في الدقيقة 66 لكنها سددت الكرة خارج الشباك.

وكاد المنتخب الأسترالي أن يلعب آخر عشر دقائق من المباراة بعشر لاعبات فقط عندما وجهت هيثر جاريوك ضربة في الوجه إلى شيلين لكن المحكمة البيروفية سيلفيا رايس لم تشاهد الواقعة.

السويد سعيدة بتأهل منتخب السيدات لقبل نهائي المونديال

ستوكهولم ـ د ب أ: سيطر تأهل المنتخب السويدي يوم الأحد إلى الدور قبل النهائي من بطولة كأس العالم لكرة القدم للسيدات بألمانيا على الصفحات الرياضية للصحف الصادرة الاثنين مع تخصيص قدر كبير من الإشادة لمهاجمة الفريق لوتا شيلين.

وكتبت صحيفة «سفنسكا داجبلادت» اليومية تقول: «شيلين تتألق» فيما أشارت صحيفة «داجينز نايهيتر» إلى نجاح شيلين في إنهاء فترة العقم التهديفي التي كانت تمر بها خلال المباراة بدور الثمانية، التي تغلبت فيها السويد على أستراليا 1/3.

وأكدت شيلين من جانبها أنه من المؤسف بالنسبة للبطولة أن تودع ألمانيا منافساتها على يد اليابان ولكنه في الوقت نفسه أمر رائع بالنسبة للسويد التي لن تضطر بذلك لمواجهة البلد المضيف، وأضافت أن اليابان التي ستواجهها السويد في الدور قبل النهائي لديها فريق سريع ومتميز من النواحي الفنية.

وتردد أن شيلين، مهاجمة فريق ليون الفرنسي، هي من صممت الرقصة الاحتفالية التي تؤديها لاعبات السويد كلما سجلن هدفا أو فزن في مباراة.

من ناحية أخرى، نقلت صحيفة «إكسبريسين» عن طبيبة المنتخب السويدي هيلينا أندرسون أن الفريق يستعد لمباراته بالدور قبل النهائي غدا الأربعاء حيث يتناول اللاعبات مشروبات طاقة خاصة ويخضعن لتدريبات مكثفة على أمل استعادة ليقاتهن البدنية قبل مباراة اليابان المهمة.

في الوقت نفسه، وبوصوله إلى الدور قبل النهائي لمونديال ألمانيا فقد ضمن المنتخب السويدي للسيدات التأهل لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية المقبلة «لندن 2012».

تشيلي تخطف الأضواء من التانجو والسامبا في كوبا أمريكا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: بينما حاول منتخبا البرازيل والأرجنتين عبثا محاكاة فريق برشلونة، بدا أن منتخب تشيلي هو الفريق الأفضل حتى الآن في بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) المقامة حاليا بالأرجنتين.

واستهل منتخب تشيلي مسيرته في البطولة بفوز ثمين على نظيره المكسيكي 1/2 قبل أن يقدم عرضا رائعا حقق من خلاله تعادلا بطعم الفوز 1/1 أمام منتخب أوروجواي أحد المرشحين بقوة للمنافسة على اللقب.

وعلى مدار جميع المباريات التي أقيمت حتى الآن في البطولة، كان منتخب تشيلي صاحب أفضل العروض حيث لعب الفريق في ميندوزا وكأنه يلعب في سانتياجو عاصمة بلاده.

وأظهر منتخب تشيلي الشخصية الرائعة التي بثها المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا المدير الفني السابق للفريق في نفوس اللاعبين وأدائهم قبل أن يخلفه مواطنه كلاوديو بورجي ليكمل المسيرة من بعده. وفي المقابل، ما زال المنتخب الأرجنتيني يسجن نفسه وإمكانياته داخل شرنقة النجم الشهير ليونيل ميسي الذي لم يقدم مع الفريق المستوى المنتظر منه.

ولم يختلف الحال كثيرا بالنسبة للمنتخب البرازيلي الذي لم يقدم في مباراتيه أمام فنزويلا وباراجواي الأداء المنتظر من حامل لقب البطولتين الماضيتين والذي يضم بين صفوفه مجموعة من أبرز نجوم العالم الذين يحلمون بإحراز لقب بطولة كأس العالم عندما تستضيف بلادهم البطولة عام 2014.

وتعادل المنتخب البرازيلي مع نظيره الفنزويلي سلبيا ثم مع منتخب باراجواي 2/2 وفشل خلال المباراتين في إيجاد الطريق المثالي الذي يثبت من خلاله قدرته على الدفاع عن اللقب.

وقال بورجي بعد تعادل تشيلي مع أوروجواي إن التعادل من خلال أداء جيد أفضل لديه من تحقيق الفوز بأداء سيئ.

وشهدت هذه المباراة تألقا واضحا من فيرناندو موسليرا حارس مرمى أوروجواي والمهاجم التشيلي أليكسيس سانشيز الذي نجح في تسجيل هدف التعادل لفريقه رغم الرقابة اللصيقة المفروضة عليه ليبرهن على كونه أحد أفضل المهاجمين في العالم.

ويشارك سانشيز في البطولة الحالية بعد موسم رائع مع أودينيزي الذي قاده إلى احتلال المركز الرابع في الدوري الإيطالي ليضمن المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل إضافة إلى اختياره أفضل لاعب في إيطاليا في استفتاء صحيفة «لا جازيتا ديللو سبورت» الإيطالية الرياضية.

كما ترك المنتخب البيروفي بصمة جيدة خلال البطولة الحالية خاصة في المباراة التي فاز فيها على المكسيك 1/صفر ليقتسم صدارة المجموعة الثالثة مع منتخب تشيلي برصيد أربع نقاط لكل منهما.

باتيستا مدرب المنتخب الارجنتيني يساند ميسي

■ كوردوبا (الأرجنتين) ـ د ب أ: أعلن سيرخيو باتيستا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم التشكيل الذي يخوض به مباراة كوستاريكا في ختام الدور الأول لبطولة كوبا أمريكا، والتي وصفها ب»النهائية» نظرا لحاجة الفريق لنقاطها الثلاث من أجل التأهل إلى دور الثمانية.

كما جدد المدرب مساندته لنجم فريقه ليونيل ميسي، مؤيدا تصريحات سلفه دييجو مارادونا التي دعم فيها اللاعب، قبل المباراة التي سيجعل التعادل فيها كتيبة التانجو بانتظار نتائج الآخرين من أجل التأهل، بينما ستطيح فيها الهزيمة بالفريق من الدور الأول.

وقال باتيستا في مؤتمر صحفي ليلة المباراة التي تستضيفها مدينة كوردوبا التي تبعد 700 كيلومترا شمال غرب العاصمة بوينس آيرس إنه سيدفع بكل من «سيرخيو روميرو وبابلو زابالتيا ونيكولاس بورديسو وجابرييل ميليتو وخافيير زانيتي وخافيير ماسكيرانو وفيرناندو جاجو وأنخل دي ماريا وليونيل ميسي وجونزالو هيجوين وسيرخيو أجويرو».

لكنه برغم التعديلات التي أجراها على التشكيل، شدد على أنه سيلعب بثلاثة لاعبين في الوسط وثلاثة في الهجوم كما فعل حتى الآن، وليس 1/3/2/4 كما توقعت بعض وسائل الإعلام مؤخرا.

وأوضح «هذه الطريقة تمنحنا قدرا أكبر من العمق، حيث سندفع برأس حربة صريح، أو اثنين لأن أجويرو أيضا رأس حربة صريح، كنا بحاجة لقدر أكبر من التمرير، كي نمنح ميسي المزيد من الحركة. المشكلة لم تكن في الوصول إلى المرمى بل فيما نريد عند الوصول، وأن يكون لدينا عدد أكبر من اللاعبين هناك، هذا ما نحن بحاجة إليه».

واعترف المدير الفني بأن طريقة اللعب «تشبه كثيرا ما فعلناه في بكين (أولمبياد 2008)، ربما تكون نفس الطريقة، لكن دون تغيير مفهومنا عن اللعب الذي لا يزال كما هو». يذكر أن سبعة من لاعبي هذا التشكيل كانوا ضمن الفريق الأولمبي الذي قاده باتيستا للفوز بالميدالية الذهبية في بكين.

وأبرز المدير الفني أنه رغم كثرة التجارب التي تسبب فيها سوء الأداء أمام بوليفيا وكولومبيا، في مباراتين انتهتا بالتعادل، معنويات الفريق لا تزال كاملة.

وقال «إنها مواقف تحتاج إلى كثرة الكلام، كثرة الكلام على الجانب المعنوي»، قبل أن يقر بأن سباب الجماهير يعد التعادل مع كولومبيا «يؤلم، يؤلم كثيرا». وقال «نتمنى أن نتمكن في المباراة المقبلة من تقديم كل الفرحة التي نريد لجماهيرنا».

وأضاف «إنها مباراة نهائية ولدينا رغبة كبيرة في تحسين الوضع... نعرف أنها مباراة نهائية والفريق جاهز للعب».

كما صرح باتيستا بأن كوستاريكا التي تلعب بفريق تحت 22 عاما «تركت انطباعا جيدا للغاية. نعرف أنهم صغار السن، لكنهم فريق منظم. لابد من احترام جميع المنافسين والاستعداد لمواجهتهم».

من ناحية أخرى أعرب المدرب عن تقديره الكبير لتصريحات سلفه مارادونا، الذي طالب الجميع بمنح ميسي المزيد من المساندة: «تبدو لي جيدة تماما (التصريحات) لأنني أطالب بها منذ وقت طويل وأؤكد على أن لدينا أفضل لاعبي العالم وعلينا مساندته. إنه أرجنتيني، وهذا ما علينا أن نسعد به».

كما اتفق أيضا مع مواطنهما ريكاردو لافولبي المدير الفني لكوستاريكا، الذي طالب «بعدم إزعاج» نجم برشلونة: «مثلما علينا مساندة المنتخب، علينا أيضا مساندة ليونيل... لقد طالبته بالاحتفاظ بهدوئه. بأن يلعب كما يفعل دائما».

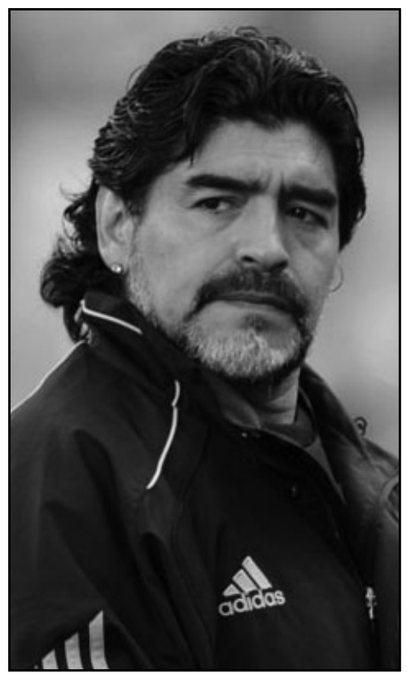

دييجو مارادونا

مارادونا يتهم الجماهير بعدم الانصاف في حكمها على ميسي

■ بوينس ايرس ـ د ب أ: اتهم أسطورة الكرة الأرجنتينية دييجو مارادونا الجماهير الأرجنتينية بعدم» الانصاف على الإطلاق» في حكمها على ليونيل ميسي، الذي بات هدفا للانتقادات بسبب الأداء السيء الذي يقدمه هو وزملاؤه في بطولة كوبا أمريكا.

واتصل مارادونا بصحيفة «أوليه» الأرجنتينية للتحدث عن نجم برشلونة ومستوى المنتخب الأرجنتيني في البطولة القارية، رغم الظروف الصعبة التي يمر بها حاليا في ظل مرض والدته.

وقال المدير الفني السابق لمنتخب الأرجنتين «إنها اللحظة الأصعب في حياتي، لكنني أرغب في الدفاع عن ميسي».

وقال مارادونا «لا يمكنني أن أستوعب وجود كل أولئك الحمقى الذين يتحدثون في الإذاعة ويحاولون قتله... إننا لا نلقي على ليو باللائمة»، منتقدا طريقة اللعب بثلاثة لاعبين في وسط الملعب التي يطبقها خليفته سيرخيو باتيستا، والذي تربطه به علاقة سيئة.

وأضاف «ليو في أي وقت سيقدم أفضل ما لديه دون مشكلات. أطالب بوضع الثقة فيه وبالإيمان بقدراته».

وقرر باتيستا تعديل طريقة اللعب في مباراته الأخيرة في الدور الأول أمام كوستاريكا، والتي يعتمد المنتخب الأرجنتيني على نتيجتها من أجل التأهل إلى دور الثمانية.

ولن يفيد الأرجنتين سوى الفوز بعد تعادلها في المباراتين السابقتين، لتحتل المركز الثالث في المجموعة الأولى للبطولة برصيد نقطتين فقط، وهو ما أدى إلى توجيه انتقادات كثيرة للاعبي الفريق، وخاصة ميسي.

وقال مارادونا «المنتخب لم يهاجم في أي وقت، ونحن نلقي باللائمة عليه. إننا غير منصفين مع ميسي»، معربا عن اعتقاده بأن الوضع الحالي أكثر إيلاما من الخسارة التي تعرضت لها الأرجنتين تحت قيادته الفنية أمام ألمانيا صفر/ 4 لتخرج من دور الثمانية لمونديال جنوب أفريقيا العام الماضي.

وطلب مارادونا من ميسي أن يقطع خطوة للأمام ويتحدث مع المدرب باتيستا كي يقول له: «استمع إلي، ضع أحدا بجانبي لمعاونتي، يكون قادرا على التمرير، يمكننا معا التأثير على المنافس».

ويعتقد المدير الفني السابق أن أفضل لاعب يمكن ان يشكل ثنائي ممتاز مع نجم برشلونة، الذي يقل أداؤه كثيرا عن مستواه في برشلونة، هو خافيير باستوري: «(باتيستا) يقوم بدور غبي للغاية مع باستوري. بالنسبة لي يمكن لباستوري أن يشكل ثنائي ممتاز مع ليو»، رغم أن مارادونا نفسه لم يعرب عن ثقة كبيرة في لاعب باليرمو الإيطالي خلال المونديال.

وفيما يتعلق بذكريات جنوب أفريقيا، برر المدرب الهزيمة أمام ألمانيا في دور الثمانية: «ما حدث أننا غفلنا عن الرقابة»، ولذلك جاء الهدف المبكر للألمان عن طريق توماس مولر.

وقال مدافعا عن حصول اللاعب على جائزة أفضل لاعبي العالم من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) العام الماضي رغم أنه لم يتألق ولم يحرز أي هدف «أفضل لاعبينا في مونديال جنوب أفريقيا 2010 كان ميسي. لا يساور أحد الشك في ذلك».

وبعد أن كشف أسطورة الكرة الأرجنتينية أنه اتصل بميسي الأسبوع الماضي، أكد على أن المنتخب الأرجنتيني لا يجب عليه أن يحاول تقليد برشلونة «إنه أمر مستحيل. فبرشلونة موفق لأن جميع لاعبيه تألقوا في وقت واحد، وذكر كمثال على ذلك الحارس الكتالوني فيكتور فالديس «هل تذكر كيف كان مستواه قبل عامين؟ كان يحرز الأهداف في مرماه».

وأضاف مارادونا «يبدو أننا كأرجنتينيين غرباء بعض الشيء. هذا البلد يزيدني تعجبا كل يوم»، مشيرا إلى أنه كان يتمنى لو احتضن ميسي وعرف كل ما يدور في خلده.

فينغر يؤكد من جديد: فابريجاس ونصري باقيان مع آرسنال

■ لندن ـ د ب أ: قدم الفرنسي آرسين فينغر مدرب نادي آرسنال الانكليزي لكرة القدم دفعة معنوية كبيرة لجماهير النادي بتأكيده على أن النجمين الأسباني سيسك فابريجاس والفرنسي سمير نصري لن ينتقلا إلى أي فريق آخر هذا الصيف.

وكان من المتوقع أن ينتقل فابريجاس إلى برشلونة الأسباني على أن ينتقل نصري إلى بطل إنجلترا مانشستر يونايتد أو جاره مانشستر سيتي خلال سوق انتقالات اللاعبين الحالية.

ولكن صحيفة «صن» البريطانية نقلت الاثنين عن فينغر تأكيده أن ثنائي خط الوسط الشهير سيبدآن الموسم المقبل مع آرسنال مع مواصلة الفريق سعيه لإنهاء فترة الابتعاد عن الألقاب التي امتدت لستة أعوام حتى الآن.

ومن جهة اخرى أكد آرسين فينغر الاثنين نجاح ناديه في إتمام صفقة ضم المهاجم جيرفينيو من نادي ليل الفرنسي.

وكان الناديان توصلا لاتفاق حول القيمة المادية لانتقال اللاعب الإيفواري الدولي إلى آرسنال في وقت سابق هذا الشهر، فيما تم استغلال الأيام القليلة الماضية في اتفاق النادي الانكليزي مع اللاعب حول بنود التعاقد الشخصية.

وأكد فينغر صفقة الانتقال مع وصول آرسنال إلى ماليزيا كجزء من جولة الفريق الآسيوية الاستعدادية للموسم الجديد، ولم يعرف بعد ما إذا كان جيرفينيو سينضم لفريقه الجديد خلال جولته الحالية.

وأصبح جيرفينيو ثاني صفقات آرسنال الشرائية بهذا الصيف عقب ضم المدافع الشاب كارل جينكينسون من فريق تشارلتون أتلتيك.

التشاؤم يسود أسبانيا حول فرصة أبطال العالم في الفوز بمونديال 2014

■ مدريد ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي الاثنين أن العديد من جماهير كرة القدم الأسبانية تشعر بالتشاؤم حيال مستقبل منتخب بلادها الأول.

وكانت أسبانيا أحرزت لقب كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا بتغلبها على هولندا 1/ صفر في نهائي البطولة العام الماضي بمدينة جوهانسبرج، بهدف متأخر في الوقت الإضافي للمباراة من لاعب خط الوسط أندريس إنييستا.

وكان امس هو الذكرى السنوية الأولى لإنجاز المنتخب الأسباني، ولذلك فقد تم عرض هدف إنييستا مرارا وتكرارا على جميع القنوات التليفزيونية والمواقع الإكترونية بأسبانيا.

ولكن استطلاع الرأي الذي أجرته صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية بموقعها على الإنترنت أظهر أن العديد من الأسبان يشعرون بالتشاؤم حول فرصة منتخب أسبانيا لتكرار إنجاز جنوب أفريقيا في بطولة كأس العالم المقبلة بالبرازيل عام 2014.

وسألت «ماركا» قرائها: «هل تعتقد أن أسبانيا بوسعها الاحتفاظ بلقب كأس العالم في 2014 بالبرازيل؟» وأجاب 54.1 % من قراء الصحيفة على هذا السؤال ب»لا» مقابل 45.9 % اختاروا «نعم».

ومازالت البرازيل تتصدر قوائم ترشيحات الفوز بمونديال 2014 رغم عروضها الهزيلة في 2010 عندما ودعت منافسات دور الثمانية من البطولة على يد هولندا، ورغم مستواها المتواضع في بطولة كوبا أمريكا لدول أمريكا الجنوبية والمقامة حاليا بالأرجنتين.

احمد حسن قائد منتخب مصر يقود الاهلي البطل للتعادل مع المقاصة في اجواء احتفالية

■ القاهرة ـ رويترز: احرز أحمد حسن قائد منتخب مصر هدفا وصنع ركلة جزاء ليساعد الأهلي بطل الدوري المصري الممتاز لكرة القدم على التعادل 2–2 مع ضيفه مصر للمقاصة \في اخر جولات الموسم وسط تكهنات عما اذا كان سيستمر مع النادي القاهري بعد نهاية عقده.

ووضع حسن (36 عاما) الأهلي في المقدمة بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني في اجواء احتفالية عقب اشتراكه كبديل قبل أن يصنع ركلة جزاء جاء منها الهدف الثاني بعد تقدم المقاصة بهدفين متتاليين.

وثارت تكهنات حول انتقال حسن للغريم التقليدي الزمالك بعد نهاية عقده مع الأهلي في ظل عدم اعلان بطل الدوري لموقفه من تمديد التعاقد مع قائد منتخب مصر وأكثر لاعبي افريقيا خوضا للمباريات الدولية.

وسجل البديل أيمن كمال هدف التعادل للمقاصة بعد 66 دقيقة مستغلا خطأ لمدافع الأهلي رامي ربيعة وفي الدقيقة التالية تقدم الفريق القادم من الفيوم عندما أطلق الظهير الأيسر فؤاد سلامة تسديدة من مسافة بعيدة مرت على نحو غريب من بين قدمي الحارس محمود أبو السعود.

واحتسب الحكم ركلة جزاء مثيرة للجدل لصالح حسن ضد المدافع معاذ الحناوي المعار للمقاصة من الأهلي وأثارت اعتراضات بالغة من لاعبي الفريق الزائر.

وانبرى محمد أبو تريكة بنجاح لتنفيذ ركلة الجزاء في الدقيقة 88 محرزا هدفه الثامن هذا الموسم في أول ظهور له بعد نحو شهرين بسبب الاصابة عندما شارك كبديل في الشوط الثاني.

وحصد الأهلي – الذي أشرك مدربه البرتغالي مانويل جوزيه لاعبي الصف الثاني بعد ضمان احراز اللقب – 61 نقطة في 30 مباراة وهو أقل رصيد نجح به فريق في نيل اللقب في بطولة مؤلفة من 16 فريقا في ظل احتساب الفوز بثلاث نقاط.

ويتقدم الأهلي بخمس نقاط على الزمالك الذي أنهى المسابقة بالفوز 3–1 على الانتاج الحربي في مباراة خاضها بلا ضغوط بعد ان فرط في صدارته للمسابقة أغلب فترات الموسم.

وقاد حسين ياسر لاعب منتخب قطر الزمالك للفوز بعد ان احرز هدفا وساهم في هدفين اخرين.

وافتتح ياسر التسجيل بعد 31 دقيقة عندما مر ببراعة من أحمد زغلول مدافع الانتاج الحربي قبل ان يضع الكرة في الشباك بتسديدة بخارج القدم.

وساهم ياسر في الهدف الثاني للزمالك عندما اصطدمت تسديدته بالدفاع لتصل الى أحمد سمير الذي حمل شارة القيادة في غياب الحارس عبد الواحد السيد ليضاعف الغلة في الدقيقة 38.

وقلص المهاجم الغاني كوابينا يارو الفارق للانتاج الحربي في الدقيقة الأخيرة للشوط الأول باحرازه للهدف الأول من مدى قريب في شباك الحارس محمود عبد الرحيم (جنش) الذي لعب مباراته الأولى منذ انضمامه للزمالك في كانون الثاني/يناير.

وأكد المهاجم أحمد جعفر انتصار الزمالك بتسجيله للهدف الثالث قبل عشر دقائق من النهاية بعد تمريرة أخرى من ياسر.

وضمن الزمالك منذ الجولة الماضية الحصول على المركز الثاني والتأهل لدوري أبطال افريقيا العام القادم.

وحافظ اتحاد الشرطة على موقعه في المركز الرابع الذي قد يمنحه فرصة اللعب في كأس الاتحاد الافريقي بالتعادل بدون أهداف خارج ملعبه مع المصري البورسعيدي.

كما تعادل إنبي 1–1 مع بتروجيت في مباراة أقيمت في الإسماعيلية بعد نقلها من السويس معقل بتروجيت لأسباب أمنية ليصبح رصيده 47 نقطة بالتساوي مع اتحاد الشرطة المتفوق بفارق الأهداف عقب تعادلهما في سجل المواجهات المباشرة.

ويملك المقاصة 45 نقطة في المركز السادس في أول موسم له بالدوري الممتاز.

وحقق حرس الحدود فوزه الخامس في ست مباريات عندما تغلب 2– صفر على الإسماعيلي صاحب المركز الثالث. وذكرت تقارير صحفية أن المباراة كانت الأخيرة للمدرب طارق العشري مع حرس الحدود بعد ان قرر ترك النادي الذي قاده لاحراز لقب كأس مصر في الموسمين الماضيين.

وانفصل الأهلي بطل الدوري المصري الممتاز لكرة القدم عن أحمد حسن قائد منتخب مصر بعد ثلاث سنوات أمضاها اللاعب بين صفوف النادي القاهري عقب عودته من رحلة طويلة في اوروبا.

ونقل موقع الأهلي على الانترنت الاثنين عن سيد عبد الحفيظ مدير كرة القدم توجيهه للشكر الى حسن (36 عاما) والمهاجم أسامة حسني على الفترة التي لعبا فيها بين صفوف بطل مصر.

وقال عبد الحفيظ «أتمنى لهما التوفيق في خطواتهما المستقبلية. أسامة حسني وأحمد حسن لاعبان متميزان واضافة لأي فريق ولا ينكر أحد... مشاركتهما مع زملائهما فيما تحقق من انجاز فى المرحلة الماضية.»

وقال الأهلي إن مدير كرة القدم أبلغ اللاعبين بالقرار في اجتماع عقب نهاية مباراة الفريق التي انتهت بالتعادل 2–2 مع مصر للمقاصة في الجولة الأخيرة للموسم.

وربما يصبح حسن – الذي فاز مع الأهلي بالدوري ثلاث مرات كما ساعده على احراز لقب دوري أبطال افريقيا في 2008 – أحدث لاعب ينتقل من الأهلي الزمالك بعد أن أعلن قائد مصر انه دخل في مفاوضات مع مسؤولي المنافس التقليدي لناديه السابق الأسبوع الماضي.

وذكرت تقارير اعلامية محلية ان اعلان حسن لمفاوضاته مع الزمالك قبل يومين من مباراة حاسمة للأهلي في الدوري هو ما أدى الى انهيار علاقة اللاعب المخضرم بناديه.

وقال البرتغالي مانويل جوزيه مدرب الأهلي للصحفيين ردا على سؤال حول رد فعله ازاء هتافات جماهيرية طالبت ببقاء اللاعب في صفوف بطل مصر عقب نهاية مباراة المقاصة «أتمنى لحسن التوفيق سواء بقي مع الأهلي أو رحل.. هو لاعب كبير وساعدنا في تحقيق الكثير من البطولات. تعاملت معه بشكل جيد للغاية لكن هو من عاملني بشكل سيء.»

شيكابالا يجدد عقده مع الزمالك المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: أكمل نادي الزمالك المصري إجراءات تجديد عقد اللاعب محمود عبد الرازق «شيكابالا» ليضع حدا للجدل المثار حول بقائه ضمن صفوف الفريق.

وأكد المستشار جلال إبراهيم رئيس الزمالك في تصريح للموقع الرسمي للنادي أنه تم إرسال عقد نجم الفريق لمنطقة الجيزة لتوثيقه وذلك بعد أن اتخذ المجلس قراره بتفعيل العقد بين اللاعب والنادي في جلسة المجلس التي عقدت في 30 حزيران/يونيو الماضي.

وأضاف رئيس الزمالك أنه وقع العقد وقامت منطقة الجيزة بتسجيله بعد التأكد من صحة الأوراق التي أرسلتها إدارة النادي.

حوار في قضية اليوم

ماذا ينتظر باقي الشعب العربي؟

■ كانت الانتفاضة الشعبية في تونس والتي اطاحت بالرئيس وارسلته غير مأسوف عليه الى منفاه الاخير هي نقطة البداية في الطريق الصحيح الذي ارتأته جموع الشعب العربي لنيل حريتها التي سرقها منها الحكام العرب على مدى سنوات طويلة من الحكم التعسفي والاجرامي والمخابراتي حتى صار المواطن غير آمن على نفسه وعائلته داخل وخارج الوطن الذي ولد فيه وترعرع، اصبح الخوف شيئا غريزيا يلازمه ويمشي معه كظله وكأنه الشبح يتلبس جسده وكيانه ويضغط بقوة وعنف على عقله واخلاقياته، فهنالك الحرمان والمنفى والسجن والتعذيب والقهر والابعاد.

فان كل من يطالب بحقوقه فهو ضد القانون، وان تساءل وحاول ايجاد الاجوبة فهو ضد الدولة وان حاول ممارسة حقه في حرية الاختيار فهو تجاوز الحدود وهو ضد امن الدولة ومحرض ضد الرئيس والحكومة والنظام، خوف يكبله بسلاسل غير مرئية، وهكذا اخرس صوته واخرست المعارضة ولم يعد في الحكم الموتورون واللصوص والفاسدون والاميون الذين يقودون مرافق الدولة الى الافلاس والضياع والضعف وعدم القدرة على مواجهة المتغيرات والتحولات التي تحدث في عالم اليوم، فاستشرى الفساد وانتشرت البطالة والرشوة ودمر الاقتصاد بالنهب والسلب فحدثت المجاعة وعم الفقر والجهل والخوف جميع اركان الدولة، ولم يعد الصبر ممكناً ولم تعد الحياة تطاق فاما الموت او الحياة، فكان الانفجار فكانت الشرارة من تونس وها هي تمتد الى اكبر دولة عربية مصر العربية ام الثورات العربية مصر الناصرية، وغدا الجزائر، وبعدها الدول العربية الاخرى، وستكون النهاية زلزالا سيدك اركان الانظمة العربية التي نسيت شعوبها وها هي ساعة الحساب قد أتت.

سمير اسحق

الحل بين ايدينا فلماذا نبحث عنه!

■ لم تتغير سياسة اصحاب القرار بالوطن العربي منذ وعيت على هذه الدنيا، رغم تغير الوجوه والملامح والتطور التكنولوجي الهائل الذي اصاب الكرة الارضية .

ومن دولة عربية الى اخرى ترى نفس السياسة في التعاطي مع الشعب وما يسمونهم معارضة. للشعب ابر التحذير ولرموز المعارضة اسلوب الترغيب والترهيب ولا رأي للشرح هنا فالامور واضحة تماما ولكني كمواطن بسيط كرهت ومللت حديثهم عن الاصلاح الذي لم ولن يحدث ابدا بالطريقة وبالاسلوب الذي يتحدثون به.

وببساطة شديدة الكثير من المسؤولين العرب بعيدون عن الاسلام والقرآن الكريم وعندما يفكرون بالاصلاح يتطلعون الى النموذج الغربي الفاسد ويتركون الكنز الذي بين ايديهم.

كيف سيتم التغير والاصلاح باقصاء وتهميش اصحاب الكفاءة والعلم اذا كانوا ملتزمين بالعقيدة والدين الاسلامي ويطالبون بعدالة الاسلام .

ما هو الخطأ عندما يطالب المواطن العربي المسلم بشكل سلمي بتطبيق شريعة الاسلام والحكم بما انزل الله ونحن دول عربية مسلمة.

في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كل سبل الاصلاح والعدل والمساواة الكفيلة بتحقيق السعادة لكافة افراد المجتمع وبغير الالتزام بالاسلام لن يتغير شيء ولن يكون هناك اصلاح ومن هنا فالامر بسيط جدا لاصحاب القرار العربي.

توبوا الى الله وطبقوا الاسلام بشكل حقيقي، وارفضوا تعليمات الغرب، فالله اكبر وهو من يرزقنا ويحاسبنا يوم القيامة وانتم لن تخلدوا في هذه الدنيا.

طريق الاصلاح واضح تماما لمن يريد ان يسلكه وما تراجع العرب الى الخلف وهزموا الا بابتعادهم عن الاسلام. الحل بين ايدينا فلماذا نبحث بعيدا؟!

هارون الصبيحي

معضلة الاحزاب والانتخابات في تونس الجديدة

■ دخلنا في وهم الانتخابات والمواعيد ونحن أصلاً ثورة. والثورة، الذي يأتي بعدها ينبثق عنها ضرورة، ولا يمكن أن يخضع لآليات النظام السابق، أو حتى آليات أي نظام عادي من أنظمة الحكم الديمقراطي، لأن قيامها ذاته كان في مجتمع لا ديمقراطي.

ونحن لسبب أو لآخر، وربما لحرمان بعضنا البعض، كبقايا نظام سابق وأحزاب كانت في كوكبته أو قامت على أنقاضه ومنظمات مجتمع مدني، انخرطنا في مقولة أنها ثورة بلا رأس ولا زعامة حزبية، وبدل أن نخضع لمنطقها جررناها للخضوع لمنطقنا، وحيث جميع الأطراف في اختلاف هيكلي معها، أبت الجماهير أن تستبدل ثقتها في ثورتها بثقتها في الأحزاب والمنظمات ومن باب أولى في السلطة التي لم تنبثق عنها.

الاستثناء الوحيد الذي تشكل فجأة هو الأستاذ فرحات الراجحي، الذي لو حسمت الثورة اختيارها فيه لكان بإجماع ثوري حوله أول رئيس لها، ولانبثقت عن رئاسته حكومة ثورة مؤهلة لتنظيم انتخابات رئاسية عادية ومجلس تأسيسي ودستور، ونظام جديد هو ما يمكن أن نصطلح على تسميته بنظام الثورة التي قامت في سيدي بوزيد وقادها الشهيد محمد البوعزيزي.

لكن حكومة السيد محمد الغنوشي (الأولى والثانية) وحكومة السيد الباجي قائد السبسي التي خلفتها، أخذتا كل منهما من الشرعية ومن الوقت، وكذلك رئيس الجمهورية، أكثر ما يناسب لمثلهم لكي تشكر الثورة سعيهما لقيام نظام بديل بانتخابات أو بغيرها وإن خذلتهم الظروف.

والثورة التي رفعت شعار إسقاط النظام وأسقطته، لا تحتمل تطويلاً ولا انتخابات تقليدية بهيئة اشراف فنية وحيثيات نظام ديمقراطي متأصل في تربة تونسية أو تربة غربية. ولو كان كل ذلك واردا في حالة مجتمعنا لما قامت ثورة على حكم بن علي وأسقطته.

والرجوع للثورة فضيلة، لحسم الفوضى التي عممتها هذه المواعيد المخلوفة، والتي تتحكم في آخر الأمر فيها هيئات مستقلة تتكلم باسم الأسباب الفنية واللوجستية، وليس السياسية وبقدر أدنى الثورية.

الدكتور المنجي الكعبي – تونس

ماذا بعد الثورات العربية؟

■ لانشك بان ما حصل في تونس ثم مصر، كان ثورة شعبية وليس إنقلابا عسكريا كما جرت العادة في فترة الستينات (وما قبلها وبعدها).. لهذا هذه الثورات لم تفرز زعماء آلهة من الثكنات العسكرية (إنجازهم الوحيد: الهزائم والخراب).. ما يراه كثيرون إيجابا ان هذه الثورات شبابية بحتة بلا قيادات كارزمية او أحزاب.. وهنا الكارثة، هناك توصيف للثورة يقول (الثورة تملي شروطها ولا تفاوض) فلا هي أملت شروطها لعدم الاتفاق على قيادة موحدة لانعدام الثقة والمصداقية.. فالمتبقي للثورة هو التفاوض كـ (يد سفلى) تقبله بمضض مع مقدمات هائلة بالمن والصدقة من يد عليا متمثلة بتوليفة ممن سكت ومالأ من كان قبله قيادات من أرشيف رئيس النظام المخلوع..فأي ديمقراطية وعدالة تنتظرها ممن لا يملكه ولم يؤمن بها يوما.. التشاؤم حتمي مع وجود أحزاب جميعها إستئصالي أناني لا ديمقراطي.. قبلتهم الكرسي.

عبدالله الحفيان

المُوريسكي و«المَرَسكي»

■ المُوريسكي هو ساكن الاندلس الذي أُجبر على ترك دينه ثم تهجيره، بل طرده خارج الديار تاركا التاريخ والجغرافيا، في القلب حسرة وفي الحلق غصة. اما «المَرَسكي» فهو الذي يركب القطار او الحافلة من دون ان يدفع خلاص تذكرة السفر. ولما جاءت ثورة الحرية والكرامة ركب بعضهم الثورة بدون مقابل، لا تضحيات قديمة ولا نضالات مذكورة ولا مشاركات في الشارع الثوري او في مسيرات واعتصامات. اطلق على الفرد منهم «مَرَسكي» لعلهم يخجلون.

احمد حمودة – تونس

جنوب السودان: زفرة العربي الأخيرة

■ ما تزال إحدى الصخور في إسبانيا تحمل اسماً مؤثراً لهذا المكان: «زفرة العربي الأخيرة». وتقول إحدى الروايات إن أبا عبد الله رجا فرديناند أن يغلق الباب الذي خرج منه لآخر مرة حتى لا يجوزه من بعده إنسان.

هذه الزفرة سوف تبدأ في جنوب السودان مع أول دقيقة من يوم التاسع من يوليو 2011 وهو اليوم المحدد لإعلان دولة جنوب السودان، فاليوم يحتشد العديد من القادة الافارقة في جوبا، عاصمة دولة السودان الجنوبي الوليدة، احتفالا بالاعلان الرسمي عن قيام الدولة، وهي احدث دولة في العالم، ومن الضيوف الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، والرئيس السوداني عمر البشير. وسيتم الاعلان عن قيام الدولة في موقع ضريح جون غارنغ، الزعيم السوداني الجنوبي الذي قتل في سقوط طائرة هليوكوبتر في عام 2005، بعد اشهر فقط من انتهاء التفاوض على اتفاقية السلام التي مهدت السبيل لقيام الدولة الجديدة. ويوم الخميس 7 يوليو صرح الرئيس السوداني عمر البشير انه ذاهب الي جوبا لتهنئة الجنوبيين بدولتهم وتجديد الاستعداد لمساعداتها، وذلك وسط وعود أمريكية برفع الخرطوم عن لائحة الدول الراعية للإرهاب، وإن لم يكن يتوقع شخصياً حدوث ذلك. وقال المستشار الرئاسي مصطفى عثمان اسماعيل ان الرئيس الامريكي باراك أوباما ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون وعدا بمعالجة سلسلة من القضايا خلال الاستفتاء على مصير جنوب السودان. ومن بين ذلك رفع العقوبات الاقتصادية وتقليص ديون السودان. هذه الدولة التي ولدت بناء على مؤامرة دولية ساعدت فيها الدول العربية بقدر كبير وعلي رأسهم النظام البائد في مصر، إن المؤامرة التي تعرض لها السودان كبيرة وهي ليست وليدة اليوم

وقد قام الإنجليز بفصل السودان عن مصر تحت اسم الاستقلال قبل أن ينسحبوا عسكريا منه، وذلك في عام 1956، واعترف عبدالناصر بهذا الفصل، وهذه أول جريمة فصل طوعية بين بلاد المسلمين في العصر الحديث، أما أرض الجنوب فهي أرض بكر متخمة بالثروات، ومنها النفط الذي تتصارع عليه الشركات النفطية الكبرى، وتربتها من الخصوبة بمكان، وعدد سكانها لا يتجاوز الثمانية ملايين نسبة المسلمين منهم حوالي 25 % ونسبة النصارى حوالي 17 % والغالبية الباقية من الوثنيين. وفي عام 1922 بدأت بريطانيا الإعداد لفصل جنوب السودان عن شماله، فأصدرت في ذلك العام قانوناً بجعل إقليم الجنوب منطقة مقفلة لفصل أهل الجنوب عن سكان الشمال، وأنشأت جيشاً محلياً من أبناء الجنوب بقيادة ضباط إنكليز. ومنذ ذلك الحين وبريطانيا تسعى بخطوات مدروسة لتقسيم السودان إلى كيانين منفصلين، كيان عربي مسلم في الشمال، وكيان نصراني – وثني في الجنوب. وقد تبنت أمريكا سياسة التقسيم هذه فيما بعد. وقبل رحيل الاستعمار البريطاني العسكري عام 1956، أشعلت بريطانيا ثورة في جنوب السودان سنة 1955، ونصبت عملاءها في الحكم، ليسيروا في المخطط الذي رسمته للتقسيم، تحت عناوين «الحكم الذاتي» و«الاستقلال» و«الجمهورية الاتحادية».

لقد تركت بريطانيا إسفيناً أشغلت به السودان على مر العقود، ووضعت بذرة انفصال الجنوب، ثم رعت الدول الغربية هذه البذرة وسقتها.. من بريطانيا إلى أمريكا حتى أينعت، انفصالاً متوقعاً في استفتاء هذا العام.

لقد شهد السودان، كغيره من بلاد المسلمين، صراعاً دولياً عنيفاً، بين بريطانيا وأمريكا، كانت محصلته استقرار نفوذ أمريكا في السودان عام 1969 بانقلاب جعفر النميري. ومنذ ذلك الحين أحكمت أمريكا قبضتها على الجيش، وعملت على إضعاف القوى السياسية التقليدية الموالية للاستعمار السابق، ودعمت حركة التمرد في الجنوب بزعامة جون قرنق، وبدأت السير في تنفيذ مخططها لفصل الجنوب. وبعد سنوات من الاضطراب السياسي وسوء الأوضاع وتفاقم أزمة الجنوب، رحبت أمريكا بإنقلاب عمر البشير عام 1989 وتسارعت بعد ذلك وتيرة المفاوضات والمبادرات لحل قضية الجنوب، بشكل يضمن لأمريكا النفوذ والهيمنة على جنوب السودان وشماله. ان أخطر ما تم إنجازه لفصل الجنوب عن السودان، حيث جاء بعد جهود دولية دامت لعقود هدفها تقسيم السودان. وقد وضع الاتفاق الحجر الأساس للمفاوضات التالية، حيث نص على دور دولي وآلية محددة لضمان تنفيذ بنود الاتفاق ولتحقيق الانفصال، عبر إجراء استفتاء في الجنوب حول تقرير المصير. وفي ايلول عام 2003 وقعت الحكومة السودانية وحركة التمرد اتفاقاً أمنياً عسكرياً، وهو يقضي بتشكيل ثلاثة جيوش: جيش الحكومة، وجيش المتمردين، وجيش مشترك من الطرفين، كما يقضي بتغيير الخطط العسكرية السابقة وغير ذلك من الترتيبات التمهيدية للانفصال.

وتلا ذلك مفاوضات بين الطرفين حول اقتسام السلطة والثروة، توّجت باتفاقية 7 ـ 1 ـ 2004 تتعلق بتقسيم واردات البترول وغيرها، وإقامة مصرفين منفصلين، واحد للحكومة وآخر للمتمردين. ولا زالت المفاوضات منذ ذلك الحين تقوم على مبدأ تقاسم السلطة والثروة، لتركيز الانفصال في شتى الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والمالية. وفي 27 ـ 5 ـ 2004 وقعت الحكومة السودانية ومتمردو الجنوب ثلاث اتفاقيات تتعلق بتقسيم السلطة التشريعية والتنفيذية بين الطرفين، وذلك في المركز والجنوب، والمناطق الثلاث المتنازع عليها، وهي أبيي وجنوب النيل الأزرق وجبال النوبة، ونصت الاتفاقيات كذلك على إعطاء منطقة أبيي حكماً ذاتياً، يعقبه استفتاء يحدد تبعيتها للشمال أو للجنوب. وفي عام 2005 وقعت السودان اتفاقية نيفاشا مع الحركة الشعبية التي صاغتها أمريكا والتي تضمنت فصل جنوب السودان عن أصله، وذلك عندما وضع فيها بند إجراء استفتاء حول حق تقرير المصير المخطط له أن يجري في بداية عام 2011، وبعد هذا التوقيع وفي 9 كانون الثاني 2005، تم تأسيس حكومة جنوب السودان، وكل ذلك قد تم برعاية ووصاية أمريكية.

ثم كان الاستفتاء الباطل شرعا على مصير جتوب السودان والذي كانت نتيجته معروفة مسبقاً، وهي الموافقة على الانفصال وقبول الحكومة السوادنية العملية لهذه النتيجة واليوم يقطع جزء جديد من بلاد المسلمين، وما هي المحطة القادمة لقطار الإنفصال في بلاد الإسلام، العراق أو مصر او الجزائر أو المغرب الكل مرشح. إنه يوم حزين في بلاد المسلمين كان يجب أن تكون له ألف وقفة ووقفة وجمعات ملياراية لوقف نزيف التجزئة الذي شمل العالم الإسلامي كله منذ سقوط الخلافة وإلى الآن.

محمود طرشوبي

فساد السلط العربية فاق فساد شعوب

■ تتوالى الأحداث تباعا في بعض الدول العربية بعد ثورة الشعب التونسي وطرده لحاكمه شرّ طردة، لكن خصوصيات انتفاضات الشعوب الثائرة تختلف من بلد لآخر من حيث المدة، وعدد الشهداء والمصابين والخسائر المادية والاقتصادية، ويبقى قاسمها المشترك الطريقة البشعة التي تعامل معها حكام هذه الدول لقمع ثورة شعوبهم.

كنا نظن كتونسيين أن مصابنا هو الأعظم وأن بطش الرئيس المخلوع بن علي وعصابته هو الأكثر وحشية، لكننا نقف اليوم مذهولين مما يتعرض إليه إخواننا في ليبيا واليمن وسورية، حيث يعجز الإنسان عن وصف مدى قبح ما يتعرض له المتظاهرون السلميون والمدنيون العزل الأبرياء الذين هم في الأغلب بمعزل عن أي عمل سياسي قد اندفعوا الى قلب الحدث طوعا وبعفوية من دون خوف من أن يكون الثمن ما رآه العالم ولا يزال على شاشات التلفزة والمواقع الإعلامية الاجتماعية، فهم كسروا حاجز الخوف الذي كان يكبلهم لعقود.

هذه الأحداث المؤسفة والمؤلمة تدفعنا للتأمل في أسباب تمسك حكام هذه الشعوب الثائرة بكراسي السلطة وإباحتهم المحظور في ردع انتفاضة شعوبهم إلى درجة أن المشهد صار يذكرنا بصورة قمع المحتل الفرنسي والبريطاني والايطالي تباعا للمقاومة التونسية، السورية، المصرية والليبية خلال القرن العشرين. كما يذكرنا بما لا يزال يعانيه إخواننا الفلسطينيون من ظلم وبطش تحت أيادي الاحتلال الصهيوني.

هذه الأحداث تدفعنا للعودة إلى معجم المصطلحات السياسية والموسوعات العربية لمراجعة مفهوم السلطة، إذ تتضارب الأفكار بين المفهوم النظري الصحيح للكلمة وما يريد حكام هذه الدول من سنّه كمفهوم تطبيقي على الأرض لم تعرفه معاجم من قبل ولا موسوعات. الشيء المتأكد منه اليوم هو أن ما جاء به فقهاء وفلاسفة القانون العام وواضعو أسسه، أمثال مونتسكيو وجان جاك روسو وجون لوك، لا يتطابق بالمرة مع ما نراه من خلال المشهد العربي الحالي. بحسب هذه المراجع يمكن تفسير السلطة على أنها تناسق بين ثلاثة مستويات هي: القوة، القانون والشرعية. كذلك تعرّف النظريات الجديدة السلطة على أنّها عقد اجتماعي، إذ يرى توماس هوبر أن الأفراد في المجتمع تعاقدوا في ما بينهم للخروج من حياتهم الطبيعية المليئة بالشقاء، وتعاقدوا على تفويض أمورهم إلى طرف ثالث (الدولة) يتنازلون له عن حقوقهم ويخضعون لسلطانه المطلق. كما يرى جون لوك أن الأفراد لم يتنازلوا عن سيادتهم كليا حين أبرموا العقد الاجتماعي، إنما تنازلوا عن جزء من حقوقهم لحاكم عادل اختاروه من بينهم، والحاكم في نظر لوك طرف في العقد المبرم بين الأفراد فإن أخل به يحق للأفراد فسخه.

من البديهي التفطن إلى تناقض صارخ بين التعريف أعلاه والواقع الملموس الذي تعيشه شعوبنا، فثورة هذه الشعوب هي بالأساس ثورة ضد الشقاء الذي يعانيه المواطن البسيط الذي ترقي طموحاته في العموم إلى ضمان مستوى عيش كريم له ولأسرته من خلال وظيفة تتناسب وتكوينه العلمي والأكاديمي أو المهني يُؤمن له حاجياته وحاجيات أفراد عائلته من أولويات في هذه الحياة خاصة التغذية، الصحة والتعليم.

هذه الثورات هي بالأساس ثورات استرجاع الكرامة وإعادة الاعتبار لحق المواطنة الذي ناضل من أجله أجدادنا وآباؤنا ضد المستعمر الأجنبي، غير أن المستعمر أزيح، لكن الاستعمار لبث في صور أخرى وكأن قدر هذه الشعوب أن تستمر في مشوار المعاناة ومواجهة طغيان حكام غير عادلين يكون مبتغاهم الأساسي تحقيق مصالحهم الشخصية ومصالح المقربين منهم فحسب.

على الرغم من حق المواطنة الذي تضمنه كل التشريعات والقوانين والمواثيق الإنسانية في إطار المجتمعات المدنية والمؤسسات الدولية، فان ما نراه اليوم من عمليات قمعية للثورات الشعبية يبطل كل النظريات، وهو دليل على احتكار للسلطة وتسلط أصحاب الشأن فيها وهو أبعد كل البعد عما ذكر أعلاه، وما دوافع ذلك إلا لأغراض شخصية بحتة يسعون من خلالها للمحافظة على مناصبهم وتوريث الحكم لذويهم وتستباح لأجل ذلك دماء أبناء وطنهم وأعراضهم وممتلكاتهم وتنتهك فيها كل الأعراف المحلية والدولية المصادق عليها والتي تضمن حقوق البشر وكرامتهم وحريتهم.

والأبشع هو أن يقوم أصحاب السلطة بالتواطؤ مع أطراف أجنبية لقمع الحركة الاحتجاجية السلمية كاستعمال مرتزقة في ليبيا، ولا نستبعد ايضا تدخل أطراف من المنطقة كإسرائيل التي يقلقها بالتأكيد امتداد هذه الثورات الشعبية بعد انطلاقها من تونس، الشيء الذي قد يفتح جبهة مقاومة شعبية متواصلة جغرافيا من دون رادع يمكن أن تصل الى غزة وتهدد حتما الكيان الصهيوني، خاصة إذا سقط نظام حليف آخر كنظام القذافي.

الأحداث الأخيرة في بعض الدول العربية أحرجت كذلك بعض الدول الكبرى التي كانت تغض النظر عن ممارسات حكومات هذه الدول من انتهاكات لحقوق الإنسان، والدافع كان الشراكة المالية والاقتصادية على حساب تخليها عن مبادئها الأساسية التي أثمرتها ثورات شعوبها منذ قرون كالثورة الأمريكية والثورة الفرنسية التي نقلت العالم من العصر الأرستقراطي الى العصر الديمقراطي.

فساد السلطة لا يقتصر اذا على بعض الدول العربية لكن تبقى استقلالية السلطتين التشريعية والقضائية في الدول الكبرى هي الضامن الأكبر لتفادي انحدار حكوماتهم الى مستوى متدن قد يضيع ما كسبته شعوبهم من حقوق مدنية خلال القرون الماضية.

تهميش حكوماتنا لسيادة القضاء والبرلمانات (التي يفترض أن تكون منتخبة من الشعب) وتعمدهم نفوذ سلطتهم التنفيذية المطلق قد أهدر حق مواطنيهم لمدة عقود كانت كافية للنهوض بمجتمعاتنا والوصول بنا الى أرقى درجات التطور والنمو.

ثورة بعض الشعوب العربية ردت الاعتبار أولا الى كرامة المواطن وأثبتت أن حس المواطنة والذود عن حقوقه لا يزال ينبض لديه وكشفت للشعوب الأخرى أن المواطن العربي قادر على الأخذ بزمام الأمور وصنع التاريخ من جديد، يبقى أن الرهان الأكبر في هذه المرحلة هو استثمار هذه الثورات لبناء مجتمعات حرة وذات نظم ديمقراطية.

نبيل بن عزوز – أبوظبي

شعار الثورة.. باطل يراد به حق

■ ما من أحد يدرك حقيقة المفاهيم التي رفعت خلال الثورة العربية المعاصرة، إلا ويقف كثيرا عند حدود تلك المصطلحات المستعملة كلافتة إعلانية تجعل المستهلكين من الشعوب عموما ومن الشباب بالخصوص تتلهف للنطق بها، من دون حرج بل تجعلها كأيديولوجية جديدة تؤمن بها وتعمل على تحقيقها ضمن النسق العام .

لا شك أن شعارات الماركسية الشيوعية والرأسمالية الليبرالية والامبريالية الرجعية أخذت مكانها في حناجر المجتمعات خلال القرنين الماضيين على الأقل، ثم انتقلت إلى الحداثة والعصرنة والديمقراطية، ومن ثم الشفافية وكل هذه الشعارات شكلت إلى عهد قريب سوقا إعلامية رائجة قام بتسويقها تجار وسماسرة السياسة من الشرق والغرب .

يبدو من المعلوم بالضرورة أن الخوف من إعلان ديانة جديدة للثورات العربية قد يؤثر في النسيج الاجتماعي الموجود، إذ يمثل شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» عنوانا مقدسا لا يمكن تجاوزه بأي حال من الأحوال، فيكفي أنه لا يحمل لونا ولا طعما ولا رائحة، يرجى البحث عن صاحب المقولة الأول ليشرح لن كيف وصل إلى صياغة هذا الشعار السحري الذي ألهب الجماهير .

أما من الناحية اللغوية، فالمقابلة للمفردات لا تثبت صحة التقابل أو صدق التباين، فالإسقاط يقابله البناء والنظام يتباين مع الفوضى، وإذا سلمنا بالفرضية الصفرية للشعار فإن المتغير المستقل «الشعب» ثابت والمتغير التابع هو «النظام»، الذي يراد له السقوط الحتمي وهذا شعار سلبي للغاية، يحمل في أحشائه فسادا في المعنى وتهديما في المبنى، لذا يرجى من صاحبه تغيير الشعار إلى الاتجاه الإيجابي، فهل نقتل الدجاجة لإخراج البيضة الفاسدة؟

فمفردات الشعار وإن كانت بسيطة وسهلة التكرار إلا أنها تناقض الهدف المرسوم سلفا، فمن هو الشعب الذي خرج؟ وهل خرج كل الشعب؟ أو جزء منه؟ ما نسبة المتظاهرين في التعداد السكاني للمجتمع؟ هذه أبجديات الأسئلة التي يطلب الإجابة عليها ضمن إشكالية الطرح، أم أن تسليط الأضواء على قوافل المحتجين شهادة كافية ودليل قاطع على موافقة مسبقة من الشعب برمته وتوكيل بالنيابة عن المجتمع؟

وهل صراخ الشعب أمام الكاميرات مقنع للآخرين، فالمجتمع منقسم بين المعارضة والموالاة واللامبالاة، إذ كيف نفسر خروج الشعب للتغيير كل هذه الفترة ويعود من حيث أتى ولا يتغير شيء، إذن في الأمر خلل ما.

المفردة الثانية هي «الإرادة» التي يسعى لتحقيقها هذا الشعب غائبة في الواقع الميداني إلى حد الساعة، فلا يكفي نزع قلادة الخوف لتتحقق للمجتمع الرفاهية المطلوبة أو الحرية المفقودة أو الكرامة المسلوبة، فهل الشعار خاتم سليمان، فالليل ظلمة والنهار ضياء ولا جديد يذكر غير الصياح والنواح. أما المصطلح الثالث وهو «إسقاط» أي تهديم وتخريب والإطاحة وكل مفهوم يدل على الفساد وإرجاع المجتمع إلى الأسفل بشتى الوسائل، وإلا فما معنى هذا المصطلح في هذا السياق وهل يقصد به معنى آخر يخفى على الشعب الذي رفعه، أم ان في الأمر إن وكيف وأخواتهما؟.

والمفردة الأخيرة وهي «النظام» ربما الذي يقصده الشعب هو الحاكم أو الرئيس أو الملك وهذا هو المعتقد عموما، ولكن هل هناك من أحد يعادي «النظام» بمفهومه البسيط السهل؟ الإجابة معلومة من اللغة بالحقيقة، فلا أحد يحب أن يعتدي عليه أحد أو يعتدي هو على الآخر، فالنظام هو ذلك الترتيب المنطقي للأشياء من القاعدة إلى القمة ومن الأدنى إلى الأعلى ومن اليسار إلى اليمين و .. و.. وقس على ذلك كل الأشياء وفي كل المجالات والاتجاهات وهذا أمر محسوم مسبقا .

والنظام هو ذلك «السيستم» أي فريق العمل للحكم، والقيادة الرشيدة للمجتمع في الإطار العام الذي يقوم عليه العقد الاجتماعي بكل بساطة، أما بالمعنى السياسي الفعلي فهو كما عرفه الخبير الحقوقي عمارة بتهكم (هو فن منع الناس من التدخل في الشؤون التي تعنيهم في كل الأحوال والظروف) وهذا ما يحصل في الواقع الميداني .

فلا غرابة إذا قلنا ان هذا الشعار «باطل يراد به حق» من وجهة نظر سوسيولوجية على الأقل قد أكون مخطئا في هذا التحليل وأتمنى ذلك حتى يثبت لي أحدهم العكس .

أما إذا سلمنا بقداسة الشعار، فإن الصورة ستتكرر مع القادمين الجدد ويصبح المجتمع في دائرة مفرغة وتتحقق فيهم نظرية الفراغ المثقوب التي أشرت إليها سابقا قبل ظهور الثورات العربية المعاصرة.

باهي لخضر التبسي – الجزائر

قصة مدينة واحدة

■ دمشق وحلب، القاهرة والإسكندرية، الدار البيضاء والرباط، بغداد والبصرة، الرياض وجدة ..... تجوب العالم بحثا عن الدولة ذات المدينة الواحدة فلا تكاد تجدها الا فيما ندر ففي معظم الدول هناك قطبان السياسي والاقتصادي اما في الأردن فليس هناك إلا ..... عمان.

وتكبر عمان كل يوم وتزداد ازدحاما وتلوثا لا يعينها على حملها الثقيل مدينة أخرى وكلما تحدثنا عن اللامركزية تزداد عمان ثقلا وجاذبية ويسافر الأردنيون يوميا إلى عمان لقضاء ابسط الحاجات فإذا أردت ان تصدق شهادة أو تدفع مخالفة أو تتقدم لوظيفة حكومية ـ وتطول القائمة ـ فلا بد من الذهاب الى عمان فلا يستطيع مستثمر أن يذلل عقبة دون اللجوء الى عمان فالحل دائما بيد الوزير شخصيا وعنوان الوزير..... عمان واذا سألت عن فرص استثمار جديد فيجيبك الجميع «عمان وبس والباقي ..... عندكم».

انني أزعم أن هذه المركزية المتغولة مضرة جدا وستلحق ضررا اقتصاديا واجتماعيا كبيرا في الأردن وعلينا أن نبدأ فورا بتطبيق اللامركزية التي نتغنى بها والتي كانت سببا رئيسيا في ازدهار الامم الراقية والفوائد بالنسبة للأردن كبيرة تبدأ بتوفير المحروقات التي ترهق فاتورتها كأهلنا، ثم مرورا بتوزيع مكاسب التنمية على الأطراف والتي نادى بها جلالة الملك في مناسبات مختلفة، الى خلق مناخات استثمارية حقيقية تنافس فيها المحافظات المختلفة بمزاياها المختلفة وتحد من هجرة الريف والمدن الأخرى التي لا تتعدى أي مدينة منها مواصفات «البلدة».

واللامركزية يجب أن تكون منهجا وخارطة طريق فلا يفيدنا خلق المناطق التنموية والاقتصادية الخاصة دون جعلها جزءا من خطة لامركزية شاملة تعيد هيكلة البلديات وتعالجها من فقر الدم وتعيد اليها المسؤوليات والصلاحيات التي تنعم بها بلديات العالم المتقدم. فبلدياتنا وفي أكبر المدن مثل اربد لا تعدو كونها مكتب خدمات مترهلاً نخرته «الواسطة» والمحسوبية.

إن نظرية «الأردن عمان وعمان الاردن» والتي أصبحت فهما مطلقا بالنسبة للأردنيين والحكومات المتعاقبة، جعلت كل واحد فينا يضع عمان على خطته الاقتصادية والحياتية وسفره اليومي حتى ولو لشرب فنجان قهوة في كفتيريا عصرية.

وإذا «اقترفت» زيارة وألقيت نظرة على البنى التحتية لأشباه «البلدات» خارج عمان وحالة الطرق الداخلية في اربد مثلا لظننت نفسك في احدى ضواحي كابول. فالطرق تستعصي على الماعز وتخال نفسك في فينيسيا اذا نزل المطر وأنا أزعم أن اربد في السبعينيات كانت فيها الطرق أفضل بأضعاف وإذا أخبرتك أن أرقى أحياء مدينة اربد لا زال بدون خدمات صحية في عصر GPS والغوغل فإنها الحقيقة!

انها حكاية المدينة الواحدة والوحيدة التي أتمنى أن تصبح من الماضي حين يكبر اولادنا.

رائد فتحي سمارة – اربد – الاردن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قطار الثورة متى يصل إلى سفارات مصر في الخارج؟

شحاتة عوض *

■ قبل أيام التقيت صحافيا أفغانيا أعرفه منذ زمن ..بمشاعر جياشة وبلهفة صادقة راح يهنئني بنجاح ثورة الشعب المصري في الاطاحة بنظام مبارك الذي ظل جاثما على صدور البلاد والعباد ثلاثة عقود. سألني صديقي: هل ستعود مصر إلى مكانتها الرائدة كقائدة في العالمين العربي والاسلامي؟ وهل سيستعيد هذا البلد العظيم دوره الاقليمي المؤثر والفاعل وهو الدور الذي تآكل الى حد التقزيم في عهد مبارك.. كان ردي أن هناك أمالا كبيرة يعقدها المصريون واشقاؤهم العرب على ان يستعيد هذا الوطن عافيته وينهض مجددا ليملأ مكانه الشاغر منذ زمن. واضفت بأن المسألة تحتاج فقط بعض الوقت لتلملم مصر اوراقها وتعيد ترتيب اوضاعها الداخلية وتتجاوز استحقاقات المرحلة الانتقالية وما يتطلبه ذلك من إستكمال بناء مؤسساتها السياسية المنتخبة ديمقراطيا لاول مرة باذن الله.

حدثني هذا الصديق بمرارة عن رصده لتراجع نفوذ وتأثير مصرفي أفغانستان وكيف أن السفارة المصرية اصبحت معزولة ولا تتواصل مع أحد وأن البعثات المصرية من شيوخ وعلماء الازهر أو غيرها من أشكال التواصل قد تراجعت بشكل كبير في السنوات الاخيرة بعد أن كان علماء الازهر يلعبون دورا بالغ الاهمية في تشكيل وجدان الناس هناك حيث تعلم علي أيديهم الالاف من الافغان. شرح لي كيف تركت الساحة الافغانية أمام تمدد نفوذ قوى إقليمية اخرى ومنها إيران بالتحديد.وعقد مقارنة بين ما تقوم به السفارة الايرانية في كابل من انشطة سياسية وثقافية وتواصلها مع كل القوى والفعاليات السياسية والاعلامية في افغانستان لتأكيد الحضور الايراني ومثلها تفعل سفارات دول اخرى كالهند والصين وغيرهما. في المقابل فان السفير المصري هناك لا يكلف نفسه حتى مجرد التواصل مع الاعلاميين الافغان الذين طلبوا أكثر من مرة ،بحسب رواية صديقي، لقاءه لا لشئ سوى ليسمعوا منه عن مصر وأحوالها ومستقبلها بعد الثورة. لكنه في كل مرة كان لا يجد من وقته الثمين جدا ما يسمح له بلقائهم في مقر السفارة وليس الذهاب اليهم.

لم أشأ أن احبط هذا الصديق المحب لمصر ومثله العشرات من الاصدقاء في مختلف الدول العربية والاسلامية، فلم أخبره أن سلوك هذا السفير المصري في افغانستان، والذي لا أظنه سعيدا بالثورة، هو ديدن العديد من سفراء مصر وسفاراتها في الخارج التي تعيش حالة من العزلة ليس فقط عن القوى الحية والمؤثرة في البلدان التي تمثل مصر فيها وإنما حتى عن أبناء الجاليات المصرية في تلك الدول. ولم يعد لهذه السفارات دور يذكر في تأكيد مكانة مصر ومصالحها والحفاظ على قوتها الناعمة التي كانت أهم الاسلحة في ترسيخ دورها الاقليمي والدولي .

لقد طال التجريف والتخريب الذي شهدته مصر على مدى العقود الثلاثة الماضية كل شيء، ولم تكن الكفاءات الدبلوماسية استثناء من ذلك، وبرزت ظاهرة الوزيرالموظف والسفير الموظف وهكذا تحول العديد من سفراء مصر ودبلوماسييها إلى مجرد موظفين همهم الاكبر جمع أكبر قدر من المال من الرواتب الضخمة التي يتقاضونها والقيام بالتسوق وتعليم الابناء في ارقى المدارس، وانحصرت مهام بعضهم للأسف في أن يكونوا «شماشرجية» في شرف استقبال السيد الرئيس أو السيدة حرمه وبالطبع نجليه وأركان حكمه أو ترتيب زيارة هذا الوزير أو ذاك المسؤول عند زيارته لبلد ما، وأن يقوموا على خدمته والسهر على راحته وحتى اصطحابه للتسوق، لعله عندما يعود، يهمس في إذن وزير الخارجية لتمديد مهمة ذلك السفير الهمام.

فهل هذه هي مهمة السفراء المصريين؟ وأين مصالح مصر العليا في جدول اعمال هؤلاء السفراء، طبعا ناهيك عن خدمة والسهر على مصالح أبناء الجاليات المصرية في الخارج والتي لا شك انها تأتي في ذيل اهتمامات السفارات المصرية؟ وهنا يطرح السؤال ترى كم عدد سفراء مصر الذين يمدون صانع القرار المصري بمعلومات وتقارير حقيقية معمقة لرسم صورة ما يجري في البلدان التي يمثلون بلدهم فيها بما يساعد صانع القرار على إتخاذ القرار السليم فيما يخص علاقات مصر ومصالحها في هذا البلد أو ذاك؟ وكيف نفسر هذا الإنحسار المحزن لنفوذ ومكانة مصر وحضورها في الكثير من المناطق حتى تلك التي كان ينظر اليها على أنها مناطق نفوذ تقليدي منذ الحقبة الناصرية؟

لقد تراجعت مكانة مصر الاقليمية والدولية خلال سنوات حكم مبارك العجاف، الى الدرجة التي اصبحت مصالحها الحيوية مهددة حتى في أكثر مناطق نفوذها التقليدي وبات الأمن القومي المصري موضع تهديد مباشر. فاصبحت تواجه خطر العطش وتقليص حصتها التاريخية من مياه النيل نتيجة انسحابها من القارة الافريقية واعتمادها على موظفين بائسين لا يملكون خيالا ولا فهما ولا رؤية في إدارة علاقاتها مع دول حوض النيل التي تحولت إلى مناطق يرسل اليها الدبلوماسيون الكسالى او من غير ذوي الحظوة، كنوع من العقاب لهم.

والأمر عينه جرى مع السودان الذي يشكل العمق والامتداد الاستراتيجي لمصر ورغم ذلك تمت تسوية مشاكل السودان بما فيها فصل الجنوب عن الشمال بعيدا عن اي دور أو تأثير مصري. والأمر نفسه ينسحب على الصراع الفلسطيني الاسرائيلي الذي اكتفت فيه مصر خلال حكم مبارك بلعب دور الوسيط المحايد بين الضحية الفلسطيني والجلاد الاسرائيلي بعد ان كانت هذه الدولة الكبرى هي التي تقود لواء المقاومة والمواجهة مع العدو الصهيوني.

ربما يقول قائل إن هذا التراجع والانحسار في دور مصر ومكانتها وتأثيرها في محيطها الاقليمي والدولي تتحمله القيادة السياسية الفاسدة في عهد مبارك وغياب اي رؤية استراتيجية أو أرادة حقيقية لدى هذه القيادة وأن من الظلم تحميل مؤسسة الدبلوماسية وحدها مسؤولية ما جرى، وهذا صحيح فمبارك أخذ مصر وكل مقدراتها خلال السنوات الاخيرة من حكمه رهينة لتمرير ملف توريث الحكم لنجله وبالتالي كانت مهام كل مؤسسات الدولة بما فيها وزارة الخارجية هو خدمة ودعم هذا الملف خصوصا في الخارج، لكن الصحيح ايضا أن إختيار السفراء وطريقة ترشيحهم لمناصبهم في الخارج يبدو أنها اصبحت في سنوات حكم مبارك، محكومة باعتبارات الولاء والطاعة وليس الكفاءة وبالتالي افتقدت وجود معايير حقيقية لهذا الاختيار لممثلي مصر والمدافعين عن مصالحها في الخارج. وحل محل هذه المعايير قواعد مثل الاقدمية والعلاقات الشخصية وحتى الانتماء الطبقي لهذا الدبلوماسي او ذاك، هي المعايير الوحيدة للترشيح للمناصب، وهكذا تحول هؤلاء السفراء لمجرد موظفين يفتقدون لأي خيال سياسي حقيقي او قدرة على تمثيل مصر ووزنها ومصالحها. ولعل هذا يفسر لماذا جف ضرع الدبلوماسية المصرية وصارت عقيما ولم تعد تلد لنا نجوما في السياسة والدبلوماسية من اوزان محمود فوزي ومحمود رياض واسماعيل فهمي ونبيل العربي وغيرهم من الرموز الدبلوماسية العتيدة.

إن قطار ثورة 25 يناير لم يصل بعد الى هذا الملف بالغ الأهمية الخاص باعادة صياغة ورسم سياسة مصر الخارجية ومن ثم إستعادة الدور الاقليمي والدولي وهذا يعتمد في جزء اساسي منه على فتح ملف سفارات مصر في الخارج وما يتطلبه ذلك من عملية تطوير وتطهير واسعة لكل العناصر الضعيفة والتي لم تكن تملك أي مقومات لتولى هذه المهمة الخطيرة سوى رضا الحاكم عنها. لقد آن الاوان لاحداث تغييرات جذرية في طريقة اختيار السفراء والدبلوماسيين على أسس موضوعية ومهنية بما يليق بمصر الجديدة بعد الثورة وبما يفرز وجوها قادرة على الدفاع عن مصالح الوطن في هذه الفترة المفصلية من تاريخ البلاد، فلا يصح ولا يليق أن يبقى الكثير من السفراء الذين جرى ترشيحهم وأختيارهم في عهد مبارك للدفاع عن سياساته ورؤيته البليدة لمكانة ودور مصر الدولي والاقليمي، فهولاء ليسوا قادرين وفي ظني أنهم لن يكونوا متحمسين للدفاع عن مصر الثورة ومبادئها الجديدة في السياسة الخارجية.

ندرك أن هذه مهمة شاقة وكنا نثق أن نبيل العربي بما لديه من تاريخ دبلوماسي مشرف يملك القدرة على فتح هذا الملف ليعيد لمدرسة الدبلوماسية المصرية حيويتها وبريقها المفقود ،وبما يجعلها تعود مجددا مصنعا لنجوم السياسة والاستراتيجية كما كانت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. لكن الرجل خسرته الخارجية المصرية عقب أختياره أمينا عاما جديدا للجامعة العربية، وبالتالي أصبح هذا الملف أمام وزير الخارجية الجديد محمد العرابي والذي عبر كثيرون عن ثقتهم في قدرته على قيادة سفينة الدبلوماسية المصرية في هذه المرحلة الصعبة والمخاض السياسي الذي تعيشه مصر حاليا. ورغم أن بعض الثوار لم يبدوا إرتياحا لاختيار العرابي في هذا المنصب خصوصا على ضوء ما نسب اليه من تأييده لتولي جمال مبارك الحكم خلفا لوالده، فان الرجل أمامه فرصة لتبديد اي شكوك او هواجس لدى البعض من فكرة انتمائه للعهد البائد، وذلك من خلال اعادة الروح لمدرسة الدبلوماسية المصرية وبعثها من جديد من خلال فتح ملف سفراء وسفارات مصر في الخارج وما يتطلبه ذلك من عمليات تطوير وتطهير واسعة دونما إبطاء، فهذا ملف يتطلب تحركا عاجلا غير آجل إذ كنا نريد لهذا البلد ان يستعيد مكانته ودوره وتأثيره واذا كنا فعلا مخلصين لدماء شهداء هذه الثورة ومبادئها والتي كان أحد اهم أسباب إندلاعها هو التمرد على جرح الكرامة الوطنية لمصر والمصريين تحت حكم مبارك في الداخل وفي الخارج على حد سواء.

* كاتب وصحافي مصري

في شؤون الحوار بين النظام والمعارضة في سورية

فراس قصاص*

■ بعد تأخر بلغ أكثر من ثلاثة أشهر على اندلاع التظاهرات المطالبة بالحرية في سورية، وبعد ترحيل إلى لجان مختلفة وحديث بالعموميات من قبل الحكومة السورية، بدأت تظهر في الآونة الأخيرة، إرهاصات مباشرة ولقاءات تشاورية ممهدة لمرحلة تقول عنها السلطة السورية، أنها مرحلة حوار وطني يمكن للمعارضة السورية التي تعرضت لتغييب طويل ومنع سياسي كامل، المشاركة فيها.

بالتأكيد الحكومة السورية التي اختبرت الحلول الأمنية، وضخت جرعات هائلة من العنف في المجتمع السوري، من اجل القضاء على حركة الاحتجاجات السلمية المطالبة بالديمقراطية من بدايتها، أدركت أن الحوار ربما يكون مدخلها الوحيد لتجاوز الأزمة الحاصلة في سورية هذه الأيام، أو ربما للالتفاف عليها واحتوائها، أيا تكن أهداف السلطة من عرضها الحوار، فإن ذلك لا يغير من حقيقة أن استمرار التظاهرات المطالبة بالتغيير في سورية، واتساع رقعتها ومن ثم رسوخها يوما بعد يوم، وفشل خيارات السلطة العسكرية والأمنية رغم فداحة آثارها، ووصول الضغط الدولي على النظام في سورية حدا حرجا، وبدء ظهور التداعيات السلبية على الاقتصاد السوري نتيجة لعوامل مختلفة جميعها مرتبط باستمرار حركة الاحتجاجات وما يحمله ذلك من مخاطر مستقبلية، هي الإكراهات التي أجبرت النظام على البدء في جس الحالة السورية التي يمكن أن يخلقها الحوار، خصوصا موضوع السلطة وموقعه منها، ومصيره في حال الدخول الفعلي في مرحلة التحول الديمقراطي الذي تستدعيه الانتفاضة السورية والذي تدل كل المؤشرات على أنه لم يعد ممكنا بقاء الوضع السوري بمعزل عنه.

أما موقف المعارضة السورية الرسمي فيبدو حتى الآن غير واثق من جدية دعوة الحوار التي يتحدث عنها النظام، ولا من جدوى هذا الحوار مع سلطة كتلك، لم تتوقف قط عن زج جميع أدواتها القمعية في مواجهة هذه الاحتجاجات، بل لعل موقف المعارضة الذي لا يزال يرفض الجلوس مع نظام يوجه السلاح ضد مواطنيه، ويقتل المئات منهم دون رادع يبدو منشدا وعاكسا لإرادة السوريين الرافضة للحوار مع من تورط في قتل شعبه وقمعه دون رحمة، إن الجلوس مع السلطة بالنسبة لهؤلاء، هو في الواقع خيانة لدم من سقطوا في حركة الاحتجاجات واعتراف بشرعية تلك السلطة التي فقدت شرعيتها في نظر المحتجين، وما الدلالة التي تحملها جمعة «لا للحوار» مع النظام الأخيرة، سواء من الاسم الذي اختير لهذه الجمعة، أو من وصول زخم الاحتجاجات فيها حدا غير مسبوق، إلا ما يؤكد رفض المحتجين للحوار مع السلطة بشكل تام.

على أن موقف المعارضة السورية المتماهي مع مطالب حركة الاحتجاجات السورية، لم يمنع من وجود أصوات أخرى لا زالت تتفاعل في الأروقة الداخلية لتلك المعارضة وفي كواليسها، ترى أن دحر الاستبداد وإنهاء حالته في البلاد إنما يعني في واقع الأمر تغييرا للنظام، وأنه بتوافر مقدمات محددة وبيئة مناسبة بالتزامن مع الاستمرار والترسخ المتوقع لحركة الاحتجاجات سيفرج الحوار مع النظام عن نتائج تطيح ببنية النظام القمعية وتفككها تماما ونهائيا. ما يشجع هذه الأصوات، على تبني هذا الفهم يتمثل في أن المعطيات الحالية المتعلقة بالوضع السوري الناشئ عن حركة الاحتجاجات السورية، تؤشر إلى امتناع الحسم النهائي لمصلحة أي من الفريقين، السلطة السورية والمحتجين، على حساب الآخر، فالمتظاهرون السوريون الذين أثبتوا قدرة فائقة على استيعاب كم القمع الهائل الذي تعتمده السلطة في مواجهتهم، ونجحوا في توسيع قاعدة الاحتجاجات ومساحاتها الاجتماعية والجغرافية، الأمر الذي أدى إلى استمرار التظاهرات السورية واكتسابها زخما إضافيا كل يوم، هؤلاء لا يتوفر لديهم ما يضمن إسقاط النظام على الطريقتين التونسية والمصرية، في ظل غياب أي مؤشر على احتمال حصول تصدعات عسكرية أو سياسية أو أمنية مهمة في جهة السلطة السورية، فالحكومة السورية لا زالت متماسكة بشكل كبير ولم تشهد انشقاقات سياسية أو عسكرية ذات تأثير، وقد لا يقود خروج الملايين إلى الشارع في كل من دمشق وحلب المدينتين الرئيسيتين في حا ل حصوله إلى سقوط النظام، في ظل التركيبة العسكرية والأمنية الحالية الموالية طائفيا للنظام السوري، لقد أثبتت قوى الأمن وفرق الجيش السوري خصوصا الفرقة الرابعة وبعض المجموعات المسلحة الموالية للسلطة التي استخدمتها في قمع المحتجين، أنها تكن الولاء للنظام وتنفذ أوامره، حتى في إطلاق النار على المتظاهرين وإن كانوا عزلا وسلميين.

هذه الصورة التي يرسمها الوضع السوري الحالي ويكملها إصرار المعارضة على الطابع السلمي لحركتها وعدم رغبتها في تكرار السيناريو الليبي ورفض غالبيتها الساحقة للتدخل الخارجي العسكري، ستجعل من تبني خيار الحوار الجدي في الأمد القريب مع النظام، الأسلوب الوحيد المناسب لتحقيق التغيير الديمقراطي دون دخول البلاد في نفق مظلم يصعب الخروج منه.

يبقى الثابت من وجهة نظر كاتب هذه السطور ،أن الحوار الذي يمكن أن ينطلق لاحقا بين السلطة والمعارضة في سورية، في حال حدوثه، لن يغير كثيرا، بل ربما لن يغير شيئا في تفاصيل الأحداث اليومية التي تشهدها سورية منذ اندلاع انتفاضة الشعب السوري في الخامس عشر من آذار/مارس الماضي، ستستمر التظاهرات المطالبة بالحرية وإسقاط النظام، وسيزداد زخمها وإن على نحو بطيء، لأنها في الواقع هي وحدها الضامنة لتحقيق تغيير حقيقي وجذري يتطلع إليه الشعب السوري. كذلك استخدام العنف والقمع والاعتقالات واستهداف المتظاهرين العزل واقتحام المدن من قبل فرق الجيش الموالية للنظام كل ذلك سيستمر هو أيضا، لان هذه الأساليب ،هي الوحيدة التي تكفل للنظام السوري تأخير خروج الملايين من السوريين والتحاقهم بالتظاهرات، فهي على ما يبدو خيار السلطة الوحيد لمنع تطور الاحتجاجات إلى النقطة التي يفقد النظام فيها سيطرته نهائيا على الوضع في البلاد، وما يحمله ذلك من ضغوط إضافية عليه، اقتصادية وسياسية، داخلية وخارجية، تضعفه بشكل كبير وتضع حدا لمناوراته ومقايضاته الهادفة إن لم يكن احتلاله موقعا رئيسيا في المشهد السياسي الجديد، فبقاءه شريكا مهما وفاعلا فيه.

لكن الثابت من نفس وجهة النظر المشار إليها أعلاه، يتلخص في حقيقة أن سقوط النظام السياسي في سورية بالمعنى المفتوح للكلمة هو قدر الحال السوري في المستقبل القريب، ولا يبدو أن أحدا يمكنه إعاقة ذلك.

* كاتب وناشط سوري – برلين

رائد صلاح وأسباب إعتقاله التعسفي في لندن

أ. د. علي الهيل*

■ مجموعات قوى الضغط ذاتها التي أخرجت عمدة لندن السابق من العمادة لدعوته الشيخ القرضاوي واستقباله في لندن قبل ما يقارب الخمس سنوات هي التي أجبرت ديفيد ميلر وزير الدولة البريطاني للشؤو ن الخارجية عام سبعة وثمانين (في عهد رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور) على الإستقالة لانتقاده ممارسات (إسرائيل) في الأراضي الفلسطينية وهي التي على المنوال نفسه عاقبت وزيرة التنمية الإجتماعية الخارجية البريطانية السابقة بإقالتها من حكومة توني بلير الأولى تقريبا للسبب نفسه على إثر زيارة قامت بها إلى غزة وقبلها أو بعدها الكولونيل ريتشارد كمب قائد القوات البريطانية للومه ما يسمى بجيش الدفاع (الإسرائيلي أي دي إف) لعدم تقيده بقرارات الأمم المتحدة بوقف الغارات على المدنيين في غزة بداية عام 2009 وهي نفسها التي باستمرار ومن غير توقف تلاحق وتهاجم جورج جالوي وشقيقة زوجة توني بلير لتعاطفهما مع الحق الفلسطيني وتتهمهما بمعاداة السامية وغيرهم وغيرهن في بريطانيا وأوروبا وشمال أمريكا والعالم كله بما فيه العالم العربي وخليجه العربي فكل هذه الفضاءات هي مسرحها وملعبها ومناطق نفوذ لها – هي بعينها التي ضغطت إن لم نقل قررت ونفذت إعتقال الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر الفلسطيني بمدينة أم الفحم في أثناء زيارة رسمية يقوم بها إلى لندن قبل أسبوعين بالتقريب.ماذا يا ترى يعني إعتقال الشيخ رائد صلاح في لندن؟

ألم يحصل الرجل على تأشيرة دخول قانونية ورسمية من القنصلية البريطانية بتلة الربيع (تل أبيب)؟ وبما أن ذلك كذلك فهذا يعني أن الشيخ صلاح ليس ممنوعا من زيارة بريطانيا ومعروف عن بريطانيا أنها دقيقة جدا في هذا الخصوص بالذات فهي لا تمنح أي شخص دعك عن من هو بوزن وحجم وأهمية الشيخ رائد صلاح تأشيرة لدخول أراضيها إلا بعد أن تتأكد من أنها أو أنه لا يشكل خطراً على أمنها القومي أو سلامة مواطنيها.

إنه تأكيد آخر (ولا نقول جديداً) واقعي ميداني واضح فاضح صريح قريح جديد على ما بتنا نؤكده دائما أن الإيباك في الشمال الأمريكي وردهاته ولوبياته على امتداد الكون هو الذي يحكم ويتحكم ويقرر وينفذ من خلال دمىً تسمى حكومات وهي هياكل لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا وإنما هي يُقالُ لها كن فيكون.

والحكومة البريطانية ليست استثناء بل هي القاعدة والأداة التنفيذية والأسبق على الإطلاق عالميا في خضوعها تحت هيمنة وسيطرة قوى الضغط الأعمالية ماليا واقتصاديا وسياسيا بطبيعة الأحوال. فبريطانيا تبنت الحركة الصهيونية منذ وعد بلفور المشؤوم عام 1917.

جليٌّ جلاء لا يقبل الريب أنها مجموعات من قوى الضغط تعتبر حكومة داخل وضمن حكومة في بريطانيا وما حدث من إعتقال للشيخ صلاح لا يعطي سوى هذا التفسير وإنه لإهانة لكل امرئ بريطاني غير ان البريطانيين الدهماء كغيرهم من الشعوب مشغولون بهموم العيش وإعاشة وتعليم أطفالهم وضغوطات المورجج (قرض الإسكان) وفواتير الكهرباء والماء والتلفون والضرائب ولذلك فهم لا يكترثون كثيرا بالسياسة طالما أن باينت البيرة والفيش والجيبس متوفر لهم.

ولماذا نلومهم ولا نلوم حكوماتنا العربية؟ إن صهاينة عتاة من الجنسين يختلفون إلى بلادنا جيئة وذهابا بجوازات سفر أمريكية وأوروبية وغيرها ومؤخرا حتى بجوازات سفر (إسرائيلية) ومن السهل للمتتبع والمراقب أن يكتشفهم أو يكتشفهنّ ويفرقهم ويفرقهن عن غير الصهاينة من اليهود والمسيحيين الأمريكيين والأوروبيين مثلاً. فهن أو فهم لا تكاد العين تخطئهم ولا الأذن والأذن تميزهم أكثر قبل العين أحيانا كلما دخلتَ مع أحدهم أو أحداهن في محادثة حول تصرفات (إسرائيل) في فلسطين وما جاورها.

وأضرب مثلا لضيق المساحة. مدير فندق كبير في دولة خليجية أصر بغضب ممتزج بمرارة كادت أن تطفح من خلال أوداجه (خلال نقاش بيني وبينه وكان مضطرا لأنْ يناقشني لأنني كنت ضيفا في فندقه وكنت أنا مسرورا لأنْ أناقشه لأنني عرفت حدسيا أنه صهيوني) على أن مذبحة قانا الأولى في جنوبي لبنان عام أربعة وتسعين (قبل حدوث قانا الثانية عام 2006) لم تكن محرقة أو مذبحة أو جريمة ضد الإنسانية وإنما بالخطأ (إسرائيل) قصفت بالقنابل من طائرات أمريكية مقاتلة من نوع إف 16 مبنىً للأمم المتحدة، وأن ما أسفر عنه التحقيق الأممي حول الحادثة (والذي قاده محقق سويدي بأمر من الأمم المتحدة والذي أفاد بأن ما حدث كان مذبحة بسبق الإصرار والترصد) لم يضع في الإعتبار كل العوامل الموضوعية وغلبت عليه نزعة العاطفة لمرأى القتلى من أطفال ورضع ونساء وبالتالي هو متحيز ومنحاز للعرب لأنه معادٍ للسامية حسب المدير الفندقي الصهيوني.

وحينما قلت له إذن كل المذابح والمحارق التي إرتكبتها (إسرائيل) في حق الأطفال والمدنيين العزل الفلسطينيين والعرب منذ ثمانية وأربعين وما قبلها بما فيها تلك التي إرتكبتها عصابات الهاجانا برئاسة مناحيم بيجين ضد البريطانيين في فندق الملك ديفيد وغيرها وغيرها كانت أخطاء فكان رده نعم كانت أخطاء بشرية وسوء تقدير وكان من المفروض أن لا تقع غير أن الأخطاء ـ والكلام ما يزال له ـ تحدث دائما.

ومن ثمَّ قلت له على افتراض أنها ليست مذابح ولا محارق ولا أفعالا متعمدة في الحد الأدنى إذن القادة (الإسرائيليون) كثيرو الخطأ وأن ما يوصف بجيش الدفاع أخطاؤه تكاد لا تحصى أو تحصر وهذا يدل على أن القادة (الإسرائيليين) وجيشهم فاشلون لأنهم كرروا الأخطاء ذات الأخطاء مئات المرات ولم يحاولوا الإستفادة من الخطأ الأول. فبهت الذي كفر وما كان منه إلا أن اعتذر بأدب جم (فأنا بعد ذلك كله ضيفه ومصدر رزقه) وبادرني بالقول: بودي أن أتحدث معك أكثر بَيْدَ أنني مشغول الآن. لقد وصلت الرسالة.

* كاتب قطري

علي عبد الله صالح: «الرئيس يريد الاقتسام»

عبد العالي رقاد*

■ ظهر علي عبد الله صالح بشكل مثير للشفقة، بسبب الحروق التي أصيب بها في انفجار استهدفه قبل وقت قصير. كان متعبا لكنه كان يتكلم بكل تركيز وصوته كان أفضل مما كان عليه حين أعلن في تسجيل صوتي أنه نجا من التفجير وهو على سرير مستشفى سعودي. المشكلة الآن في انقضاء مدة ثمانية اسابيع من غياب الرئيس اليمني، اذا انقضت فدستوريا لن يكون بمقدوره قيادة البلاد.المشكلة كما يقول المتخصص في دراسات الشرق الأدنى، غريغوري جونسون في مقابلة مع مجلة فورينغ افارز الأمريكية ليست في من يخلف الرئيس علي عبد الله صالح، لكن في كيف سيغادر».

هذه الكلمة تكررت كثيرا بسبب أسلوب اتبعه صالح الى غاية اليوم للبقاء في السلطة يعتمد على التفريق من أجل البقاء: كان صالح يلعب بين الاختلافات بين مجموعات كثيرة ويدعم بعضها ويحارب الآخر مثل القاعدة والحوثيين في الشمال والقبائل وأحزاب المعارضة ذات الارتباط القبلي إلى الخ... هذه هي الحجة المتداولة أكثر بين المحللين للوضع في اليمن.

الآن المشكلة من جهة أخرى في من يخلف صالح؟ الأمريكيون لم يقدموا أسماء بعينها منذ وقت طويل، ولا حتى السعودية تعرف من سيكون خلفا «ممتازا» للرئيس علي عبد الله صالح. الشارع الآن الممتلئ بالمحتجين وأحزاب اللقاء المشترك أي أغلب المعارضين للنظام لا يعرف بالضبط ما الذي يمكن أن يقدموه في حالة رحيل صالح: واشنطن ربما ترغب في مجلس انتقالي يمثل أغلب الأطراف المعارضة على اختلاف انتماءاتها، فيما يبدو اسم علي محسن الأحمر، الجنرال المنشق والمساند لثورة الشباب اسما «محترقا» ويمثل مشكلة لقطاع كبير من اليمنيين: إنه المسؤول على مقتل آلاف من الحوثيين في الشمال، ومتورط في نهب كثير من الأراضي والأموال في الجنوب. محسن الأحمر كان يمثل السند الأقوى للرئيس علي عبد الله صالح، ومتورط في كثير من القضايا التي تجعله غير مقبول للأمريكيين والسعوديين أيضا.

هل يكون عبد ربه منصور هادي نائب الرئيس بديلا لصالح؟ ربما لكنه حسب ما تقول بعض المصادر اليمنية لا يحظى بقبول لدى كثير من القبائل اليمنية، وأنه من غير المؤكد ما إن كانت قوات الحرس الجمهوري التي يقودها احمد نجل الرئيس علي عبد الله صالح ستأتمر بأمره وتقبل بقيادته للمرحلة الانتقالية.

الطريقة التي تعامل بها الرئيس مع الأزمة جعلت من أهدافه غامضة جدا، فمن ناحية كان يوحي بأنه يبحث عن مخرج مشرف، لكنه في متصف الطريق غير من إستراتيجيته حينما أشرفت المبادرة الخليجية على التحقق، ولم يبق إلاتوقيعه، حينها نكص على أعقابه وهدد بحرب أهلية وقال «أنا سأوقع إذا جاءت المعارضة إلى القصر الجمهوري للتوقيع لأنها ستكون شريكة في الحكم لمدة 90 يوما».

بذلك جعل الكرة في ملعب المعارضة وأحزاب اللقاء المشترك واسقط المبادرة الخليجية، ربما لأنه كان يعرف أنهم لن يأتوا إلى القصر الجمهوري. المعارضة التفت على زعيم قبائل حاشد صادق الأحمر بأسلحتها ومعها بعض القبائل لتدخل في صراع مع علي عبد الله صالح كان في الأصل بدأ قبل ذلك بكثير: فقد بلغت الخلافات بينه وبين أولاد عبد الله الأحمر ذروتها بسبب صراعات تتعلق أيضا بعائلة الجنرال محسن الأحمر الرجل الأكثر قربا من صالح.

فعبد الله الأحمر الذي كان زعيما لأحزاب المعارضة قبل وفاته عام 2007 كان رغم ذلك حليفا لصالح ومنافسا للآخرين. لكن أولاد الأحمر مارسوا مزيدا من الضغوط على الرئيس منذ أن أعلن حميد الأحمر على الهواء في قناة الجزيرة عام 2009 أن الرئيس علي عبد الله صالح يمكن أن يحاكم بسبب جرائم ضد الإنسانية في اليمن. تلك هي في ترجيح محللين سياسيين النقطة التي فجرت الخلافات بين الطرفين.

استطاع الرئيس صالح تبديد غضب السعوديين حينما صوتت بلاده ضد قرار تحرير الكويت من طرف الأمريكيين في مجلس الأمن عام 1990، من خلال الدور الذي لعبه في محاربة النفوذ الإيراني في المنطقة، كما أنه اقنع الأمريكيين أنه الحليف الأجدر بالثقة في مكافحة الإرهاب في اليمن، بعد أحداث سبتمبر أيلول عام 2001. المساعدات الأمريكية التي كانت لا تتعدى الغذاء والإعانات الإنسانية في التسعينات، تحولت إلى مساعدات عسكرية ولوجيستية.

وصلت المساعدات الأمريكية لليمن الى أكثر من ثلاثمائة مليون دولار لمكافحة الإرهاب (170 مليون دولار لمكافحة الإرهاب، و130 مليون دولار للتنمية) أساء النظام استخدامها، وبعض من تلك الأسلحة استخدمت ضد خصوم علي عبد الله صالح، حسب مصادر أمريكية. والأكثر إثارة للقلق أن إدارة صالح تعتمد الغموض في حساباتها، وإنفاقها، بل تعتمد ذلك أسلوبا منذ سنوات طوال.

لهذه الأسباب تشعر واشنطن أنه لم يعد بمقدورها مساندة صالح للبقاء في السلطة، لكن من ناحية أخرى لا تستطيع أن تجد له بديلا مناسبا، ونفس الشيء ينطبق على السعودية التي تعتبر البلد الأكثر تأثيرا في اليمن بسبب القرب الجغرافي والتداخل القبلي بينهما. لكن بالتأكيد أن ما يدور في رأس صالح حاليا وهو يدعو إلى المشاركة في اقتسام السلطة هو أن لا يترك المنصب إلا لأحد أبنائه أو حلفائه، لكن لا شيء يضمن أن لمنطق الذي سيطر على عقلية صالح وجعله يستمر في الحكم ثلاثين عاما يمكن أن يخرجه من ورطته هذه في زمن الثورات العربية.

* صحافي جزائري مقيم في باريس

يا وطنيّي العراق إتحدوا ضد الاحتلال والتقسيم

د. مثنى عبدالله*

■ على مدى أسبوع كامل من تلويح رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي، بخيار أنفصال الطائفة المحبطة وتشكيل أقليم المُحبطين أو دولة خاصة بهم. تزاحم القوم من طهاة الكلام على الفضائيات العراقية مطلقين العنان لشتى التبريرات التي تؤيد الانفصال، وكأنهم كانوا بأنتظار من يشعل الفتيل. كما تناخى كتاب الطائفية الذين تعودوا على الكتابة بممحاة أقلامهم المثلومة، لتدبيج المقالات التي تبشر بمستقبل واعد في حالة الانفصال في أقليم أو دولة أو ربما الانضمام الى دولة من الدول التي تتبع نفس المذهب. الغريب أن البعض من هؤلاء القوم كانوا أعضاء في جبهة التوافق، التي رفرفت راياتها وشعارتها فوق رؤوس سكان محافظات الاقليم المنتظر في سنوات الاحتلال الاولى، وكانت تدعو الى المشاركة الفعالة في

الحكومة لبناء (العراق الجديد) الواحد الموحّد، وتزاحمت صور قادتها أصحاب الايادي البيضاء كما هم سموا أنفسهم بذلك، عدنان الدليمي وطارق الهاشمي وخلف العليان، على جدران منازلنا مشجعين الناس على أنتخابهم لتحقيق الامل المنشود، ومُوهمين الناس بسراب حُلم كاذب. وعندما قلنا لهم في ذلك الوقت أنكم تدفعون الناس الى مستّقبل مُظلم، وأن الاحتلال مشروع مُمنهج يهدف الى تقسيم العراق من خلالً تقسيم المناصب والمسؤوليات، وأنه يستخدمكم أدوات لهذا المشروع ويعتمد عليكم في إقحام العامة في لُجه. كانت تُهمهم جاهزة بأننا لسنا سوى دُعاة مقاومة غير مجدية. بل أوعزوا الى خُطبائهم في الجوامع الى التبشير بأن دخولهم السلطة هو بدافع درء المفاسد، والى النصح بأن لاتلقوا بأنفسكم الى التهلُكة (أي المقاومة) بحجة عدم التكافؤ بين عدة القوة التي يملكها المحتل وما يملكه الشعب من وسائل رفض. ووصل طغيانهم وعتوّهم وأستماتتهم في سبيل بلوغ المنصب ونيل الرضا الامريكي وشركاءهم الطائفيين الاخرين، الى قيادة حملة شعواء لتجفيف منابع المقاومة في تلك المناطق، والاخبار عن العديد من المقاومين الابطال كي تخلوا الساحة لهم، ويسرقوا إرادة الحواضن الشعبية للمقاومة. وعندما بانِ الصباح وسكتوا عن الكلام المباح، تبين أنهم هم أول من جلب المفاسد وكفُ المنافع عن الناس، من خلال أنخراطهم في مؤسسات رسمية مشوهة خُلقيا وأخلاقيا، لم يستطيعوا أن يقدموا من خلالها للمواطن البسيط أية خدمة، أو يرفعوا عن أيّ مظلوم مظلمة، أو يُطلقوا سراح أنسان بريء. بل تلوثت أيديهم التي أدعوا أنهًا بيضاء بالتوقيع على الاتفاقية الامنية العراقية ـ الامريكية، بتبريرات باطلة وبعملية خداع مُقرفة، وشرعنوا التقسيم الطائفي والاثني لمؤسّساتً الدولة والمجتمع. وعندما بانت حقيقة فشلهم بعد هزيمة التجربة التي ساهموا فيها، أختلفوا فيما بينهم وأنشطروا عموديا وأفقيا. بعضهم آثر حمل المباخر لتعطير درب الطائفيين الاخرين في القوائم المناوئة علّهُ يحصل على منصب فتحالف معهم، وبعضهم الاخر أختار بُدعة تشكيل قائمة طائفية الجوهر علمانية المظهر. تنادي بشعاراتٍ وطنية وتتحدث بأسم (المكوّن) وليس بأسم الوطن. لكن الاغرب مما في هذه الحملة الاعلامية التبريرية لشرعنة الانفصال، هو أنخراط شيوخ عشائر ورجال دين معروفين فيها أفتوا بشرعية هذا الفعل. ومما أوردوه من أسباب موجبة للانفصال ببياناتهم الرسمية، هو أن عدد من مراقد الائمة ألصالحينَ أصبحت تحت سيطرة الطائفة

الاخرى، وأن أي أصلاح للوضع يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار أعادة هذه المراقد، متناسين

أن هؤلاء الصحابة الكرام كانوا دعاة وحدة تحت خيمة واحدة جامعة، عابرة للطوائف نابذة كل الدعوات القومية العنصرية.

أذن اليس من المنطق أن يحافظوا على وحدة التراب الذي ضم تلك الرفاة؟

لقد سنّ هؤلاء القوم سنة سيئة عليهم وزرها ووزر من عمل بها الى يوم الدين، فتلاقفها

الطائفيون من الجانب الاخر، الذين أثبتوا أجادتهم الاستخدام المزدوج للطروحات والافكار والمنابر السياسية والدينية طوال أكثر من ثماني سنوات، وتفعيلها لصالح توجهاتهم المضادة للشعب والوطن. فعلى الرغم من أنهم دُعاة الاكثرية الطائفية الحاكمة، وأول من أرسى دعائم الاقصاء والتهميش وأولوية الهوية الطائفية، ونقل أنتماء العراق من مُحيطه العربي الى المحيط الاقليمي الطائفي. لكن الدعوة الاخيرة لانشاء أقليم المحبطين كانت أكبر أستثمار سياسي لهم، كي يزايدوا على كل الوطنين العراقيين بوطنيتهم الزائفة.

لذلك لم يتأخر كبيرهُم في الظهور بلباس القدّيس الوطني أمام مؤتمر عشائري في بغداد،

مستثمرا تلك الدعوات المجنونة بتغيير الخارطة الجغرافية للوطن على أسس طائفية مقيته. متظاهرا بالحرص على الوحدة الوطنية، بينما يتربع على عرش حزب طائفي كانت صولاته مشهودة في الحرب الطائفية الماضية، وساهمت ولازالت أجهزته الامنية والاستخباراتية في تأجيج هذا التمايز. فراح يعزف مجددا على المظلومية وتمثيل دور الضحية بالقول (المشكلة في البلد أن البعض لايقبل بالاخرين شركاء، وأعتادوا عليهم ليسوا شركاء، وعدم القبول بالاخر شريك هو سبب تأزم الاوضاع ويهدد وحدة العراق)، متناسيا عدم قبوله بأستحقاقات الاخرين عندما تقدموا عليه بالاصوات فيما سمي (الانتخابات)، وكيف شكك بذلك وطالب بأعادة الفرز والعد وماطل وساوم حتى عاد له المنصب بمسرحية الكتلة الاكبر. يومها وقف متحدثا في الكتلة الطائفية الجديدة (لقد ضربنا المؤامرة لكنها لن تكون الاخيرة) محذرا من أن فوز الاخرين عليه كان مؤامرة أقليمية كبرى لاعادة المظلومية، وأن ضربها اليوم لا يعني أنتهاءها، وهو أعتراف رسمي بأن تهميش وأقصاء الاخرين سوف يبقى قدر على جميع العراقين ممن ليسوا مع العملية السياسية الطائفية، ولا يؤمنون بأن المالكي المخلص الوحيد في العراق.

لقد أنتحرت فلول الطائفيين القدامى القادمين من جبهة التوافق والحزب الاسلامي العراقي. الذين أتحدوا مع طائفيين جدد أخرين ليشكلوا قائمة العراقية. أنتحارهم الاول كان عندما قبلوا بالتقسيم الطائفي والاثني الذي جائت به العملية السياسية، والذي جعل من مؤسسات الدولة وأجهزتها أقطاعيات خاصة بكل فئة لا يحق للاخرين الدخول اليها، لذلك لم يرشحوا لوزاراتهم أي وزير من قومية أو طائفة أخرى، على الرغم من أدعائهم بأنهم وطنيون لاطائفيون، وأن في قائمتهم جميع الاطياف.

وأنتحروا مرة ثانية وكانت هي القاضية، عندما أجتمعوا في دار أحد قادتهم ليناقشوا أعلان الفدرالية في المناطق التي فازوا فيها، ثم تبع ذلك تصريح النجيفي بهذا الخصوص. بينما كان الاجدر بهم أن يناقشوا سبب أخفاقهم في تحقيق أبسط مطالب الشرائح الشعبية التي صوتت لهم، ووضع الخطط الفعالة للنهوض بالعراق من محنته، وليس التوسل بوسائل ضعيفة لتبرير ذلك من قبيل عدم وجود صلاحيات لديهم، لان المواطن البسيط سوف يتساءل بكل عفوية عن جدوى وجودهم كل هذه السنين في مواقع لا تؤمن من خوف ولا تسمن من جوع.

أن الاحزاب والتيارات والتكتلات السياسية في أي بلد من بلدان العالم، وكذلك المنظمات

والهيئات التي تعنى بشؤون الوطن والمجتمع، أنما هي مدارس فكرية وثقافية تخلق وتطور وتنمي المفاهيم التي يقف عليها البناء السياسي للمجتمع، وهي ينابيع نضوح ناضج لثقافة متجددة يفترض أن تلائم تطورات العصر واللحظة الراهنة، بالاضافة الى أنها قناة فعالة لتوحيد المطالبات الشعبية، بأتجاه تعديل السلوك الحكومي في كافة المجالات التي تتولاها السلطة السياسية. لكن هذه الطاقة الايجابية التي يفترض أن تنتجها الاحزاب السياسية، تبقى قاصرة عن تحقيق أهدافها في حالة عدم قدرة الاحزاب على تحقيق رؤية موحدة نخبوية

وطنية داخل المجتمع، تتصدى لايجاد حلول لقضايا الامة والوطن من منطلق جمعي لافئوي. فهل توصلت القوى السياسية العاملة في المشهد السياسي القائم اليوم في العراق الى نقطة شروع مشتركة للقيام بهذه المهمة؟.

يقينا أن هذه القوى تفصلها مسافة سنوات ضوئية كثيرة عن ذلك، لان أسس تأسيسها لم تكن وطنية بل طائفية وقومية، فكانت مناهجها تعطيها القدرة على السباحة في القنوات الصغيرة فقط، وعندما وصلت السلطة بجهود الضامنين الاقليمين والدوليين، وجدت نفسها غير قادرة على السباحة في بحر الوطن والتصدي لمهماته الكبرى، فأنتكفأت الى وحدات أصغر حتى من الطائفة. لذلك نراها اليوم ترتع وتلعب في حدود الفئوية والحزبية الضيقة، وباتت قراراتها تصب بما يؤمن مصالحها فقط. أنها دعوة لكل القوى الوطنية العراقية أحزاباً

ومنظمات وهيئات وأفراد، الى الشروع بحوار جاد للتصدي لكل هذا الاسفاف المنهجي

الذي تقوده قوى السلطة، ووضع خارطة طريق واضحة للنهوض بالعراق قبل التشظي المحتمل.

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

الذكرى الخامسة لانتصار المقاومة اللبنانية

■ تمر اليوم الذكرى الخامسة للعدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان، قليلون حتماً الذين يتذكرون هذا التاريخ، والقليلون ايضاً الذين سيحتفلون به في انحاء العالم العربي بفعل حالة الانقسام الطائفي التي تسود المنطقة وتتسع دوائرها يوماً بعد يوم.

في مثل هذا اليوم، وقبل خمسة اعوام، استغلت السلطات الاسرائيلية اقدام جماعات المقاومة في جنوب لبنان على خطف جنديين اسرائيليين لارسال دباباتها وطائراتها لاقتحام الجنوب، وتدمير قراه ومدنه، ومعظم ارجاء الضاحية الجنوبية من العاصمة اللبنانية بيروت.

الاسرائيليون توقعوا ان هذا العدوان سيكون نزهة، وان المقاومة له ستكون محدودة للغاية، ولكن كم كانوا مخطئين في حساباتهم العسكرية منها قبل السياسية، فهذه الحرب لم تكن نزهة على الاطلاق، بل مقبرة للدبابات الحديثة من نوع «ميركافا» فخر الصناعة العسكرية الاسرائيلية.

«حزب الله» اللبناني بقيادة السيد حسن نصر الله، فاجأ العالم باسره، وليس الاسرائيليين فقط، بالصمود لأكثر من اربعة وثلاثين يوماً وقصف العمق الاسرائيلي بأكثر من أربعة آلاف صاروخ دفعت اكثر من مليون مستوطن يهودي الى الهرب من مستوطناتهم في شمال فلسطين المحتلة الى مناطق آمنة في الوسط والجنوب، وللمرة الاولى منذ بدء الصراع العربي الاسرائيلي واغتصاب فلسطين.

الجيش الاسرائيلي لم يتوقع مثل هذا الصمود الاسطوري، كما ان حكومة ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينها لم تتوقع الهزيمة على يد مجموعة مقاومة، وهي التي هزمت ثلاث دول عربية دفعة واحدة في حرب عام 1967، وفرضت سلاما مهينا في حرب ثانية عام 1973، واجبرت المقاومة الفلسطينية على الرحيل في اجتياح للبنان عام 1982.

الاسرائيليون لم يتعودوا على صمود الجيوش العربية في وجه دباباتهم وطائراتهم الحديثة، فحرب عام 1967 لم تدم غير ستة ايام، وان كانت قد انتهت عمليا في الساعات الاولى من بدئها، اما حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973 فقد امتدت لحوالي عشرة ايام على الاكثر، فهذه الجيوش، ورغم ضخامة الميزانيات والاموال التي انفقت على تدريبها وتسليحها كانت هشة، وتأتمر بأمر قيادات سياسية ضعيفة الارادة، ونفسها قصير، وبعضها يخوض الحروب من اجل الذهاب الى مائدة المفاوضات وليس لتحقيق انتصارات.

حركتان صمدتا في وجه القوات الاسرائيلية، الاولى حركة المقاومة الفلسطينية وحلفاؤها من اللبنانيين الشرفاء التي صمدت لاكثر من سبعين يوما في مواجهة غزو عام 1982، وتمترست دفاعا عن بيروت، والثانية حركة المقاومة اللبنانية التي صمدت لاكثر من اربعة وثلاثين يوما في وجه العدوان الاسرائيلي قبل خمس سنوات ولم تمكن الدبابات الاسرائيلية من التقدم الا بضعة امتار في الجنوب اللبناني والحقت بها خسائر فادحة تمثلت في مقبرة الميركافا التي ما زالت شامخة في قرية مارون الرأس تسجل اول هزيمة لاسرائيل وجيشها الذي لا يهزم.

المقاومة اللبنانية لقنت اسرائيل درسا لا ينسى، ليس فقط بصمودها، واظهار قدراتها العسكرية العالية في التحرك على الارض بفاعلية واتقان تنظيمي غير معهود، وانما في تحطيم الاسطورة العسكرية الاسرائيلية، وبث الذعر والرعب في نفوس الاسرائيليين من خلال القصف الصاروخي الذي وصل الى حيفا ويافا وعكا وصفد، وكان من الممكن ان يصل الى تل ابيب نفسها، وجرى تأجيل ذلك الى جولة ثانية ربما تكون قريبة.

بالامس قال ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي ان خمسين طنا من المتفجرات ستسقط على اسرائيل يوميا في اي حرب جديدة، وما لم يقله ايضا ان آلاف الصواريخ ستقصف المدن والمستوطنات الاسرائيلية من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب، لانها ستكون حربا مختلفة، بل ربما تكون الحرب الاخيرة في المنطقة اذا ما اشتعل فتيلها.

«حزب الله» حقق انتصارا كبيرا ومشرفا للامتين العربية والاسلامية عندما الحق هزيمة نكراء باسرائيل ما زالت تعاني من تداعياتها حتى هذه اللحظة.

عن الانفصال والعنف وازمة السياسة السودانية

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ تطلق الحادثة الصغيرة التي تمثلت في اعتداء أحد المعارضين مساء الأربعاء على الدكتور نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية أثناء مشاركته في لقاء سياسي داخل السفارة السودانية في لندن أكثر من جرس إنذار خطير حول مستقبل السودان السياسي، خاصة وأنه وقع والبلاد يفصلها يوم أو بعض يوم عن انفصال جزء عزيز من الوطن يأساً من تحقيق المواطنة المتساوية في ظل نظام قمعي.

ويتعلق الجرس الأول بالمستوى المتدني للخطاب السياسي في أوساط النخبة السودانية. فعندما لا تجد المعارضة الديمقراطية في قلب عاصمة الحرية لندن وسيلة للتعبير عن نفسها سوى استخدام العنف، مهما كانت الاستفزازات، فإن هذا يعبر عن أزمة خطيرة. ولعل الأخطر من حادثة العنف هو الاحتفاء الكبير بها في أوساط المعارضة باعتبارها فتحاً مبيناً ونصراً مؤزراً، في حين أنها تعتبر فشلاً وسقوطاً. الانتصار كان يمكن أن يكون بإفحام الدكتور نافع وزميله مستشار الرئيس الدكتورمصطفى عثمان إسماعيل، وإظهار تهافت الخطاب السياسي للمؤتمر الوطني. أما الهبوط إلى مستوى التشابك بالأيدي والضرب فهو سقوط لا يبشر بخير لمستقبل السودان، خاصة في ظل الخطاب المعارض الذي علق على الحادثة بسعادة غامرة وتشف ووعد بالمزيد من العنف والسحل إذا سقط النظام الحالي. أي أن ما سيعقب الدكتاتورية بحسب هؤلاء لن يكون سلاماً اجتماعياً، بل انحدارا إلى دوامة العنف السياسي والطائفي والعرقي على نحو ما شهدته يوغسلافيا وليبيريا وسيراليون وغيرها من دول انحدرت إلى درك عميق من البربرية.

وليس هذا تعليقاً عاماً حول العنف السياسي والمقاومة المسلحة وشرعيتها، لأن المقاومة المسلحة للظلم حق مشروع للمظلوم. والمعارضة السودانية لم تكن بعيدة عن اللجوء إلى العنف، بل إن بعض طوائفها كانت، باعترافها البادئة بالعنف. فالحركة الشعبية لتحرير السودان هي التي أدخلت العنف إلى السياسية السودانية في عام 1983، وقبل ذلك كانت عناصر سياسية من كافة ألوان الطيف السياسي قد اتخذت العنف والانقلابات العسكرية وسيلة سياسية، سواء في عام 1969، أو عام 1971، أوعام 1975 أو عام 1976. وقد تفجر العنف في دارفور كذلك في صورته الحالية بقرار سياسي من بعض قطاعات المعارضة عام 2003.

ولا نريد هنا أن نصدر الأحكام على المسؤول عن تفجر العنف، ولكن لا بد من تقرير حقائق أساسية، وهي أن تفجر العنف في أي شكل هو تعبير عن الفشل والانهيار السياسي، وهو حالة مرضية يجب أن تعالج حتى يتعافى الجسم السياسي. والعلاج يأتي بالحوار وإزالة المظالم وأسباب الخلاف والتوصل إلى صيغة توافقية. وهذا يعني الفصل بين ساحة الصراع والمسلح وساحات التفاوض والحوار السياسي، التي لا بد أن تكون خالية من العنف. وهذا أمر بدهي، فالمفاوضات بين الفرقاء المسلحين لا يمكن أن تتحول هي نفسها إلى ميادين عنف. ولا بد من أن نلاحظ هنا أن الساحة السودانية تميزت حتى الآن على الأقل، مع استثناءات نادرة، ليس فقط بغياب العنف عن الساحات المدنية والبعد عن جرائم الاغتيالات والصراع العرقي المباشر، بل بسلوك متحضر لا مثيل له في غالبية مجتمعات العالم. ولكن هذا الوضع المتميز يتعرض حالياً لتهديدات خطيرة، النظام مسؤول عنها جزئيا بسبب استغلاله لسماحة السودانيين وتعديه على كثير من الحرمات والأعراف.

ولاشك أن النيل من هذا التراث الفريد المتحضر عبر إدخال العنف إلى الفضاء المدني، بغض النظر عن المسؤولية، يمثل قفزة مجهولة نحو البربرية والعنف غير المضبوط، وبالتالي يؤجل الانتقال المنشود نحو الديمقراطية. ولعل ما يؤخر الانتفاضة الديمقراطية في السودان هو كمية العنف المختزنة في التركيبة السياسية، والمعبر عنها من جهة بالقمع الرسمي والمواجهات المسلحة، ومن جهة أخرى بمستويات عالية من العنف اللفظي وضعف القدرة على احتمال الآخر وروايات الإقصاء المتبادل في الخطاب السياسي.

هذه التعليقات العامة حول أضرار حدة استقطاب الخطاب السياسي وانتقال العنف إلى قلب الساحة المدنية لا ينفي أن هناك إشكالية أخرى عميقة عبر عنها الخطاب الذي تبناه د. نافع علي نافع في الاجتماع المذكور. فبحسب الروايات المتواترة فإن د. نافع كرر في الاجتماع أنه ونظامه انتزعوا السلطة بالقوة، وأن من يريد أن يجازف بانتزاعها منهم بالقوة فليجرب، ويواجه العواقب. وقد دافع عن إعدام الانقلابيين، قائلاً إن المعارضين لو نجحوا في انتزاع السلطة فمن حقهم كذلك إعدامه هو ورفاقه. وهذه مقولات خطيرة، لأنها أولاً تقول بصراحة للشعب السوداني: إننا نحكمكم بالحديد والنار، وأنتم تفتقدون الشجاعة لمواجهتنا، وسنستمر في استعبادكم. وهذا منطق تتحاشاه حتى القوى الاستعمارية، ويمثل استفزازاً للشعب السوداني، الذي يكون مستحقاً بالفعل للاستعباد لو لم يرد على مثل هذا الخطاب المتعجرف الرد المناسب.

والمعروف أن د. نافع كان مهندس الحيلة الانتخابية التي حققت للمؤتمر الوطني نصراً كاسحاً في انتخابات أبريل 2010، وقد كان بإمكانه أن يقول للمعارضين إن حكومته جاءت إلى السلطة بتفويض شعبي كاسح، وأن من يريد أن يتحداهم عليه أن يستعد لمنازلتهم في الانتخابات العامة القادمة. وإذا كان الدكتور، الذي يحتل كذلك منصب نائب رئيس المؤتمر الوطني للشؤون التنظيمية، قد اختار بدلاً عن ذلك أن يذكر مخاطبيه بأنهم قد انتزعوا السلطة بالقوة وأنهم يحتفظون بها عبر القهر، فإن هذا أول اعتراف صريح من مهندس انتخابات 2010 بأن تلك الانتخابات لا قيمة لها حتى كأداة دعائية يواجه بها الخصوم، وأنها لم تكن تعكس إرادة الشعب السوداني، الذي لايزال بحسب نائب رئيس الحزب، يحكم بالقهر فقط لا غير.

وهذا يطرح سؤالاً محيراً آخر، إذا كانت هذه رؤية السيد مساعد رئيس الجمهورية ونائب رئيس الحزب، فلماذا إذن دعا سيادته إلى لقاء مع المواطنين السودانيين المقيمين في بريطانيا للحوار معهم؟ وما هي فائدة الحوار إذا كان الرجل لا يفهم سوى منطق العنف ولا يتعامل مع غيره؟ أي أوهام وغرور زين للرجل فكرة أنه يمتلك القدرة على الخطاب والإقناع أصلاً حتى يتطوع للمثول أمام مستجوبين من أهل الإعلام والسياسة والفكر إذا كان لا يملك حجة أو منطقاً يدافع به عن تصرفاته وتصرفات حكومته سوى أن يقول أن من يملك القوة يستطيع أن يفعل ما يشاء؟ ولماذا إذن الهياج حين تمارس أمريكا نفوذها وقوتها لتفرض على البلاد ما تراه؟ أليست أمريكا هي الأقوى، وبالتالي بحسب هذا المنطق الأجدر بأن تفعل ما يحلو لها حتى يتحول السودان تحت إدارة نافع إلى قوة عظمى تفرض بدروها إرادتها على العالم؟

ليس أقل خطورة هنا اعتراف نافع بأنهم «اشتروا» قطاعات واسعة من المعارضة، وهو شهادة على النفس بالفساد والإفساد ينبغي على الجهات القانونية بأن وجدت– الشروع فوراً في إجراء تحقيقات في هذه المزاعم. فمن نافلة القول أن د. نافع لم يشتر المعارضين كما زعم بأموال ورثها عن أسلافه الكرام، وإنما باستغلال أموال الشعب. والمطلوب منه الآن وكل الجهات المسؤولة أن تقدم كشف حساب عن الأموال التي استخدمت في الفساد والإفساد السياسي: ما هو مصدرها، ومن الذي صرفها، ومن الذي أذن بذلك، ومن الذي استلم، وكيف، ومتى وبأي شروط؟ ولا بد من التحقيق بشفافية في كل هذه الأعمال وتقديم كل المسؤولين إلى القضاء، بمن في ذلك من عرف وسكت وبارك، خاصة وأننا سمعنا مثل هذه الدعاوى أكثر من مرة، حيث صرح بها قبل ذلك وزير الخارجية في لقاء عام في واشنطن.

ما لا نفهمه هو لماذا يصر المؤتمر الوطني على أن يكون الرجل الأول في الحزب شخصاً حظه من القدرات السياسية يقترب من الصفر، بل لا يتمتع بذاكرة تجعله يجتر الأساطير التي ابتدعها بالأمس، مثل أن حزبه كسب السلطة في «انتخابات حرة مراقبة دوليا» كما يردد بقية المتحدثين باسم النظام؟ نحن نعرف أن نافع يحتل موقعه الحالي لأنه كسب صراع الخناجر الداخلي في إطار العصبة الحاكمة، وهو صراع لم يستخدم فيه المنطق أو الحجة، وإنما القوة العارية. وحين يقول إننا انتزعنا السلطة بالقوة، فإنه لايعني انقلاب عام 1989، لأن ضمير المتكلم هنا يشير إلى العصابة الجديدة التي انتزعت السلطة من علي عثمان وصلاح قوش ومجموعتهما، وهؤلاء كانوا انتزعوها بدورهم من شيخهم الترابي الذي دبر انقلاب 1989. وليس هناك ما يضمن ألا يستمر هذا المسلسل.

وإذا لم يقم النظام الحالي بإقالة نافع من موقعه القيادي الحالي كواجهة للنظام والحزب، فإن هذه تكون دعوة مفتوحة من الشعب لإعلان ثورته على هذا الحزب ونظامه، وإن كانت إقالة نافع وحدها لن تكفي. فهذه العقلية التي تجسد الغباء السياسي متجذرة في النظام ككل. فقد سمعنا كذلك من قبل أساطير حول «شراء» كوادر الحركة الشعبية، وتقديم الرشى للقيادات كحل لنزاع الجنوب وترجيح خيار الوحدة تحت هيمنة المؤتمر الوطني. وكلنا يعرف اليوم إلى أين انتهى ذلك المسار الغارق في الوهم.

إن المسؤولية الأساسية في تطهير الفضاء السياسي من العنف المتبادل تقع أولاً وأخيراً على الحكومة، التي ينبغي لها أن تقدم في قيادتها العقلاء وخطاب العقل، بدلاً من أن تجعل في واجهتها قوم لا يكادون يفقهون حديثاً. لقد آن الأوان ليفهم من بقي له عقل أن الأوهام التي ظل يروج لها نافع وشيعته من أهل الحل الأمني بأن السودانيين شعب يقاد بالعنف والقهر، أو بالرشوة والإفساد، ليست فقط سقوطاً أخلاقياً وعدم فهم لحقيقة الأوضاع، بل هي كذلك منزلق خطير، وآفة قد تحقق لنافع ما تمناه من قتل وسحل بأسرع مما يتوقع بكثير.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هذه ليست الحرية...!

ميشيل كيلو*

■ عندما كنت طفلا صغيرا ثم شابا يافعا، كان حنا كيلو، أبي رحمه الله، يقول لي، كلما نطق لساني بحماقة: هل تعلم ما هي أكبر مصيبة يمكن أن تحل بالإنسان؟. إنها قلة العقل!. واليوم، أنا أعتقد أن أعظم مصيبة تمكن أن تحل بحركة سياسية أو بدولة هي قلة العقل: قلة عقل من يتولون أمورها ويمسكون بأعنتها، وبالمقابل، قلة عقل من يعارضونهم أو يواجهونهم.

ولعل أعظم مظاهر قلة العقل أن يكرر الناس في سلوكهم الخاص ما يرفضونه لدى خصومهم، وأن تتبنى معارضة آليات اشتغال عقل سلطة يعطله الفساد والقمع. ومن مظاهر قلة العقل أن لا يلفت أحد نظر هؤلاء إلى ما يفعلونه، ويسميه باسمه كـ«قلة عقل»، ويطالبهم بالتخلص منه قبل فوات الأوان ووقوع المصائب، إما خشية أن يؤثر في ما يبذلونه من جهود مفعمة بالتضحية والفداء والصدق من اجل تحررهم، أو خوفا من أن يفضي إلى إحباطهم وتاليا إلى إطالة عمر الأوضاع التي يثورون عليها ويضحون بحياتهم من أجل التخلص منها. إنهم يخشون أن لا يبلغ هؤلاء أهدافهم في الحالة الأولى، وأن يقوضوها بأيديهم في الثانية، فتتحول «ثورتهم» إلى تمرد قد ينجح في إسقاط أشخاص، لكنه لا ينجح في التخلص من أبنية سياسية واقتصادية واجتماعية قائمة، يبقي استمرارها كل شيء على حاله، وإن تغيرت أشكاله.

ما العمل إذا كان من يثورون ضد واقعهم يفكرون بالآليات عينها التي يتبناها ويعتمدها الذين صنعوه؟. كان أستاذي الياس مرقص يتحدث في حالات كهذه عن ضرورة «صفع الديماغوجيا (الغوغائية)»، وحتمية مواجهة «الثوار» بالحقائق التي تساعدهم على التحرر من قلة عقلهم، وبالنقد الذي يبين لهم ما يمكن أن يترتب من فشل على طريقتهم في التفكير، قبل أو بعد نجاحهم. وكان ينتقد عبد الناصر لأنه يساير البعث، ولا ينتقده ويبين «قلة عقل» قادته، ويعتبر ذلك سببا لفشل الناصرية الآتي، عن استمر قائدها على موقفه .

– في الغوغائية: كانت النظم القائمة تقمع خصومها وتشوه سمعتهم باسم شرعية ما: إلهية أو قومية أو تنموية... الخ. في الغوغائية أيضا: يقمعك «الثوري» باسم الشعب، الشارع، الحرية، الدم، الضحايا ... الخ. وعلى سبيل المثال، فإن اجتماع المثقفين في دمشق واجه تهما رسمية جعلت من شاركوا فيه «خونة للتحرير»، بينما جعلتهم إحدى تنسيقيات الشباب «خونة لدماء الشهداء». في نمط الغوغائية الرسمي، لا داعي لأن للتحذير من الفشل ولا بد من الترحيب به، فقد أخفقت النظم العربية وانتهى أمرها ولم يعد ينفع فيها نصح أو إصلاح. أما في نمطها الثاني، فمن الضروري والمفيد لفت أنظار الشباب خاصة إلى ما قد يكون بعضهم نسيه، وهو أنه صاحب عقل وعليه استعماله بحرص ودقة قدر الإمكان، وأن لاستخدامه أصولا وقواعد من الخطأ الجسيم /القاتل الاستهانة بها، وإلا كان أداة ضارة أو عديمة الأهمية في صراعهم النبيل والمعقد في سبيل أهدافهم السامية. إذا تجاهل الشباب عقولهم وأحجموا عن الإفادة منها وعن تعلم استخدامها، حلت بهم كارثة أكيدة، وعجزوا عن تغيير أي شيء في الواقع، وكانوا كمن يثورون ضدهم، مهما وقفوا على الجانب الآخر من المتراس، وقاتلوا من أجل قضية عادلة قولا وفعلا، ما دامت عدالة قضيتهم لا تكفي إطلاقا لانتصارها، إن كان المناضلون في سبيلها غير عقلانيين (كان كارل ماركس يقول: إن العقل وجد دوما لدى الإنسان، لكنه لم يوجد دوما في صورة عقلانية).

– في الغوغائية: تنتج آليات التفكير الواحدة قراءة واحدة أو متشابهة للواقع، يتقاسمها أهل النظام وأهل الثورة، مهما كانت المسافة بعيدة بينهم. كل ما في الأمر أن قراءتهم تكون واحدة جوهريا في البنية متعارضة ظاهريا في الاتجاه. في الماضي، عندما كنا فتية أغرارا ومتحمسين بصدق لقضايانا النبيلة، كان يثير دهشتنا ما تؤدي إليه أفعالنا وأفعال خصومنا لعقائديين من نتائج متماثلة أو واحدة. كانت أحزابنا تختلف عقائديا إلى درجة التعارض والتناقض، وكانت سياساتها وشعاراتها متباينة إلى حد التناقض، لكن النتائج العملية لتصرفاتها كانت تلغي تبايناتها، وتنتج الواقع عينه، بينما كانت تستخدم لغة وحججا متقاربة لتبرير مواقفها وخياراتها، أو لمهاجمة خصومها. كنا ننكر كشيوعيين أن غيرنا سيتمكن من إنتاج نظام يشبه ما سنقيمه نحن، وكان الإسلاميون والقوميون يرددون ما نقوله حول مشاريعهم. ثم جاء الواقع يكذبنا: بتشابهه وتطابق جوانب كثيرة منه، رغم اختلاف المنطلقات التي أدت إليها. ثمة إذن شيء في العمق يتخطى الظاهر اللفظي، أنتج في الماضي بنية موحدة أو متشابهة في عالم العرب يثور الشعب عليها الآن، ويرجح أن ينتج في المستقبل شيئا مماثلا لها، بنية استبدادية أشد فتكا من بنيتها، إذا لم يفكر المناضلون الجدد بهذه الظاهرة، ويفهموا أن التعامل مع الواقع من خارج عقلانيته الخاصة، وعقلانية عقولهم الموضوعية، سيؤدي إلى فشلهم في مقبلات الأيام، حتى إن نجحوا في إسقاط النظم القائمة.

– في الغوغائية: ليس هناك ولا يمكن أن يكون هناك غير وجه واحد للحقيقة هو الذي نراه نحن ونتفرد به دون خلق الله جمعيا. بما أننا نمتلك الحقيقة ونعمل على هديها، فإننا نكون على حق في كل ما نفعل ويكون غيرنا على خطأ دوما. لذلك، يحق لنا إنقاذه، بالكلام وإلا فبالكرباج، فإن لم يقبل الهداية، كان من حقنا إخراسه واضطهاده لمنعه من نشر ضلاله وكفره، علما بأن الوسائل التي نختارها تكون كلها شرعية، ما دامت تخدم أمرا ساميا هو الحقيقة: حقيقتنا. عند هذه النقطة تبلغ اللاعقلانية – قلة العقل – أوجها، ونكون حيال جهة تمارس الإجرام المنظم وتحترفه، مهما كان اسمها وكانت رسالتها وأهدافها، باسم قيم يفترض أنها تقوض أسسه في الفكر والواقع. هنا، في هذه النقطة يعني نجاح «الهداية» خصي الآخرين عقليا وإنسانيا والشروع في إبادتهم، فالحقيقة هنا ذاتية، ومن لا ينتمي إلى الذات لا ينتمي إلى الحقيقة ولا يستطيع حملها، لذلك يعتبر قتله واجبا إنقاذيا ورسالة سامية. عند هذا الحد، ينقلب حامل الحقيقة المزعوم إلى مجنون، بكل معنى الكلمة، ويتحول بلده، إن كان حاكما، إلى شيء يشبه مستشفى المجانين والمرضى العقليين.

– وفي الغوغائية: ليس للواقع تفاصيل ولا يكون مستقلا عن صاحب الحقيقة، وإنما تصير حقيقته نابعة من خارجه: من رغبات ونزوات وأوهام ووساوس قلة أو شخص واحد تجافي غالبا الواقع جملة وتفصيلا، وتنأى بنفسها عن حقائقه وماهيته. عند هذا الحد: يصير الكذب سيد المواقف وناظمها ومرجعيتها، ويكون على من لا يكذبون أن يذهبوا إلى المنافي أو السجون أو الموت، باعتبارهم كاذبين ومجرمين ومعادين للحقيقة.

لم أضرب أمثلة تؤكد صحة ما قلته، لأنه جلي وواضح في تصريحات وأفعال ألفناها لدى حكامنا خلال لعقود الكثيرة الأخيرة، وبدأت تبرز بدورها عند حملة الجديد والنبيل في زمننا الراهن..

تبقى ملاحظات ختامية قليلة لا بد من إيرادها، هي:

– لا توصل هذه الطريقة اللاعقلانية إلى الحرية، لسبب رئيسي هو أنها، على عكس ما تدعي، لا تنشد الحقيقة. وعلى من يطلبون بالأولى ويسعون إلى الثانية هجر هذه الطريقة دون ندم، خاصة وأنهم لن يحققوا شيئا غير الفشل من خلالها، وإن بدا لوهلة أنها مربحة هنا أوهناك. لا يوصل التعالي على الواقع واحتقار الوقائع إلى الحرية، ولا يسهم في بلوغها تحويل الحقيقة إلى قراءة ذاتية حصرية لا تقبل أي تفسير أو تأويل غير الذي يعتمده صاحبها، الذي يجعل منها ملكية خاصة يمنع الغير من بلوغها إلا عن طريقه، الأمر الذي يتعارض مع أي عقل عقلاني، كائنا ما كانت هويته.

– لا تجوز الاستهانة بدور العقل في انتصار الإرادة البشرية والتحرر الإنساني. في الثورة، ينتج الإنسان الواقع الجديد انطلاقا من رأسه: من أفكاره ونظرياته وبرامجه ورؤاه. إذا كانت هذه خاطئة أو لاعقلانية، كان ما ينتج عنها لاعقلانيا وخاطئا بدوره، وأعاد إنتاج ما ناضل وضحى في سبيل التخلص منه، ووجد نفسه أسير ما كان يرفضه، أو رهينته. وهناك أمثلة لا تعد أو تحصى على فواجع عاشها من أرادوا تغيير واقعهم واستبداله بواقع مغاير، فوجدوا أنفسهم بعد حين أسرى جديد أعاد إنتاج ما ظنوا أنه صار وراءهم.

– لن يبلغ الحرية من ينكر حق غيره في الخطأ، وفي الاجتهاد، والتفكير المستقل، ومن يرفض قولة الأشعري: الحكيم الإسلامي الكبير: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيك خطأ يحتمل الصواب». إذا كانت البداية إنكار حق الآخرين في الخطأ، فإن النهاية لن تكون غير فشل أي جهد ينشد الحرية، أقله لأنها لا تقوم وتعيش إلا على الاختلاف والمغايرة، ولأن البشر بطبيعتهم مخلوقات اختلاف ومغايرة!.

شن نفر قليل من شباب إحدى التنسيقيات حملة تخوين ضارية على من حضروا «لقاء السمير أميس» من المثقفين السوريين المعارضين، انطلاقا من وساوس وأوهام انتابتهم حول ظروف ومكان عقده. ماذا كان سيفعل هؤلاء بمثقفي سورية، لو كانوا في السلطة؟. ومن كان سينجو من هؤلاء برأسه، إن كان طالب الحرية يرمي بالخيانة كل من لا يسلك سلوكه أو يختلف عنه في هذه الخطوة أو تلك؟.

بصراحة: إذا كنتم، أيها الشباب، تعتقدون أن وجهة النظر الأخرى لا يمكن أن تكون غير خيانة، فإنكم ستعيدون إنتاج الاستبداد تحت شعارات ومسميات جديدة وأشكال أخرى. ومثلما اضطهد من تثورون عليه الشعب باسم القومية والاشتراكية والعدالة والأمة والحزب والقيادة الحكيمة، ستضطهدونه أنتم باسم الحرية، التي لن تكون عندئذ غير أداة أيديولوجية تشبه أية أداة أخرى كنا نظن فيها خلاصنا فجاءتنا بالقمع والخراب!.

* كاتب وسياسي من سورية

لماذا فشل الحوار وعاد المصريون إلى المليونيات؟

صلاح العربي*

■ في الفترة الماضية شهدت مصر العديد من الموائد المستديرة للحوار بين الاحزاب والائتلافات الشبابية من جهة وبعض القادة من المجلس العسكري والحكومة من جهة اخرى، لكنها للأسف الشديد لم تسفر عن شيء ذي أهمية.

ربما لم تكن النية خالصة في كل هذه الحوارت، ولم يكن المسؤولون يريدون التوصل الى صيغة يقبلها الشعب، ولكن كان الهدف منها هو التسويف والهاء الناس وتمضية الفترة الانتقالية دون المجازفة باتخاذ قرارات واجراءات حازمة وضررية، وترك كل هذه المهام للرئيس والحكومة المقبلة وهي حكومة بالضرورة ستكون منتخبة ومقبولة من الشعب.

ورغم أن المطالب التي يرفعها المتظاهرون واضحة وضوح الشمس فان أولي الأمر في مصر المحروسة لم يستجيبوا لها حتى الان، ولا نريد منهم أن يصلوا الى الدرجة التيتحدث عنها القران الكريم في سورة النمل الاية 14 والتي تقول «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين» .

هناك اسباب حتما وراء هذا التسويف للمطالب الجماهيرية، منها أن المجلس العسكري وجد نفسه فجأة أمام مسؤوليات لم تكن له في الحسبان، وهو الذي تعود قادته طوال السنوات الماضية أن لا يتدخلوا في الامور السياسية باي شكل من الاشكال، وكان الهم الاكبر لهم هو الحفاظ على الامن القومي للبلاد، ولكنهم فجأة وجدوا انفسهم في خضم الاحداث، بل هم المسؤولون عن اختيار الوزراء والمسؤولين والتعامل مع الاحزاب والائتلافات المختلفة وهم من كانوا لا يعرفون حتى اسماء رؤساء هذه الاحزاب، فوقعوا في «حيص بيص» كما يقول المثل الشعبي.

السبب الثاني انهم لا يريدون ان يظهروا في الصورة او يحتلوا المشهد كاملا حتى لا يبدو الامر وكأن لهم أطماعا في السلطة والحكم وهم لا يزالون يكررون كل يوم يكررون انه ليست لهم اية اطماع في الحكم واهم يسعودون الى ثكناتهم العسكرية فور انتهاء الفترة الانتقالية.

اما السبب الثالث بالنسبة للمجلس العسكري فهو انهم لا يعرفون الحجم الحقيقي للقوى التي يتحاورن معها، فبعض من يتحاورون معهم من الائتلافات الشبابية لا يزيد عدد المشاركين في الائتلاف الواحد عن عشرة او عشرين شخصا ويتساوون في الفرصة مع قوة بحجم الاخوان المسلمين والتي يتجاوز عدد اعضائها مئات الالاف، او مع حزب عريق مثل حزب الوفد.

ربما يكون للحكومة ايضا اسبابها في فشل هذه الحوارات والعودة الى مليونات في ميدان التحرير والميادين المختلفة في المحافظات، ومنها ان الحكومة تركت الهم الداخلي وما يستوجب عليها من اعادة الامن والامان والتسريع في محاكمات قادة ورموز الفساد في النظام السابق وتوجهت لتحسين علاقات مصر مع دول الخليج واثيوبيا ودول افريقا وايران وغيرها، بل انها اصبحت تتعامل كحكومة دائمة وليست حكومة تسيير اعمال فاعلنت عن مشاريع يستغرق تنفيذها 25 عاما في احيان وخمس سنوات في احيان اخرى، وتجاهلت اعادة الامن وتسيير مصالح الناس رغم انها في الاساس حكومة تسيير اعمال لن تظل في الحكم سوى لشهور معدودة، وكان يجب عليها التركيز في هدفين رئيسيين هما اجراء محاكمات عادلة وسريعة للمفسدين وناهبي اموال الشعب، واعادة الامن والاستقرار الى البلد.

وربما هناك اسباب اخرى تعود الى الطرف الاخر في الحوار وهو طرف الاحزاب والقوى الوطنية والائتلافات الشبابية، وهو التطرف والمزايدة في المطالب من كل ائتلاف او حزب حتى يسجل موقفا على حساب زملائه وتتم استضافته في الفضائيات الصحف المختلفة للحديث حول موقفه المتشدد، وهذا التطرف في المطالب من السمات التي تغلق العقل عن الحوار الناجح، وعلماء الاجتماع يقولون ان المتطرف في فكره لن يقبل منك الا ما ناسب عقله، لان الهدف من الحوار لديه لا يكمن في الوصول الى الحق، بل في اقناع الطرف الاخر بوجهة نظره القاصرة في جل الاوقات عن استماع النصح.

ولذلك يجب على المجلس العسكري والحكومة الاستماع الى صوت الشعب وتحقيق مطالبه المشروعة، وبالقدر ذاته عليهم ان يكونوا حكومة تسيير اعمال تعيد الامن والاستقرار الى البلد وتحاكم المفسدين، ثم عليها بعد ذلك ان تسلم السلطة لقيادات منتخبة وفق الجدول الزمني الذي تم استفتاء الشعب عليه.

اما اذا استمر المجلس العسكري والحكومة المؤقتة في النهج الذي دأبوا عليه وهو التحرك ببطء شديد وتنفيذ المطالب بطريقة «القطرة قطرة» فاظن ان المظاهرات والاعتصامات سوف تستمر الامر الذي ينذر بكارثة اقتصادية تؤدي الى افلاس مصر بسبب تعطيل الاعمال والمرور وانعدام السياحة وغيرها من مصادر الدخل القومي، وارجو ان لا نصل الى هذه المرحلة.

* كاتب وصحافي مصري مقيم في الإمارات

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6868 الثلاثاء 12 تموز (يوليو) 2011 ـ 11 شعبان 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6868 Tuesday 12 July 2011

النوم لساعات أطول لتفادي زيادة الوزن

■ نيويورك ـ رويترز: ذكرت دراسة امريكية ان الحصول على قدر اكبر من النوم قد يساعد على تفادي زيادة الوزن.

وذكرت هذه الدراسة التي نشرت في الدورية الامريكية للتغذية السريرية ان الاشخاص الذين يحصلون على قدر بسيط من النوم يأكلون اكثر ولكنهم لا يحرقون اي سعرات حرارية اضافية. وتعزز هذه الدراسة الادلة التي تدعم وجود صلة بين الحرمان من النوم وزيادة الوزن.

وقالت المعاهد القومية للصحة ان ما يتراوح بين 50 و70 مليون من سكان امريكا تقريبا من بينهم عدد كبير ممن يعملون بنظام الورديات يعانون من فقدان نوم مزمن وخلل في النوم.

وقالت ماري بيير ست–اونج من مركز نيويورك لابحاث البدانية في مستشفى سانت لوك روزفلت والتي رأست هذه الدراسة «اذا كنت تحاول السيطرة على وزنك فمن المفيد الا تحرم نفسك من النوم».

وقال خبراء انه على الرغم من ان احدث دراسة مثل الدراسات الاخرى التي سبقتها لا تثبت ان عدم النوم يؤدي الى زيادة الوزن فانها تظهر انه يجب اعطاء النوم اولوية.

وجندت ست– اونج وزملاؤها 30 رجلا وامراة في الثلاثينات والاربعينات من العمر وكلهم اوزانهم طبيعية تقريبا. وعاش المشاركون وناموا في مركز للابحاث خلال فترتين مختلفتين تتألف كل منهما من خمس ليالي.

وخلال احدى هذه الزيارات سمح لهم بالنوم لتسع ساعات كل ليلة. وخلال الزيارة الاخرى لم يسمح لهم الا بالنوم اربع ساعات. وخلال المرتين تم الزامهم بنظام غذائي صارم خلال الايام الاربعة الاولى من اقامتهم ثم سمح لهم بعد ذلك باكل كل ما يحلو لهم خلال اليوم الخامس والاخير الكامل لهم.

واظهرت الاختبارات انه بصرف النظر عن برنامج النوم الذي اتبعوه حرق هؤلاء الاشخاص قدرا مماثلا من السعرات الحرارية اي نحو 2600 سعر حراري يوميا.

ولكن عندما حرموا من النوم فانهم تناولوا نحو 300 سعر حراري اضافي في المتوسط في اليوم الاخير من الدراسة بالمقارنة مع الفترة التي كانوا ينامون فيها بشكل طبيعي.

وتناول المشاركون الذين حصلوا على قسط كاف من الراحة 2500 سعر حراري في المتوسط في ذلك اليوم مقابل 2800 سعر حراري عندما كانوا ينامون فترة اقل.

وقال معدو الدراسة انه اذا طبق ذلك في الحياة اليومية للشخص العادي فان ذلك سيزيد من تعرض الشخص المحروم من النوم لخطر البدانة.

وقال المشاركون ايضا انهم شعروا بانهم اكثر خمولا واقل نشاطا بعد بضعة ايام من برنامج النوم القليل.

وهناك بضعة تفسيرات قليلة محتملة وراء الصلة بين النوم والاكل مع اظهار دراسات سابقة ان الاشخاص الذين لا ينامون بالقدر الكافي يحرقون سعرات حرارية اقل.

وقال مايكل جراندنر الذي يدرس النوم واختلالات النوم في جامعة بنسلفانيا في فلادلفيا ان احدى هذه التفسيرات هي ان النوم «يلعب على ما يبدو دورا في كيفية تحكم جسمك في الهرمونات التي تسيطر على مدى جوعك ومتى تكون جوعانا واي نوع من الاطعمة التي تريد ان تأكلها».

ومن التفسيرات الاخرى هي انه عندما يكون الشخص مرهقا فانه ربما يكون اقل قدرة على اتخاذ قرارات بشأن الطعام الصحي.

هل ينقذنا الشعر من الشاعر؟

هواء طلق

الياس خوري

كان احتفال الكنيسة المارونية اللبنانية ببلوغ الشاعر سعيد عقل عامه المئة كئيباً ومثيرا للأسى. فعلى الرغم من الاطار الجامعي الذي وُضع فيه الاحتفال، فإن طابعه الطائفي المحدد والمحدود القى بظلاله على كل شيء. بدا الأمر وكأن الشاعر هو الناطق الأخير باسم قبيلة لم تعد تستطيع ان تتكلم الا لنفسها.

الكآبة التي طبعت الاحتفال، لا تمت بصلة الى شعر سعيد عقل او الى مواقفه السياسية والفكرية، فقد ملأ الرجل الدنيا بضوضاء شعره، قبل ان يملأها بعظامية لبنانوية مصنوعة من كوميديا البلاهة، لينتهي الى ذلك الموقف المخجل والعنصري خلال الحرب اللبنانية، والى اعلان فرحه بالاحتلال الاسرائيلي للبنان عام 1982.

رجل تحوّل من مهرّج اللغة العامية والحرف اللاتيني الى داعية للقتل، عندما صكّ خلال الحرب اللبنانية شعاره العنصري «على كل لبناني ان يقتل فلسطينيا»، وانتهى به المطاف مع رفيقة شعره مي المر الى مدح شارون والتغني بجيش اسرائيل.

لكن سعيد عقل ليس مجرد عُظامي اخذه فشل مشروعه اللبنانوي الى هاوية العنصرية، انه شاعر، وربما كان احد اهم شعراء المدرسة اللبنانية، اذ اوصل هذه المدرسة الى ذروتها الرمزية، وصنع ارضية الحداثة الشعرية العربية، في اعماله الكبرى: «بنت يفتاح»، «قدموس» و»رندلى».

هل يستطيع الشعر انقاذ الشاعر؟

لا اعرف الجواب، لكنني شعرت بالأسى وانا ارى الرجل الذي صار في عامه المئة، جالسا على الكرسي المتحرك، محاطا بطغمة الاكليروس، وهو يتلقى عبارات المديح عن انجازات عمر ضاع اكثره في هباء الكلام.

ما العلاقة بين الشعر والهباء؟

في كتابه النثري «لبنان ان حكى»، بدأ ذلك الهوس الذي لا معنى له، وارتفع الشعار الأجوف عن لبننة العالم، وبدا وكأن الشعر لم يعد يكفي. وصل الشاعر الى ذروة لم يعد يستطيع البقاء فيها. انتشى بنفسه وانصرف الى تأسيس لغة لبنانية مكتوبة بالحرف اللاتيني، ووجد شعره مكانة خاصة في التراث الفيروزي– الرحباني. لكن الزمن كان يتغير، بدأ المشهد يختلف جذرياً مع شعر الحداثة، اختفت صنمية اللغة الذهبية، التي كان سعيد عقل آخر رموزها، وجاء السيّاب بأنشودة مطره ليقلب المشهد الشعري رأسا على عقب، ودخل الشعر في الاسطورة والبحث عن المعاني، وانكسر عمود الشعر الذي انتمى اليه سعيد عقل عبر رخام الكلمات.

كان سعيد عقل آخر الشعراء العباسيين، لكنه ولد في غير زمنه، وفي غير مكانه. كان يجب ان يكون هناك، الى جانب الشعر المحدث في العصر العباسي. لذا لم يكن امامه سوى ان يستبدل محدث ابي تمام برمزية فاليري، ثم وجد نفسه اسير قاموسه ورؤيته للجمال المصنوع من المرمر، فانكفأ الى ما يشبه العجز وعبد اللغة العربية ثم كرهها، وانصرف الى عبادة ذاته.

كان يمكن للظاهرة السعيد عقلية ان تكون حكاية ادبية أخرى تجد لنفسها مكانا في كتاب الأغاني الحديثة الذي ينتظر كاتبه، وان يجري التعامل معه في وصفه مؤلف «رندلى»، وهو من عيون دواوين العرب، وان ننظر الى لغته اللبنانية البائسة في وصفها جنوناً اصاب الشاعر عندما عجز عن تطويع لغته لمقترب الحداثة. لكن سعيد عقل اطاح هذه الحكاية عندما اعلن نفسه اماما للعنصرية، وحوّل لبنانويته الى ممسحة لتاريخ الطغاة والصهاينة، وارتضى ان يكون اول المرحبين بجيش الغزاة.

لا شيء يمحو هذا العار الأخلاقي. لقد مرّغ سعيد عقل نفسه بعار الاحتلال، واساء الى الشاعر، ومحا صورته بيده التي كتبت عن الضحية الفلسطينية ما لم يجرؤ الصهاينة انفسهم على البوح به.

لذا كان تكريم الشاعر بائساً، وبدت سنوات العمر وكأنها عبء على الشاعر، وصار الرجل الكهل الذي يتلقى التكريم العدو الأخير للشاعر الذي يستحق ان يجد مكانه ومكانته في تاريخ الشعر العربي.

هل يستطيع الشعر انقاذ الشاعر؟

لا اعتقد، فالرجل حكم على نفسه بنفسه ولم ينتظر حكم التاريخ. جلّ ما يستطيع الشعر ان يفعله هو ان ينقذ نفسه من شاعره، وهنا تأتي احدى المفارقات الكبرى التي لا يستطيعها سوى الأدب.

الشعر ينقذ نفسه من الشاعر، ويدخل في المدونة الأدبية الكبرى مُجردا من صاحبه، هذا ما تبقى لسعيد عقل، بعد سنوات الدم اللبنانية الصاخبة.

هنا فقط نستطيع ان نستعيد الشعر ونتغنى برندلى وبموسيقى الكلمات:

«مُرخىً على الشعر شالْ
لرندلى
هلا هلا
به بها
بالجمالْ».

او نبحر مع ذاكرة الجمال: «اجمل من عينيك حبي لعينيك».

او نذهب مع صوت فيروز الى بردى:

«مُرَّ بي يا واعداً وعدا
مثلما النسمة من بردى
تأخذ العمر تبدده
آه ما اجمله بددا».

او نذهب الى الأغنية باللهجة العامية وننتشي:

«يا ريت
انت وانا بالبيت
بشي بيت ابعد بيت
ممحي ورا حدود العتم والريح
والتلج نازل بالدني تجريح».

او نسكر بحب لا يلائم مزاجنا لكنه يثير فينا صورة لما لن يكون:

«لوقعُك فوق السرير مهيبٌ
كوقع الَهنيهةِ في المَطلق
لأنك في الليلِ فالليلُ نارٌ
ونارٌ يداكِ علَى مفرقي».

بردى لم يبدد العمر، لكن الشاعر بدد صورته، فصار تكريمه عبئاً على الشعر، ودخل سعيد عقل في سجن الطائفية الذي ادعى براءته منها، لكنه كان الناطق الأخير باسمها.

جنيفر لوبيز تعود إلى «أمريكان آيدول»

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: بعد أسابيع من الشكوك، قررت النجمة الأمريكية جنيفر لوبيز البقاء في لجنة تحكيم برنامج المواهب الأمريكي «أميركان آيدول».

وأفاد موقع «إي أونلاين» ان لوبيز سارت على خطى كل من راندي جاكسون وستيفن تايلور ووقعت اتفاقا للمشاركة في الموسم الـ11 من برنامج «أميركان أيدول» على شبكة «فوكس نيوز».

يشار إلى ان لوبيز (41 سنة) شككت في إمكانية عودتها إلى البرنامج، وقالت في برنامج إذاعي «لا أعلم إن كنت سأعود فأنا لم أجبر على اتخاذ قرار». وأضافت «أمضيت وقتاً مذهلاً وأحببت البرنامج لكن لدي أمور كثيرة لا بد أن آخذها في الاعتبار عند اتخاذ قرار بشأن ما سأفعله في العام المقبل».

يشار إلى ان عرض الموسم الـ11 من البرنامج يبدأ في كانون الثاني/يناير المقبل.

قس يتزوج من عارضة أزياء

■ لندن ـ يو بي أي: عقد قس بريطاني في الرابعة والخمسين من العمر قرانه على عارضة أزياء سابقة تصغره بتسعة عشر عاماً بعد أسابيع من وقوعه بغرامها.

وقالت صحيفة «صن» الإثنين إن القس أندرو ألينغتون عرض على هيزيل ترودغين (35 عاماً) الزواج بعد أسابيع من تعرفه عليها بقرية خلال مناسبة رياضية.

واضافت أن أكثر من 400 مدعو من الأقارب والأصدقاء وأبناء الرعية حضروا حفل زفاف القس ألينغتون بكنيسة بمدينة ستيفورث بمقاطعة يوركشاير الجنوبية.

واشارت الصحيفة إلى أن هيزيل تحب ركوب الدراجات النارية وتسلق الصخور والتزلج، وتتعلم الآن قيادة المروحيات.

ونسبت «صن» إلى العارضة السابقة قولها «لم أكن اعتقد مطلقاً أنني سأتزوج من قس»، كما نقلت عن ألينغتون قوله «انتظرت وقتاً طويلاً للقاء المرأة المناسبة وتحركت عواطفي منذ الوهلة الأولى التي رأيت فيها هيزيل».

قنفد البحر يرى بأقدامه

■ واشنطن ـ د ب أ: أكد فريق دولي من العلماء أن قنفد البحر يدرك الضوء بأقدامه وأنه يمتلك مجموعات مختلفة من الخلايا الضوئية في أقدامه الكثيرة الموجودة بين أشواكه.

ونشر الباحثون نتائج دراستهم في مجلة بروسيدنجز التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم.

ومن المعروف منذ وقت طويل أن قنفد البحر يتعرف على الضوء وأن ذلك يلعب دورا جوهريا في سلوكه حيث تختفي بعض أنواعه على سبيل المثال عندما يقع عليها الضوء أو عندما يحل الظل على جسمها.

ورغم هذا السلوك المعروف للعلماء لم يستطيعوا العثور لدى قنفد البحر على بنية تشبه العين مما جعل بعض العلماء يرجح أن يكون جميع جلد هذا الحيوان حساسا للضوء.

ونجح فريق من الباحثين الدوليين تحت إشراف ايستر أولريش لوتر من جامعة بون بألمانيا في التدليل على امتلاك القنفد شيئا يشبه العيون حيث عثروا في المجموع الوراثي لأحد فصائل القنفد على اثنين من الجينات لا غنى عنهما في إدراك الضوء ثم تبين لهم فيما بعد أن هذين الجينين نشيطان في اثنين من الخلايا الحساسة للضوء وأن هذه الخلايا موجودة أسفل نهاية الخيوط الصغيرة التي تتحرك بدخول الماء إليها والموجودة بين أشواك القنفد وتساعده على الحركة وتعتبر بمثابة أقدامه.

وأكدت دراسات أخرى أن قنفد البحر يستطيع من خلال هيكله الخارجي معرفة المصدر الذي يأتي منه الضوء. ولأن الهيكل العظمي لقنفد البحر نفاذ للضوء فإن الظل يسقط على الخلايا الضوئية من الزاوية الأخرى التي يأتي منها الضوء وهو ما يساعد القنفد في تقدير مصدر الضوء.

الرجال يفضّلون العناق والنساء الجنس في العلاقة الطويلة الأجل

■ لندن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي تليغراف» الاثنين أن الرجال يحتاجون إلى العناق ليكونوا سعداء في العلاقة الطويلة الأجل، في حين تفضّل النساء الجنس.

ووجدت الدراسة، التي شملت 1000 رجل وإمرأة من خمسة بلدان مختلفة يقيمون علاقات تمتد بين عام و51 عاماً، أن ممارسات المودة مثل العناق والقبلات كانت أكثر أهمية عند الرجال بالمقارنة مع النساء، اللاتي فضّلن الجنس.

وقالت إن الباحثين سألوا المشاركين والمشاركات الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و 70 عاماً عن عدد المرات التي مارسوا فيها التقبيل والعناق والمداعبة والجنس مع النصف الآخر خلال الشهر الماضي ودرجة السعادة في علاقاتهم وحياتهم الجنسية، فوجدوا أن الرجال الذين يفضلون العناق والتقبيل كانوا أكثر سعادة وبمعدل ثلاث مرات من الرجال الذين مارسوا أقل قدر من العناق والتقبيل مع زوجاتهم أو صديقاتهم.

واضافت الدراسة أن النساء في المقابل، اعتبرن أن ممارسات المودة كان لها تأثير ضئيل على سعادتهن، فيما أكد الرجال والنساء أن حياتهم الجنسية تتحسن مع استمرار العلاقات بينهم لفترة أطول.

ووجدت أيضاً أن الرجال أكثر عرضة للتعبير عن رضاهم عن علاقاتهم، في حين أن النساء كن أكثر عرضة للتعبير عن رضاهن عن الجنس، وأقل رضا من الرجال جنسياً في السنوات الخمس عشرة الأولى من العلاقة.

وقالت الدراسة إن الرضا الجنسي لدى الرجال والنساء على حد سواء يرتفع بنسبة 20 % بعد خمسة عشر عاماً من العلاقة عما كان عليه في بدايتها، في حين كان الرجال أكثر سعادة لمجرد معرفتهم أن شريكاتهم يتمتعن بممارسة الجنس معهم.

مقتل 27 طفلا على الأقل في حادث سير

■ دكا ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة ومسؤولون محليون ان 27 طفلا على الاقل قتلوا الاثنين في جنوب شرق بنغلادش عندما انقلبت شاحنة تقل تلاميذ عائدين من مباراة لكرة القدم في بركة مياه.

وقالت الشرطة ان سائق الشاحنة فقد السيطرة على آليته التي كانت تقل حوالى خمسين طفلا تتراوح اعمارهم بين عشر سنوات و15 عاما في ميريرشواري على بعد نحو مئتي كيلومتر عن مرفأ شيتاغونغ.

واضاف قائد شرطة المنطقة اس ايه مرشد «يمكننا تأكيد موت 27 طفلا.

واكد المسؤول المحلي سيد قطب ان معظم الضحايا ماتوا غرقا بعدما علقوا تحت الشاحنة التي سقطت في بركة من الطمي والمياه.

وقال «علقوا تحت الشاحنة التي استغرق قلبها وقتا طويلا. مات معظمهم غرقا واصيب ستة اطفال بجروح خطيرة ونقلوا الى المستشفى».

متسللان خلال يومين في منزل هالي بيري

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: اتصلت النجمة الهوليودية هالي بيري بالشرطة مرتين خلال عطلة نهاية الأسبوع للإبلاغ عن شخصين حاولا التسلل إلى منزلها.

وأفاد موقع «تي أم زد» الأمريكي ان بيري اتصلت بخدمة الطوارئ يومي السبت والأحد بعد دخول متسللين إلى العقار الذي تملكه.

ونقل الموقع عن مصادر أمنية ان الشرطة حضرت إلى منزل بيري في المرتين لكن المتسللين لاذا بالفرار، حتى ان سيارتي شرطة ومروحية كانتا تشاركان في التحقيق في حالة التسلل الثانية.

يشار إلى ان المتسللين قد يكونا من مصوري الباباراتزي الذين يحتشدون حول منزل بيري بانتظار التقاط صورة.

عودة مسلسل «دالاس»

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: يعود مسلسل «دالاس» الذي لقي إقبالاً جماهيرياً واسعاً في ثمانينيات القرن الماضي بحلة جديدة بعدما وافقت شبكة «تي أن تي» الأمريكية على إنتاج نسخة جديدة منه.

وقالت الشبكة إنها أعطت الضوء الأخضر لبدء تصوير نسخة جديدة من المسلسل تستند إلى النسخة الأولى التي عرضت بين عاميّ 1978 و1991.

وأوضحت أن المسلسل يركز على منافسة وخصومات ومشاكل عائلية تواجها عائلة ثرية تعمل في مجال النفط والماشية في تكساس.

وسيطلّ في النسخة الجديدة ممثلون جدد مثل جوش هندرسون وجيسي ميتكالفي وجوردانا بريوستير وجولي غونزالو وبريندا سترونغ، ويعود للمسلسل نجومه السابقون مثل باتريك دافي وليندا غراي ولاري هاغمان.

ويتوقع أن يبدأ عرض المسلسل الجديد في صيف العام 2012.

«منتجع صحي» للأفيال

■ نيودلهي ـ د ب أ: بدأ عدد من أفيال معبد هندوسي جنوبي الهند عطلة لمدة شهر، يستمتعون خلالها بوجبات خاصة وعمليات تدليك تساعدها على تجديد نشاطها والاستراحة من عناء عملها بالمعبد. وقال مسؤولون بمعبد «جوروفايور سري كريشنا» في منطقة تريسور بولاية كيرالا إن 46، من أصل 63 فيلا ضخما تعمل بالمعبد، تقضي «عطلة في منتجع صحي».

وذكر أمين المعبد كيه.إم ريغورامان عبر الهاتف: «بعد فصل صيف مزدحم بالعمل، حان الوقت لأن تأخذ الفيلة قسطا من الراحة».

وأضاف: «تتضمن حزمة تجديد النشاط الرعاية الطبية والعلاج بالأعشاب وتقديم نظام غذائي صحي وممارسة التمارين الرياضية، إلى جانب الاستمتاع برذاذ المياه المنعش». وقال الطبيب البيطري فيفيك كارانكارا إن الفيلة بصورة عامة تكتسب وزنا يتراوح بين 250 و500 كيلوغرام مع انتهاء عطلتها.

وأوضح قائلا: «نقدم لها (الأفيال) جلسات للعلاج بطب الأيورفيديك (وهو طب هندي قوامه التدليك بالأعشاب والزيوت) لمدة ثلاث ساعات، تتضمن عمليات تدليك. كما يتم فحصها طبيا، فضلا عن خضوعها لاختبارات دم وفحوصات للمعدة».

وأشار كارانكارا إلى أنه من المقرر أن تعود هذه الأفيال لعملها بعد 30 تموز/يوليو، عندما تنتهي عطلتها. ومن المقرر أيضا أن تنال الأفيال السبعة عشرة المتبقية في المعبد نصيبها من حزمة تجديد النشاط بعد عودة الفوج الأول.

ويضمن هذا العلاج، الذي يبلغ إجمالي تكلفته 700 ألف روبية (15750 دولارا)، تجديد نشاط الفيلة بحلول مهرجان «أونام»، وهو مهرجان الحصاد السنوي الذي يجري الاحتفال به عادة في نهاية آب/أغسطس أو بداية أيلول/سبتمبر.

احوال الناس

● اتحاد المصريين في المملكة المتحدة عقد اجتماعا في لندن بحضور **مصطفى رجب** مؤسس الاتحاد ومنسق مبادرة استرداد أموال مصر المنهوبة في بريطانيا، تم خلاله الاجتماع الاتفاق على تنظيم مظاهرة حاشدة أمام مقر رئاسة الوزراء البريطانية في داوننج ستريت يوم الأحد المقبل.

● الجمعية العمومية لاتحاد الجامعات العربية الأوروبية انتخبت خلال اجتماعها السنوي في مدينة جرونجن شمال العاصمة الهولندية امستردام، رئيس جامعة فيلادلفيا الاردنية الدكتور **مروان راسم كمال** رئيساً لمجلس ادارة الاتحاد لمدة 3 سنوات، والدكتور **جان دونار** رئيس المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية في هولندا نائباً للرئيس.

● تنطلق في الفترة من 15 وحتى 20 من الشهر الجارى، فعاليات «الدورة الثانية عشرة لمهرجان مكناس– وليلى الدولي» تحت شعار«تلاقح الحضارات وألق الإيقاعات» والذي تنظمه وزارة الثقافة المغربية تحت رعاية الملك **محمد السادس** واختيرت اسبانيا كضيفة شرف هذه الدورة.

● الروائية المصرية **ميرال الطحاوي** توقع طبعة جديدة من روايتها الأخيرة «بروكلين هايتس» الصادرة حديثا عن دار الشروق، فى السابعة مساء الأحد المقبل بمكتبة الشروق فرع الزمالك بالقاهرة.

● الفنان العالمي **كوينسي جونز** اختار عازف العود العراقي الفنان **عمر بشير** من بين فناني العالم للمشاركة معه في مشروعه «كل النجوم» وهو إعادة توزيع للمقطوعات الموسيقية التي لحنها عمر بشير، وتقديمها سوياً وبمشاركة فنانين عالميين. وسيتم عرض هذه المقطوعات يوم الأربعاء 20 تموز/يوليو ضمن فعاليات مهرجان قلعة بيرلادا في اسبانيا.

● الفنانة المصرية **سمية الخشاب** اوشكت على الانتهاء من تصوير دورها في المسلسل الكوميدي الاجتماعي «كيد النسا» مع المخرج **أحمد صقر** والنجمة **فيفي عبده**.

● اتحاد كتاب مصر برئاسة **محمد سلماوي** اصدر بيانا أعلن فيه تأييده التام وتضامنه مع مليونيات جمعة «الثورة أولاً» التي خرجت في كافة ميادين وربوع مصر، وطالب مجلس الوزراء والمجلس العسكري بسرعة تنفيذ مطالب الثورة الشرعية.

● الروائي السوري المقيم في باريس، د. **خليل النعيمي** صدرت له عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر رواية جديدة تحمل عنوان «لو وضعتم الشمس بين يدي» تقع في 314 صفحة من القطع المتوسط.